بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات اللغوية والنحوية

النواسخ الفعلية في القصائد العشر

(دراسة نحوية تطبيقية)

بحث مقدّم للحصول على درجة الدكتوراه في النحو والصرف

إعداد الطالب : علي السماني يوسف

إشراف الدكتور : حسن ابن عوف

العام الجامعي

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م

استهلال

قال الله تعالى :

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ
الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّـــكَ
الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾

سورة العلق ، الآيات (١ – ٤)

إهداء

إلى من لا يجود الزماو بمثلهم ...

أمي ...

وأبي ...

وابنتي (عاتكة) ....

وأخواني ، وأخواتي ....

إليهم جميعاً أُهدي هذا العمل المتواضع

شكر وتقدير

من الفضل إثبات الفضل لأهله ، أتقدّم بالشكر لجامعة أم درمان الإسلامية الجامعة الأم ، ولكلية اللغة العربية محطّ إعدادي ، التي حبتني أطيب ثمارها ووارف ظلالها . وأخصّ بالشكر الدكتور حسن ابنعوف الذي تعهّد هذا البحث بالإشراف والإصلاح والمتابعة ، كما أخصّ بالشكر أسرة مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية المركزية ، ومكتبة مجمع الفقه الإسلامي لتوفيرهما لي ما احتجت إليه من مصادر ومراجع .

والشكر أجزله إلى من أوكل إليهما تقويم هذا البحث وتثقيفه :
الدكتور محمد غالب عبد الرحمن ورّاق . والدكتور/ بشرى السيّد .
وشكراً لا انقضاء له لكل من قدّم لي يد العون حسيّاً ومعنوياً .

الله أسأله القبول

مقدمة

الحمد لله الملك الحق المبين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين ، وعلى آله وأصحابه والتابعين .

وبعد :

علم النحو هو النبراس الذي يستضيء به كلّ من أراد دراسة كتاب الله تعالى ، وسنّة نبيه محمد ﷺ ، ودراسة أي علم من علوم العربية . ولا يبلغ الدارس مقصده إلاّ إذا علم نحواً وافراً من علم النحو ، ويعدّ الشعر العربي ثاني المصادر – بعد القرآن – التي استنبط منها العرب القواعد النحوية واللغوية والأبنية الصرفية والأحكام النقدية في عصور الاحتجاج اللغوي ، والشعر الجاهلي هو أفصحها وأبينها ، والقصائد العشر هي خير ما اختارته العرب من الشعر وأجوده ، وهي أعذب مناهل النحو .

وبعد اطلاعي على القصائد العشر وجد الطالب في النواسخ القلبية تشغل مساحة واسعة في متونها ؛ لهذا نحى الطالب لدراستها دراسة نحوية تطبيقية ؛ لأهميتها وكثرة استعمالها في كلام العرب ؛ هذا بعد استشارة أساتذتي في الكلية .

دوافع الدراسة :

- رغبة الباحث في دراسة النحو وفهمه ، وصون لسانه من اللحن حتى يقرأ بأصوات العرب .

- ❖ فهم النصوص الشرعية " الكتاب والسنة " والأحكام الفقهية ، وما قالته العرب فهماً صحيحاً .
- ❖ الوقوف على آثار القدماء واقتفائها والإطلاع على آراء العلماء في هذا المجال .
- ❖ المساهمة في خدمة اللغة والتيسير على دراستها بتقديم هذا البحث المتواضع ، وحماية اللغة بمعرفة قواعدها وأحكامها ، الفائدة من توجيهات العلماء ، والصبر واكتساب الدربة وقوّة العزم ونيل لأجر الاجتهاد .
- ❖ النواسخ الفعلية من أبواب النحو التي أوردتها كلّ كتب النحو العربي القديمة والحديثة ، مع اختلاف أسمائها تدرّجاً مع الزمن ؛ إلاّ أنّ النواسخ الفعلية في القصائد العشر لم يقدم على دراستها باحث .

منهج الدراسة :

اتبعت في دراسة هذا الموضوع منهجاً متكاملاً متداخلاً عماده الاستقراء والوصف والتحليل ، تتبعت فيه الدراسة الجزئيّة لهذا البحث . فقسّمت البحث إلى ثلاثة فصول تسبقها مقدمة أوضحت فيها أهمية البحث ، وتمهيد ، وشمل قسمين : ١/ قسم عرّفت فيه القصائد العشر وأصحابها وأسمائها ومطالع قصائدهم .

٢/ وقسم حوى تعريف النسخ في اللغة واصطلاح النحاة تتبعّت فيه التدرّج التاريخي لإطلاق مصطلح النواسخ على هذه الأفعال ، وخاتمة أودعتها النتائج التي حصلت عليها من هذه الدراسة ، كما شملت الخاتمة بعض التوصيات التي رأيت أنها ضرورية .

وقد أوردت شاهداً أو أكثر لكلّ فعل من النواسخ الفعلية في ثنايا البحث ، ثمّ زيّلت كل فصل بمبحث تطبيقي حوى النواسخ الفعلية التي وردت في متن القصائد العشر من ذلك الفصل .

وقد يتكرر البيت لتعدد الشواهد الواردة فيه واختلافها بين الأفعال الناقصة وأفعال المقاربة ، وأفعال القلوب .

الفصل الأوّل من البحث تحدّثت فيه عن (كان) وأخواتها عند النحاة : (عددها ومعانيها وشروط عملها وتصريفها) وقسّمته إلى أربعة مباحث :

المبحث الأوّل : (كان) وأخواتها أو الأفعال الناقصة أو النواسخ .

المبحث الثاني : أحكام وخبر (كان) وأخواتها .

المبحث الثالث : عرضت فيه خصائص (كان) ، و(ليس) .

المبحث الرابع : تناولت فيه تطبيق ما ورد من (كان) وأخواتها) في القصائد العشر .

الفصل الثاني : (كاد) وأخواتها ، أو أفعال المقاربة ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأوّل : عمل أفعال المقاربة النحوي (تسميتها ، ووظائفها ، وأقسامها ، وشروطها ، وأخبارها ، وتصرّفها) .

المبحث الثاني : خصائص (عسى) .

المبحث الثالث : الدراسة الفعلية لأفعال المقاربة ، والتطبيق على القصائد العشر .

الفصل الثالث : أفعال القلوب وأفعال التحويل ، والأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل ، وشمل أربعة مباحث :

المبحث الأوّل : الوظيفة النحوية لأفعال القلوب (ظنّ) وأخواتها . وإجراء القول مجرى الظنّ .

المبحث الثاني : أحكام أفعال القلوب (الإلغاء ، والتعليق) وشروط الإلغاء .

المبحث الثالث : ما يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل .

المبحث الرابع : الأفعال القلبية التي جاءت في القصائد العشر .

أمّا المصادر والمراجع التي اخترت منها مادة البحث ، فقد أوردتها في فهرس المصادر والمراجع ، أمّا نصّ مادّة الدراسة فقد اعتمدت فيه على " شرح القصائد العشر" للتبريزي ، و" شرح السبع الطوال الجاهليات " لابن الأنباري ، ودواوين شعراء القصائد العشر . " وشرح الزوزني"

والله أسأله أن ينفع بهذا البحث ، وله الحمد من قبل ومن بعد

Abstract

This study is intended to uncover verbal rescission "AL-Nawasik AL – Filiah" in the Ten Arabic poems "AL – Gasaid AL-Ashr" from the syntactical and applicable viewpoint. The study consists of introduction, preface, three main chapters, and conclusion and recommendations.

The introduction define the study, its objectives, its methodology and the parts which the study contains. In the Preface, a full description of the Ten Arabic peons and their poets is given. It also talks about rescission in language (AL – NASKH) from conventional and linguistic point of view.

As for the three chapters, they cover a wide range of issues such as the Arabic verb "Kana" (a past from of the verb Be, j, e, "was") and its sisters such as "Laysa ans Bata". They also talk about their characteristics, their functions and their declension or its absence the three chapters discuss "Afaal AL – Mugarabah", why they are called, their functions and the way they work in language. Furthermore chapters include Afaal AL-Guloop, their condition, as well as the transitive verbs. Moreover, what has been discussed above is wholly applied to the Ten Arabic poems.

On the basis of what is mentioned, the study offers a conclusion as well an some recommendations. Finally the study ends with a bibliography.

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى كشف ودراسة النواسخ الفعلية في القصائد العشر دراسة نحوية تطبيقية، وشمل البحث مقدمة، تمهيد، وثلاثة فصول رئسة، وخاتمة وتوصيات.

وكانت المقدمة تعريفاً بالبحث وأهدافه ومنهجه والأقسام المكونة له، أما التمهيد فقد تمَّ فيه التعريف بالقصائد العشر وأصحابها، كما شمل النسخ لغة واصطلاحاً، والنواسخ من الأفعال والحروف.

وتعرضت الفصول الثلاثة إلى – الأفعال الناسخة – كان وأخواتها، نحو: ليس، صار ... وعملها، وخصائصها، معانيها، وتصريفها وعدمه، واحتوى ثاني الفصول على أفعال المقارنة، سبب التسمية، ووظائفها وشروط عملها، كما شمل ثالث الفصول أفعال القلوب وشروطها، والأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل وأفعال التحويل، ثم التطبيق على ما ورد من الأفعال الناسخة في القصائد العشر بعد كل فصل.

ثم تلى كل ذلك الخاتمة والتوصيات والفهارس الخاصة بالبحث.

تمهيد

تمهيد

القصائد العشر التسمية والعدد :

تباينت الروايات للمعلقات (القصائد العشر) ، فحمّاد الراوية [1] يرويهـا سبع قصائد : للشعراء : امرئ القيس ، وزهير بن أبي سلمى ، وطرفة بـن العبد ، ولبيد بن ربيعة العامري ، وعمرو بن كلثوم التغلبي ، والحارث بـن حلّزة اليشكري ، وعنترة بن شداد العبسي [2].

ويتّفق المفضّل الضبّي [3] مع حمّاد الراوية في عدد القصائد ، ويخالفـه في اثنين من الشعراء ، حيث جعل المفضّل الضبّي الأعشى والنابغة بدلاً من عنترة والحارث بن حلّزة [4].

---

[1] حماد الراوية : هو أبو القاسم بن أبي ليلى ، وقيل ميسرة بن مبارك بن عبيد الديلمي الكوفي مولى بني بكر بن وائل المعروف بـ(الراوية) كان من أعلم الناس بأيام العـرب وأخبارهـا (أنسابها وأشعارها ولغاتها) وهو الذي جمع السبع الطوال . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ، تح د. إحسان عبّاس ، ٢/٢٠٦ .

[2] عنترة بن شداد بن معاوية العبسي . شرح القصائد العشر ، للتبريزي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح ، ط١ ، ١٣٨٢م ، ص ١٨. والشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تح أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ ، ١/ ٢٥٠ .

[3] المفضّل الضبّي : هو أبو العبّاس المفضّل بن محمد الضبّي ، الراوية الأديب الناقد اللغـوي كان من أكابر علماء الكوفة عالماً بالأخبار والشعر والعربية ، معجم الأدباء ، ياقوت الحموي دار إحياء التراث العربي ، ١٩/ ١٦٤ .

[4] السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنباري ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار المعـارف ، ط٢ ، ١٩٨٠ ، مصر ، ص١١ .

أمّا التبريزي [1] فهو الذي أوردها عشر قصائد [2] ، وقد جمع التبريزي بين رواية حمّاد والمفضّل وأضاف قصيدة عبيد بن الأبرص فأصبحت المعلقات عشر [3] .

والعدد سبعة لا يعني عند العرب الرقم الحسابي نفسه ؛ لأنّ العدد (سبعة) يمثّل عند العرب الكمال ، فيه تنتهي دورة الأسبوع ، فهو المذكور في أشعارهم ، جاء في " معجم متن اللغة " : " وقال ابن مظفّر في قولهم : لأعملنّ بفلان عمل سبعة ، إذا أرادوا المبالغة وبلوغ الغاية " [4] .

وعلى ذلك فإنّ تحديد المعلقات وحصرها في سبع قصائد لا ينبغي أن يفسّر تفسيراً حرفيّاً ، وإنّما يعني خيرة الشعر ومنتقاه ، وقد تكررت كلمة (سبعة) في القرآن الكريم حوالي سبعاً وعشرين مرّة [5] منها : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴾ [6]. وجاء عن بعض العرب : " ... أيام الأسبوع سبعة والعدد سبعة مقدّس عند بعض الشعوب " [7] .

---

[1] التبريزي هو : أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى الشيباني ، المعروف بالخطيب التبريزي ولد سنة ٤٢١هـ وتوفي سنة ٥٠٢هـ . مقدمة شرح القصائد العشر ، ص ٣٦ . ومعجم الأدباء ، ٢٠/ ٢٥ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٣٦ .

[3] الشعر الجاهلي ، إبراهيم عبد الرحمن محمد ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط٢ ، ١٩٧٩م ، ص ١٦٢ .

[4] معجم متن اللغة ، أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ٩٧/٨ .

[5] انظر الأبعاد الفكرية والفنية في القصائد السبع المعلقات ، د. صالح مفقودة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ص ٤ .

[6] سورة المؤمنون ، الآية ١٧ .

[7] المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، علي الجواد ، مكتبة النهضة ، ط سنة ١٩٧٨م ، بغداد ، ٩/ ٥١٨ . نقلاً عن الأبعاد الفكرية والفنية في القصائد السبع ، ص ٤ .

أسماء هذه القصائد

تعددت أسماء هذه القصائد ، فمنهم من أطلق عليها السبع الطوال ، ومنهم من أطلق عليها السموط والسبعيات والمذهبات . والمعلقات التسمية الأكثر شيوعاً وشهرة على مرّ العصور ، وذلك لتعليقها بأستار الكعبة ، ومنهم من يجعل التعليق أمراً معنويّاً [١] .

قال ابن عبد ربّه [٢] : " ... حتى لقد بلغ كلف العرب به – الشعر – وتفضيلهم له أن عمدت إلى سبع قصائد تخيّرتها من الشعر القديم وكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرّجة وعلّقتها في أستار الكعبة ، فمنه يقال مذهّبة امرؤ القيس ومذهّبة زهير ... فالمذهّبات سبع وقد يقال لها المعلّقات " [٣] .

وجاء في " العمدة " : " وكانت المعلّقات تسمّى المذهّبات ، وذلك لأنّها اختيرت من سائر الشعر فكتبت في القباطي بماء الذهب وعلّقت على الكعبة فلذلك يقال مذهّبت فلان ، إذا كانت أجود شعره ، ذكر ذلك غير واحد من العلماء ، قيل : بل كان الملك إذا استجاد قصيدة الشاعر يقول : علّقوا لنا هذه لتكون في خزانته " [٤] .

---

[١] انظر : السبع الطوال الجاهليّات ، لابن الأنباري ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، ط٢ ، ١٩٨٠م ، مصر، ص ١١ . والأبعاد الفكرية والفنية في القصائد السبع المعلقات ، د صالح مفقودة ، دار الفجر ، ط١ ، ٢٠٠٣م ، ص ٥ .

[٢] ابن عبد ربّه هو : أبو عمر بن أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي ، توفي سنة ٣٢٨ . بغية الوعاة ، للسيوطي ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي ، ط١ ، ١٩٦٥م ، ١/ ٣٧١ .

[٣] العقد الفريد ، لابن عبد ربّه ، تح أحمد أمين وآخرين ، مطبعة الاستقامة ، ط٢ ، القاهرة ، ٥/ ١١٩ .

[٤] العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لابن رشيق القيرواني ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي ، ط١ ، ١٩٣٤م ، القاهرة ، ١/ ٦ .

القصائد العشر :

التبريزي هو الذي أوردها عشراً ، وقدّم لها شرحاً وافياً ، وذلك في قوله : " سألتني – أدام الله توفيقك – أن ألخّص لك شرح القصائد السبع مع القصيدتين اللتين أضافهما إليها أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل [1] النحوي – قصيدة النابغة الذبياني الدالية ، وقصيدة الأعشى اللامية – وقصيدة عبيد بن الأبرص البائيّة ، تمام العشر ... " [2] .

---

[1] هو : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي ، النحّاس النحوي المصري له عدّة تصانيف . وفيات الأعيان ، ١/ ٩٩ .

[2] شرح القصائد العشر ، للتبريزي ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، مصر ، ص ٣ .

شعراء القصائد العشر ومطالع قصائدهم

١/ امرؤ القيس :

هو حندج بن حجر بن الحارث بن عمرو .

مطلع قصيدته :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل [١]

وهي من الضرب الثاني – مقبوض – من بحر الطويل ، والقافية المتدارك .

٢/ طرفة بن العبد البكري :

هو عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس وكني بابن العشرين وبعد موته بالغلام القتيل .

مطلع قصيدته :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد [٢]

وهي من بحر الطويل ، والقافية المتدارك .

٣/ زهير :

هو زهير بن أبي سلمى بن ربيعة بن ريّاح بن قرط بن الحارث بن مازن ابن ثعلبة بن برد .

---

[١] ديوان امرئ القيس ، حسن السندوبي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة الإستقامة ، القاهرة ، ص ٢٤ . وشرح القصائد العشر ، ص ٤ .

[٢] شرح القصائد العشر ، ص ٦ ، ٧٨ . وديوان طرفة بن العبد ، دار صادر ، بيروت ، ص ١٩ .

المطلع :

أمن أمّ أوفى دمنة لم تكلّم

بحومانة الدرّاج فالمتثلّم [1]

وهي من بحرالطويل ، والقافية المتدارك .

٤/ لبيد :

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامـــر ابن صعصعة .

مطلع قصيدته :

عفت الديار محلّها فمقامها

بمنىً تأبّد غولها فرجامها [2]

من بحر الكامل الضرب الأوّل والقافية المتدارك .

٥/ عنترة :

هو عنترة بن شداد بن معاوية ، ويقال : عنترة بن معاوية بن شـــداد ، ويقال : عنترة بن عمرو بن شداد بن قراد بن مخزوم بن ربيعة ، وقيل حزام بن عوف ... ويكنّى أبا المفلس .

ومطلعه :

هل غادر الشعراء من متردّم

أم هل عرفت الدار بعد توهّم [3]

بحر القصيدة الكامل ، والقافية المتدارك .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١٢ ، ١٣٧ . وشرح ديوان زهير بن أبي سلمي ، لأبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ،(ثعلب)،دار الكتب ، ط سنة ١٣٦٣هـ – ١٩٤٤م ،ص ٤ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ١٥ ، ١٧٠ . وديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صـــادر ، بيروت ، ص ٥١ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ١٨ ، ٢٣٢ . وديوان عنترة ، شرح ، د. يوسف عيد ، ط سنة ١٤٢٢هـ ، دار الجيل ، بيروت ، ص ١٣ .

٦/ عمرو بن كلثوم التغلبي :

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر ...

ومطلع قصيدته :

ألا هبّي بصحنك فاصبحينا

ولا تبقي خمور الأندرينا [١]

بحر القصيدة الوافر ، الضرب الأوّل ، والقافية المتواتر .

٧/ الحارث بن حلّزة اليشكري :

هو الحارث بن حلّزة بن مكروه بدبد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد ابن جشم بن ذبيان بن كنانة ...

مطلعه :

آذنتنا ببينها أسماء

ربّ ثاو يملّ منه الثواء [٢]

البحر العروضي للقصيدة ، الخفيف ، الضرب الأوّل ، والقافية المتواتر .

٨/ الأعشى :

هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن سعد بن مالك بن ضبيعة ويقال شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس .

---

[١] شرح القصائد العشر ، ص ٢١ ، ٢٨٣ . وشرح ديوان الحارث بن حلّزة وعمر بن كلثوم ، مجيد طراد ، ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، دار الجيل ، بيروت ، ص ١٢٧ .

[٢] شرح القصائد العشر ، ص ٣٢٦ . وديوان الحارث ، ص ١٣ .

مطلعه :

ودّع هريرة إنّ الركب مرتحل

وهل تطيق وداعاً أيّها الرّجل ؟ [1]

بحر القصيدة البسيط ، وقافيتها المتراكب .

٩/ النابغة الذبياني :

هو زياد بن عمرو بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن مــرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان ... ويكنّى أبا أمامة .

مطلعه :

يا دار ميّة بالعلياء فالسند

أقوت وطال عليها سالف الأبد [2]

بحر القصيدة العروضي ، البسيط ، وقافيتها ، المتراكب .

١٠/ عبيد بن الأبرص :

هو عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن مرّ بن مالك بن الحــارث ابن سعد بن ثعلبة بن دودان ...

مطلعه :

أغفر من أهله ملحوب

فالقطبيّات فالذنوب [3]

البحر العروضي ، مخلّع البسيط ، وقافيتها ، المتواتر .

---

[1] شرح القصائد العشــر،ص ٣٧ ،٣٦٩ .وديــوان الأعشى ،دار صادر ، بروت ،ص ١٤٥

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٣٠ ، ٣٩٢ . وديوان النابغة الذبياني ، شرح وتقديم عبّاس عبد الستّار ، ط١ ، ١٤٠٥هــ – ١٩٨٤م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص ٩ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٤١٣ . وديوان عبيد بن الأبرص ، ط ، ســنة ١٣٧٧هـــــ – ١٩٥٨م ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ص ٢٣ .

معنى النواسخ في اللغة

النســخ في اللغة : هو الإزالة والمحــو والنقــل والاســتبدال،وفي " كتاب العين "[1] : النسخ والاستنساخ : اكتتابك في كتــاب عــن معارضــه . والنسخ : إزالتك أمراً كان يعمل به ثمّ تسخه بحادث غيره كالآية تنزّل فــي أمر ثمّ يخفف فتنسخ بأخرى فالأولى منســوخة والثانية ناســخة . وتناســخ الورثة : وهو موت ورثة بعد ورثة والميراث لم يقسّــم ، وكــذلك تناســخ الأزمنة والقرن بعد القرن .

وجاء في " لسان العرب " [2] : " نسخ الشيء ينسخه نســخاً ونســخة واستنسخه اكتتبه عن معارضه حرفاً بحرف ، والأصل نسخة والمكتوب عنه نسخة لأنّه قام مقامه ، والكاتب ناسخ ومنتسخ ... وفي التنزيل ﴿ ... إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [3] ؛ أي نستنسخ ما تكتب الحفظة ... والنسخ إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه ، وفي التنزيل ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِــهَا نَــأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا... ﴾ [4] فالآية الثانية ناسخة والأولى منسوخة ... والنسخ تبديل الشيء وهو غيره . ونسخ الآية إزالة مثل حكمها .

والمنسوخ من القرآن ضربان :

الأوّل أن يزول حكم الآية المنسوخة بأخرى متلوّة أو خبــر متــواتر ويبقى اللفظ متلوّاً نحو قوله تعالى : ﴿ ... فَأَمْسِكُوهُنَّ فِــي الْبُيُــوتِ حَتَّــىَ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ۞ وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن

---

[1] كتاب العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح د. مهدي المخــــزومي ، ود. إبراهيم السامرآئي ، مكتبة الهلال ، ٤/ ٢٠١ ، باب (ن ، س ، خ) .

[2] لسان العرب ، لابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، دار صــادر ، ط١ ، ١٤١٠هــ - ١٩٩٠م ، بيروت ٣/ ٦١ . مادة (نسخ) .

[3] سورة الجاثية الآية ٢٩ .

[4] سورة البقرة ، الآية ١٠٦ .

تَابَا وَأَصلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [1] فأمر فيهما بالسجن والإيذاء ثمّ نسخ ذلك بالرجم في المحصنين وبالجلد في البكرين المذكورين في سورة النور ، الآية الثانية .

الثاني : أن تزول تلاوة الآية المنسوخة مع زوال حكمها [2] .

والنسخ نقل الشيء من مكان إلى مكان ، وهو هو ... ومسخه الله قرداً ونسخه قرداً بمعنى واحد . والشيء ينسخ الشيء أي يزيله ويكون مكانه ، وفي الحديث : ((لم تكن من نبوّة إلاّ تناسخت)) [3] أي : تحوّلت من حال إلى حال يعني أمر الأمّة وتغيّر أحوالها .

والعرب تقول : نسخت الشمس الظلّ وانتسخته أزالته . المعنى أذهبت الظلّ وحلّت محلّه . ونسخت الرياح آثار الديار غيّرتها .

وهذه المعاني نفسها وردت في كتابي " معجم تهذيب اللغة " [4] و " المعجم الوسيط " [5] وجاء في " معجم مقاييس اللغة " : نسخ ... وقال قوم : قياسه رفع الشيء واثبات غيره ، وقال آخر : قياسه تحويل شيء إلى شيء ،

---

[1] سورة النساء ، الآيتان ١٥ ، ١٦ .

[2] الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ، مكي بن أبي طالب ، تح أحمد حسن فرحات ، ط سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٩م ، ص ٤٣ .

[3] الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ط ، ١٩٦١م ، ٢/ ٦٢ .

[4] معجم تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تح د. رياض زكي قاسم ، مادة (نسخ) ، دار المعرفة ، ط١ ، بيروت ، ٤/ ٣٥٥٨ .

[5] المعجم الوسيط ، لإبراهيم أنيس وآخرين ، مجمع اللغة العربية ، ط٢ ، ١/ ٩٥٦ .

وقال السجستاني [1]: " النسخ أن تحوّل ما في الخلية من العسل والنحل في أخرى "

وفي " القاموس المحيط " [2] : " نسخه كمنعه أزاله وغيّره وأبطله وأقام شيئاً مقامه .

ممّا مضى يمكن القول أنّ النسخ هو : إزالة الحكم بحكم آخر ويعني النقل من مكان إلى مكان آخر من غير تغيير ، ويعني إبطال الحكم والمحو والتداول والاستبدال والتحوّل .

---

[1] السجستاني هو : سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي ، (أبو حاتم السجستاني) النحوي اللغوي المقرئ كان إماماً في علوم الآداب ، أخذ عن أبي بكر محمد بن دريد والمبرّد وغيرهما . وفيات الأعيان ، ٢/ ٤٣٠ .

[2] القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، ط دار الفكر ، بيروت ، ١/ ٢٨١ .

المعنى الاصطلاحي للنواسخ

النسخ في الاصطلاح النحوي هو : رفع حكم المبتدأ والخبر .

والنواسخ هي : الأفعال والحروف التي تدخل على المبتدأ والخبر فترفع حكمهما بنقل المبتدأ إلى اسمها والخبر إلى خبرها وعلى حسب الأثر الإعرابي في الجملة عدّة أقسام :

١/ ما يدخل على المبتدأ والخبر ، فيرفع المبتدأ وينصب الخبر ، وهي (كان) وأخواتها ، والمشبهات بـ (ليس) (ما الحجازيّة) و (لا) و(إن) النافية ، و(لات) وأفعال المقاربة والرجاء والشروع .

ومنها ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، ويسمّى خبرها . وهي : (إنّ) وأخواتها ، وكل حرف منها له معنى معيّن ، وهي ستّة على الأشهر : (إنّ ، وأنّ ولكنّ ، وكأنّ ، وليت ، ولعلّ ، ولا التي لنفي الجنس [١].

٣/ ومنها ما ينصب المبتدأ والخبر معاً ، وهي ظنّ وأخواتها .

هل ورد لفظ النواسخ عند القدماء ؟

فسيبويه مع ذكره لـ(كان) وبعض أخواتها وتعرّضه لبعض أحكامهنّ في باب الفعل الذي يتعدّى الفاعل إلى اسم المفعول [٢] وكما ذكر في باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده [٣] وهي : (إنّ ،

---

[١] انظر : قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام الأنصاري ، تح محمد محيي الدين ، ص ١٢٧ . وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، ١/ ٢٦١ ، ٣٠١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٥ ، ٤١٦ والمقتضب ، للمبرّد ، تح محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة ، ط سنة ١٣٨٦هـ ، ٣/ ٩٧ ، ٦٨ ، ٩٥ . وهمع الهوامع ، للسيوطي تح د عبد العال مكرم ، دار البحوث العلمية ، ط١ ، الكويت .

[٢] كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تح عبد السلام محمد هارون ، ط ، دار الجيل بيروت ، ١/ ٤٥ .

[٣] المرجع السابق ، ٢/ ٣١ .

وأنّ ، ولكنّ وليت ، ولعلّ) لم ترد كلمة (نواسخ) أو الناسخ أو المنسوخ في كلامه .

ولم يستعمل هذا المصطلح عند المبرّد (٢١٠هـ - ٢٨٥هـ) الذي ذكر (كان) وأخواتها تحت باب الفعل المتعدّي إلى مفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد [١] . وكذلك ابن السراج [٢] لم يوردها في أصوله ، بل أورد (كان) وأخواتها في باب المرفوعات ، و(إنّ) وأخواتها في باب الحروف التي تعمل مثل عمل الفعل ، و(ظنّ) وأخواتها في باب الفعل الذي يتعدّى إلى مفعولين ، وليس لك أن تقتصر على أحدهما [٣] .

وكذلك ابن جني (٣٠٢هـ - ٣٩٢هـ) أوردها في باب المشبه بالفاعل (اسم كان وخبر إنّ) [٤] . ولم تستعمل عند الزمخشري [٥] في مفصّله الذي أورد (كان) وأخواتها في باب الأفعال ، كما أورد (إنّ) وأخواتها في باب الحروف [٦] ، وعندما تعرّض لحكم (إنْ) المخففة من (إنّ) وأن الفعل الذي يلي (إنْ) المخففة يكون في الغالب ناسخاً ، قال : " والفعل الواقع بعد

---

[١] المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد ، تح محمد عبد الخالق عضيمة ، ط سنة ١٣٨٦هـ ، ٣/ ٩٧ .

[٢] ابن السراج هو : أبو بكر محمد بن لبسري بن سهل النحوي البغدادي ، من المذكورين بالأدب وعلم العربية . وفيات الأعيان ، ٤/ ٣٣٩ .

[٣] انظر : الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، تح د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١/ ٧٢ ، ٢٢٩ ، ٢/ ٢٨٤ .

[٤] اللمع ، لابن جني ، تح حامد المؤمن ، ط٢ ، عالم الكتب ، ١٩٨٥م ، بيروت ، ص ١١٩ .

[٥] الزمخشري هو : محمود بن عمر بن عبد الله بن أحمد ، أبو القاسم الخوارزمي (الزمخشري) نحوي لغوي ، له " الكشاف " و " أساس البلاغة " والمفصّل في النحو " ، توفي سنة ٥٣٨هـ . وفيات الأعيان ، ٤/ ٣٩٨ .

[٦] المفصّل في علوم العربية ، للزمخشري ، دار الجيل ، ط٢ ، بيروت ، ص ٢٦٣ .

المكسورة الهمزة يجب أن يكون من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر " [1]. علماً أنّ الأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر هي النواسخ أو الأفعال الناقصة إذن لو كان هذا المصطلح (نواسخ) معروفاً بهذا المعنى لأورده ؛ كذلك ابن يعيش [2] في شرحه للمفصّل لم يذكر كلمة (النواسخ) في حديثه عن (إنّ) وأخواتها قال : " ... ولا تكن هذه الأفعال الواقعة بعدها ، أي بعد (إن) المخففة ، إلاّ من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر ؛ لأنّ (إن) المخففة مختصّة بالمبتدأ والخبر " [3] .

وأيضاً العكبري [4] (٥٣٨هـ - ٦١٦هـ) لم يستعمل مصطلح النواسخ في لبابه ، وكذلك الأمر عند ابن الحاجب الذي جاء بـ(كان) وأخواتها في باب الأفعال تحت عنوان : الأفعال الناقصة [5] وأنّ أبا حيّان الذي تعرّض لأحكام (كان) وأخواتها في " ارتشاف الضرب " لم يستخدم (مصطلح النواسخ) [6] .

---

[1] المفصّل في علوم العربية ، ص ٢٩٢ .

[2] ابن يعيش ، هو يعيش بن علي بن يعيش الموصلي الأصل ، الحلبي المنشأ ، ملقّب بموفّق الدين ، شرح مفصّل الزمخشري . وفيات الأعيان ، ٥/ ٤١٠ .

[3] شرح المفصّل ، لابن يعيش ، تح د. إميل بديع يعقوب ، ، منشورات محمد علي بيضون ، ط١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٤/ ....

[4] العكبري هو : عبد الله بن أبي عبد الله الحسن (العكبري) ، ضرير أخذ على عدد من الشيوخ ، له " اللباب في علل البناء والإعراب " و " إعراب الحديث " . وفيات الأعيان ، ٣/ ٨٣ .

[5] شرح كافية ابن الحاجب ، للرضي ، تح د. عبد العال سالم مكرم ، ٤/ ١٩٢ ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

[6] ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيّان الأندلسي ، تح د. مصطفى أحمد النمّاس ، ط١ ، مطبعة المدني ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ، ٢/ ٧٢ .

الذي نلحظه عند الذين لم يطلقوا مصطلح (النواسخ) على هذه الأفعال والحروف المعيّنة لم يختلفوا في الآثار الإعرابية التي تحدثها هـذه الأفعـال والحروف (النواسخ) عند دخولها على الجملة الاسمية لم يختلفـوا مـع مـن أطلقوا عليها لفظ (النواسخ) ، ولعلّ عدم استخدام هذا اللفظ يرجع إلى أنّهم هم أوّل من قعّد لهذه اللغة ، وأنّ أيامهم تختلف عن أيام مـن يلـيهم ، وكـذلك مصطلحاتهم ، وأنّ الألفاظ تتطوّر عبر الزمن .

ولعلّ ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) هو مـن أوائـل الـذين أطلقـوا لفـظ (النواسخ) على الأفعال والحروف التي تدخل على المبتدأ والخبر ، نجد ذلـك في قوله :

والفعل إن لم يك ناسخاً فلا

تلفه غالباً بأن ذي موصلا [1]

أي إذا خففت (إنّ) فلا يليها من الأفعال إلاّ الأفعال الناسخة للابتـداء ، فذكر كلمة (ناسخاً) وشرحها شرّاح الألفيّة بالأفعال الناسخة للابتداء والخبر . وذكروا أنّ النسخ لا يكون إلاّ في حالة فقدان المبتدأ للصـدارة بعـد دخـول واحدة من هذه النواسخ عليه ولم يتعرضوا لنسخ الإعراب ولا نسخ المعنى ، علماً بأنّ ابن مالك قد عقد باباً خاصاً لكل نوع من النواسخ : بـاب (كـان) وأخواتها ، وآخر لـ(إنّ) وأخواتها ، وثالث لـ(ظنّ) وأخـواتها [2] . ولـم يجمعها تحت عنوان واحد (النواسخ) ؛ إلا أنّه أورد هـذه الأبـواب متتاليـة يسبقها باب الابتداء .

---

[1] ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، للعلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، مكتبـة الفكر العربي ، مكة المكرمة ، ط٢ ، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م ، ص ٢٢ .

[2] انظر : شرح ابن عقيل ، قاضي القضاء بهاء الدين عبد الله بن عقيل ــ تح محمـد محيـي الدين عبد الحميد ، ١/ ٢٦١ ، ٤٦١ .

لعلّي لا أخالفه الرأي إذا قلت : إنّه لحظ أنّ هذه النواسخ هي عوارض الابتداء ، أو من عوارض الجملة الاسميّة .

وابن مالك نفسه يورد في " التسهيل " (كان) وأخواتها في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر ، ويورد (إنّ) وأخواتها في باب الأحرف الناصبة الاسم الرافعة الخبر [١]. فنجده أسند التغيير الذي طرأ على المبتدأ والخبر بعد دخول (كان) وأخواتها ، و(إنّ) وأخواتها عليهما ، أسنده إلى (كان) و(إنّ) وأخواتهما ، والتغيير هو : رفع الاسم ونصب الخبر ، ونصب الاسم ورفع الخبر ، فلمّا كان النسخ هو إزالة الحكم ، إذاً هذا التغيير هو النسخ عينه . والأفعال والحروف التي أحدثته نواسخ .

ونجد ابن هشام الذي أتى في شذور الذهب باسم (كان) وأخواتها ، وخبر (إنّ) وأخواتها في باب المرفوعات ، وبخبر (كان) وأخواتها ، واسم (إنّ) وأخواتها في باب المنصوبات ، وأدخل (ظنّ) وأخواتها في باب عمل الفعل [٢] هو أوّل من أعرب عن المعنى الاصطلاحي للنواسخ وفرّق بينه وبين المعنى اللغوي ، وذلك في " قطر الندى وبل الصدى " ؛ قال : " النسخ جمع ناسخ ، وهو في اللغة من النسخ بمعنى الإزالة ، يقال : نسخت الشمس الظلّ ، إذا أزالته ، وفي الاصطلاح ، ما يرفع حكم المبتدأ والخبر ، وهو ثلاثة أنواع : ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، (كان) وأخواتها وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، وهو (إنّ) وأخواتها ، وما ينصبهما معاً ، وهو (ظنّ) وأخواتها [٣] .

---

[١] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، ص ٥٢ .

[٢] شذور الذهب ، لابن هشام ص ١٨٤ ، ومعه كتاب منتهى الأرب ، بتحقيق شروح شذور الذهب ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد .

[٣] قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق وشرح قطر الندى ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، ص ١٢٧ .

كما أشار إليها ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك وسمّاها نواسخ الابتداء ، وهي قسمان : أفعال ، وحروف ، فالأفعال (كان) وأخواتها ، وأفعال المقاربة ، وباب (ظنّ) وأخواتها . والحروف : (ما) وأخواتها ، و(لا) التي لنفي الجنس ، و(إنّ) وأخواتها " [1] .

وإذا أمعنّا النظر في تعريف ابن مالك وتعريف ابن هشام ، لوجدنا تعريف ابن هشام أكثر دقّة ، فهو يقرّ أنّ الناسخ يرفع حكم المبتدأ والخبر ، وهذا هو معنى النسخ ، أي إزالة حكم سابق بحكم جديد ، كما في نسخ الآية بالآية ، ونسخ الظل بالشمس . وتفسير ابن هشام هي نواسخ ابتداء وحقيقة هي ناسخة للمبتدأ وحكمه معاً . ولعلّ ابن مالك يقصد ذلك أيضاً .

وابن عقيل أدقّ في تقسيمه للنواسخ إلى أفعال ، وحروف . وذكر كل الأفعال الناسخة والحروف ، كما هو موضّح في النصّ السابق .

أمّا ابن هشام فلم يقسّمها إلى أفعال وحروف ، ولم يذكر كل الأفعال ، بل اقتصر على (كان) وأخواتها ، و(ظنّ) وأخواتها ، ولم يورد أفعال المقاربة .

وبالتتبّع التاريخي لمصطلح النواسخ عند النحاة القدماء ؛ نجد السيوطي [2](ت ٩١١هـ) قد أفصح وأبان وصرّح بهذا المصطلح (النواسخ) الذي أطلقه على الأفعال والحروف ، وقسّمه إلى أربعة أقسام :

القسم الأوّل : من نواسخ الابتداء (كان) وأخواتها : أصبح ، أضحى ...

---

[1] شرح ابن عقيل ، ٢/ ٢٦٢ .

[2] السيوطي هو : عبد الرحمن بن أبي بكر (الإمام جلال الدين السيوطي) له : " الأشباه والنظائر " و " همع الهوامع " وغيرهما . طبقات المفسرين ، ، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد ، تح علي محمد عمر ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، ط٢ ، ١٩٧٢م . ص ٣٦٥ .

القسم الثاني : أفعال المقاربة : كاد ، كرب ، أوشك ، عسى ...
القسم الثالث : (إنّ) وأخواتها : أنّ ، ليت ، ....
القسم الرابع : (ظنّ) وأخواتها [1] ...

ويعلل الدكتور أحمد حسن سليمان ياقوت لتسمية هذه الحروف والأفعال بالنواسخ فيقول : " ... أطلق لفظ النواسخ على كل هذه الأفعال والحروف ؛ لأنّ هذه الكلمات ، أفعالاً كانت أم حروف تحدث تغييراً في الجملة الداخلة عليها وتجلب لها أحكاماً جديدةً ، بمعنى أنّها تنسخ (تزيل) ما كان موجوداً من الأحكام القديمة . فالجملة الاسمية (إنّ زيداً قائم) أحدثت فيها نسخاً من وجوه عدّة :

الوجه الأوّل : المبتدأ المرفوع صار اسماً لـ(إنّ) منصوباً ، وخبر المبتدأ (قائم) صار خبراً لـ(إنّ) ؛ فهذا نسخ من جهة الإعراب .

الوجه الثاني : فقد المبتدأ الصدارة ، وأصبحت للحرف (إنّ) فهذا نسخ من جهة ترتيب الجملة .

الوجه الثالث : بعد أن كان المعنى مجرّداً ، وهو نسبة القيام إلى زيد أصبحت النسبة تأكيد القيام [2] وكذلك الأمر في (كان محمد صادقاً) صار المبتدأ (محمد) اسماً مرفوعاً لـ(كان) بعد أن فقد صدارته ، والخبر المنصوب صار خبراً لها .

---

[1] همع الهوامع ، للسيوطي ، تح عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، ٢/ ٦٢ .
[2] النواسخ الفعلية والحرفية ، أحمد سليمان ياقوت ، ص ١٠ .

الفصل الأوّل

(كان) وأخواتها عند النحاة

عددها ومعانيها وشروط عملها وتصريفها

المبحث الأوّل

كان وأخواتها أو الأفعال الناقصة أو النواسخ

الفعل الناسخ أو الناقص :

هو : ما يدخل على المبتدأ والخبر ، فيرفع الأوّل (المبتدأ) تشبيهاً له بالفاعل ، وينصب الآخر (الخبر) تشبيهاً له بالمفعول به ، نحو (كان محمدٌ صادقاً) ويسمّى المبتدأ (محمد) بعد دخوله عليه اسماً له ، والخبر (صادقاً) خبراً له .

لم سمّيت هذه الأفعال ناقصة ؟ :

سمّيت ناقصة لأنّها في حالة نقصانها لا تكتفي بالاسم المرفوع بعدها في إفادة المعنى وتمامه بل لا بدّ من ذكر الخبر المنصوب ليتمّ الكلام .

قال الرضي : " وسمّيت ناقصة لأنّها لا تتم بالمرفوع كلاماً بل بالمرفوع مع المنصوب بخلاف الأفعال التامّة ، فإنّها تتم كلاماً بالمرفوع دون المنصوب [1] .

والأفعال الناقصة قسمان : (كان) وأخواتها ، و(كاد) وأخواتها :

القسم الأوّل : كان وأخواتها : أي نظائرها في العمل :

وهي : (كان ، وأمسى ، وأصبح ،وأضحى،وظل ،وبات،وصار وليس ،وآض ،وغدا ، وراح ،وعاد ،ومازال ،وما انفكّ ،وما فتئ ،وما برح وما دام) وقد جاءت حاجتك : أي صارت،وقعدت كأنّها حربة:أي صارت كأنّها حربة :تعمل عمل (صار)وتأخذ حكمها إذا جاءت بمعناها تدخل على الجملة الاسمية لإعطاء الخبر حكم معناها ،فترفع الأوّل وتنصب الثاني من كان زيد

---

[1] شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، تح عبد العال سالم مكرم ، ٤/ ١٩٢ ، عالم الكتب . وانظر : المفصّل في علوم العربية ، للزمخشري ، ص ٢٦٣ ، دار الجيل ، ط٢ .

قائماً [1] . وقد تكون (آض ، ورجع ، واستهل ، وعاد ، وحار ، وارتدّ وتحوّل ، وغدا ، وانقلب ، وتبدّل " بمعنى (صار) فإن أتـت بمعناهـا فلهـا حكمها [2] .

وأوردها كل من سيبويه في باب الفعل الذي يتعدّى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول الاسم والخبر – فيه لشيء واحد .

قال سيبويه : " وذلك قولك : " كان يكون ، وصار ، وما دام ، وليس ، وما كان نحـوهنّ من الفعل مما لا يستغنى عن الخبـر . تقـول : " كـان عبد الله أخاك " [3] . وفي المقتضب : " وذلك : كان وصار وأصبح وأمسى وليس وما كان نحوهنّ " [4] ، وفي قولهما (سيبويه والمبـرّد) : " ومـا كـان نحوهنّ من الفعل ... " إشارة إلى أنّ هذه الأفعال تشمل ما ذكر منهـا ومـا ألحق بها من الأفعال الناقصة التي لا يكتمل معناها بذكر مرفوعها فحسب بل بذكر خبرها المنصوب : أي ما كان مجرّداً من الحدث ، فلا يسـتغني عـن منصوب يقوم مقام الحدث .

كما جاءت هذه الأفعال عند ابن السراج وابن جني في باب : المشـبه بالفاعل في اللفظ .

---

[1] شرح الرضي على الكافية ، ٤/ ١٩٢ . والمقرّب ، لابن عصفور تح أحمد عبـد السـتار وآخرين ، دار إحياء التـراث ، ط٢ ، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م ، ، ص ٩٢ . والتسـهيل ، ص ٥٢ – ٥٣ .

[2] انظر : جامع الدروس العربية ،للقلاييني ، تح عبد المنعم خليل ، دار الكتب العلمية ط١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ، بيروت ، ٢/ ١٩٢ .

[3] الكتاب ، ١/ ٤٥ .

[4] المقتضب ، ٣/ ٩٧ .

وجاء في " اللمع " : وهي : " كان ، وصار ، ... وليس وما تصرف منهنّ وما كان بمعناهنّ ممّا يدل على الزمان المجرّد من الحدث ... " [١] .

وفي " الأصول " : " وأخوات (كان) : صار وأصبح وأمسى وظلّ وأضحى وما دام وما زال وليس ، وما أشبه ذلك ممّا يجيء عبارة عن الزمان فقط ، وما كان في معناهنّ ممّا لفظه لفظ الفعل ، وتصاريفه تصاريف الفعل ... " [٢] .

وأوردها الزمخشري ، والرضي في باب الأفعال بعنوان : الأفعال الناقصة ؛ لأنّ الفعل التام يدلّ على الحدث والزمان ، نحو : (شرب) فإنّه يدل على الزمان الماضي وعلى الحدث (الشرب) . وأمّا الفعل الناقص فيدلّ على الزمان فقط : (كان) إنّما تدلّ على ما مضى من الزمان ، و(يكون) تدلّ على ما أنت فيه ، أو على ما يأتي من الزمان ، فهي تدلّ على الزمان فقط ؛ فلمّا نقصت دلالتها سمّيت ناقصة [٣] . وهي أفعال لتصرفها تصرّف الأفعال .

أحكامها في العمل وأقسامها :

تنسخ (كان) وأخواتها حكم المبتدأ والخبر الذي كانا عليه قبل دخولها عليهما ، فترفع المبتدأ اسماً لها ، والخبر تنصبه خبراً لها . فقولك : " كان محمد عادلاً " تعرب : محمد : اسم لـ(كان) مرفوع ، و(عادلاً) تعرب خبراً

---

[١] اللمع ، ص ١١٩ .

[٢] الأصول في النحو ، ١/ ٨١ .

[٣] انظر : المفصّل في علوم العربية ، ص ٢٦٢ . وشرح المفصّل ، ٤/ ٣٣٥ – ٣٣٦ . وشرح الكافية ، ٤/ ٢٩٢ .

لها ، ومثل (كان) بقيّة نظائرها في العمل من الأفعال [١] . منه قول عمرو في القصائد العشر :

صددت الكأس عنّا أمّ عمرو

وكان الكأس مجراها اليمينا [٢]

الشاهد (وكان الكأس مجراها اليمينا) .

كان : فعل ماض ناسخ . الكأس : اسم (كان) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

مجراها : خبر مقدّم ، وهو مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، و(مجرى) مضاف ، والضمير (الهاء) مضاف إليه .

اليمينا : مبتدأ مرفوع ، والألف للإطلاق ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب خبر (كان) .

شرط دخولها على المبتدأ والخبر :

تدخل على المبتدأ والخبر إذا لم يلزم المبتدأ التصدير واستثني ضمير الفصل . ولا يلزم الحذف ، ولا عدم التصرّف ؛لأنّ الذي لزم عدم التصرّف أشبه الحرف ، وهذه الأفعال لا تدخل على الحروف . ولا الابتدائية بنفسه أو بغيره ، فالأوّل الشرط . والثاني كالمخبر عنه بنعت مقطوع . والثالث نحو طوبى للمؤمن ، لزم الابتداء . والرابع : اقلّ رجل يقول ذلك إلاّ زيد ؛ للزومه صفةً واحدة . والخامس : مصحوب (إذا الفجائية) ، لا تدخل عليه (كان) ؛ لمصاحبته المبتدأ . والخبر إذا لم يكن طلباً ولا إنشاء [٣] .

---

[١] انظر : شرح ابن عقيل ، ١/ ٢٣٦ . وقطر الندى ، ص ١٢٧ . وأوضح المسالك ، لابن هشام ، تح محمد محيي الدين ، ص ٢٤٢ ،والمقرب ، ص ٩٢ . وتسهيل الفوائد ، ص ٥٢ .

[٢] البيت لعمرو بن كلثوم ، شرح القصائد العشر ، ص ٢٨٧ .

[٣] حاشية الخضري ،تأليف الشيخ محمد الدمياطي على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، ط سنة ١٣٠٥هـ - ١٩٤٠م ، ١/ ١١٠

فترفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل ويسمّى اسمها حقيقة وفاعلها مجازاً ، وتنصب الخبر تشبيهاً بالمفعول ويسمّى خبرها حقيقة ، ومفعولها مجازاً ، لأنّها أشبهت الفعل التام المتعدّي لواحد . كـ(ضرب) زيد عمراً ، وهذا مذهب البصريين . وذهب الكوفيون إلى أنّها لا تعمل في المرفوع شيئاً ، وإنّما هو مرفوع بما كان عليه مرفوعاً به قبل دخولها ، وخالفهم الفرّاء ، فذهب إلى أنّها عملت فيه الرفع تشبيهاً بالفاعل ، واتفقوا على نصبها الجزء الثاني ، ثمّ اختلفوا في ناصبه . فقال الفرّاء : نصب تشبهاً بالحال ؛ لأنّها شبهت ب(قام) ، وقال بقيّة الكوفيين : منصوب على الحال والصحيح مذهب البصريين " [1] .

أقسام الأفعال الناسخة :

تنقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام من حيث العمل :

أ/ قسم يعمل بلا شروط :

وهي ثمانية أفعال : (كان) وهي أمّ الباب – سنفرد لها مطلباً – لأنّ حدثها هو الكون يعمّ جميع مدلولات أخواتها [2] ، وظلّ وبات ، وأضحى ، وأصبح ، وأمسى ، وصار ، وليس [3] ومنها ما أتى بمعنى (صار) وفي ذلك يقول القلاييني : " وقد تكون (آض ورجع) ..... وتبدّل بمعنى (صار) فإن أتت بمعناها فلها حكمها " [4]

---

[1] شرح التصريح على التوضيح ، الشيخ خالد الأزهري ، على ألفية ابن مالك ، لأبي محمد بن هشام الأنصاري ، ١/ ١٨٣ ، دار الفكر . وحاشية الخضري ، ١/ ١١٠ ، دار إحياء الكتب القديمة .

[2] حاشية الخضري ، ١/ ١١٠ ، وحاشية الصبّان ، ١/ ٢٢٥ . وشرح المفصّل ، ٤/ ٣٣٧ .

[3] شرح ابن عقيل ، ١/ ٢٦٣ .

[4] جامع الدروس العربية ، ٢/ ١٩٢ ، والمفصّل ، ص ٢٦٣ . وشرح المفصّل ، ٤/ ٣٣٦ .

معاني الأفعال الثمانيّة :

كان : معناها : اتصاف المسند بالمسند إليه في الماضي (ستأتي) لاحقاً .

معنى ظلّ : اتصاف المخبر عنه بالخبر نهاراً ، نحو : (ظلّ المسلم صائماً) أي اقتران مضمون الجملة بوقت النّهار . نحو قول طرفة في معلقته :

فظلّ الإماءُ يمتللن حوارها

وسعى علينا بالسديف المسرهد [1]

ظلّ : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

الإماء : اسم ظلّ مرفوع بالضمّة الظاهرة .

وجملة يمتللن : في محل نصب خبر ظلّ .

كما تعني (ظلّ) الاستمرار والتحوّل ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [2] ، وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ [3] .

معنى (بات) :

لها معنيان :الأوّل : اتصاف المخبر عنه بالخبر وقت المبيت (ليلاً) ، نحو بات الصائم قائماً ، ومنه قول عنترة :

ولقد أبيت على الطوى وأظلّه

حتى أنال به كريم المأكل [4]

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١٣١ . وديوان طرفة بن العبد ، ص ٣٩ .

[2] سورة النحل ، الآية ٨٥ .

[3] سورة الشعراء ، الآية ٧١ .

[4] البيت لعنترة في ديوانه ، ص ٢٤٩ . وشرح المفصّل ، ٤/ ٣٥٧ .

أي أقضي ليلي طاوياً .

والمعنى الثاني : تأتي بمعنى (كان) و(صار) ، نحو (بات كئباً) إن كان الوقت نهاراً .

معنى (أصبح) و(أمسى) و(أضحى) :

لها ثلاثة معان :

الأوّل معنى الدخول في هذه الأوقات ، وفي هذه الحالة تكون تامّة ولا تحتاج إلى منصوب ، نحو : (أصبحنا وأمسينا ، وأضحينا) ، أي دخلنا في هذه الأوقات ، منه قول امرئ القيس :

ويضحى فتيت المسك فوق فراشها

نؤم الضحى لم تنتطق عن تفضّل [1]

يضحى : فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذّر .

فهو تام : فاعله فتيت المسك ، وفتيت : مضاف ، والمسك : مضاف إليه مجرور بالإضافة .

الثاني : اتصاف المخبر عنه بالخبر في هذه الأوقات ، أي : اقتران مضمون الجملة بها نحو : (أصبح زيد عالماً ، وأمسى الأمير عادلاً ، وأضحى محمد فرحاً) فالمراد أن علم زيد أقترن بالصباح ، وكذا الباقي . ومنه قول عنترة :

تمسي وتصبح فوق ظهر حشيّة

وأبيت فوق سراة أدهم ملجم [2]

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٤٥ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٢٤٦ .

أي : أنّ المحبوبة تقضي أوقات المساء والصباح في الفرش .

واسم تمسي وتصبح : ضمير مستتر يعود على المحبوبة (فوق ظهر حشيّة) . شبه جملة متعلّقة بمحذوف في محل نصب خبر .

المعنى الثالث :

أن تكون بمعنى (صار) و(كان) من غير أن تقيّد بزمن مخصوص ، نحو : أصبح محمد أميناً ، وأمسى كريماً ، منه قوله :

ثمّ أصبحوا كأنّهم ورق جفّـ

ـف فألوت به الصبا والدبور [1]

أي : صاروا كأنّهم ورق . ومثل هذا في القصائد العشر ، قول النابغة :

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا

أخنى عليها الذي أخنى على لبد [2]

أي : صارت هذه الديار خلاءً بعد أن رحل عنها أهلها .

خلاءً : منصوب على الخبرية لأضحى التي اسمها ضمير مستتر يعود على الديار ، و(أهلها) : اسم أضحى الثانية ، وجملة احتملوا خبرها . وفي رواية الديوان : (أمست خلاءاً وأمسى أهلها ....) .

---

[1] البيت لعدي بن زيد في ديوانه ، ص ٣ . وفي المفصّل في علوم العربية ، ص ٢٦٦ . وشرح المفصّل ، ٤/ ٣٥٦ . الشاهد : في قوله (أصبحو) استعمل الفعل أضحى بمعنى (صار) دون أن يقصد بها وقتاً محدوداً .

[2] البيت للنابغة الذبياني ، في القصائد العشر ، ص ٣٩٦ . وديوانه ، ص ١٠ .

معنى (صار) :

معناها : التحوّل من صفة إلى صفة ، وكذلك ما بمعناها من الأفعال ، ولها استعمالان :

الأوّل : الانتقال والتحوّل ، نحو : (صار زيد عالماً) ، و(صار الطين خزفاً) .

الثاني : تستعمل بمعنى : جاء ، فتتعدّى بحرف وتفيد الانتقال أيضاً ، نحو (صار زيد عالماً) و (كل حيي صائر للزوال) واستعملت هنا بمعنى : (جاء) كما استعملوا (جاء) بمعنى (صار) في قولهم : " ما جاءت حاجتك " أي صارت ، لذلك جاء مصدرها (المصير) كـ(المجيء) [1] . قال تعالى : ﴿ ... إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ [2] .

أمّا (ليس) فمعناها نفي الخبر في الحال – ستأتي إن شاء الله – .

وهذه الأفعال الثمانية ترفع المبتدأ اسماً لها ، وتنصب الخبر خبراً لها بلا شروط ، كما مثّلنا ، ومنها :

ما يحمل معنى (صار) :

هي : أضحى وأمسى وظلّ وأصبح وبات وكان تكون بمعنى (صار) وتفيد التحوّل والتغيير ، إذا وجدت قرينة تدل على أنّه ليس المراد اتصاف المخبر عنه بالخبر في وقت مخصوص ممّا تدل عليه هذه الأفعال ، نحو قوله تعالى : ﴿ ... فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ... ﴾ [3] ، وقوله : ﴿ فكان من المنذرين ﴾ [4] وقوله : ﴿ ... ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ .... ﴾ [5] أي صار .

---

[1] انظر : شرح المفصّل ، ٤/ ٣٥٣ .

[2] سورة لقمان ، الآية ١٤ .

[3] سورة آل عمران ، الآية ١٠٣ .

[4] سورة هود ، الآية ٤٣ .

[5] سورة النحل ، الآية ٥٨ .

ومن أمثلتها في المعلّقات العشر قول عنترة :

حلّت بأرض الزائرين فأصبحت

عسراً عليّ طلابك ابنة مخزم [1]

أي : طلبك صار عسيراً عليّ .

ومنه قول طرفة بن العبد :

فلو كنت وغلاً في الرجال لضرّني

عداوة ذي الأصحابي والمتوقد [2]

أي : لو صرت .

ويلحق بها مرادفاتها من (آض وعاد وآل ورجع وحار واستحال وتحوّل وارتدّ) وندر الإلحاق بـ(صار) في (ما جاءت حاجتك) ؛ (وقعدت كأنّها حربة) [3] .

القسم الثاني :

ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي لفظاً أو تقديراً ، أو شبه نفي وهي نهي أو دعاء وهي أربعة : ولا يحذف النافي معها قياساً إلاّ بعد القسم .

الأوّل : (زال) (ماضي يزال احترازاً عن (زال) ماضي يزيل بفتح أوّله فإنّه تام متعدّي بمعنى (ماز) نحو : (زال زيد ضأنه عن معز فلان) : أي ميّزه ، وعن (زال) ماضي يزول ، فإنّه تام قاصر بمعنى انتقل ، وذهب ، فمصدر الأوّل (الزيل) ، ومصدر الثاني (الزوال) ولا مصدر للناقصة ،

---

[1] البيت لعنترة في القصائد العشر ، ص ٢٣٦ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ١٣٢ .

[3] انظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ص ٥٣ .

ووزن الناقصة (زال) (فعل) بكسر العين ، ووزن غيرها (فعل) بفتحها نحو : ﴿ ... وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [1] قال عنترة :

ما زلت أرميهم يغرّة وجهه

ولبانه حتى تسربل بالدم [2]

ورواية الزوزني (بثغرة نحره) .

تاء المتكلّم في محل رفع اسم (مازال) ، وجملة (أرميهم) في محل نصب خبر (مازال) .

الثاني : (برح) : قال تعالى : ﴿ ... لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ... ﴾ [3] ، ومنه قول امرئ القيس – وفي هذا يكون النفي تقديراً – :

فقلت يمين الله أبرح قاعداً

ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي [4]

والتقدير لا أبرح ، حذف حرف النفي ، إذا لم يكن هناك حذف لجيئ بنون التوكيد .

ويكون حذف حرف النفي شاذّاً بدون القسم ، كقول الشاعر :

وأبرح ما أدام الله قومي

بحمد الله منتطقاً مجيداً [5]

---

[1] سورة هود ، الآية ١١٨ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٢٧٧ . وشرح المعلقات السبع ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني ، مكتبة التوفيقية ، القاهرة ، ص ١٣٦ .

[3] سورة طه ، الآية ٩١ .

[4] ديوانه ، ص ٣٢ . والخصائص ، لابن جني ، ٢/ ٢٨٤ . الشاهد (أبرح قاعداً) حيث حذف النفي لدلالة القسم عليه .

[5] البيت لكعب بن زهير ، شرح ابن عقيل ، ١/ ٢٦٤ . الشاهد في قوله : (أبرح) حيث استعمله بدون نفي أو شبه نفي ، مع كونه غير مسبوق بقسم .

جاء الفعل (برح) غير مسبوق بنفي في غير قسم ، وهذا شاذ ، ومنه في القصائد العشر قول عنترة :

وخلا الذباب بها فليس ببارح

غرداً كفعل الشارب المترنّم [1]

ببارح : في محل نصب خبر (ليس) والباء زائدة ، أي مجرور لفظاً . واسم (برح) : ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الذباب ، وغدراً : خبر (برح) .

الثالث : (فتئ) : (ما فتئ العلم مفيداً) ويكون النفي مقدّراً نحو قوله تعالى : ﴿ تا لله تفتؤ تذكر يوسف ﴾ [2] أي : لا تفتؤ .

الرابع : (انفكّ) : نحو (ما انفك البرد قارساً) ومنه قول طرفة بن العبد :

فآليت لا ينفك كشحي بطانة

لعضب رقيق الشفرتين مهنّد [3]

كشحي : كشح مضاف والياء مضاف إليه ، وهو مرفوع على الاسمية لـ(ينفك) بضمّة مقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء وبطانة خبرها .

وهذه الأفعال الأربعة (مازال وما برح وما فتئ وما انفكّ) معناها واحد هو استمرار الفعل بفاعله في زمانه [4] .

---

[1] ديوان عنترة ، ص ١٦ . وشرح القصائد العشر ، ص ٢٤٤ .

[2] سورة يوسف ، الآية ٨٥ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ١٢٧ .

[4] انظر : المفصّل ، ص ٢٦٧ . وشرح المفصّل ، ٤/ ٣٥٨ .

القسم الثالث :

وهو ما يعمل بشرط أن يتقدّم عليه (ما) المصدريّة الظرفيّــة ، وهــو (دام) كقوله تعالى : ﴿ ... وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَــا دُمْــتُ حَيًّــا ﴾ [1] وسمّيت (ما) هذه مصدريّة ؛ لأنّها تقدّر بالمصدر ، وهو الــدوام ، وظرفيّــة لأنّه تقدّر بالظرف ، وهو المدّة .

إذاً (ما دام) توقيت للفعل ، فهي مع الفعل بتأويل المصدر نحو (اجلس ما دمت جالساً) أي اجلس دوام جلوسك .

لا يلزم من وجود (ما) المصدريّة الظرفيّة قبل (دام) وجــوب إعمــال (دام) عمل (كان) بل قد تدخل (ما) هذه على (دام) ولا تعمل ذلك ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَــا دَامَــتِ السَّــمَاوَاتُ وَالأَرْضُ ... ﴾ [2] ، ولكن الغرض أنّه لا يجوز أن تعمل (دام) عمل (كان) إلاّ إذا سبقتها (ما) المصدريّة الظرفيّة [3] .

---

[1] سورة مريم ، الآية ٣١ .

[2] سورة هود ، الآية ١٠٨ .

[3] انظر : شذور الذهب ، ص ١٨٥ .

تصريف الأفعال الناسخة

الفعل المتصرّف هو الذي يجيء منه غير الماضي ، وهــذه الأفعــال (كان) وأخواتها تنقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث التصريف :

الأوّل : ما لا يتصرّف أصلاً وهو فعلان (ليس ، ودام) فلا يأتي منهما المضارع والأمر . قال سيبويه : " فأمّا (ليس) فإنّه لا يكون فيها ذلك ؛ لأنّها وضعت موضعاً واحداً – جامدة لا تتصرّف – ومن ثمّ لم تصرّف تصــرّف الفعل الآخر " [1] . فإن قلت : فإنّه قد سمع : يدوم ودم ودائم ودوام قلت : هذه تصرّفات (دام) التامّة التي ترفع فاعلاً فقط والكلام هنا في (دام) الناقصة التي ترفع الاسم وتنصب الخبر [2] .

جاء في " المقرب " : " وأفعال هذا الباب كلها متصرّفة إلاّ (ليس و ما دام وقعد) وجاء في المثل ... " [3] كما أشار إلى ذلك ابن مالك في " التسهيل " بقوله : " وكلّها تتصرّف إلاّ (ليس) و(دام) ولتصاريفها ما لها مــن أحكــام ، وكذلك سائر الأفعال " [4] .

الثاني : ما يتصرّف تصرّفاً ناقصاً :

أي لا يأتي منها غير المضارع ، وهي أفعال الاستمرار الأربعة : (ما زال ، وما برح ، وما فتئ ، وما انفكّ) أي : لا يســتعمل منهــا الأمــر ولا المصدر [5] . نحو (لا زالت رحمة الله نازلة بنا) ، و(ما انفك السلام مــأمولاً) وممّا جاء في القصائد العشر قول عنترة :

---

[1] الكتاب ، ١/ ٤٦ .

[2] انظر : شرح ابن عقيل ، ١/ ٢٦٨ .

[3] المقرب ، لابن عصفور ، ص ٩٥.

[4] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ص ٥٣ .

[5] انظر : شرح ابن عقيل ، ١/ ٢٧١ . وجامع الدروس العربية ، ٢/ ١٩٥ .

إذ لا زال على رحاله سابح

نهد تعاوره الكلمات مكلّم [1]

أزال مضارع زال الناقصة واسمه ضمير مستتر تقديره (أنا) ، ومنه قول طرفة السابق : " فيا ليت لا ينفك كشحي بطانة " . [2]

الثالث : وهو ما يتصرّف تصرّفاً تامّاً ، أي : يأتي منه الماضي والأمر والمضارع والمصدر ، وهو (كان ،أصبح وأمسى وأضحى وظلّ وبات وصار) وأنّ ما تصرّف من هذه الأفعال يعمل عملها ، بأن يرفع المبتدأ اسماً وينصب الخبر خبراً له فعلاً كان أو اسم فاعل أو مصدراً ، نحو (يمسي الفلاح مسروراً) ز قال عنترة :

تمسي وتصبح فوق ظهر حشيّة

وأبيت فوق سراة أدهم ملجم [3]

حيث أورد مضارع الأفعال : أمسى وأصبح وبات .

وفي قول النابغة الذبياني :

يظلّ من خوفه الملاح معتصماً

بالخيزرانة بعد الأين والنجد [4]

يظلّ : مضارع ظلّ الناقصة . الملاح : اسمه . معتصماً خبره .

قال تعالى : ﴿ ... كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾ [5] . قال عمرو في القصائد العشر :

---

[1] ديوان عنترة ، ص ٢٠ ، وشرح القصائد العشرة ، ص ٢٦٢ .

[2] تقدّم ، ص ١٧ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٢٤٦ .

[4] ديوان النابغة الذبياني ، ص ١٦ . وشرح القصائد العشر ، ص ٤٠٩ .

[5] سورة الإسراء ، الآية ٥٠ .

يكون ثقالها شرقي نجد

ولهـــوتها قضاعة أجمعينا ١

أتى بمضارع (كان) (يكون) ، واسم الفاعل نحو : (زيد كائن أخاك) ، ومنه :

وما كل من يبدي البشاشة كائناً

أخاك إذا لم تلفه لك منجدا ٢

حيث أعمل (كائناً) –خبر ما – واسمه ضمير مستتر فيـــه ، ونصـــب (أخاك) خبراً له . و(كائنا) اسم فاعل من (كان) .

وفي الكتاب : " وتقول : كناهم . كما تقول ضربناهم . وتقول : لـــم نكنهم فمن ذا يكونهم . كما تقول : إذ لم نضربهم .

قال أبو الأسود الدؤلي :

فإن لا يكنها أو تكنه فإنّه

أخوها غذته أمّه بلبانها ٣

فهو كائن ومكون . كما تقول : ضارب ومضروب " [4] . هنـــا يشـــير سيبويه إلى أنّ المصدر كثيراً ما يضاف إلى الاسم نحو (كون الرجـــل تقيّـــاً خيراً له) . فالرجل مجرور لفظاً ؛ لأنّه مضاف إليه ومرفوع محلاً ؛ لأنّه اسم المصدر الناقص .

وإن أضيف المصدر الناقص إلى الضمير أو إلى غيره من المبنيّات ، كان له محلان من الإعراب :

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٦ .

[2] لم يذكر قائله في شرح ابن عقيل ، ١/ ٢٦٩ . وجامع الدروس العربية ، ٢/ ١٣ . وهمـــع الهوامع ، ٢/ ٧٨ . وأوضح المسالك ، ١/ ١٩٤ . الشاهد (كائناً أخاك) كائناً اسم فاعل مـــن (كان) عمل عملها ، واسمه ضمير مستتر فيه ، وخبره (أخاك) .

[3] البيت لأبي الأسود الدؤلي ، الكتاب ، ١/ ٢٦ . الشاهد : استعمال المضارع من (كان) .

[4] الكتاب ، ١/ ٤٦ .

محل قريب وهو الجرّ بالإضافة . ومحل بعيد هو الرفع ؛ لأنّــه اســم للمصدر الناقص [1] . ومنه قول الشاعر :

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى

وكــونك إيّاه عليك يسيــر [2]

في هذا إشارة إلى مصدر (كان) الناقصة وعمله وهو (كونك) .

كون : مبتدأ مرفوع والكاف ضمير (حرف خطاب) مبني في محلّ جر مضاف إليه ، وفي محلّ رفع على أنّه اسم مصدر الفعل الناقص (كان) .

وحكى أبو زيد مصدر (فتئ) ، وحكى غيرهم مصدر (ظلّت أفعل كذا ظلولاً) ، وبتّ أفعل كذا بيتوتة. وكلام العرب : " كونك مطيعاً مع الفقر خير من كونك عاصياً مع الغنى " ، ويبنى الأمر واسم الفاعل منها " [3]

---

[1] انظر : جامع الدروس العربية ، ٢/ ١٩٥ .

[2] البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في همع الهوامع ، ٢/ ٧٤ . وفي أوضح المسالك ، ١/ ١٩٣ . وفي جامع الدروس العربية ، ٢/ ١٩٥ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٢٧٠ . حيث أعمل المصدر (كون) عمل الفعل .

[3] نقلاً عن همع الهوامع ، ٢/ ٧٤ .

تمام هذه الأفعال

قد ترد هذه الأفعال تامّة مكتفية برفع الاسم على أنّه فاعل لهـا ، ولا تحتاج إلى الخبر ، إلاّ ثلاثة أفعال لزمت النقص فلم تأت تامّة وهي : (ما فتئ وما زال وليس) . فإذا جاءت هذه الأفعال تحمل معنى الدخول في الأوقـات التي تشير إليها تكون تامّة . وذلك إذا كانت (أمسى) بمعنى دخل في المسـاء أو نـام . و(أصبح) دخل في وقت الصباح ، أو استيقظ . منه قـوله تعالى : ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [1] . أي : حين تـدخلون فـي المساء وحين تدخلون في الصباح .

و(ظلّ) بمعنى دام واستمرّ . و(بات) نزل ليلاً . (صار) بمعنى انتقل . (صار الأمر إلى فلان) ، أي انتقل إليه ، أو صرت ، صار يصور .

و(دام) بمعنى بقي . و(انفك) بمعنى انحلّ وانفصل . و(برح) ذهب أو فارق . نحو ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ ... ﴾ [2] .

ورد في الكتاب : " ... وكما يكون (أصبح وأمسى) مرّة بمنزلة (كان) ومرّة بمنزلة قولك : استيقظوا وناموا " [3] ، أي مرّة تأتي تامّة وفي هذه الحالة يعرب الاسم المرفوع (فاعلاً) ولا يعرب (اسمها) ففي قوله تعـالى : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ... ﴾ [4] ، أي : إن وجد

كان – في هذه الآية – فعل ماض تام . ذو : فاعل مرفوع بالواو لأنّه من الأسماء الستّة . عسرة : مضاف إليه (ذو) مجرور .

[1] سورة الروم ، الآية ٧١ .
[2] سورة هود ، الآية ١٠٧ .
[3] الكتاب ، ١/ ٤٦ .
[4] سورة البقرة ، الآية ٢٨٠ .

منه في القصائد العشر قول امرئ القيس :

ويضحى فتيت المسك فوق فراشها

نؤم الضّحى لم تنتطق عن تفضّل [1]

يضحى : مضارع بمعنى يدخل في الضحى ، فاعله (فتيـت) وفتيـت مضاف للمسك .

ومنه قول لبيد :

باتت وأسبل واكف من ديّمة

يروي الخمائل دائماً تسجامها [2]

باتت : التاء للتأنيث . وفاعل (بات) ضمير مستتر . ولا خبر لها .

أمّا الثلاثة أفعال المذكورة (ما فتئ ، وما زال ، وليس) ؛ فلا تستخدمها اللغة العربية إلاّ ناقصة [3] لماذا ؟ قال سيبويه : " فأمّا ليس فإنّه لا يكون منها ذلك ؛ لأنّها وضعت موضعاً واحداً " [4] – أي لا يكون منهـا التصـرّف – وذلك لأنّها جامدة .

---

[1] ديوان امرئ القيس ، ص ١٣١ . وشرح القصائد العشر ، ص ٤٥ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ١٩٩ .

[3] انظر : اللمع ، ص ١٢١ . وأوضح المسالك ، ١/ ٢٠٣ . وبناء الجملة الاسمية ، ص ١٤٨ د. محمد حماسة عبد اللطيف وآخرين ، مكتبة الشباب . وجامع الدروس العربية ، ٢/ ١٩٦ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٢٧٩ .

[4] الكتاب ، ١/ ٤٦ .

المبحث الثاني
أحكام خبر (كان) وأخواتها

تحتمل (كان) وأخواتها أربعة أقسام من حيث تقديم الخبر وتأخيره وهي :

١/ قسم لا يتقدّم خبره عليه باتفاق ، وهو (ما دام)

٢/ وقسم لا يتقدّم خبره عليه عند الجمهور إلاّ ابن كيسان ، وهو (ما زال وما انفكّ وما فتئ وما برح) .

٣/ وقسم يتقدّم خبره عليه عند الجمهور إلاّ المبرّد وذلك (ليس) .

٤/ وقسم يتقدّم الخبر عليه باتفاق ما لم يعرض عارض ، وهو (كان) وبقيّة أفعال الباب [١] .

" إذا وقع خبر (كان) وأخواتها جملة فعلية فالأكثر أن يكون فعلها مضارعاً ، وقد يجيء ماضياً بعد (كان وأمسى وأضحى وأصبح وظلّ وبات وصار) والأكثر فيه إن كان ماضياً أن يقترن بـ(قد) " [٢] . وجاء في القصائد العشر قول الشاعر :

---

[١] نقلاً عن الأشباه والنظائر في النحو ، للإمام جلال الدين السيوطي ، تح د. عبد العال سالم مكرم ، ٣/ ١٢٠ – ١٢١ ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م . وانظر : همع الهوامع ، ٢/ ٧٣.

[٢] انظر : جامع الدروس العربية ، ٢/ ١٩٦ .

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم

إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر [1]

جملة (قد أعاد الله) في محل نصب خبر (أصبح) التي اسمها ضمير الجمع ، فلمّا كان الخبر جملة فعلية فعلها ماض (أعاد) قرنت بـ(قد) . وقد تجرّد منها ، ويكثر في الفعل الواقع خبراً عن فعل الشرط ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي ﴾ [2] وقوله : ﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ ... ﴾ [3] وقلّ في غيره ، كقول النابغة في القصائد العشر :

أضحت خلاءً وأضحى أهلها احتملوا

أخنى عليها الذي أخنى على لبد [4]

(أضحى) الثانية : خبرها جملة فعلية فعلها ماض . (احتملوا) غير مقرون بـ(قد) فيه خلاف لرأي المبرّد الذي قال : إنّ خبر كان وأخواتها إذا كان فعلاً ماضياً قرن بـ(قد)

والنصوص العربية تؤكّد وقوعه مقروناً بـ(قد) وغير مقرون بها " [5].

إليك التفصيل في أحكام الخبر .

---

[1] البيت من البسيط في الكتاب ، ١/ ٦٠ . والجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، تح د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م ، ص ١٨٩ . وخزانة الأدب ولب لباب العرب ، تح عبد السلام محمد هارون ، ط سنة ١٩٧٩م ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ٤/ ١٣٣ . والمقتضب ، ٤/ ١٩١ . وجامع الدروس العربية ، ٢/ ١٩٦ . الشاهد (قد أعاد) حيث جاء خبر (أصبح) جملة فعلية فعلها ماض ، مقروناً بـ(قد) . الشاهد الثاني : تقديم خبر (ما) (مثلهم) على اسمها (بشر) ، وهو شاذ .

[2] سورة يونس ، الآية ٧١ .

[3] سورة يوسف ، الآية ٢٦ .

[4] شرح القصائد العشر ، ص ٣٩٦ . وديوان النابغة ، ص ١٠ .

[5] انظر : التسهيل ، ص ٥٣ .

أحكام الخبر :

لخبر (كان) وأخواتها عدّة أحوال منها إذا رجعنا إلى المبتدأ والخبر نجد أنّ المواضع التي يجب فيها أن يتأخر فيها الخبر نجدها المواضع نفسها التي يجب أن يتأخّر فيها خبر (كان) وأخواتها إذا أمكن دخول هذه الأفعال ، وكذلك المواضع التي يجب فيها أن يتقدّم الخبر على المبتدأ هي نفسها المواضع التي يجب فيها أن يتقدّم خبر هذه الأفعال على أسمائها إذا أمكن دخول هذه الأفعال عليها .

١/ ومن هذه الأحوال :

الحال الأوّل :

(أ) وجوب تأخير الخبر :

١/ أن يكون إعراب الاسم والخبر جميعاً غير واضح . نحو (كان زميلي صديقي) و(أصبح أبي أستاذي) ، أي وجب تأخير الخبر ، لعدم ظهور الإعراب لمعرفة الاسم من الخبر .

٢/ أن يكون الخبر محصوراً :

نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً ﴾[١] .

و(ليس العلم إلاّ نوراً) ، (وإنّما أصبح الجو صحواً) في هذه الأمثلة ، وجب تأخير الخبر ؛ لأنّه محصور فيه بـ(إلاّ وإنّما) .

الحال الثاني :

وجوب توسط الخبر بين الفعل الناسخ واسمه ، نحو (يعجبني أن يكون في الدار صاحبها) هنا لا يجوز تأخير الخبر عن الاسم ؛ لئلا يلزم منه عود الضمير على متأخّر لفظاً ورتبة ، كما لا يجوز أن يتقدّم الخبر على (أن) المصدرية ؛ لئلا يلزم تقديم معمول الصلة على الموصول . نحو (ما كان في

[١] سورة الأنفال ، الآية ٣٥ .

المدرسة طلابها) . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ ... ﴾ [1] ، وجب تأخير الاسم ؛ لأنّه محصور فيه ، وهو المصدر المؤول من (أن) والفعل .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ... لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ... ﴾ [2] ، وقوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ... ﴾ [3] . في هاتين الآيتين يجب أن يتوسط الخبر (الجار والمجرور) ؛ لأنّ الاسم نكرة ، فإذا تأخر الخبر التبس بالصفة . ومنه في القصائد العشر ، قول عبيد بن الأبرص :

فعردة فقفا حبر

ليس بها منهم عريب [4]

عريب : اسم ليس تأخّر عن الخبر (الجار والمجرور(بها) لأنّه نكرة .

الحال الثالث :

وجوب تقديم الخبر على الفعل الناسخ واسمه معاً ، نحو قوله تعالى : ﴿ ... كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [5] ، ونحو : (أخا من كان آدم) ، فقدّم الخبر على الفعل الناسخ ؛ لأنّه اسم له الصدارة ، اسم استفهام كما في الآية ، واسم مضاف إلى اسم الاستفهام كما في المثال .

والشاهد في القصائد العشر ، قول الحارث بن حلّزة :

آذنتنا ببينها ثمّ ولّت

ليت شعري متى يكون اللقاء [6]

---

[1] سورة العنكبوت ، الآية ٢٤ .

[2] سورة الأحزاب ، الآية ٥٠ .

[3] سورة ق ، الآية ٣٧ .

[4] شرح القصائد العشر ، ص ٤١٧ . وديوان عبيد ٢٣ .

[5] سورة النمل ، الآية ١٤ .

[6] ديوان الحارث ، ص ١٤ . ولم يورد التبريزي هذا البيت .

الشاهد في قوله : " متى يكون اللقاء " .

متى : اسم استفهام في محل نصب خبر (يكون) ، واللقاء : مرفوع على الاسمية لـ(يكون) ، حيث قدّم الخبر (متى) على الفعل الناسخ واسمه ؛ لأنّه اسم استفهام ، والاستفهام له الصدارة .

الحال الرابع :

امتناع تأخير الخبر عن الاسم ، مع جواز التوسط بين الفعل الناسخ واسمه ، أو التقديم عليهما . وذلك إذا كان الاسم متصلاً بضمير يعود على بعض الخبر ، أو لم يكن ثمّة مانع من التقديم على الفعل ، نحو : (كان في المسجد إمامه، وكان غلام هند بعلها) . يجوز أن تقول فيه (في المسجد كان إمامه ، وغلام هند كان بعلها) ولا يجوز تأخيره . ومنه قوله تعالى : ﴿ ... وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [1] . ، وهذا البيت :

سلي إن جهلت الناس عنّا وعنهم

فليس سواء عالم وجهول [2]

نجده قدّم الخبر (سواء) على الاسم عالم . وقول الشاعر :

ولا طيب للعيش ما دامت منقصة

لذاته بادّكار الموت والهرم [3]

---

[1] سورة الروم ، الآية ٤٧ .

[2] البيت من الطويل ، فهو للسموأل بن عاديا في شرح ابن عقيل ، ١/ ٢٧٣ . وفي خزانة الأدب ، ١/٣٣٦ . وقطر الندى ، ص ١٣٠ . وفي همع الهوامع ، ٢/ ٨٧ . وجامع الدروس العربية ، ٢/ ١٩٧ . الشاهد في (فليس سواء عالم وجهول) قدم خبر (ليس) (سواء) على اسمها(عالم) ، وهذا التقديم جائز .

[3] البيت من البسيط وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ، ١/ ٢٧٤ . وأوضح المسالك ، ١/ ١٩٦ . وهمع الهوامع ، ٢/ ١٨٧ . وقطر الندى ، ص ١٣١ . وجامع الدروس العربية ، ٢/ ١٩٧ . الشاهد (ما دامت منقصة لذاته) قدّم خبر (دام) (منقصة) على اسمها (لذاته) .

توسط الخبر (منقصة) بين الفعل الناسخ (مادام) والاسم (لذاته) وفي هذين البيتين ردّ صريح على من يمنع توسط الخبر في (ليس) (ابن درستويه)[1] ومن يمنعه في (دام) (ابن معط)[2] .

الحال الخامس :

امتناع تقديم الخبر على الفعل واسمه جميعاً ، مع جواز التوسط ، أو تأخيره عنهما جميعاً . نحو (هل كان محمد صديقك) ، ويجوز توسطه ، نحو (هل كان صديقك محمد) . صديقك : خبر كان منصوب ، ولا يجوز تقديم الخبر على (هل) ؛ لأنّ لها صدر الكلام (حرف استفهام) ، ولا توسط بين (هل) والفعل ؛ لعدم جواز الفصل بينهما .

الحال السادس :

جواز الأوجه الثلاثة ، التأخير والتوسط والتقديم . تقول في (كان الجوّ حاراً) ، (كان حاراً الجوّ) و حار كان الجوّ) (بنصب حاراً) .

(وبارداً لم يزل الجوّ ، ولم يزل الجو بارداً) . كما تقول : (حاضراً لم يكن يوسف ، ولم يكن يوسف حاضراً ، لم يكن حاضراً يوسف) ، بنصب (حاضراً) على الخبرية .

---

[1] ابن درستويه : هو عبد الله بن جعفر بن ماكولا بن المرزبان ، نحوي صحب المبرّد ، ولقي ابن قتيبة ، وأخذ عن الدارقطني وغيره . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢/ ٣٦ .

[2] ابن معط : هو يحيى بن معط بن عبد النور بن الحسن ، زين الدين الزواوي المغربي الحنفي النحوي ، كان إماماً مبرّزاً في العربية ، وشاعراً محسناً ، قرأ على الجزولي ، وسمع من اب عساكر ، وصنّف الألفية في النحو . بغية الوعاة ، ٢/ ٣٤٤ .

ويجوز أن يتقــدّم الخبر على الفعل الناسخ نفسه إذا كان منفياً بغيــر (ما) [1] ؛ وإذا كان منفياً بها لم يجز – فيه خلاف ســنذكره – وهــذا الحكــم ينطبق على كل الأفعال الناسخة ما عدا (ليس) و(ما دام) ومــا كــان منفيــاً بــ(ما) (ما زال وأخواته) .

(ما زال) وأخواته :

في تقديم الخبر عليها ثلاثة أقوال :

الأوّل : منع تقديم الخبر مطلقاً ، وعليه الفرّاء والبصريون ؛ لأنّ (ما) أم حروف النفي ، وما في صلة النفي لا يتقدّم عليه؛لأنّ النفي له صدر الكلام

الثاني : جواز التقديم مطلقاً ، وعليه الكوفيون ؛ لأنّ (ما) عندهم ليس لها الصدارة كغيرها ؛ لأنّ (ما والفعل) صارا في معنى الإثبــات [2] ، نحــو (قائماً ما زال زيد) أجازه ابن كيسان والنحّاس) .

الوجه الثالث : – وعليه البصريون –

المنع إن نفيت بــ(ما) ؛ لأنّ لها الصدر ، والجواز إن نفيت بغيرها ، كــ(لا) ، ولم ، ولن ، ولما ، وإن .

وتقديمه على الفعل دون (ما) أي توسطه بينهما (ما) والفعل نحو (مــا قائماً زال زيد) فالأصحّ جوازه . ومنعه بعضهم بحجّــة الفعــل مــع (مــا) كــ(حبّذا) فلا يفصل بينهما [3]

ما دام :

يتفق النحاة على عدم تقديم خبر (ما دام) عليها [1] ؛ لأنّها مصــدرية ، ومعمول المصدر لا يتقدّم عليه ، أمّا توسطه بــين (مــا) و(دام) لا يجيــزه

---

[1] تسهيل الفوائد ، ص ٥٤ .

[2] نقلاً عن همع الهوامع ، ٢/ ٨٩ . وتسهيل الفوائد ، ص ٥٤ . واللباب فــي علــل البنــاء والإعراب ، للعكبري ، تح غتزي مختار ، ط١ ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م ، دمشق ، ١/ ١٦٧

[3] انظر : شرح ابن عقيل ، ١/ ٢٧٥ .

بعضهم بحجّة أنّ الموصول الحرفي لا يفصل بينه وبين صلته بمعمولها ، ولأنّ (دام) لا تتصرّف .

والقياس الجواز ؛ لأنّ (ما) حرف مصدري غير عامل[2] ... .

يقول أبو حيّان : " ... وأمّا توسطه بين (ما) و(دام) نحو قولك : " ما طالعة دامت الشمس فنص صاحب الإفصاح [3] وبدر الدين بن مالك على أنّه لا يجوز . والقياس يقتضي الجواز ... " [4] .

ويجوز نحو (لا أصابك ما قائماً دام زيد) . ولا يجوز تقديم الخبر على (ما) نحو (لا أصابك قائماً ما دام زيد) .

تقديم خبر (ليس) :

في تقديم خبر ليس على اسمها يتفق الجمع – كما مرّ في بيت الشاهد :

سلي إن جهلت الناس عنّا وعنهم

فليس سواء عالم وجهول ٥

ومنه في القصائد العشر ، قول عبيد :

والله ليس له شريك

علام ما أخفت القلوب ٦

---

[1] انظر : التسهيل ، ص ٥٤ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٢٧٥ . وهمع الهوامع ، ٢/ ٨٨ . واللباب ، ١/ ١٦٨ .

[2] انظر همع الهوامع ، ٢/ ٨٩ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٢٧٥ .

[3] ابن هشام الخضراوي ، هو محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي أوبو عبد الله الأنصاري الخزرجي الأندلسي ، أخذ عن ابن خروف ، وصنّف " فصل المقال" و " الإفصاح بفوائد الإيضاح " . بغية الوعاة ، ١/ ٢٦٧ .

[4] ارتشاف الضرب ، ٢/ ٨٧ .

[5] تقدّم ذكره ، ص ٤٤ .

[6] شرح القصائد العشر ، ص ٤١٧ .

(له) في محل نصب خبر (ليس) تقدّم على اسمها (شريك) .

وأمّا تقديم خبرها عليها ، فأجازه سيبويه وابن عصفور وابن جني [١] . تقول : (قائماً ليس زيد) :

والذين يمنعون تقديم خبرها عليها : الكوفيون والمبرّد والزجّاج وابن السراج وابن مالك ؛ لنقصان تمكينها ؛ ولكونها حرفاً [٢] . ، واستدلّ المجيزون بقوله تعالى : ﴿ ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم ﴾ [٣] تقديره أن (يوم يأتيهم)معمول الخبر (مصروفاً) ، وقد تقدّم على (ليس) ولا يتقدّم المعمول إلاّ حيث يتقدّم العامل [٤] .

لعلّ الأنسب في خبر (ليس) أن يتأخّر على اسمها وأن يتوسط ، وذلك لأنّ (ليس) فعلاً) غير متصرّف ، أشبهت (ما) في النفي والجمود وفي عدم دخول نون الوقاية عليها في بعض الأحيان نحو (علم رجلاً ليسي) وهي فعلاً باتصال الضمائر بها ، فلذا لم يجز تقديم خبرها عليها كما في (كان) – سيأتي الكلام عن ليس – .

حذف خبر (ليس) :

---

[١] انظر : الكتاب ، ١/ ٦٤ ، واللمع ، ص ١٢٠ . والمقرب ، ص ٩٥ .

[٢] انظر : البيان في شرح اللمع ، ١/ ١٦٨ . وهمع الهوامع ، ٢/ ٨٨ . وشرح الكافية ، ٤/ ٢٠٠ . وشرح ابن عقيل ، ٢/ ٥٧٨ .

[٣] سورة هود ، الآية ٨ .

[٤] انظر : شرح الكافية ، ٤/ ٢٠٠ . وشرح ابن عقيل ، ٢/ ٢٧٨ . وهمع الهوامع ، ٢/ ٨٩ .

اجازوا حذف خبرها اختياراً ولو بلا قرينة إذا كان اسمها نكرة عامة تشبيهاً بـ(لا) حكى سيبويه : (ليس أحد) أي هنا [1] ، ومنه :

لهفي عليك للهفة من خائف

يبقى جوارك حين ليس مجير [2]

أي ليس مجير موجوداً .

إذا تساوى الاسم والخبر في التنكير والتعريف ، فأيّهما الاسم وأيّهما الخبر ؟

إذا كان اسم كان وخبرها معرفتين ، فالمتقدمون والمتأخرون من النحاة يخيرون المتكلّم ، في جعل أيّهما الاسم والخبر ، وهذا ما أشار إليه سيبويه : " ... إذا كانا معرفتين فأنت بالخيار ، فأيّهما جعلته اسماً رفعته ، ونصبت الآخر ... ، وذلك قولك : " كان أخوك زيداً ، وكان زيد صاحبك ... " [3] .

وذكر هذا الرأي ابن يعيش ، وأبي حيّان [4] ، وعليه قوله تعالى : ﴿ فما كان جواب قومي إلاَ أن قالوا ﴾ [5] ، بنصب (جواب) .

وقال الرضي : " إذا اجتمع معرفتان ، وكان أحدهما قائماً مقام الآخر ، أو شبّه به ، فالخبر ما تريد إثباته ، نحو : " كانت عقوبتك عزلتك " ، فالعزلة ثابتة لا العقوبة ، ولو قلت : كانت عزلتك عقوبتك ، فهو معاقب لا معزول " [6] .

---

[1] انظر : الكتاب ، ١/ ٥٥ ، ٦٥. وهمع الهوامع ، ٢/ ٨٤ .

[2] البيت من الكامل ، وهو للسموأل بن عبد الله الليثي في همع الهوامع ، ٢/ ٨٤ . وأوضح المسالك ، ١/ ١٠٩ . وفي شواهد النحو ، ١/ ٣٩١ . الشاهد : " ليس مجير " حيث حذف الخبر .

[3] الكتاب ، ١/ ٤٩ .

[4] انظر : شرح المفصّل ، ٤/ ٣٣٩ ، وارتشاف الضرب ، ٢/ ٧٤ .

[5] سورة النمل ، الآية ٥٦ .

[6] شرح الكافية ، ٤/ ٨٩ .

وقال السيوطي : " تنظر إلى المخاطب ، فإن كان يعرف أحد المعرفتين ، وجهل الآخر ، تجعل المعلوم الاسم ، والمجهول الخبر " [١] ، نحو : " كان صديق محمد عليّاً " إذا قدّرت أنّ المخاطب يعلم أنّ لمحمّد صديق ، ويجهل كونه عليّاً ، وكان عليّ صديق محمد ، إذا كان يعلم محمداً ويجهل عليّاً ، ويجهل كونه صديقاً لمحمّد .

وشاهده من القصائد العشر ، قول عمرو :

وكنّا الأيمنين إذا التقينا

وكان الأيسرين بنو أبينا [٢]

الشاهد : " وكان الأيسرين بنو أبينا " فلك أن تجعل الأيسرين الخبر ، كما جاءت في هذا الموضع ، ولك أن تجعلها الاسم (وكان الأيسرون بني أبينا " وتنصب (بني أبينا) على الخبرية ؛ وذلك لتساويهما في المعرفة .

وقال السيوطي أيضاً : " إذا لم يستويا في رتبة التعريف جعل الأعرف منهما الاسم ، والآخر الخبر ، نحو : " كان زيد صاحب الدار " [٣] .

وإن يكونا نكرتين فلك الخيار فيما تجعله الاسم وما تجعله الخبر ، نحو : " كان خير من خالد شرّاً من بكر " [٤] .

" وإن كان لأحدهما مسوّغ دون الآخر ، فالذي له مسوغ هو الاسم ، والآخر الخبر ، نحو : " كان كلّ أحد قائماً ، ولا يجوز : كان قائم كلّ أحد " [١] .

---

[١] همع الهوامع ، ٢/ ٩٣ .

[٢] تقدّم ذكره ص ....

[٣] همع الهوامع ، ٢/ ٩٤ .

[٤] انظر : مغني اللبيب ، لابن هشام ، تح مازن المبارك ، ومحمد علي حمد ، ط٣ ، ١٩٧٢م دار الفكر ، ص ٥٩ .

أمّا إذا اجتمعت النكرة والمعرفة ، فاسم كان هو المعرفة ؛ لأنّه كالمبتدأ [٢] ، وهذا مذهب سيبويه والجمهور .

ولا يجوز لك أن تجعل النكرة اسما لـ(كان) ؛ لما فيها من لبس ، وهو مكروه عند النحاة .

أمّا إذا قرّبت النكرة بالأوصاف ، جاز نحو : " كان رجل من بني كلاب عندي " [٣] .

وقد يجوز في الشعر جعل النكرة اسماً والمعرفة خبره ، ونلحظ هذا في قول ابن يعيش : " وإنّما حملهم على ذلك معرفته أنّ الاسم والخبر يرجعان إلى شيء واحد ، فأيّهما عرفت تعرف الآخر ... " [٤] ، ومنه قول الشاعر :

قفي قبل التفرّق يا ضباعا

ولا يك موقف منك الوداعا [٥]

الشاهد فيه : رفع (موقف) وهو نكرة ، ونصب الوداع على الخبرية وهو معرفة ، ومن ذلك قول الشاعر أيضاً :

كأنّ سبيئة من بيت رأس

يكون مزاجها عسل وماء [٦]

---

[١] همع الهوامع ، ٢/ ٢٦ .

[٢] الكتاب ، ١/ ٤٧ . وشرح المفصل ، ٤/ ٣٤٠ .

[٣] أفدته من الكتاب ، ١/ ٤٨ . وشرح المفصّل ، ص ٣٤٠ .

[٤] شرح المفصّل ، ٤/ ٣٤٠ .

[٥] البيت في الكتاب ، ١/ ٤٨ ، وشرح المفصل ، ٤/ ٣٤٠ ، فيه جعل اسم كان نكرة (موقف) وخبرها معرفة (الوداع) .

[٦] تقدّم ذكره ص .....

الشاهد : (يكون مزاجها عسل وماء) نصب (مزاجها) على أنّه خبر (يكون) وهو معرفة ، ورفع عسل على أنّه اسمها ، وهو نكرة ؛ للضرورة الشعرية ، واستشهد به إمام النحاة على أنّ اسم كان نكرة محضة ، وخبرها معرفة بالضرورة [1] ، وكذا قول الشاعر :

أسكران كان ابن المراغة إذ هجا

تميماً بجوف الشام أم متساكع [2]

أورده سيبويه شاهداً على وقوع اسم (كان) نكرة ، وخبرها معرفة ، في ضرورة الشعر ، وفيه تقدّم اسم كان عليه .

والشاهد فيه : " أسكران ابن المراغة " .

أسكران : الهمزة للاستفهام ، سكران : اسم كان ، وخبرها ابن المراغة ، وهو معرفة .

أقول إذا تساوى الاسم والخبر في التعريف أو التنكير ، فالأعرف منهما أولى أن يكون الاسم ، وإن تخالفا ، فالمعرفة أولى بالاسم ، وإن كانت النكرة اسمعاً ، والخبر معرفة ، أرى جواز ذلك ؛ لأنّ معنى الكلام ، لا يتمّ إذاّ بذكر الاسم والخبر ، وهما يرجعان إلى أصل واحد ، كما لا أرى خلافاً في التقديم والتأخير بين النكرة والمعرفة (الاسم والخبر) .

تعدد خبر كان وأخواتها :

---

[1] الكتاب ، ١/ ٤٨ .

[2] البيت للفرزدق ، في الكتاب ، ١/ ٤٩ . وشرح المفصّل ، ٤/ ٣٣٨ ، ٣٤٠ .

الذي يقف على الأمثلة التي أوردها سيبويه يجد ظاهرها أنّه لا يكون لـ(كان) وأخواتها إلاّ خبراً واحداً ، وقيل يجوز تعدده ، وهو مبني على جواز تعدد خبر المبتدأ . والمنع هنا أقوى ؛ لأنّها شبّهت بـ(ضرب) [1] .

وجاء في الأشباه : " تعدد خبر كان مبني على الخلاف في تعدد خبر المبتدأ ، ثمّ قيل الجواز هنا أولى ؛ لأنّه إذا جاء مع العامل الأضعف ، وهو الابتداء فمع الأقوى ، وهو (كان وأخواتها) أولى .

ومنهم من قال المنع هنا أولى ، وعليه ابن درستويه ، واختاره ابن أبي الربيع ، وقال : " لأنّ (ضرب) لا يكون له إلاّ مفعول واحداً ، فما شبّه به يجري مجراه [2] .

ويقول ابن مالك : " ويجوز تعدده خلافاً لابن درستويه " [3] .

وأحسب تعدد الخبر صواباً ؛ لأنّ أصل ما تدخل عليه كان وأخواتها المبتدأ والخبر ، فإذا كان المبتدأ متعدد الأخبار ، جاز تعددها بعد دخول كان عليه .

إيلاء معمول الخبر :

لا يلي (كان) وأخواتها معمول خبرها إلاّ إذ كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، نحو (كان عندك محمد مقيماً) و(أصبح فيك أحمد صادقاً) فلا تقول : (كان طعامك زيد آكلاً) . منع ذلك البصريون ، وأجازه الكوفيون .

وتقول : (كان طعامك آكلاً زيد) . منعه سيبويه وأجازه بعض البصريين .

---

[1] ارتشاف الضرب ، ٢/ ٧٤ .

[2] الأشباه والنظائر ، ٣/ ٣٣١ .

[3] تسهيل الفوائد ، ص ٥٢ .

فإذا تقدّم الخبــر ومعموله على الاسم وقــدّم الخبر على المعمــول ، جاز ؛لأنّ المعمول لم يل الفعل الناقص ، نحو (كان آكلاً طعامك زيــد) [1]. ، فإذا ورد ما يوهم تقديم معمول الخبر يؤول في (كان) ضــمير مســتتر هــو ضمير الشأن ، نحو :

فأصبحوا والنوى عالي معرّسهم

وليس كل النوى تلقى السكاكين [2]

(ليس) : فعل ناقص ، واسمها ضمير الشأن .

كــلّ : مفعول به مقدّم للفعل (تلقى) و(كل) مضاف والنوى مضــاف إليه .

تلقي : مضارع مــرفوع بضمّة مقدّرة على الياء منع مــن ظهورهــا الثقل .

المساكين : فاعل مرفوع ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (ليس) .

دور الجملة – المكونة من الأفعال الناقصة – في بناء الأساليب :

حكمها كحكم الجملة الاسمية واللفعلية في كونها تقــوم مقــام الكلمــة المفردة في بناء الأساليب .

١/ تأتي في موضع الخبر ، نحو قوله تعــالى : ﴿ إِنَّ الَّــذِينَ آمَنُــوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ [3] ، فخبر (إنّ) المرفوع هو جملة (كان) واسمها وخبرها .

---

[1] انظر : شرح ابن عقيل ، ١/ ٢٨٠ .

[2] البيت لحميد الأرقط في الكتاب ، ١/ ٧٠ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٢٨٤ . الشاهد في (وليس كل النوى تلقى المساكين) حيث أضمر ضمير الشأن (ليس) .

[3] سورة الكهف ، الآية ١٠٧ .

٢/ وتأتي في موضع النعت :

نحو (مكث الطالب زمناً ليس بالقصير في إعداد الـــدرس) ، فجملـــة (ليس) واسمها (الضمير المستتر) وخبرها (بالقصير) في محل نصب صـــفة لـــ(زمن) .

٣/ ورودها في موضع الحال :

منه قول الشاعر (للتمثيل) :

ما حسن أن يعذر المرء نفسه

وليس له من سائر الناس عاذر [1]

جملة (وليس له ... عاذر) جملة حالية .

٤/ الجر بالإضافة :

وذلك في قوله تعالى : ﴿ ... وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُـــرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [2] ، جملة : (إذا كنتم قليلاً) أي (كـــان) واســـمها (الضمير) وخبرها (قليلاً) في محل جر مضاف إليه ، و(إذ) مضاف .

ومنه قول عنترة في معلقته :

إذ لا أزال على رحالة سابح

نهد تعاوره الكماة مكلّم [3]

إذ : ظرف .

وجملة : لا أزال على رحالة مضاف إليه .

---

[1] البيت في بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو ، د. نجاة عبد العظيم الكوفي ، دار النهضـــة العربية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٨م ، ص ١٣٩ .

[2] سورة الأعراف ، الآية ٨٦ .

[3] البيت لعنترة في شرح القصائد العشر ، ص ٢٦٢ . وديوانه ، ص ٢٠ .

٥/ كما جاء الفعل الناقص في موضع الشرط نحو قوله تعالى : ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾ [1] . ومنه قول طرفة :

فلو كنت وغلاً في الرّجال لضرّني

عداوة ذي الأصحاب والمتوحّد ٢

لو : أداة شرط غير جازمة .

كنت : كان واسمها (تاء) المتكلم فعل الشرط ، الذي جوابه قوله : (لضرّني) .

كما تقع في موضع الجواب ، نحو :

لولا الجذور المطمئنة في الثرى

ما كانت الأغصان ترفع هامها ٣

كان واسمها(الأغصان) وخبرها (جملة ترفع هامها) لا محل لها من الإعراب ، جواب (لولا) .

كما تقع جملة معترضة ، نحو قولك : (العالم كان الله في عونه – مشغول بجد الأمور –) [4] .

ملخص أو ملحق :

كان وأخواتها أفعال بعضها يأتي تاماً – أحياناً – مكتفياً بمرفوعه (الفاعل) وتأتي ناقصة فتحتاج إلى منصوب يكمل معنى الكلام ؛ لأنّ الفعل

---

[1] سورة الكهف ، الآية ١٠٩ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ١٣٢ . وديوان طرفة ، ص ٤٠ .

[3] لا يعرف له قائل ، جاء في بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو ، ص ١٣٩ .

[4] أفدته من بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو ، ١٣٩ .

التام يتعلّق بالذوات ، أي يكتمل معناه بمرفوعه ، والفعـــل النـــاقص يتعلّـــق بالأحكام [1] .

وتتقسم أخوات (كان) من حيث المعنى إلى مجموعات :

١/ أفعال توقيت : وتفيد إسناد الخبـــر إلى الاسم في زمـــان معـــيّن ، وهي : (أصبح ، أمسى ، أضحى ، ظل ، بات) .

٢/ أفعال الاستمرار : وتفيد استمرار إسناد الخبر إلى الاسم ، وهـــي ناقصة التصرّف ، يأتي منهـــا الماضـــي والمضـــارع ، وهـــي (مـــا زال) وأخـــواتها .

٣/ أفعال التحوّل : وتفيد تحوّل الفعل من حال إلى حـــال . وهـــي : (صار) وما يحمل معناها من الأفعال .

٤/ فعل النفي : ويفيد نفي إسناد الخبر إلى الاسم (ليس) ، و(كان) هي أمّ الباب ، فتجمع بين دلالات الأفعال السابقة كلّها ، وتفيد معنى (لـــيس) إذا كانت مسبوقة بـــ(ما) النافية .

ويكثر حذفها في بعض المواضع ، كما وضّح .

كما تقوم الجملة الفعلية المكوّنة من (كان) واسمها وخبرها بدور اللفظ المفرد في بناء الأساليب ، فتأتي في موضع الخبر والنعت والحال ، وفي هذه الحالة يقدّر وقوعها في محل الاسم المفرد ، وتكون لا محل لها من الإعراب إذا كانت معترضة أو صلة للموصول [2] .

---

[1] انظر : بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو ، ص ١٣٩ .

[2] أفدته من المرجع السابق ، ص ١٤٠ .

المبحث الثالث

خصائص (كان) و(ليس)

إنّما صارت (كان) أمّ الأفعال الناقصة لعدّة وجوه :

الأوّل : سعة أقسامها :

١/ فهي الناقصة : نحو : كان زيد قائماً .

٢/ التامّة : وتدلّ على الزمان والحدث : (عليّ مذ كان حبيبك) .

٣/ التي اسمها ضمير شأن وخبرها جملة . نحو : كان محمد قائم .

٤/ الزائدة . نحو : زيد كان معلّم .

٥/ التي بمعنى (صار) : كقوله تعالى: ﴿ ... كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [١] .

الثاني:أنّ (كان) التامّة دالة على الكون ،وكل شيء داخل تحت الكون .

الثالث : أنّ (كان) دالة على مطلق الزمان الماضي ، و(يكون) دالة على مطلق الزمان المستقبل ، بخلاف غيرها ؛ فإنّها تدلّ على زمان مخصوص كالصباح والمساء .

الرابع : أنّها أكثر في كلامهم ، ولهذا حذفوا منها النون إذا كانت ناقصة في قولهم : (لم يك) .

الخامس : أنّ بقيّة أخواتها تصلح أن تقع أخباراً لها . نحو (كان زيد أصبح منطلقاً) ولا يحسن (أصبح زيد كان منطلقاً) [٢] .

كما تحذف ويبقى اسمها وخبرها .

وإليك بيان هذا بالتفصيل :

---

[١] سورة الواقعة ، الآية ٨٨ .

[٢] اللباب في علل البناء والإعراب ، ١/ ١٦٥ – ١٦٦ . وكتاب الأشباه والنظائر في النحو ، للسيوطي ، تح عبد العال سالم مكرم ، ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م ، ٣/ ١١٨

المطلب الأوّل

خصائص (كان)

لكان أربعة أقسام كما أوردها الزمخشري ، ولها عـدّة خصـائص ، وهي : (كان) الناقصة ، والتامّة ، والزائدة ، والتي تكـون بمعنـى الشـأن والحدث . [1] .

القسم الأوّل (كان) الناقصة :

وهي التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، ويسمّى المبتدأ المرفوع بهـا اسماً لها ، والخبر المنصوب بها خبراً لها ، نحو (كان محمد أخاك) ، فهي لا تستغني عن الخبـر ، وتعمل هذا العمل بلا شـروط ، نحـو : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ... ﴾ [2] ، فهي تفيد اتصاف اسمها بخبرها في زمن صيغتها ، فإن كانت صيغتها صيغة الماضي كان ذلك في الماضي ، وإن كانت صيغتها في المضارع أو الأمر،كان ذلك في الحال أو الاستقبال،منه قول عمرو بن كلثوم:

نصبنا مثل رهوة ذات حد

محافظة وكنّـا السابقينا [3]

كنّا : كان فعل ماض ناقص ، ونون المتكلمـين اسـمها ، وخبرهـا السابقينا . والمضارع منه قوله :

يكون ثقالها شرقي نجد

ولهوتها قضاعة أجمعينا [4]

---

[1] انظر : المفصّل في علوم العربية ، ص ٢٦٤ . والكتاب ، ١/ ٤٦ . وشـرح المفصّـل ، ٤/ ٣٤٤ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٢٨٨ . والأصول في النحو ، ١/ ٩١ . وجامع الـدروس العربية ، ٢/ ١٩٨ .

[2] سورة البقرة ، الآية ٢١٣ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٣٠٢ .

[4] شرح القصائد العشر ، ٢٩٦ .

يكون : مضارع (كان الناقصة)،وثقالها :اسمها ،وشرقي نجد: خبرها .

والأمر نحو قوله تعالى : ﴿ ... كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيــدًا ﴾ [١] ، وتفيــد الاستمرارية ، وذلك في حق الله تعالى : ﴿ ... وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [٢] .

وتكون بمعنى(صار):قال تعالى: ﴿ فَكَانَتْ هَبَاء ...﴾ [٣].ومنــه قــول عنترة :

متى ننقل إلى قوم رحانا

يكونوا في اللقاء لها طحينا [٤]

أي : يصيروا لها طحينا . (واو الجماعة) اسم (يكون)

بل تحمل معنى أخــواتها كلّها ؛ لأنّها أمّ الباب ، وهي متصرّفة – كما أسلفت –

القسم الثاني : (كان) التامّة : الفعل التام هو الذي يستغني بمرفوعه ، جــاء في الكتاب : " وقد يكون لــ(كان) موضع آخر يقتصر على الفاعــل فيــه ، تقول : قد كان عبد الله ، أي قد خلق عبد الله . وقد كان الأمــر ، أي وقــع الأمر ... " [٥] .

وقيل لها تامّة ؛ لأنّها تدلّ على الحدث نحو (كانت الكائنة) أي حــدثت الحادثة) . ومنه قوله تعالى : ﴿ ... كُن فَيَكُونُ ﴾ [٦] .

وتكون بمعنى (غزل) ، يقال : كنت الصوف ، أي غزلتــه . وتكــون بمعنى (كفل) يقال : كنت الصبي ، أي كفلته ، ومنه قول الشاعر :

---

[١] سورة الإسراء ، الآية ٥٠ .

[٢] سورة النساء ، الآية ٩٦ .

[٣] سورة الواقعة ، الآية ٦ .

[٤] شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٦ .

[٥] الكتاب ، ١/ ٤٦ .

[٦] سورة آل عمران ، الآية ٤٧ .

فدّى لبني ذهل بن شيبان ناقتي

إذا كان يوم ذو كواكب أشهب [1]

أي : إذا وقع يوم .

كان : فعل ماض تام ، ويوم : فاعل مرفوع .

وفي هذه الحالة يعرب الاسم المرفوع فاعلاً ، ولا يعرب اسماً لـ(كان) ؛ لأنّها تامّة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ... ﴾ [2]

الإعراب :

كان: فعل ماض تام .

ذو : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الستّة ، و(ذو) مضاف ، وعسرة : مضاف إليه مجرور بالإضافة .

وجاء منه في القصائد العشر قول عمرو :

إذا ما عي بالإسناف حيّ

من الهول المشبّه أن يكونا [3]

فاعل (يكون) مضمر فيها ، ولا خبر لها ؛ لأنّها بمعنى الحدوث والوقوع : أي أن يقع فهي تامة . فالتامة لا تحتاج إلى منصوب ؛ لأنّ معناها يكتمل بالمرفوع (الفاعل) .

القسم الثالث : (كان) الزائدة :

ومن خصائص (كان) أنّها تأتي زائدة لا عمل لها في الاسم ولا في الخبر ، أي : لا يسند إليها فاعل ، والغرض من زيادتها التوكيد ، وهو شأن الزيادة في العربية .

---

[1] البيت من الطويل في الكتاب ، ١/ ٤٧ . وفي شرح المفصّل ، ٤/ ٣٤٦ . ولسان العرب ، مادة (كون) ،٣/ ٦٦ . وهو لمقاس العائدي . الشاهد في (إذا كان يوم) أورد كان يمعنى وقع .

[2] سورة البقرة ، الآية ٢٨٠ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٣٠١ .

وهي تدل على الماضي ، وتكون بلفظ المفرد المذكّر في جميع أحوالها . قال ابن عصفور : " ... وليس فيها ما يزاد بقياس ، وذلك بين الشيئين المتلازمين إلا (كان) فأمّا زيادتهم (أمسى وأصبح) في قولهم : " ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها) فشاذ . و(كان) إذا كانت زائدة فللدلالة على اقتران مضمون الجملة بالزمان ، وإن كانت ناقصة ، فكذلك أو بمعنى (صار) ... " [1] .

وهي تزاد بشرطين :

أحدهما : أن تكون بلفظ الماضي ، وأن تكون في حشو الكلام [2] ، نحو (ما كان أصحّ علم من تقدّم) ، وذلك لخفّة الماضي ، ولتعيين الزمان فيه دون المضارع .

وشذّ زيادتها بلفظ المضارع أو ندرت . منه :

أنت تكون ماجد نبيل

إذا تهب شمأل بليل [3]

أورد (تكون) زائدة ، وهذا من الشواذ .

الشرط الثاني :

زيادتها بين شيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً [4] :

---

[1] المقرّب ، ص ٩٢ .

[2] انظر : أوضح المسالك ، ١/ ٢٠٥ .

[3] البيت لأمّ عقيل بن أبي طالب في أوضح المسالك ، ١/ ٢٠٦ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٢٩٢ . وجامع الدروس العربية ، ٢/ ١٩٨ . والكواكب الدريّة ، للشيخ أحمد بن أحمد بن عبد البارئ الأهدل ، على متممة الآجرومية ، تأليف الشيخ محمد بن محمد الرعيلي ، الشهير بخطّاب ، ويليه شرح شواهد الكواكب الدرية ، تأليف العلامة عبد الله بن يحيى الشعبي ، المكتبة التجارية ، ط١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م ، مكة المكرمة ، ص ٢١٣ ، بليل : رطب . شمأل : ريح تهب من الشمال . الشاهد (أنت تكون) وهو زيادت المضارع من كان بين المبتدأ والخبر (أنت ماجد) وهذا شاذ نادر .

[4] انظر:قطر الندى ،ص ١٣٨ .وجامع الدروس، ٢/ ١٩٩،والكواكب الدريّة ،ص ٢١٤

أ/ تزاد قياساً بين (ما) التعجبية وفعل التعجّب ، نحو (ما كـــان أجــود شعر القدماء) ما : تعجبية بمعنى شيء ، وهي مبتدأ ، و(كان) زائدة لا فاعل لها ، أجود : فعل تعجّب مبني على الفتح وفاعله مستتر فيه وجوبـــاً تقــديره (هو) .

شعر : مفعول به ، وهو مضاف والقدماء مضاف ليه ، والجملة فـــي محل رفع خبر (ما) . و(كان) زائدة بين المبتدأ والخبر .

وتزاد سماعاً في هذه المواضع :

ب/ بين المبتدأ وخبره ، نحو (محمد كان كريم) .

ج/ وتزاد بين الموصول وصلته ، نحو : ﴿ ... فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [١] .

كان زائدة ، أي : من هو في المهد . وصبيا حال من الضـــمير فـــي الجار والمجرور .

د/ زيادتها بين الفعل ومرفوعه ، نحو (لم يوجد كان أفضل مـــنهم) . ومنه قول الشاعر وقد زادها بين نعم وفاعلها :

ولبست سربال الشباب أجرّه

ولنعم كان شبيبة المحتال [٢]

الشاهد : " ولنعم كان شبيبة المحتال " أي : لنعم شبيبة المحتال .

وقد تزاد بين الفعل ونائب الفاعل ، كقول بعض العـــرب : " ولـــدت فاطمة بنت الخرشب الكملة من بني عبس ، لم يوجد كان مثلهم " [٣] . حيـــث جاءت (كان) زائدة بين الفعل (يوجد) ونائب الفاعل (مثلهم) .

---

[١] سورة مريم ، الآية ٢٩ .

[٢] البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ، ١/ ١١٨ . وجامع الـــدروس العربيـــة ، ١/ ١٩٩ . الشاهد في (ولنعم كان شبيبة المحتال) زاد (كان) بين (نعم) وفاعلها .

[٣] انظر :جامع الدروس العربية،فاطمة بنت الخرشب الأنبارية(الكملة) جمع كامل ،وهم آباؤها

وقد تزاد بين الصفة والموصوف ، نحو :

في غرف الجنة العليا التي وجبت

لهم هناك بسعي (كان) مشكوراً [1]

زيدت (كان) بين الموصوف (سعي) والصفة (مشكور) .

وشذّت زيادتها بين الجار والمجرور ، منه :

جياد بني أبي بكر تسامى

على (كان) المسومة العراب [2]

فزاد (كان) بين الجار (على) ، والمجرور (المسومة) . ودليل زيادتها أنّ حذفها لا يخل بالمعنى وزيادتها شاذة .

القسم الرابع :

أن تكون (كان) بمعنى الشأن والحديث ، نحو (كان زيد قائم) ترفع الاسمين معاً ، ومنه قول الشاعر :

إذا مت كان النّاس صنفان شامت

وآخر مثن بالذي كنت أصنع [3]

---

[1] البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ، ٩/ ٢١٠ . وجامع الدروس العربية ، ٢/ ١٩٩ . والمعجم المفصّل في شواهد النحو الشعرية ، ١/ ٤٥١ ، ٣/ ١٤٣٦ . والشاهد في (بسعي كان مشكور) حيث زيدت (كان) بين الموصوف والصفة .

[2] البيت بلا نسبة – وفي رواية على كان المطهمة الصلاب – في المفصّل ، ص ٢٦٥ . وفي شرح المفصّل ٤/ ٣٤٦ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٢٩١ . والكواكب الدريّة ، ص ٢١٤ . وجامع الدروس العربية ، ١/ ١٩٨ . الشاهد في (على كان المسومة) حيث زاد (كان) بين الجار والمجرور . ويدل زيادتها على أنّ حذفها لا يخل بالمعنى .

[3] البيت من الطويل ، وهو للعجير السلولي في الكتاب ، ١/ ٧١ . والمفصّل في علوم العربية ص ٢٦٥ . وشرح المفصّل ، ٤/٣٤٩ . وشرح الكافية ، ٤/ ١٨٥ . والمعجم المفصّل ، ١/ ٥٤١ ، ٣/ ١٤٤٨ . الشاهد (كان الناس صنفان) حيث جاء اسم (كان) ضمير الشأن ، وخبرها الجملة الاسمية (الناس صنفان) .

ويروى صنفان ونصفين ، فمن نصب جعلها ناقصة ، ومن رفع جعلها بمعنى الشأن والحديث .

فاسم (كان) هنا يكون ضمير الشأن ، وتكون الجملة بعده فـــي محـــل نصب خبر لها . " وعادة العرب أن تصدّر قبل الجملة بضمير مرفوع ، وتقع بعده جملة تفسره وتكون في موضع الخبر عن ذلك المضمر ... " [1] .

وكان في قولك : " كان زيد قائم " هي (كان) الناقصة ، لأنّها مفتقــرة إلى الاسم والخبر ؛ فلمّا خالفت في الأحكام (كان) الناقصة ، جعلت قسماً قائماً بنفسه [2] .

---

[1] شرح المفصّل ، ٤/ ٣٤٩ .

[2] شرح المفصّل ، ٤/ ٣٤٩ .

الحذف

من خصائص (كان) جواز حذفها مع اسمها وإبقاء خبرها ، ويكثر ذلك بعد (لو) و(إن) الشرطيتين [1] نحو (سر مسرعاً إن راكباً وإن ماشياً) أي : إن كنت راكباً ، وإن كنت ماشياً . ومنه :

قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً

فما اعتذارك من قول إذا قيل [2]

التقدير : إن كان ، المقول (اسم كان) صدقاً ، وإن كان المقول كذباً) .

ومثال (لو) الحديث : ((التمس ولو خاتماً من حديد)) [3] أي ولو كان الذي تستلمه خاتماً من حديد ، فحذف (كان) مع اسمها .

الإعراب : التمس : فعل أمر فاعله مستتر فيه تقديره أنت . الواو : حرف عطف . لو حرف شرط (حرف امتناع لامتناع) أي : لامتناع جوابها لامتناع شرطها . خاتماً خبر لـ(كان) المحذوفة مع اسمها ، وجملة من حديد : نعت لـ(خاتم) . ومنه :

لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكاً

جنوده ضاق عنها السهل والجبل [4]

---

[1] انظر الكواكب الدرية ، ص ٢١٦ .

[2] البيت من البسيط ، للنعمان بن المنذر . في رواية (قد قيل ذلك) ، وفي الكتاب ، ١/ ٢٦٠ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٢٩٤ . والخزانة ، ٤/ ١٠ . ، ٦/ ٥٥٢ . وهمع الهوامع ، ٢/ ١٠٢ . وجامع الدروس العربية ، ٢/ ٢٠٠ . الشاهد (إن صدقاً وإن كذبا) حيث حذف (كان) مع اسمها وأبقى خبرها بعد (إن) الشرطية .

[3] سنن الترمزي ، كتاب (النكاح) ، حديث رقم (١١١٤) .

[4] البيت من البسيط للعفيف المنقري في المعجم المفصّل ، ٢/ ٦٧٨ . وبلا نسبة في قطر الندى ، ص ١٤٢ . وخزانة الأدب ، ١/ ٢٥٧ . وجامع الدروس العربية ، ٢/ ٢٠٠ . الشاهد (ولو ملكاً) حيث حذف (كان) واسمها ، وأبقى خبرها (ملكاً) ، وفي ارتشاف الضرب .

أي : ولو كان الباغي ملكاً .

ويجوز حذف (كان) بعد (أن) المصدرية ، ويبقى اسمها وخبرها ، ويعوّض عنها بـ(ما) زائدة ، نحو (أمّا أنت وفياً قصدتك) ، وأصل التركيب : (لأن كنت وفياً قصدتك) فحذفت (كان) وعوّض منها (ما) ، فصار التركيب : لأن ما (ت) ، ولمّا انفصل الضمير المتصل (تاء المخاطب) جيء بالضمير المنفصل مكانه ، فصار (لأن ما أنت وفيّاً) ، وحذفت اللام الجارّة اختصاراً (لام التعليل) وحذفها جائز إذا كان المجرور مصدراً مؤولاً من (أن) والفعل ، أو (أنّ) واسمها وخبرها . فقلبت النون – من (أن) – ميماً وأدغمت في (ما) فصارت (أمّا) وأُلتزم حذف (كان) لئلا يجمع بين العوض والمعوّض منه [1] .

إعراب هذا التركيب (أمّا أنت وفياً قصدتك)

أمّا : أن المصدرية و(ما) عوضاً عن (كان) المحذوفة .

أنت : اسم كان المحذوفة ، مبني في محل رفع .

وفيّاً : خبر (كان) المحذوفة منصوب بالفتحة الظاهرة .

قصدتك : فعل وفاعل ومفعول به .

والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها مجرور بـ(اللام) المحذوفة ، والجار والمجرور متعلّق بالفعل بعده .

ومنه قول الشاعر :

---

[1] انظر : شذور الذهب ، ص ١٨٥ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٢٩٦ . وجامع الدروس العربية ٢/ ٢٠١ . وبناء الجملة العربية ، ص ١٦١ . وشذور الذهب ، ص ١٨٦ .

أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر

فإنّ قومي لم تأكلهم الضبّع [1]

أي : لأن كنت ذا نفر ، حذف (كان) وعوّض عنها (ما) وحذف (اللام) وأدغم النون في الميم ، وفصل الضمير .

وحذفها وحدها مشروطاً بشروط :

منها : أن تقع صلة لــ(أن) وأن يدخل على (أن) حرف التعليل ، وأن تتقدّم العلة على المعلول ، وأن يحذف الجار ، وأن يأتي بــ(ما) ، نحو (أمــا أنت وفياً قصدتك) [2] .

حذف (كان) واسمها وخبرها معاً :

قد تحذف (كان) مع اسمها وخبرها ، ويعوض من الجميع (ما) الزائدة وذلك بعد (أن) الشرطية ، نحو (اشرب هذا إمّا لا) الأصل : (اشرب هذا إن كنت لا تشرب غيره) ، فحذف كان مع اسمها وخبرها ، وبقيت (لا) النافية ، وزيدت (ما) بعد (أن) لتكون عوضاً (إن ما) فأدغمت النون بعد قلبها ميماً في الميم ، فصارت (إمّا) [3].

وتحذف كان واسمها وخبرها بلاعوض :

تقول : " لا تشرب الخمر فإنّها حرام " فيقول المدمن : " إنّي أشــربها وإن " ، أي : وإن كانت حراماً .

---

[1] البيت من البسيط للعباس بن مرداس في الكتاب ، ١/ ٢٩٣ . وقطر النــدى ، ص ١٢٠ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٢٩٧ . وهمع الهوامع ، ٢/ ١٠٦ . الشاهد في (أمّا أنت ذا نفر) حيث حذف (كان) وعوّض عنها (ما) الزائدة ، وأبقى اسمها (أنت) وخبرها (ذا نفــر) والضــبع : السنة المجدبة .

[2] انظر : شذور الذهب ، ص ١٨٦ .

[3] المرجع السابق ، ص ١٨٦ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٢٩٦ .

ومنه قول الشاعر :

قالت بنات العمّ يا سلمى وإن
كان فقيراً معدماً قالت وإن [1]

أي إنّي أتزوجه وإن كان فقيراً معدماً .

[1] البيت من الرجز ، لرؤبة بن العجاج في شرح الأشموني ، ١/ ٥٩٢ . ومغني اللبيب ، ٢/ ٣٢٩ . وجامع الدروس العربية ، ٢/ ٢٠٢ . الشاهد (قالت وإن) حيث حذف (كان) واسمها وخبرها) .

حذف نون المضارعة من (كان)

تحذف نون المضارع منها بشروط :

١/ أن يكون المضارع مجزوماً بالسكون وألا يكون بعده ساكن ، فلا تقول : " لا يك الرائد كاذباً " بل قل : " لم يكن الرائد كاذباً " .

وأن لا يقع بعده ضمير متصل [١] ، نحو قوله تعالى : ﴿ ولم يك من المشركين ﴾ [٢] وقوله : ﴿ ... ولَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ [٣] ، ومنه قول امرئ القيس :

وإن تك قد ساءتك مني خليقة

فسلّي ثيابي من ثيابك تنسل [٤]

حذف النون من (تك) ؛ لأنّه مضارع مجزوم لم يتصل به ضمير، فإذا كان ما بعدها ساكن ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ... ﴾ [٥] .

أو اتصل بها الضمير ، مثل الحديث ((إن يكنه فلن تسلط عليه وإلا يكنه فلا خير لك في قتله)) [٦] ، ومنه بيت الشعر :

فإن لم يكنها أو تكنه فإنّه

أخوها عذته أمّه بلبانها [٧]

---

[١] انظر : شذور الذهب ، ص ١٨٥ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٢٩٩ . وشرح الكافية ، ٤/ ٢٨٩. وهمع الهوامع ، ١/ ١٠٧ . وارتشاف الضرب ، ٢٠/ ١٠١ .

[٢] سورة النحل الآية ١٢٠ .

[٣] سورة مريم ، الآية ٢٠ .

[٤] شرح القصائد العشر ، ص ٢٩ .

[٥] سورة البينة ، الآية ١ .

[٦] الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الجنائز ، باب (٨) وكتاب الجهاد ، باب (٧٨) . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٣٠ .

[٧] البيت لأبي الأسود الدّؤلي في التاب ، ١/ ٤٦ . وفي خزانة الأدب ، ٢/ ٤٢٦ . وفي لسان العرب ، مادة لبن) ، ٢/ ٣١٠ . وفي ارتشاف الضرب ، ٢/ ١٠١ . الشاهد (يكنها أو تكنه) حيث اتصل الضمير بـ(كان) خبراً لها .

أو كان مجزوماً بحذف النون ، نحو :

متى ننقل إلى قوم رحانا
يكونوا في اللقاء لها طحينا [1]

في هذه الأحوال لم يجز حذف النون من المضارع لعدم استيفاء الشروط . فلمّا كانت للشعر أحكامه ولغته ، أجاز بعضهم الحذف في هذا القول مع التقائها بالساكن :

فإن لم تك المرآة أبدت وسامة
فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم [2]

فقالوا : " إنّه ضرورة ، وقال بعض العلماء : " لا بأس بحذفها إن التقت بساكن بعدها [3] ... وقد قرئ شذوذاً : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ ... ﴾ [4] ﴿ لم يك الذين ﴾ . وأشار أبو حيّان إلى الحذف في قوله : " وجاز حذف النون لكثرة الاستعمال وسواء في ذلك الناقصة والتامّة ؛ لكنّه في التامّة اقل ، وفي الناقصة (كان) أكثر ، هذا ما لم يتصل بالمضارع الضمير المتصل خبراً لها ... وأجاز يونس حذفها في الكلام كلّه " [5] .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٦ .

[2] البيت من الطويل للخنجر بن صخر الأسدي في خزانة الأدب ، ٩/ ٣٠٤ . ولسان العرب ، مادة (كون) ، ١٣/ ١٦٤ . وفي شرح الأشموني ، ١/ ٤٤٣ . وجامع الدروس العربية ، ٢/ ٢٠٢ . وهمع الهوامع ، ٢/ ١٠٨ . الشاهد في (تك المرآة) حيث حذف النون من مضارع (كان) مع سكون ما بعدها ، فقال بعضهم شاذ ، منهم ابن عصفور ، وابن جني ، وقال بعضهم : جائز مقتبس منهم : يونس – شيخ سيبويه – وتبعه ابن مالك .

[3] جامع الدروس العربية ، ٢/ ٢٠٣ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٢٩٩ .

[4] سورة البينة ، الآية ١ .

[5] انظر : ارتشاف الضرب ، ٢/ ١٠١ .

وتثبت مع استيفاء شروط الحذف ، ومنه قول زهير :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة

ولو خالها تخفى على الناس تعلم [1]

الشاهد : " ومهما تكن " أثبت النون في مضارع (كان) مع استيفاء شروط الحذف ، لذا أرى حذف النون جائزاً ، كما أنّ للشعر أحكامه ، وضروراته .

خصائص (كان) و(ليس) :

من خصائصهما : جواز زيادة الباء في خبريهما ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ [2] ، فلا تزاد (الباء) في (كان) إلا إذا سبقها نفي أو نهي . نحو (ما كنت بذاهب) ، و(لا تك بغائب) ، ومنه قوله :

وإن مدّت الأيدي إلى الزاد لم أكن

بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل [3]

(بأعجل) (الباء) زائدة (أعجل) مجرور لفظاً ومنصوب محلاً خبراً لـ (أكن) . وزيادة الباء في خبر (كان) قليلة ، عكس (ليس) [4] .

ملحق :

إذا دخل ناف على غير (زال) وأخواتها الأربعة من الأفعال الناقصة فالمنفي هو الخبر ، نحو (ما كان محمد إلاّ عالماً) ، فإن كان الخبر من الكلمات الملازمة للنفي نحو (يعيج) لم يجزه أن يقترن بـ(إلا) ؛ فلا يقال في

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١٦٨ .

[2] سورة التين ، الآية ٨ .

[3] البيت للشنفرى في ديوانه ، ص ٥٩ . وفي خزانة الأدب ، ٣/ ٣٤٠ . وفي همع الهوامع ، ١/ ١٢٧ . الشاهد في (بأعجلهم) حيث أدخل (الباء) على خبر (كان) .

[4] همع الهوامع ، ٢/ ١٢٧ .

(ما كان زيد يعيج بالدواء) ، (ما كان زيد إلا يعيج) ، أي : ينتفــع ، وحكــم (ليس) حكم ما كان في كل ما ذكر ؛ وذلك لأنّ النفي ملازم للفعــل (عــاج) نحو : (ما عاج أحمد بالدواء) .

أمّا (ما زال) وأخواتها فنفيها إيجاب ، فلا يقترن خبرها بــ(إلا) كما لا يقترن بها خبر (كان) الخالية من النفي ؛ لنساويها في اقتضاء ثبوت الخبر ، وما أوهم خلاف ذلك فمأوّل .

المطلب الثاني

(ليس) وخصائصها

هي الفعل الوحيد الذي لا يتصرّف تصرف الأفعال [1] من بين أخواته ؛ لذا فقد اختصّ بأمور ، كما اختصت (كان) .

اختلف النحاة في (ليس) أهي حرف أم فعل ؟

يقول الحسن بن القاسم : " ليس فعل لا يتصرّف ، هذا مذهب الجمهور ودليل فعليتها اتصال الضمائر المرفوعة البارزة بها ، واتصال (تاء) التأنيث بها ووزنها (فعل) بكسر العين فخففت ولزم التخفيف ، ولا يجوز أن تكـــون (فعل) بالفتح ؛ لأنّه لا يخفف فكأن [2] لا يقال : لاس ولا فعل بالضم ، إذ لـــو كان كذلك للزم ضم لامها مع ضمير المتكلّم والمخاطب ، وكان قياسها كسر اللام (لست) حكاه الفراء عن بعضهم ، والأكثـــر الفـــتح ، والســـبب عـــدم تصرّفها .

وسمع فيها (لست) بضم اللام ، وهو يدل على أنّ بناءها على (فعـــل) بضم العين كـــ(هيؤ زيد) بمعنى : حسنت هيئته ، فيكون في أصلها لغتـــان : (فعل) و(فعل) بكسر العين وضمّها [3] .

---

[1] انظر : الكتاب ، ١/ ٤٦ .

[2] لا توجد في الأصل ، الجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن القاسم المـــرادي ، ص ٤٩٣ ، تح فخر الدين قباوة والأستاذ نديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة ، بيـــروت ، ط ، ١ ، ١٣٩٣هـــ - ١٩٧٣م .

[3] انظر الجنى الداني ، ص ٤٩٣ - ٤٩٤ .

وذهب ابن السراج والفارسي وجماعة من أصحابه وابن شقير [1] ، إلى أنّها حرف . وقال المالقي [2] : " (ليس) ليست محضة في الحرفية ، ولا محضة في الفعلية ؛ ولذلك وقع الخلاف فيها بين سيبويه وأبي علي الفارسي فزعم سيبويه أنّها فعل . وزعم أبو علي أنّها حرف ... والذي ينبغي أن يقال فيها : إذا وجدت بغير خاصية من خواص الأفعال ، وذلك إذا دخلت على الجملة الفعلية أنّها حرف لا غير ، كـ(ما) النافية ، كقول الشاعر :

تهدي كتائب خضر ليس يعصمها

إلا ابتدار إلى موت بإلجام [3]

فهي حرف في هذا الموضع ؛ بدخولها على الفعل .

وإذا وجدت بشيء من خواص الأفعال فهي فعل ؛ لوجود خواص الأفعال فيها [4] ، نحو (لست ، لست ، وليست هند) .

ويقول الزمخشري في معنى (ليس) : " و(ليس) معناه نفي مضمون الجملة في الحال ، تقول : "ليس زيد قائماً الآن " ولا تقول : " ليس زيد قائمٌ غداً " والذي يصدق أنّه فعل لحوق الضمائر ، و(تاء) التأنيث به . وأصله (ليس) كـ(صيد البعير) [5] .

---

[1] ابن شقير : أحمد بن الحسن أبو بكر البغدادي ، توفي سنة ٣١٧هـ . بغية الوعاة ، ١/ ٣٠٢ .

[2] المالقي : هو الإمام أحمد بن عبد النور المالقي ، توفي سنة ٧٠٢هـ . البلغة في تاريخ أئمّة اللغة ، للفيروز آباذي ، تح محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة ، ص ٢٥ .

[3] البيت من البسيط ، للنابغة ، وفي رواية (بأسياف) في الجنى الداني ، ص ٤١٤. ورصف المباني في شرح حروف المعاني ، للإمام أحمد عبد النور المالقي ، تح أحمد محمد شاكر مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط سنة ١٣٩٤هـ ، ص ٣٠١ . الشاهد (ليس يعصمها) حيث جاءت (ليس) حرفاً للنفي ، فدخلت على الجملة الفعلية (ليس يعصمها) .

[4] رصف المباني ، ص ٣٠١ .

[5] المفصّل في علوم العربية ، ١/ ٢٦ . وشرح المفصّل ، ٤/ ٣٦٥ .

ويوافق الزمخشري ، صاحب كشف المشكل بقوله : " والـذي أشـبه الحروف في النفي وليس بحرف فعل واحد ، وهو (ليس) مثل قولك : لـيس زيد قائماً ، وهو ينفي الحال. فإن أدخلت الباء نفى المستقبل ، نحو : ليس زيد يقائم أبداً " [1]

ومن اتصال الضمائر بها ، قول طرفة :

ولست بحلال التلاع مخافة

ولكن متى يسترفد القوم أرفد [2]

الشاهد : " ولست بحلال التلاع مخافة "

لست : ليس فعل ماض ناقص يفيد النفي اتصل بها ضمير المتكلم التاء وهو اسمها ، وهذا ما يدل على فعليتها .

بحلال التلاع : الباء : حرف جر زائد يفيد توكيد لنفي . حلال : خبر (ليس) مجرور لفظاً منصوب محلاً . وحلال مضاف ، والتلاع مضاف إليـه مجرور بالإضافة .

ومثال (تاء) التأنيث ، قول النابغة :

ليست كمن يكره الجيران طلعتها

ولا تراها لسر الجار تختلل [3]

وبالنظر فيما مضى نرى بعضهم جعل (ليس) حرفاً ، وبعضهم جعلها فعلاً وبعضهم أشبهها بالحرف ، ولكن الفعلية فيها أرجح ، ويؤكّـد فعليتهـا اتصال الضمائر بها .

---

[1] كشف المشكل في النحو ، علي بن سليمان الحيدة ، اليمني تح د. هادي عطية مطر الهلالي ط١ ، سنة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م ، دار عمّار ، عمان ، ص ٤٧٨ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ١٠٦ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٥ .

خصائص (ليس) :

لها أربعة أقسام [1] :

الأوّل : أن تكون من أخوات (كان) فترفع الاسم ، وتنصب الخبر ، نحو (ليس محمد كاذباً) ، ومنه قول امرئ القيس في معلّقته :

تسلّت عمايات الرّجال عن الصبّا

وليس فؤادي عن هواه بمنسل [2]

وفي رواية ابن الأنباري : (عن هواك) .

ليس : فعل ماض ناقص .

فؤادي : اسم ليس مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة لـ(لياء) .

بمنسل : (الباء) زائدة . منسل : مجرور لفظاً منصوب محلاً خبراً لـ(ليس) .

الثاني : أن تكون من أدوات الاستثناء ، ويجب نصب المستثنى بها ، نحو (قام القوم ليس زيداً) . وهذه في الحقيقة هي الرافعة للاسم ، الناصبة للخبر ، ولذلك وجب نصب المستثنى بها ؛ لأنّه خبرها . واسمها ضمير عائد إلى البعض المفهوم من الكلام ، السابق عند البصريين ، وعند الكوفيين : اسمها ضمير عائد على الفعل المفهوم من الكلام السابق . والتقدير : ليس هو أي : ليس فعلهم فعل زيد . فحذف في المضاف ... " [3] .

---

[1] الجنى الداني ، ص ٤٩٥ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٤٩ . وديوان امرئ القيس ، ص ١٣١ . وشرح السبع الطوال ، ص ٧٢ .

[3] الجنى الداني ، ص ٤٩٥ .

الثالث : أن تكون مهملة لا عمل لها ، نحو (ليس الطيب إلاّ المسك) عند بني تميم . فإنّ (إلا) عندهم تبطل عمل (ليس) كما تبطل عمل (ما) الحجازية ... حكى ذلك عنهم أبو عمرو بن العلاء ، وله في ذلك مع عيسى ابن عمر [١] حكاية مشهورة [٢] . وقال بعضهم : " ولا يكون ذلك إلاّ على اعتقاد حرفيتها ، ولا ضمير في (ليس) [٣] .

وتأوّل أبو علي قولهم : " ليس الطيب إلاّ المسك) ، وزعم أنّه يحتمل وجوهاً :

أحدها : أن يكون في (ليس) ضمير الشأن و(الطيب) مبتدأ ، و(المسك) خبره ...

الوجه الثاني : أن يكون (الطيب) اسم (ليس) . والخبر محذوف و(إلاّ المسك) بدل منه ، كأنّه قيل : ليس الطيب في الوجود إلاّ المسك .

الوجه الثالث : أن يكون (الطيب) اسم (ليس) و(إلاّ المسك) نعت له ، والخبر محذوف . كأنّه قال : ليس الطيب الذي هو غير المسك طيباً في الوجود ... والذي يبطل هذه التأويلات نقل أبي عمرو أنّ ذلك لغة بني تميم [٤]

الرابع : أن تكون حرفاً عاطفاً على مذهب الكوفيين ، ومن حجتهم قول الشاعر :

---

[١] عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري ، أخذ عنه سيبويه ، وله كتاب " الجامع في النحو " . وفيات الأعيان ، ٣/ ٤٨٦ .

[٢] انظر : الأشباه والنظائر ، ٣/ ٢٣ .

[٣] الجنى الداني ، ص ٤٩٦ .

[٤] انظر : الجنى الداني ، ص ٤٦٩ .

أين المفرّ والإله الطالب

والأشرم المغلوب ليس الغالب [1]

ولم يثبت كونها عاطفة عند البصريين ... يُجعل (الغالب) اسم (لـــيس) ويُجعل خبرها ضميراً متصلاً عائداً على (الأشرم) ثمّ حذفه لاتصاله . كمـــا تقول : (الصديق كأنّه زيد) ثمّ تحذف (الهاء) تخفيفاً . وممّن نقل أنّها تكـــون حرفاً عاطفاً عند الكوفيين ، ابن بابشاذ [2] والنحّاس [3] وابن مالك ، وحكاه ابن عصفور عن البغداديين [4] .

ومذهب أكثر النحويين أنّ (ليس) و(ما) الحجازية يختصان بنفي الحال إلاّ أنّ ابن مالك يصحح نفيهما للحال والماضي والمستقبل ، كما حكى سيبويه (ليس خلق الله مثله) [5] .

ومن نفيها المستقبل ، قول حسان :

فما مثله فيهم ولا كان قبله

وليس يكون الدهر ما دام يذبل [6]

---

[1] البيت من .... لـــنفيل بن حبيب ، في الجنـــى الداني ، ص ٤٩٨ . ومغني اللبيـــب ، ١/ ٤٩٧ . الشاهد في (المغلوب ليس الغالب) حيث جعل (ليس) حرف عطف .

[2] ابن بابشاذ : هو الطاهر بن أحمد بن بابشاذ أبو الحسن النحوي المصري العراقي الأصل ، البلغة ، ص ١٠٠ .

[3] النحاس : هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، له " معاني القرآن " و" الكـــافي فـــي النحو " . البلغة ، ص ٣٢ .

[4] نقلاً عن الجنى الداني ، ص ٤٩٨ . وانظر : مغني اللبيب ، ١/ ٤٢٠ .

[5] انظر : التسهيل ، ص ٥٧ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٣٠٢ . والكتاب ، ١/ ٧٠ . والجنـــى الداني ، ص ٤٩٩ .

[6] البيت من الطويل ، لحسان بن ثابت في ديوانه ، ص ١٩٨ . والجنى الداني ، ص ٤٩٩ . والكتاب ، ١/ ٦٠ . والمعجم المفصّل ، ٢/ ٦٧٩ . الشاهد (ليس يكون) جاء المضارع منفيّاً بـــ(ليس) دالاً على الاستقبال .

إذ نفى المستقبل (يكون) بـــ(ليس) .

وتختص (ليس) أيضاً بكثرة مجيء اسمها نكرة ؛ لما فيه من النفـــي . وتختصّ بجواز حذف خبرها كثيراً . قال الشاعر :

إذا أُقرضت قرضاً فأجزه

إنّما يجزى الفتى ليس الجمل [1]

أي ليس الجمل جازياً ، وقيل حُملت على (لا) فصارت حرف عطــف مثلها [2] .

ومن الأمور التي تختص بها (ليس) :

مجيء اسمها ضمير شأن ، وتشاركها في ذلك (كان) دون أخواتهـــا . وقد أورد سيبويه في ذلك عدّة شواهد ، منها :

وأصبحوا والنوى عالي معرّسهم

وليس كلّ النوى تُلقى المساكين [3]

فلو كان (كل) اسم (ليس) ولا إضمار فيه ؛ لم يكن إلاّ الرّفع ، ولكـــن انتصب على يُلقى ، ولا يجوز أن تحمل (المساكين) على (ليس) ، وقد قدّمت وجعلت الذي يعمل فيه الفعل الآخر يلي الأوّل ...

وهذا لا يحسن ، ولو قلت : كان زيداً الحمّى تأخذ أو تأخذ الحمى ، لم يجز وكان قبيحاً .

---

[1] البيت من الرمل للبيد في ديوانه ، ص ١٧٩ . والمعجم المفصّل ، ٢/ ٦٣٢ . الشـــاهد : (ليس الجمل) حيث حذف خبر ليس . التقدير : ليس الحمل جازياً .

[2] كافية ابن الحاجب على شرح الرضي ، ٤/ ٢٠١ . وهمع الهوامع ، ٢/ ٨٤ .

[3] البيت من البسيط ، لحميد الأرقط في الكتاب ، ١/ ٧٠ . ونسب هذا البيت لحميد بن ثور في شرح ابن عقيل ، ١/ ٢٨٤ . وشرح المفصّل ، ٤/ ٣٥٥ . وخزانة الأدب ، ٩/ ٢٧٠. الشاهد (وليس كل) نصب (كل) باعتباره مفعولاً لـــ(تلقى) مقدّماً ، وتكون جملة (كل النوى تلقى) خبر (ليس) تقدّم على اسمها (المساكين) أو ضمير الشأن ، والمساكين فاعل (تلقى) .

وقال السيرافي : لا يجوز أن ترفع المساكين بــ(ليس) وقد جعلت الذي يلي (ليس) لفظ (كل) وهو منصوب بــ(تلقى) . و(كان) و(ليس) وأخواتهما لا يليهن منصوب بغيرهن ، ولا يجوز : كانت زيد الحمى تأخذ ، أو كانت زيد تأخذ الحمى ، وذلك لأنّ كان وأخواتها تعمل الرفع والنصب ، فلا يجــوز أن يليها شيء ممّا تعمل فيه أو في موضعه [1].

وقال ابن هشام – أخي ذي الرمّة :

هي الشفاء لدائي لو ظفرت به

وليس منها شفاء الداء مبذول [2]

إذ رفع الاسمين بــ(ليس) ويدلّ هذا على أنّ في (ليس) إضماراً . أي اسمها ضمير شأن والجملة الاسمية خبرها .

---

[1] الكتاب ، ١/ ٧٠ ، ١٤٧ .

[2] البيت من البسيط ، لهشام أخي ذي الـــــرمّة في المعجم المفصّل ، ٢/ ٧١٨ و الكتـــاب ، ١/ ١٤٧ . ورصف المبانـــــي ، ص ٣٠٢ . والمقتضب ، ٤/ ١٠١ . وشـــرح المفصّـــل ، ٤/ ٣٤٥ . الشاهد (رفع الاسمين بعد (ليس)) وخرّج هذا البيت على أنّ اسم (لــيس) ضـــمر الشأن المحذوف والجملة الاسمية خبرها .

المبحث الرابع

تطبيق ما ورد من (كان) وأخواتها في القصائد العشر

سأفصل أحكامها في النقصان والتمام والمعنى وأحوال أسمائها وأخبارها من حيث التقديم والتأخير .

ما ورد من الفعل (كان) وهي أمّ الباب لأسباب سبق ذكرها ، ولها أكثر من استعمال .

قال عمرو بن كلثوم :

صددت الكأس عنّا أمّ عمرو

وكان الكأس مجراها اليمينا [1]

كان : فعل ماض ناسخ . الكأس : اسم (كان) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

مجراها : خبر مقدّم ، وهو مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، و(مجرى) مضاف ، والضمير (الهاء) مضاف إليه .

اليمينا : مبتدأ مرفوع ، والألف للإطلاق ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب خبر (كان) .

وهنا اسم (كان) اسماً ظاهراً (الكأس) .. وقد يرد اسمها ضميراً كما في قول الشاعر :

وكنّا الأيمنين إذا التقينا

وكان الأيسرين بنو أبينا [2]

كنّا : (كان) فعل ماض ناسخ يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، و(نا) ضمير المتكلمين في محل رفع اسم (كان) .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢٨٧ . وديوان عمرو بن كلثوم ، ص ١٢٩ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٣١٣ ، وديوان عمرو بن كلثوم ، ص ١٤٩ .

الأيمنين : خبر (كان) منصوب بالياء (جمع مذكّر سالم) .

كان الأيسرين بنو أبينا : الواو عاطفة ، و(كان) ناقصة . والأيسرين :خبر (كان) منصوب بالياء مقدّم على اسمها للضرورة . بنو أبينا : اسم (كان) بنو مضاف وأبينا مضاف إليه مجرور بالإضافة . ويجوز فيه النحو (وكان الأيسرون بني أبينا) على أن تجعل الأيسرين اسم . وبني أبينا خبر لـ(كان) على وجه ، كان القائم أخوك ، ويجوز كان القائم أخاك [١] .

ويجيء اسم (كان) مضمر فيها ، كما في قول عنترة :

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى

ولكان لو علم الكلام مكلمي [٢]

وفي رواية الأنباري : أو كان لو علم .

اسم (كان) مضمر فيها يعود على الفرس .

يدري : فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة منع من ظهورها الثقل . وفاعل (يدري) ضمير مستتر تقديره (هو) وجملة (يدري) في محل نصب خبر (كان) .

واسم (كان) الثانية مضمر فيها أيضاً ، وخبرها (مكلمي) لا يظهر عليه النصب لمناسبة حركة الياء التي لا يكون ما قبلها إلاّ مكسوراً .

قال طرفة :

فلو كان مولاي امرأً هو غيره

لفرّج كربي أو لأنظرني غدي [٣]

---

[١] انظر : الكتاب ، ١/ ٤٥ . وشرح السبع الطوال ، ص ٤١١ .

[٢] شرح القصائد العشر ، ص ٢٧٧ . وديوان عنترة ، ص ٢٤ .

[٣] القصائد العشر ، ص ١٢٤ . شرح السبع الطوال ، ص ٢٠٧ .

ويروى : فلو كان مولاي ابن أصرم مسهر . على الرواية الثانية . ومسهر بدل من ابن .

وعلى الرواية الأولى : مولاي : اسم (كان) امرأ : خبرها .

ويجوز أن يروى (فلو كان مولاي امرؤ) على أن يكون (امرؤ) اسم (كان) ، مولاي : خبرها . وعلى هذه الرواية الثالثة ، جعل اسم (كان) نكرة وخبرها معرفة ، وذلك لأنّه وصف الاسم النكرة ومثله قول حسّان :

كأنّ سبيئة من بيت رأس

يكون مزاجها عسل وماء [1]

مزاجها : مضاف ومضاف إليه (معرفة) خبره (يكون) منصوب

عسل : نكرة مرفوع اسم (يكون) و(ماء) معطوف على اسم (يكون) مرفوع . وفيه جواز تقديم الخبر .

ويأتي المضارع من (كان) فهو يعمل عملها ، نحو قول عمرو :

يكون ثفالها شرقي نجد

ولهوتها قضاعة أجمعينا [2]

يكون : مضارع (كان) مرفوع يعمل عملها .

ثفالها : اسم (يكون) مرفوع بالضمة الظاهرة . و(الهاء) مضاف إليه في محل جر .

---

[1] القصائد العشر ، ص ١٢٥ . وديوان حسان ، ص ٧١ . وشرح المفصل ، ٤/ ٣٣٩ . الشاهد : " يكون مزاجها عسل " حيث قدّم الخبر ، وهو معرفة ، على الاسم النكرة ، واستعمل مضارع كان (يكون) .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٦ . والسبع الطوال ، ص ٣٩١ .

شرقي نجد : خبر يكون منصـــوب بالفتحـــة الظـــاهرة ، وشـــرقي ، مضاف . ونجد مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

ولهوتها : مرفوعة على الاسمية لـــ(كان) المحذوفة .

وقضاعة : منصوبة على الخبرية .

ورواية ابن الأنباري (يكون ثقالها شرفي سلمى) .

ومن مواضع تقديم الخبر على الاسم ، قول لبيد :

عريت وكان بها الجميع فأبكروا

منها وغودر نؤيها وثمامها [١]

تقدّم الخبر (بها) على الاسم (الجميع) وجملة (كان) وما دخلت عليه في محل نصب على الحالية . التقدير : وقد كان بها الجميع فأبكروا .

ويأتي اسم (كان) ضميراً بارزاً ، قال طرفة :

فلو شاء ربّي كنت قيس بن خالد

ولو شاء ربّي كنت عمرو بن مرصد [٢]

كنت : أصلها كانت ، سكنت النون ؛ لاتصالها بضمير الرفع المتحرّك (التاء) ، فالتقى ساكنان (الألف والنون) فحذفت الألف لالتقـــاء الســـاكنين – الألف والنون – فصارت (كنت) وضمّة (الكاف) للمجانسة .

كنت : التاء اسم (كان) ، وقيس بن خالد : خبرها .

وعمرو بن مرصد : خبر كان الثانية . وعمرو مضـــاف ، ومرصـــد مضاف إليه مجرور .

---

[١] شرح القصائد العشر ، ص ١٧٨ .

[٢] شرح القصائد العشر ، ص ١٢٥ .

قال لبيد :

فمضى وقدّمها وكانت عادة

منه إذا هي عرّدت إقدامها [1]

عادة : خبر (كان) تقدّمت على اسمها قوله (إقدامها) .

وفي هذا البيت إيهام : أنثت (كان) والإقدام اسمها مذكر ، وذلك لمّا تقدّم الخبر وكان مؤنّثاً توهّم الشاعر تأنيث الاسم . أو يكون بنى كلامه (وكانت عادة تقديمها ؛ لأنّ التقدمة مصدر قدّمها ، ولمّا لم تصلح التقدمة للقافية عدل عنها وقال : إقدامها ضرورةً شعرية [2] .

قال عنترة :

أيقنت أن سيكون عند لقائهم

ضرب يطير عن الفراخ الجثّم [3]

(أن) في هذا البيت مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن ، وجملة سيكون في محل رفع خبرها .

عند لقائهم : خبر سيكون أو متعلّق بخبر محذوف مقدّم على اسمها (ضرب) المرفوع .

يطير : مبني للمجهول ، واسم فاعله ضمير يعود على ضرب ، ومفعولها محذوف ، التقدير : ضرب يطير الهام .

قال عمرو بن كلثوم :

نصبنا مثل رهوة ذات حدّ

محافظة وكنّا السابقينا [4]

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١٩٤ . وشرح السبع الطوال ، ص ٥٥٠ .

[2] انظر : شرح السبع الطوال الجاهليّات ، ص ٥٥٠ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٢٧٥ .

[4] شرح القصائد العشر ، ص ٣٢ .

الشاهد : " كنّا السابقينا" .

كنّا : كان فعل ماض ناقص ، والنون ضــمير المتكلمــين اســمها ، والسابقين : خبرها .

النون (ضمير) المتكلمين : فاعل فــي محــل رفــع اســم (كــان) ، والسابقينا : خبرها .

ما مضى من أبيات وما يأتي يكون شاهداً على أنّ اسم كان يكون اسماً ظاهراً وضميراً بارزاً ، قد يكون نون المتكلمــين أو واو الجماعــة أو تــاء المتكلّم أو تاء المخاطب ، نحو :

تهددنا وأوعدنا رويداً

متى كنّا لأمك مقتوينا [1]

مقتوينا : خبر (كان) منصوب بالياء .

وقال طرفة :

فلو كنت وغلاً في الرّجال لضرّني

عداوة ذي الأصحاب والمتوحّد [2]

وغلاً : منصوب على الخبرية لــ(كنت) .

وفي قول الحارث :

أو سكتم عنّا فكنّا كمن أغــ

ــمض عيناً في جفنها أقذاء [3]

الشاهد : " فكنّا كمن " .

فكنّا : كان واسمها .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٠٧ .

[2] الوغد : الضعيف . شرح القصائد العشر ، ص ١٣٢ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٣٤١ .

الكاف في (كمن) : اسم بمعنى مثل ، وهي في محـــل نصـــب خبـــر لـــ(كان) .

قال عمرو :

متى ننقل إلى قوم رحانا

يكونوا في اللقاء لها طحينا [1]

يكونوا : مضارع مجزوم بحذف النون ، جواب شرط لـــ(متى) .

واو الجماعة : اسم (يكون) ، وخبرها قوله : (طحينا) .

قال امرؤ القيس :

فقلت له لمّا عوى إنّ شأننا

قليل الغنى إن كنت لمّا تموّل [2]

كنت : تاء المخاطب في محل رفع اسم (كان) .

وجملة تموّل : في محل نصب خبرها .

قال طرفة :

ستبدي لك الأيّام ما كنت جاهلاً

ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد [3]

قوله : جاهلاً : خبر (كنت) ، وضمير المخاطب ، اسمها .

وقال :

فإن كنت لا تسطيع دفع منيّتي

فدعني أبادرها بما ملكت يدي [4]

(تاء) المخاطب : اسم (كان) ، وجملة (لا تسطيع) خبرها .

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٦ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٤٥ . وديوان امرئ القيس ، ص ١٣٣ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ١٣٥ .

[4] شرح القصائد العشر ، ص ١١٢ .

قال طرفة :

متى تأتني أصبّحك كأساً رويّة

وإن كنت عنها غانياً فاغن وازدد [1]

كنت:في محل جزم فعل الشرط،و(تاء) المخاطب اسمها.وغانياً: خبرها

وقال عبيد :

ساعد بأرض إذا كنت بها

ولا تقــل إنّني غــريب [2]

وقوله : (كنت) : (كان) واسمها.

بها : خبر (كان) ، أو متعلّق بخبر محذوف .

وقد يأتي اسم (كان) ضميراً مستتراً ، نحو قول عمرو :

بأيّ مشيئة عمرو بن هند

نكون لقيلكم فيها قطينا [3]

نكون : مضارع مرفوع اسمها ضمير مستتر تقديره نحن . وقولــه : (قطينا) منصوب على الخبرية لــ(نكون) .

قال الأعشى :

قد كان في آل كهف إن هم احتربوا

والجاشرية ما تسعى وتنتضل [4]

اسم (كان) ضمير مستتر تقديره (هو) .

وخبرها محذوف تقديره قد كان موجوداً في آل كهف .

وقال زهير :

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١٠٦ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٤١٨ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٣٠٧ .

[4] شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٧ .

وكان طوى كشحاً على مستتكة

فلا هو أبداها ولم يتقدّم [1]

اسم كان مضمر ، وخبرها الجملة الفعلية (طوى كشحاً) .

ونلحظ أنّ الخبر لم يقترن بـــ(قد) وجملة الخبر جملة فعليّة فعلها ماض وفي هذا ما يؤكّد أنّ خبر (كان) قد يرد فعلاً ماضياً غير مسبوق بـــــ(قــد) خلافاً لمن يرى أنّه لا يخبر عنها بالفعل الماضي غير المسبوق بـــــ(قــد) ، وهو المبرّد [2] .

وجــاء فــي القــرآن الكــريــم ﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِــن دُبُــرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِن الصَّادِقِينَ﴾ [3] . يقول المبرّد : " هذا بإضمار (قد) والمعنى : وكان قد طوى كشحاً ؛ لأنّ (كان) فعل ماض ، فلا يخبر عنها إلا بالاســم أو بما ضارع الاسم ... " [4] .

أرى جواز الإخبار عن كان بالفعل الماضي دون إضمار (قد) وهذا ما جاء في القرآن ، والشعر .

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١٥٨ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ١٥٩ .

[3] سورة يوسف ، الآية ٢٧ .

[4] انظر شرح القصائد العشر ، ص١٥٩ .

حذف نون (كان)

تحذف نونها إذا كانت فعلاً مضارعاً مجزوماً ، وما بعدها متحرّكـــاً ، ولم يتصل بها ضمير ولا ساكن . وسواء في هذا الناقصـــة والتامّـــة إلا أنّ حذفها مع التامّة قليل [١] ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ... ﴾ [٢] والناقصة ، منها : ﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ [٣] .

فلمّا كانت للشعر لغته وأحكامه التي تختلف عن أحكام النثر في التقديم والتأخير للوزن والموسيقى ، قد نجد موضعاً تكتمل فيه شروط الحذف كلّها ، ولا تحذف فيه ، وذلك للضرورة الشعرية – سيأتي ذلك –

ومن شواهد الحذف قول زهير :

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله

على قومه يستغن عنه ويندم [٤]

يك : فعل شرط مجزوم بالسكون الظاهر على النون المحذوفة . أصلها (من يكون) حذفت الواو لالتقاء الساكنين (الواو والنون) ، وحـــذفت النـــون للأسباب الآتية :

قال الجمهور: حذفت للضرورة ، وقال ابن مالك : للتخفيف ، وقال أبو حيّان " لكثرة الاستعمال " [٥] .

---

[١] انظر : همع الهوامع ، ٢/ ١٠٦ .

[٢] سورة النساء ، الآية ٤٠ .

[٣] سورة مريم ، الآية ٢٠ .

[٤] شرح القصائد العشر ، ص ١٦٦ .

[٥] انظر : همع الهوامع ، ٢/ ١٠٨ . وارتشاف الضرب ، ص .... وشرح ابن عقيـــل ، ١/ ٢٩٩ .

ذا فضل : خبر (يك) منصوب بالألف ؛ لأنّه من الأسماء الستّة ، وفضل مضاف إليه مجرور .

ومنه قول عبيد :

إن يك حوّل منها أهلها

فلا بدء ولا عجيب [1]

يك : فعل شرط مجزوم بالسكون الظاهر على النون المحذوفة لكثرة الاستعمال ، إذ الأصل (يكن) .

أهلها : اسم يك مرفوع بالضمّة الظاهرة ، والهاء مضاف إليه . ويمكن أن يكون اسمها ضمير شأن ، وخبرها جملة حوّل منها .

وقال عبيد بن أيضاً :

أو يك قد أقفر منها جوّها

وعادها المحل والجدوب [2]

نلحظ أنّ خبر (يك) في هذا البيت جملة فعلية فعلها ماض مقروناً بـ(قد) تقدّم على اسمها (جوّها) . وفي الديوان : أو يك أقفر منه .

ومنه قول امرئ القيس :

وإن تك قد ساءتك مني خليقة

فسلّي ثيابي من ثيابك تنسل [3]

ونرى أنّ النون تحذف من (تكن) لا يجوز أن تحذف من نظائرها ، فلا يجوز أن نقول في قولك : (لم يصن زيد نفسه) لا يجوز (لم يص) حتى تأتي بالنون ، وذلك لأن (يكون) فعل يكثر استعمالهم له ، وكثرة الاستعمال

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٤١٥ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٤١٥ . وديوان عبيد بن الأبرص ، ص ٢٥ .

[3] تقدّم ذكره في شرح القصائد العشر ، ص ٢٩ .

تعني أنّ (كان) و(يكون) يعبّر بهما عن كل الأفعال ، وشبهتها العرب بالواو والياء فأسقطتها كما يسقطونهما،فإذا تحرّكت النون لم يجز سقوطها.تقول : لم يك عليّ قائماً"[1]، ولا تقل : " لم يكُ الرجل قائماً " لحركتها : لم يكنِ الرجل قائماً ،ومنه قوله تعالى:(لم يكن الذين كفروا...) وقرئ : (لم يك الذين كفروا) ومنه :

وقربت بالقربى وجدّك إنّني

متى يك أمر للنكيثة أشهد [2]

يك : فعل شرط مجزوم .

أمر : اسم (يك) مرفوع بالضمة الظاهرة .

جملة أشهد : جواب الشرط ، والجملة في محلّ نصب خبر (يك) ، وجملة يك كلّها في محل رفع خبر (إنّ) .

عدم حذف نون المضارع من (كان) :

قد يرد المضارع من (كان) مستوفياً شروط حذف النون إلاّ أنّها لم تحذف أحياناً ، إذن الحذف لا يكون لكثرة الاستعمال أو التخفيف ، بل للضرورة الشعرية . منه قول طرفة :

وإن أدع في الجلّى أكن من حماتها

وإن يأتك الأعداء بالجهد أجهد [3]

وفي رواية الديوان (وإن أدع للجلّى أكن) . الشاهد : أكن من حماتها.

أدع : فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلّة .

---

[1] انظر : شرح السبع الطوال ، ص ٤٦ . وشرح القصائد العشر ، ص ٣٠ .

[2] رواية الأنباري ، وجدّك إنّه . وشرح السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢٠٥ . وشرح القصائد العشر ، ص ١٢١ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ١٢١ . وديوان طرفة ، ص ٣٥ . وشرح السبع الطوال ، ص ٢٠٥ .

أكن : جواب الشرط مجزوم بالسكون الظاهر على النون .

اسم أكن ضمير مستتر تقديره (أكن أنا)

من حماتها : في محل نصب خبر (أكن) .

قال زهير :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة

ولو خالها تخفى عن الناس تعلم [١]

الشاهد : (تكن عند امرئ من خليقة) .

تكن : مضارع ، ناسخ مجزوم . عند امرئ : في محلّ نصب خبر مقدّم لـ(تكن) . من خليقة : من : حرف جرّ زائد . خليقة : مجرور لفظاً في محلّ رفع اسم تكن .

قال الأعشى :

لئن قتلتم عميداً لم يكن صدداً

لنقتلنّ مثله منكم فنمتثل [٢]

يكن : مضارع (كان) مجزوم بـ(لم) واسمها مضمر فيها .

صدداً : خبر (يكن) .

ومنه قول النابغة :

ها إنّ تاعذرة إلاّ تكن نفعت

فإنّ صاحبها قد تاه في البلد [٣]

ها : بمعنى هذه ، ويروى إن ذي عذرة ، وإنّها عذرة .

تكن : فعل شرط مجزوم بالسكون الظاهر على النون .

---

[١] شرح القصائد العشر ، ص ١٦٨ .

[٢] شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٩ .

[٣] شرح القصائد العشر ، ص ٤١٠ .

واسم تكن : ضمير مستتر تقديره (هـي) يعـود علـى القصـيدة أو المعذرة . وجملة (نفعت) في محل نصب خبر (تكن) .

قال لبيد :

أولم تكن تدري نوار بأنني

وصّال عقد حبائل جزّامها [1]

تكن : مضارع مجزوم بـ(لم) واسمها ضمير مستتر فيها .

وجملة (تدري نوار) في محل نصب خبر (تكن) ويحتمل زيادة (تكن) لاستقامة الكلام بدونها.

وفي قول عنترة :

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن

للحرب دائرة على ابني ضمضم [2]

في هذا البيت تقدّم خبر (تكن) الجار والمجرور (للحرب) على اسـمها (دائرة) .

نلحظ أن الأبيات السابقة لم تحذف منها نون (تكن) مع استيفاء شروط الحذف ، وهذا يشير إلى جواز الحذف .

(كان) التامّة :

وقد تكتفي (كان) بمرفوعها ولا تحتاج إلى الخبر . نحو قول عمرو :

إذا ما عي بالإسناف حي

من الهول المشبّه أن يكونا [3]

لا اسم ليكون ، بل فاعلها مضمر فيها ، ومعناها يقع أو يحـدث ، ولا خبر لها ؛ لأنّها تامّة .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢١١ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٢٨١ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٣٠١ .

ظلّ :

هي من أخوات (كان) ترفع المبتدأ ، وتنصب الخبر ، وتفيد الـدخول في وقت الفعل إذا كانت تامّة ، وهي متصرّفة ، وتأتي بمعنى (صار)

ما ورد منها في القصائد العشر :

قال طرفة :

فظلّ الإماء يمتللن حوارها

ويسعى علينا بالسديف المسرهد [1]

فظلّ : الفاء على حسب ما قبلها . وظلّ فعل ماض ناقص من أخوات (كان) .

الإماء : اسم ظلّ مرفوع بالضمّة الظاهرة .

يمتلل : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة .

ونون النسوة فاعل ، وجملة (يمتللن) في محل نصب خبر (ظلّ) .

قال امرؤ القيس :

فظلّ العذارى يرتمين بلحمها

وشحم كهدّاب الدمسق المفتّل [2]

العذارى : اسم (ظلّ) مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف منـع مـن ظهورها التعذّر .

وجملة يرتمين : في محل نصب خبر (ظلّ) .

ومنه قوله :

فظلّ طهاة اللّحم من بين منضج

صفيف شواء أو قدير مرجّل [3]

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١٣١ . وديوان طرفة ، ص ٣٩ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٢٣٢ . وديوان امرئ القيس ، ١٢٦ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٩٤ . وديوان امرئ القيس ، ص ١٣٥ .

ظلّ : بمنزلة (كان) في العمل ، طهاة اللّحم : اســم ظــلّ مرفــوع ، واللّحم : مضاف إليه مجرور .

و(من) في محل نصب خبر (ظل) .

ومنضج : مجرور بالإضافة إليه . وصفيف : مفعول به لــ(منضج) .

قال النابغة :

فظلّ يعجم أعلى الروق منقبضاً

في حالك اللّون صدق غير ذي أود [1]

هنا اسم ظلّ ضمير مستتر (ظلّ هو) يعود على الثور .

ومنقبضاً : خبر (ظلّ) منصوب ، وهي بمعنى (صار) .

وقد تأتي متصرّفة تفيد معنى (يصير) كما في بيت الأعشى :

حتى يظلّ عميد القوم مرتفعاً

يدفع بالراح عنه نسوة عجل [2]

يظل : مضارع ظلّ منصوب بــ(حتى) يعمل عمل (كان)

عميد : اسم (يظل) مرفوع ، وعميد مضاف والقوم مضاف إليه .

مرتفعاً : منصوب على الخبرية لــ(ظلّ) . وفي رواية : (متكئاً) .

وقال النابغة :

يظلّ من خوفه الملاّح معتصماً

بالخيزرانة بعد الأين والنجد [3]

يظلّ : مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٤٠٢ . ديوان النابغة ، ص ١٢ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٩ . وديوان الأعشى ، ص ١٥٠ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٤٠٩ . وديوان النابغة ، ص ١٦ .

الملاح : اسم (يظلّ) مرفوع ، (معتصماً) خبرها .

صار :

لم ترد في القصائد العشر إلاّ مرّة واحدة بصيغة المضارع ، أي ناقصة متصرّفة ، وتفيد التحوّل والاستمرار .

قال عبيد :

إلاّ سجيات ما القلوب

وكم يصيرن شانئاً حبيب [1]

يصيرن : فعل مضارع من (صار) ناقص مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة .

شانئاً : خبر يصيرن منصوب تقدّم على اسمها حبيب .

أصبح :

ورودها في القصائد العشر :

هي من أخوات (كان) تفيد الدخول في وقت الصباح ، وتأتي بمعنى (صار) وتكون ناقصة وتامّة . ومتصرّفة تصرّفاً تامّاً .

قال زهير :

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه

علالة ألف بعد ألف مصتّم [2]

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٤١٧ . وديوان عبيد ، ص ٢٦ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ١٦٣ .

أصبحوا يعقلونه : (أصبح) فعل ماض ناقص مبني على الرفع ؛ لاتصاله بضمير الرفع (واو الجماعة) . واسمها : ضمير الجماعة .

يعقلونه : يعقلون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ؛ لأنّه من الأفعال الخمسة و(الهاء) مفعول به . وجملة يعقلونه كلّها في محل نصب خبر (أصبح) .

قال الحارث :

أجمعوا أمرهم بليل فلمّا

أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء [1]

وفي رواية (أجمعوا أمرهم عشاءً) .

أصبح : فعل ماضي مبني على الضمّ ؛ لاتصاله بواو الجماعة . وواو الجماعة في محل رفع اسم (أصبح) ، وخبرها جملة أصبحت لهم ضوضاء .

و(ضوضاء) اسم (أصبح) الثانية مرفوع بالضمّة الظاهرة ، وخبرها تقدّم على اسمها ، وهو قوله (لهم) .

وتقدّم الخبر على الاسم ؛ لأنّ الخبر جار ومجرور .

والجملة من (أصبح) الأولى والثانية لا محل لها من الإعراب ؛ لأنّها جواب شرط غير جازم لـ(لمّا) .

قال زهير :

وأصبح يحدى فيهم من تلادكم

مغانم شتّى من إفال مزنّم [2]

رواية ابن الأنباري (وأصبح يحدى فيكم من إفالها) .

وفي رواية : (فأصبح يجري فيهم من تلادكم) .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٣٤ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ١٤٩ . وشرح السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢٣٦ .

أصبح : فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح . اسمها قوله : مغانم : تأخّر عن خبرها الذي هو جملة (يحدى) .

وقال زهير :

فأصبحتما منها على خير موطن

بعيدين فيها من عقوق ومأثم [1]

أصبحتما : (أصبح) فعل ماض ناقص مبني على السكون ؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرّك (تما)

والضمير في محل رفع اسم (أصبح) وخبرها قوله (بعيدين) .

قال عنترة :

شربت بماء الدّحرضين فأصبحت

زوراء تنفر عن حياض الدّيلم [2]

فأصبحت : الفاء عاطفة . (أصبح) فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث واسم أصبح مضمر فيها يعود على الناقة .

زوراء : خبرها .

قال زهير :

تعفي الكلوم بالمئين فأصبحت

ينجمها من ليس فيها بمجرم [3]

فأصبحت : اسم (أصبح) ضمير مستتر يعود على المئين .

ينجمها : ينجم : فعل مضارع مرفوع بالضمّة ، فاعله اسم الموصول (من) . و(الهاء) مفعول به . وجملة ينجمها في محل نصب خبر (أصبح) .

ليس : تفيد النفي ، وهي فعل جامد تعمل عمل (كان) .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١٤٩ . وشرح السبع الطوال ، ص ٢٦٢ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٢٥٠ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ١٥٠ .

اسم (ليس) مضمر فيها . بمجرم : مجرور بالباء الزائدة للتوكيد ، منصوب محلاً خبر (ليس) .

قال لبيد :

وغداة ريح قد وزعت وقرّة

إذا أصبحت بيد الشّمال زمامها [1]

ورواية ابن الأنباري (وغداة ريح قد كشفت وقرّة) .

اسم (أصبحت) مضمر فيه يعود على الغداة ، أي إذا أصبحت الغداة : ويجوز أن يكون فيه ضمير من الريح ، كما يجوز أن يكون فيه القرّة ضمير . التقدير : إذا أصبحت في الغداة الريح بيد الشمال زمانها .

بيدالشمال : متعلّق بخبر محذوف .

وزمانها : مبتدأ مرفوع . والضمير مضاف إليه .

قال عنترة :

حلّت بأرض الزائرين فأصبحت

عسراً عليّ طلابك ابنة مخزم [2]

اسم أصبحت مضمر فيه يعود على عبلة .

عسراً : خبر (أصبح) .

طلاب : مرفوع بـ(عسر) أي على الفاعلية .

ويجوز (عسر) بالرفع على الخبرية للابتداء ، واسم (أصبح) مضمر فيها ، ويكون التقدير : فأصبحت طلابها عسر عليّ ، ونصب ابنة مخزم على أنّها منادى مضاف ، ويجوز الرفع في (ابنة) على مذهب البصريين ، ويكون

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢١٦ . وشرح السبع الطوال ، ص ٥٧٨ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٢٣٦ .

المعنى : فأصبحت ابنة مخزم طلابها عسر عليّ ، كقولك : " كانت آمنة أبوها منطلق " [1] .

قال عبيد :

فأصبحت في غداة قرّة

يسقط عن ريشها الضرّيب [2]

اسم أصبحت : ضمير مستتر يعود عللى الحبارة .

وجملة يسقط : في محل نصب خبرها .

قال الأعشى :

يسقي دياراً لها قد أصبحت غرضاً

زوراً تجانف عنها القود والرّسل [3]

أصبحت : فعل ناقص اسمه مضمر فيه .

غرضاً : منصوب على الخبرية لــ(أصبح) .

وقال عمرو بن كلثوم :

فأمّا يوم خشيتنا عليهم

فنصبح غارة متلببينا [4]

---

[1] انظر : شرح القصائد العشر ، ص٣٧ . وشرح السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٠٠ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٤٢١ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٤ .

[4] شرح القصائد العشر ، ص ٣٠٣ .

فنصبح : الفاء واقعة في جواب الشرط . نصبح : مضارع مرفوع واسمه ضمير مستتر تقديره (نحن) .

غارة : خبر (نصبح) . والجملة لا محل لها جواب أمّا

متلببينا : نعت لـ(غارة) .

وفي رواية (فتصبح خيلنا عصباً ثبينا) .

وقال :

وأمّا يوم لا نخشى عليهم

فنصبح في مجالسنا ثبينا [1]

اسم (نصبح) مضمر فيه ، وقوله : ثبينا : خبر (نصبح) منصوب .

قال عنترة :

تمسي وتصبح فوق ظهر حشية

وأبيت فوق سراة أدهم ملجم [2]

قوله : تمسي وتصبح : اسمها مضمر فيها يعود عليه ، أي تمسي وتصبح عليه . وقوله : فوق ظهر حشية : في محل نصب خبر (تمسي وتصبح) . وقوله : أبيت : مضارع بات ، وضمير المتكلّم (التاء) اسم (بات) وخبرها قوله : فوق سراة أدهم .

ومنه قول طرفة :

فأصبحت ذا مال كثير وعادني

بنون كرام سادة لمسوّد [3]

فأصبحت : أي فصرت . وفي رواية : فألفيت ذا مال .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٠٤ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٢٤٦ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ١٢٦ . وشرح السبع الطوال ، ص ٢١٠ .

أصبح : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرّك (التاء) .

و(تاء) المتكلّم في محل رفع اسم (أصبح) .

ذا مال : خبر (أصبح) منصوب بالألف ؛ لأنّه من الأسـماء السـتّة ، ومال مضاف إليه .

أضحى :

ما ورد منها في القصائد العشر :

وهي من أخوات (كان) – وتفيد الدخول وقت الضحى – تأتي ناقصـة وتامّة ، وتأتي بمعنى (صار) وهي متصرّفة . منها قول النابغة :

أضحت خلاءً وأضحى أهلها احتملوا

أخنى عليها الذي أخنى على لبد [١]

أضحت : اسم أضحى مضمر فيها يعود على الدار ، والتاء : للتأنيث . خلاء : خبر أضحى .

وأضحى أهلها احتملوا . أهلها : اسـم (أضـحى) مرفـوع بالضـمّة الظاهرة ، و(الهاء) مضاف إليه .

احتملوا : فعل ماض مبني على الضمّ ؛ لاتصاله بواو الجماعة . وواو الجماعة : فاعل . والجملة الفعلية في محل نصب خبر (أضحى) .

في هذا النص جاء خبر (أضحى) جملة فعليّة فعلها ماض (احتملـوا) غير مقروناً بـ(قد) وفي هذا ردّ واضح على المبرّد الـذي يعتقـد أنّ خبـر (كان) وأخواتها إذا كان جملة فعلية فعلها ماض لا يأتي إلاّ مقروناً بـ(قد) ، ولكن النصوص تؤيّد وقوعه مقروناً بـ(قد) وغير مقروناً بها .

قال امرؤ القيس :

---

[١] شرح القصائد العشر ، ص ٣٩٦ .

يضحى فتيت المسك فوق فراشها

نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضّل [1]

يضحى : مضارع أضحى مرفوع بضمّة مقـدرة علـى اليـاء منـع ظهورها الثقل .

فتيت المسك : فتيت : اسم يضحى ، وفتيـت : مضـاف ، والمسـك مضاف إليه . وخبرها قوله : فوق فراشها .

ويجوز أن يكون الفعل (يضحى) تامّاً إذا كان يقصد به الـدخول فـي وقت الضحى .

قال امرؤ القيس :

فأضحى يسح الماء حول كتيفة

يكب على الأذقان دوح الكنهبل [2]

فأضحى يسح : اسم (أضحى) ضمير مستتر يعود على السحاب .

يسحّ : مضارع مرفوع فاعله مضمر فيه . الماء : مفعول به . وجملة (يسح) من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (أضحى) .

وفي رواية (وأضحى يسحّ الماء عن كلّ فيقـة) . والفيقـة مـا بـين الحلبتين .

أمسى :

تفيد الدخول في وقت المساء ، أو وقـوع الخبـر فيـه ، ولهـا مـا لـ(أضحى) من العمل .

وجاء منها في القصائد العشر ، ثلاثة شواهد ، منها قول عمرو :

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٤٥ . وشرح السبع الطوال ، ص ٦٥ . وديوان امرئ القيس ، ص ١٣١ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٧١ . وديوان امرئ القيس ، ص ١٣٦ .

لنا الدّنيا ومن أمسى عليها

ونبطش حين نبطش قادرينا [1]

أمسى : من أخوات (كان) واسمها مضمر فيها يعود على (من) .
عليها : خبر (أمسى) .

قال طرفة :

جاشت إليه النفس خوفاً وخاله

مصاباً ولو أمسى على غير مرصد [2]

اسم (أمسى) مضمر فيها ، وخبرها قوله : على غير مرصد ، أي في محل نصب خبرها .

وتجيء (أمسى) متصرّفة ، كما في قول عنترة :

تمسي وتصبح فوق ظهر حشيّة

وأبيت فوق سراة أدهم ملجم [3]

تمسي : مضارع أمسى ، واسمها مضمر فيها ، وقوله : (فوق ظهر ...) في محل نصب خبرها .

بات :

هي من أخوات (كان) المتصرّفة تفيد الدخول في وقت المبيت .

ما ورد من الفعل (بات) في القصائد العشر قول امرئ القيس :

فبات عليه سرجه ولجامه

وبات بعيني قائماً غير مرسل [4]

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٢٢ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ١٠٣ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٢٤٦ .

[4] شرح القصائد العشر ، ص ٦٦ . وديوان امرئ القيس ، ص ١٣٦ .

في هذا البيت توسط خبر (بات) بين الفعل واسمه ، وهو قوله : عليه ، وهو في محل نصب .

سرجه:اسم (بات) مرفوع ، وسرج : مضاف ، و(الهاء):مضاف إليه .

وبات الواو عاطفة ، واسم (بات) ضمير مستتر يعود على الفرس .

بعيني : الجار والمجرور في محل نصب خبر (بات) .

قائماً حال .

قال النابغة :

فارتاع من صوت كلاّب فبات له

طوع الشّوامت من خوف ومن صرد [1]

بات : فعل ماض ناقص ، واسمها مضمر فيها يعود على الثور .

له : في محل نصب خبر (بات) .

طوع الشوامت : نعت لفاعل (بات) .

قال عبيد :

باتت على إرم عذوباً

كأنّها شيخة رقوب [2]

باتت : التاء للتأنيث ، واسم (بات) ضمير يعود على الحبارة .

عذوباً : خبر (بات) منصوب .

قال لبيد :

وفي هذا البيت (بات) تامّة :

باتت وأسبل واكف من ديمة

يروي الخمائل دائماً تسجامها [3]

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٩٨ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٤٢١ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ١٩٩ .

باتت : (بات) فعل ماض ، و(التاء) للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر يعود على البقرة الوحشيّة . ويحتمل أن تكون (بات) ناقصة ، وخبرها محذوف ، والتقدير : باتت ساهرة .

ومنه :

قد بتّ سامرها وغاية تاجر

وافيت إذ رفعت وعزّ مدامها [1]

بت : أصلها باتت ، سكّنت التاء ؛ لاتصالها بضمير الرفع المتحرّك (تاء) المتكلّم فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، وأدغمت (التاء) في (التاء) فصارت : (بتّ) فبني على السكون لذلك .

اسم بات ضمير المتكلّم (التاء) .

سامرها : خبر (بات) منصوب،وسامر:مضاف ،والهاء :مضاف إليه .

قال الأعشى :

بل هل ترى عارضاً قد بت أرمقه

كأنّما البرق في حافاته شعل [2]

بتّ : بات : فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلّم اسمها .

أرمقه : أرمق : فعل مضارع مرفوع فاعله ضمير مستتر تقديره (أنا) والهاء : في محل نصب مفعول أرمق .

وجملة (أرمقه) في محل نصب خبر (بات) .

وقد يجيء الفعل (بات) متصرّفاً كما في قول عنترة :

تمسي وتصبح فوق ظهر حشيّة

وأبيت فوق سراة أدهم ملجم [1]

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢١٣ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٢ .

الأفعال الناقصة في هذاالبيت(تمسي،تصبح،أبيت)متصرّفة (مضارعة) .
اسم (أبيت) : ضمير المتكلّم (التاء) .
وخبرها : الظرف : فوق ظهر حشيّة .

ليس :

هي فعل ناقص من أخوات (كان) جامد تفيد نفي مضمون الخبر ، أي نفي الحال ، ويأتي اسمها ظاهراً ، ومضمراً ، وقد يجر خبرها بـــ(باء) زائدة توكيداً ؛ ليفيد نفي المستقبل .

قال طرفة :

ولا تجعليني كامرئ ليس همّه
كهمّي ولا يغنى غنائي ومشهدي [2]

ليس : فعل ماض من أخوات (كان) جامد .

همّه : اسم (ليس) مرفوع . (هم) مضاف ، و(الهاء) مضـــاف إليـــه ، مبنية على الضم في محل جر .

كهمي : الكاف بمعنى (مثل) وهي خبر (ليس) ، والكاف : مضـــاف ، وهمي : مضاف إليه .

وفي قول امرئ القيس :

تسلّت عمايات الرّجال عن الصّبا
وليس فؤادي عن هواه بمنسل [3]

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢٤٠ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ١٣٢ . وديوان طرفة ، ص ٣٩ .
[3] شرح القصائد العشر ، ص ٤٩ . وديوان امرئ القيس ، ص ١٣١ .

وليس فؤادي بمنسل ، فؤادي : اسم (ليس) مرفوع بضمّة مقدّرة علـــى (الياء) منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء .

بمنسل : خبر (ليس) مجرور لفظاً بـــ(الباء) الزائدة للتوكيد – منصوب محلاً – وفي رواية : عن هواك .

وتزاد (الباء) كثيراً في خبر (ليس) بغرض التوكيد .

ويرد اسمها ضميراً باراً ، ومستتراً . منه قول طرفة :

ولست بحلال التلاع مخافة

ولكن متى يسترفد القوم أرفد [1]

لست بحلال التلاع : اسم (ليس) ضمير المتكلّم (التاء) .

بحلال التلاع : خبر (ليس) مجرور لفظاً بـــ(الباء) الزائدة لتوكيد النفي والتلاع : مضاف إليه مجرور .

قال عنترة :

فشككت بالرّمح الأصمّ ثيابه

ليس الكريم على القنا بمحرّم [2]

الكريم : اسم (ليس) مرفوع بالضمّة الظاهرة .

بمحرّم : خبر (ليس) .

ويأتي اسم (ليس) ضمير مستتر ، منه قول زهير :

تعفى الكلوم بالمئين فأصبحت

ينجمها من ليس فيها بمجرم [3]

(ليس فيها بمجرم) اسم (ليس) مضمر فيها . و(ليس) صلة لـــ(من) .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١٠٦ . وديوان طرفة ، ص ٢٩ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٢٦٥ . وديوان عنترة ، ص ٢١ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ١٠٠ . وديوان زهير ، ص ١٧ .

بمجرم : خبر (ليس) منصوب محلاً مجرور لفظاً بـــ(الباء) الزائدة .
في الأبيات الخمسة الآتية اسم (ليس) مضمر فيها ، وخبرها مجـــرور بـــالباء) الزائدة .
منها قول عنترة :
أو روضة أنفاً تضمّن نبتها
غيث قليل الدّمن ليس بمعلم [1]
وخلا الذباب بها فليس ببارح
غرداً كفعل الشارب المترنّم [2]
قال امرئ القيس :
وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش
إذا هي نصّته ولا بمعطّل [3]
ضليع إذا استدبرته سدّ فرجه
بضاف فويق الأرض ليس بأعزل [4]
قال طرفة :
يقول وقد ترّ الوظيف وساقها
ألست ترى أن قد أتيت بمؤيد [5]
الشاهد : " ألست ... بمؤبد " .
الهمزة للاستفتاح . وضمير المخاطبين أي (التاء) في محل رفع اســم (ليس) .
بمؤيّد : خبر (ليس) .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢٤٢ . وديوان عنترة ، ص ١٦ .
[2] شرح القصائد العشر ، ص ٢٤٤ . وديوان عنترة ، ص ١٦ .
[3] شرح القصائد العشر ، ص ٤٣ ، وديوان امرئ القيس ، ص ١٣٠ .
[4] شرح القصائد العشر ، ص ٦٠ . وديوان امرئ القيس ، ص ١٣٢ .
[5] شرح القصائد العشر ، ص ١٢٩ . وديوان طرفة ، ص ٣٨ .

قال عمرو :

يقتن جيادنا ويقلن لستم

بعولتنا إذا لم تمنعونا [1]

لستم : (ليس) واسمها (ضمير المخاطبين) .

بعولتنا : خبر (ليس) منصوب بالفتحة الظاهرة ، والضمير (ناء) مضاف إليه .

ومنه قول الأعشى :

ليست كمن يكره الجيران طلعتها

ولا تراها لسرّ الجار تختتل [2]

ليست : (التاء) للتأنيث ، واسم (ليس) ضمير مستتر يعود على محبوبة الشاعر

كمن : (الكاف) في محل نصب خبر (ليس) و(الكاف مضاف) واسم الموصول مضاف إليه . و(الكاف) هنا بمعنى مثل .

ومنه قوله :

ألست منتهياً عن نحت أثلتنا

ولست ضائرها ما أطت الإبل [3]

ألست منتهباً : الهمز للاستفهام ، و(تاء) المخاطب في محل رفع اسم (ليس) ، منتهباً : خبر (ليس) منصوب .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٢١ . وديوان عمرو بن كلثوم ، ص ١٤١ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٣٧١ . وديوان الأعشى ، ص ١٤٥ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٠ . وديوان الأعشى ، ص ١٤٩ .

ولست ضائرها : (الواو) حرف عطف . (لست) معطوفة على الأولى وضائرها : خبر ليس ، وضائر مضاف ، و(الهاء) مضاف إليه في محلّ جر

تقديم خبر (ليس) على اسمها (توسطه) :

هذا في قول الحارث :

ليس منّا المضربون ولا قيـــ

ـــس ولا جندل ولا الحدّاء [1]

ليس : فعل ناقص .

منّا : (من) حرف جرّ و(ناء) ضمير المتكلّمين مبني على الفتح في محلّ جرّ ، والجار والمجرور (منّا) في محل نصب خبر (ليس) مقدّم .

المضرّبون : اسم (ليس) مرفوع بالواو والنون .

ومنه :

أم علينا جرى قضاعة أم ليـــ

ـــس علينا فيما جنوا أنداء [2]

أم ليس علينا أنداء : علينا في محل نصب خبر (ليس) تقدّم على اسمها . أنداء : اسم مركّب مرفوع بالضمّة الظاهرة .

قال عبيد :

فعردة فقفا جبر

ليس بها منهم عريب [3]

بها : جار ومجرور في محل نصب خبر (ليس) متقدّم على اسم (ليس) قوله : عريب .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٥٢ . وديوان الحارث ، ص ١٥٦ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٣٤٩ . وديوان الحارث ، ص ١٥٣ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٤١٣ . وديوان عبيد ، ص ٢٣ .

وقال :

والله ليس له شريك

علاّم ما أخفت القلوب [1]

له : خبر (ليس) تقدّم على اسمها (شريك) .

وقال الحارث :

ليس ينجى موائلاً من جزار

رأس طود وحرّة رجلاء [2]

قوله : رأس طود : اسم (ليس) مرفوع – ورأس مضاف ، وطود مضاف إليه مجرور – تأخّر على خبرها الجملة الفعليّة (ينجى) .

ويجوز أن يكون اسم (ليس) ضمير الشأن ، أي ليس الشأن والأمر ، وجملة (وينجى خبرها) .

ويجوز أن تكون بمعنى (ما) فتستغني عن الاسم والخبر ، ويرتفع رأس الطود بـ(ينجى) [3] .

(**ما زال**) **وأخواتها** :

وردت في خمسة مواضع بصيغتي الماضي والمضارع ، وهي كما أسلفت من أخوات (كان) وناقصة في تصرّفها ، ومنها ما لا يتصرّف (ما دام) .

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٤١٧ . وديوان عبيد ، ص ٢٥ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٣٤٣ . الحرّة ، الأرض ذات الحجارة السود ، والرجلاء : الصلبة الخشنة .

[3] انظر : شرح السبع الطوال الجاهليّات ، ص ٤٧٤ .

ما زال :

قال طرفة :

وما زال تشرابي الخمور ولذّتي

وبيعي وانفاقي طريقي ومتلدي [1]

ما زال : من أخوات (كان) تفيد نفي الخبر .

تشرابي : اسم (ما زال) مرفوع بالضمّة المقدّرة على (الياء) لاشتغال المحل بحركة المناسبة ، والخبر محذوف .

الخمور : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

منه قول عنترة :

ما زلت أرميهم بغرّة وجهه

ولبانه حتى تسربل بالدّم [2]

وفي الديوان : (ما زلت أرميهم بثغرة نحره)

في البيت اسم (مازال) ضمير بارز (تاء المتكلّم) .

والجملة الفعلية – أرميهم – في محل نصب خبر (ما زال) .

وقد يدخل على هذه الأفعال – (مازال) وأخواتها – ناف غير (ما) النافية ، نحو قول لبيد – وقد يتوسّط خبرها – :

إنّا إذا التقت المجامع لم يزل

منّا لزاز عظيمة جشّامها [3]

(لم يزل منّا لزاز عظيمة)

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١١٠ . وديوان طرفة ، ص ٣١ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٢٧٧ . وديوان عنترة ، ص ٢٤ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٢٢٦ .

لم : حرف نفي وجزم وقلب . يزل : مضارع (زال) مجزوم بـــ(لم) . منّا : جار ومجرور في محل نصب خبر (زال) تقدّم علـــى اســـمها (لـــزاز عظيمة) . لزاز : مضاف . وعظيمة : مضـــاف إليـــه مجـــرور بالكســـرة الظاهرة .

ومنه قول زهير – اسم زال ضمير مستتر – :

ومن لا يزل يسترحل النّاس نفسه

ولا يعفها يوماً من الذّل يندم [1]

من : اسم شرط جازم . (لا) نافية . يزل : فعل شرط مجزوم ، اسم لا يزل مضمر فيه .

وجملة (يسترحل) في محل نصب خبر (لا يزال) .

وقوله : يندم جواب الشرط .

قال عنترة :

إذ لا أزال على رحالة سابح

نهد تعاوره الكمات مكلّم [2]

لا أزل : (لا) نافية (أزال) : مضارع مرفوع بالضمّة ، اسمه ضـــمير مستتر تقديره (أنا) . وجملة (لا أزال) في محل جرّ مضاف إليه لا محلّ لها من الإعراب .

وقوله : على رحالة سابح : في محل نصب خبر (لا أزال) .

في الأبيات السابقة نلحظ أنّ الفعل(زال)ورد متصرّفاً منفيّاً بـــ(لم،ولا)

ما انفكّ : من أخوات (ما زال) :

منه قول طرفة :

فآليت لا ينفكّ كشحي بطانة

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١٦٦ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٢٦٢ .

بعضب رقيق الشفرتين مهنّد [1]

وفي رواية (فأقسمت) ، (لا ينفك كشحي بطانة)

لا ينفكّ : (لا) نافية . ينفكّ : مضارع انفكّ مرفوع بالضمّة ، وهو ناقص التصرّف من أخوات (ما زال) يرفع المبتدأ وينصب الخبر .

كشحي : اسم لا ينفك مرفوع بضمّة مقدّرة على (الحاء) منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة (الياء) .

بطانة : خبر (لا ينفك) منصوب ، وجملة (لا ينفكّ كشحي بطانة) جواب للقسم لا محلّ لها من الإعراب .

ومنها قول النابغة :

أبلغ يزيد بني شيبان مألكة

أب ثبيت أما تنفكّ تأتكل [2]

أما تنفكّ : الهمزة للاستفهام ، و(ما) : نافية ، تنفكّ : مضارع مرفوع ناسخ ، اسمها ضمير مستتر تقديره أنت ،وجملة:تأتكل في محل نصب خبر .

برح :

قال عنترة :

وخلا الذّباب بها فليس ببارح

غرداً كفعل الشارب المترنّم [3]

الشاهد : فليس ببارح غدراً : أتى باسم الفاعل من برح

ليس : نافية اسمها مضمر فيها :

ببارح : (الباء) زائدة في خبر (ليس) بغرض توكيد النفي .

بارح : خبر (ليس) مجرور لفظاً منصوب محلاً .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١٢٧ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٤ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٢٤٤ . وشرح السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣١٤ .

واسم (بارح) مضمر فيها ، يعود على (الذبّاب) .
غرداً : خبر (بارح) منصوب بالفتحة الظاهرة .

الأفعال التي تحمل على (صار) :

منها الفعل (راح) في قول عمرو بن كلثوم :

إذا ما رحن يمشين الهوينا
كما اضطربت متون الشاربينا [1]

ما رحن : ملحق بـ(صار) . ورحن : مبني على السكون ؛ لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة في محل رفع اسم (راح) . وجملة يمشين : في محل نصب خبر (راح) ، والجملة في محلّ جرّ مضاف إليه (إذا) .

ومنه قول امرئ القيس :

ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه
متى ما ترق العين فيه تستهل [2]

في قوله : (رحنا يكاد الطرف) .

رحنا : أصلها راحّنا ، سكنت الحاء لاتصالها بضمير الرفع المتحرّك (نا) فحذفت الألف لالتقاء ساكنين .

وراح : فعل ماض ملحق بالأفعال الناقصة (يعمل عمل كان) .

واسم (راح) ضمير المتكلمين (نا) .

وخبرها ، الجملة الفعلية (يكاد الطرف) ، وهي في محل نصب خبر.

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٢١ .
[2] شرح القصائد العشر ، ص ٦٥ .

الفعل (غدا) :

ورد في قول لبيد :

فغدت كلا الفرجين تحسب أنّه

مولى المخافة خلفها وأمامها [1]

الشاهد : " فغدت كلا الفرجين تحسب أنّه " .

فغدت : الفاء على حسب ما قبلها ، غدت : غدا : فعل ماض ناقص ملحق بـ(صار) ، والتاء للتأنيث ، واسم (غدا) ضمير مستتر تقديره هي ، يعود على البقرة الوحشية ، وكلا : مبتدأ مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف ، وكلا مضاف والفرجين مضاف إليه مجرور ، وجملة (تحسب أنّه) خبر المبتدأ . والجملة من المبتدأ والخبر – كلا الفرجين تحسب أنّه – في محلّ نصب خبر (غدا) ، لأنّها من أخوات (صار).

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢٠٥ . وديوان لبيد ، ص ١٧٣ .

الفصل الثاني

كاد وأخواتها أو أفعال المقاربة

المبحث الأوّل

عمل أفعال المقاربة النحوي

تسميتها ، ووظائفها ، وأقسامها ، وشروط أخبارها ، وتصرّفها

سبب التسمية :

هـي مجمـوعة مـن الأفعـال الناقصة لا تكتفي بمـرفوعها غالبـاً وتختلـف عن (كـان) وأخواتها في مجمـوعة من الشـروط والأحكام ، فهـي تدخـل على المبتـدأ والخبـر ، ويكـون خبـرها جملة فعليـة فعلها مضـارع ، وقد يكون مسبوقاً بـ(أن) المصدرية ، أو غير مسبوق بها .

وهذه الأفعال تسمّى أفعال المقاربة ، وتسميتها بهذا الاسم على سبيل المجاز وهي ثلاثة أقسام :

أحدها : ما دلّ على المقاربة ، وهي (كاد ، وكرب ، وأوشك) ، وزاد بعضهم (هلهل ، وأولى ، وألمّ) .

وهذه الأفعال تدلّ على قرب وقوع الخبر ؛ لأنّها تقرّبه من الحال ، أو الزمن الحاضر .

ثانيها : هو ما دلّ على رجاء حدوث الخبر ، وهي : (عسى ، وحرى واخلولق (أفعال الرجاء) .

ثالثها : ما دلّ على الشروع في الخبـر ، وقد ذكر النحاة من هذا القسم أفعالاً كثيرة ، منها : (جعـل ، وطفق بكسـر الفاء وفتحها ، وقالوا : طبق بالباء المكسورة ، وأخـذ ، وعلق ، وأنشأ ، ووهب) ، وزاد بعضهم (قام ، وقارب ، وكـارب ، وأقبل ، وأظلّ ، وشفي ، وشارف ، ودنا ، وآثر وقعـد ، وذهـب ، وعبأ ...) ومنهـم من أورد (كـرب) للشروع ، وهي للمقاربة ، ومثلها كل فعل يـدلّ على الابتـداء بالعمـل ، ولا يكتفـي

بمـــرفوعه [1] .

وهذه الأفعال كلّها تدخل على المبتدأ والخبر ؛ فترفع المبتدأ اسماً لها ، ويكون خبره خبراً لها في موضع نصب ، وهذا الخبر لا يكون إلاّ فعلاً مضارعاً ، نحو (كاد محمد يفوز ، وعسى أحمد أن ينجح) وندر مجيئه اسماً بعد (عسى) و(كاد) ، و(أوشك)[2] منه قوله :

أكثرت في العزل ملحاً دائماً
لا تكثـــرن إنّي عسيت صـــائماً [3]

جاء خبر (عسى) اسماً مفرداً (صائماً) .

ومنه قوله :

فأبت إلى فهم وما كدت آبياً
وكم مثلها فارقتها وهي تصفر [4]

---

[1] انظر : المقرب ، ص ٩٨ . وتسهيل الفوائد ، ص ٥٩ . وأوضح المسالك ، ١/ ٤١ . وارتشاف الضرب ، ٢/ ١١٨ . وشرح كافية ابن الحاجب ، ٤/ ٢١١ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٣٢٢ . وهمع الهوامع ، ٢/ ١٣١ . وشرح شذور الذهب ، ص ١٨٩ . وجامع الدروس العربية ، ٢/ ٢٠٣ .وبناء الجملة الاسمية ، محمد سماحة ، ص ١٨١ .وشرح الأشموني ، ١/ ٤٩١ .

[2] شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري على ألفية بن مالك لأبي محمد بن هشام الأنصاري ، دار الفكر ، ١/ ٢٠٣ – ٢٠٤ .

[3] هذا البيت مجهول القائل في شرح الكافية ، ٤/ ٢١٤ . وشـــرح ابـــن عقيـــل ، ١/ ٣٢٤ . وشرح الأشموني ، ١/ ٤١٣ . الشاهد (عسيت صائماً) حيث أجرى (عسى) مجـــرى (كـــان) فرفع بها الاسم (التاء) ونصب الخبر ، وجاء خبرها اسماً مفرداً .

[4] البيت لتأبّط شرّاً ، ثابت بن جابر بن سفيان في لسان العـــرب ، ٣/ ٣٨٣ ، مـــادة (   ) . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٣٢٥ . وشرح الكافية ، ٢/ ٢٢١ . وأوضـــح المســـالك ، ١/ ٢٤٢ . وهمع الهوامع ، ٢/ ١٤١ . ورصف المباني ، ص ١٩٠ . الشاهد فيه (وما كدت آتياً) حيـــث أعمل (كاد) عمل (كان) فرفع الاسم ، ونصب الخبر ، ولكن أتـــى بخبرهـــا اســـماً مفـــرداً ، والقياس أن يكون الخبر جملة فعلية فعلها مضارع . تصفر : تتأسّف وتحزن .

أورد خبر (كاد) اسماً مفرداً (آيباً) .

وشاهد (أوشك) ، قول حسان :

من خمر نيسان تخيّرتها   ترياقة توشك فقر العظام [1]

أورد خبر (أوشك) اسماً مفرداً (فقر العظام) ، وقد يقال: إنّه على حذف (كان) أي : توشك أن تكون فقر العظام .

وجاء في الكواكب الدريّة : " أمّا أفعال المقاربة أي القرب : الأفعال الدالة على قرب حصول الخبر ودنوّه ، فالمقاربة مفاعلة ، ولكن المراد بها هنا أصل الفعل ، وهو القرب ، وهي مصدر قارب الشيء يقاربه مقاربة ، وتسمية أفعال هذا الباب كلها أفعال المقاربة من باب التغليب ، كالقمرين للشمس والقمر ؛لأنّ بعضها للــرجاء وبعضها للشروع...فهي ثلاثة أقسام [2] .

وقد أشار ابن الحاجب – في تعريفه لها–إلى اشتراكها في معنى المقاربة بقوله : " أفعال المقاربة : ما وضع لدنوّ الخبر ، رجاءً أو حصولاً أو أخذاً فيه " [3]على سبيل الرجاء والطمع في حصوله ، نحو عسى الله أن يشفي مريضك ،تريد أن قرب شفائه مرجو من عند الله تعالى مطموع فيه . والدال على المقاربة موضوع لمقاربة الخبر على سبيل وجود القرب وحصوله لا على رجائه نحو(كاد المسابق يفوز بالجائزة)تريد أن قربه من الفوز قد حصل كذلك الدال علىالشروع يفيد مقاربة الخبر على سبيل الأخذ فيه ، تقول:(طفق الثلج يذوب) إذا قلت ذلك في حال أخذه في السيلان عند طلوع الشمس .

---

[1] البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ، ص ٧١، وشرح التصريح على التوضيح ، ١/ ٢٠٤ . الشاهد : " توشك فقر العظام " حيث جيء بخبر (أوشك) اسماً مفرداً .

[2] الكواكب الدرية ، للشيخ أحمد بن أحمد بن عبد البارئ الأهدل ، على متممة الآجرومية ، تأليف الشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بخطاب ، ويليه منحة الواهب العلية ، شرح شواهد الكواكب الدريّة ، تأليف العلامة عبد الله يحيى الشعبي ، المكتبة التجارية ، مكّة المكرّمة ، ط١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م ، ص ٢٣٥ .

[3] شرح كافية بن الحاجب ، ١١/ ٢١١ .

هل يمكن القول ، إنّ أفعال هذا الباب كلّها من باب واحد باعتبار المقاربة ؟ فلا حاجة لإطلاق لفظ المقاربة عليها من باب التغليب ... ولا من باب تسمية الكل باسم الجزء ، كما قال جمع آخر [1] .

يقول الرضي : " الذي أرى أنّ (عسى) ليست من أفعال المقاربة ... وفي عدّهم (طفق) ومرادفاته من أفعال المقاربة ، بمعنى كونها لدنوّ الخبر نظر؛ ...) إلى أن يقول : " ... (ليس) من أفعال المقاربة التي هي موضوعة لدنوّ الخبر ، إلاّ (كاد) ومرادفاتها " [2] .

" أمّا تجميع النحاة لأفعال الرجاء والشروع والمقاربة تحت عنوان : أفعال المقاربة ، فهذا ليس له ما يبرره ؛ إذ أنّها لا تشترك في الدلالة على ذلك . يقول الدكتور مهدي المخزومي : " فبينما تدلّ أفعال الشروع على أنّ الفاعل قد بدأ بإيقاع الفعل ، إذ تدلّ أفعال الرجاء على أنّ الفعل لم يحدث ولم يبدأ به بالرغم من توقفه . وتدلّ أفعال المقاربة على إمكان قرب الفعل من الحدث ، ولكنّه لم يحدث بعد " [3] .

أرى أنّ تسمية هذه الأفعال بأفعال المقاربة لا تنطبق عليها كلّها ، وإنّ اشتركت في وظيفة النسخ ، لأنّ أفعال الشروع لا تفيد المقاربة ، وكذلك أفعال الرجاء . يمكن أن نطلق أفعال المقاربة على (كاد) وأخواتها ، وأفعال الرجاء على (عسى) وأخواتها ، وأفعال الشروع على (طفق) ومرادفاتها ، وبهذا نخرج من هذا اللبس ، وهذا التقسيم يكون جليّاً إذا رجعنا إلى قول الرضي السابق .

---

[1] انظر : الكواكب الدريّة ، ص ٢٣٥ .

[2] شرح الكافية ، ٤/ ٢١١ .

[3] نقلاً عن النواسخ الفعلية ، دراسة نحوية تطبيقية على الربع الثالث من القرآن الكريم ، سلوى إدريس بابكر ، الدار السودانية للكتب ، ص ١٤٣ .

الوظيفة النحويّة لهذه الأفعال

لم يسم سيبويه هذه الأفعال بأفعال المقاربة ، ولم يقسمها هذا التقسيم المألوف ، إلاّ أنّه أشار إلى استخدامها ، وذلك في قوله : " واعلم أنّ من العرب من يقول : عسى يفعل يشبّهها بـــ(كاد يفعل) فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله : (عسى القوير أبؤساً) [1] ، فهذا المثل من أمثال العرب أجروا فيه (عسى) مجرى (كان) . فبهذا النصّ تتجلّى الوظيفة النحويّة لـــ(عسى) و(كاد) وهي رفع المبتدأ (الاسم) ونصب الخبر.

ويقول : " فالفعل ههنا بمنزلة الفعل في (كان) إذا قلت : " كان يقول " وهو في موضع الاسم المنصوب بمنزلته ثمّ ، وهو ثمّ خبر ، كما أنّه ههنا خبر إلاّ أنّك لا تستعمل الاسم ... " [2] .

ويقول ابن عصفور عن وظيفتها : " هذه الأفعال كلّها داخلة على المبتدأ والخبر كـــ(كان) وأخواتها ، فما كان اسماً لـــ(كان) كان اسماً لها ، وأمّا أخبارها فلا تكون إلاّ أفعالاً ... " [3] .

كما أشار إلى عملها ابن هشام في قوله : " هي أفعال ناقصة تعمل عمل (كان) وتدلّ على قرب زمن وقوع الخبر من الاسم قرباً كبيراً " [4] ، وكذلك السيوطي : " أفعال هذا الباب تعمل عمل (كان) فترفع المبتدأ اسماً لها ... " [5] .

أمّا عن أقسامها فيقول ابن هشام : " حقيقة الأمر أنّ أفعال الباب ثلاثة

---

[1] مثل من أمثال الزبّاء في قصّتها المشهورة . الكتاب ، ٣/ ١٥٨ .

[2] انظر : الكتاب ، ٣/ ١٦٠ .

[3] المقرب ، ص ٩٨ .

[4] ضياء السالك إلى أوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام ، محمد عبــد العزيز النجّار ، ١/ ٢٥٣ ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

[5] همع الهوامع ، ٢/ ١٣٨ .

أنواع ما وضع للدلالة على قرب الخبر ، وهو ثلاثة : (كاد ، أوشك ، وكرب) وما وضع للدلالة على رجائه وهو ثلاثة : (عسى ، اخلولق ، وحرى) ؛ وما وضع للدلالة على الشروع فيه وهو كثير ، ومنه (أنشأ ، وطفق وجعل ، وعلق ، وأخذ ، وهبّ ، وهلهل) ويعملن عمل (كان) إلاّ أنّ خبرهنّ يجب كونه جملة ، وشذّ مجيئه مفرداً بعد (كاد) و(عسى) ... " [١] . ومنه :

* فأبت إلى فهم وما كدت آئباً * [٢]

والمثل المعروف في (عسى الغوير أبؤساً) [٣] .

وهناك اتفاق بين ابن هشام ، وابن عقيل ، والأشموني ، والخضري ، والصبّان في أقسام هذه الأفعال الثلاثة ، ووظيفتها النحوية أي (عملها عمل (كان)وأنّ خبرها يأتي جملة فعلية ، يشير إلى هذا بيت الألفية الآتي :

كـــكان كاد وعسى لكن ندر

غير مضارع لهذين خبر [٤]

أمّا ابن يعيش فقد أورد هذه الأفعال متفرّقة لم يقسمها ولكنّه أشار إلى أنّها " محمولة على باب (كان) وأخواتها في رفع الاسم ونصب الخبر ، والجامع بينهما دخولهما على المبتدأ والخبر وإفادة المعنى في الخبر ، كما أنّ هذه الأفعال دخلت لإفادة معنى القرب في الخبر " [٥] .

لم يخرج السيوطي عن التقسيم إلى ثلاثة أقسام ؛ لكنّه خالف بعضهم

---

[١] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ١/ ٢٤١ . شذور الذهب ، ص ١٨٩ .

[٢] تقدّم ذكره ، ص ١٢٢ .

[٣] شرح الكافية ، ٤/ ٢١٤ . وأوضح المسالك ، ١/ ٢٤٢ .

[٤] انظر : شرح ابن عقيل ، ١/ ٣٢٢ . وشرح الأشموني ، ١/ ٤٩١ ، وحاشية الخضـــري ، ١/ ١٢٣ . وحاشية الصبّان ، ١/ ٢٥٧ – ٢٥٨ .

[٥] شرح المفصّل ، ٤/ ٣٧٤ .

في زيادة بعض الأفعال ، زاد في أفعال المقاربة :

(هلهل ، وأولى ، وألمّ) وهي عنده ستّة ، ومن شواهدها :

فعادى بين هاديتين منها

وأولى أن يزيد على الثلاث [1]

أورد أولى فعلاً ناقصاً ، اسمها مضمر فيها .

وخبرها المصدر المؤوّل من (أن يزيد) أي في محلّ نصب خبرها .

ومثال (هلهل) ، قول الشاعر :

وطئنا بلاد المعتدين فهلهلت

نفوسهم قبل الإماتة تذهق [2]

أورد هلهل ضمن أفعال المقاربة ؛ فعملت عمل (كان) .

فقوله : نفوسهم : مرفوع على الاسمية لهلهلت .

والجملة الفعلية (تذهق) في محل نصب خبر لها .

إلاّ أنّ ابن هشام أورد (هلهل) مع أفعال الشروع في شذور الذهب .

ألمّ : ومن شواهدها الحديث : ((لولا أنّه شيء قضاه الله لألمّ أن يذهب بصره)) [3] .

ما زاده السيوطي من أفعال الشروع :

نجده زاد الفعل (هبّ) الذي ذكره ابن هشام ، كما أشار السيوطي إلى زيادة بعض العلماء في أفعال الشروع ، وهي عنده : (جعل ، وطفق ، وطبق

---

[1] البيت من الوافر ، وهو بلا نسبة في لسان العرب ، مادة (ولى) ، ٢/ ٤١٢ . وهمع الهوامع ، ٢/ ١٣٢ . وخزانة الأدب ، ٩/ ٣٤٥ . الشاهد (أولى) أوردها مع أفعال المقاربة ، وهي لا تعمل إلاّ مع (أن) .

[2] البيت بلا نسبة في شذور الذهب ، ص ١٩٠ . وهمع الهوامع ، ٢/ ١٣٢ . والمعجم المفصّل ، ٢/ ٥٩٦ . الشاهد (هلهلت نفوسهم تزهق) حيث دلّت هلهلت على المقاربة وعملت عمل (كان) .

[3] سنن ابن ماجه ، كتاب (الإقامة) حديث رقم (٧٨) .

وأخذ ، وعلق ، وأنشأ ، وهبّ) . وأمثلة هذا ، قوله في **جعل** :

وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني

ثوبي وأنهض نهض الشارب الثمل [1]

أورد (جعل) ليدلّ على الشروع ، ويعمل عمل (كان) .

تاء المتكلّم في محل رفع اسمها . وخبرها جملة (يثقلن .

طفق :

منه قوله تعالى : ﴿ ... وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ ... ﴾ [2] .

أخذ :

فأخذت أسأل الرسوم تجيبني

إلاّ اعتبــار إجابة وســؤال [3]

(أخذ) من أفعال الشروع تعمل عمل (كان) .

اسمها ضمير المتكلّم (التاء) ، وخبرها قوله : أسأل .

علق :

قال :

أراك علقت تظلم من أجارنا

وظلم الجار إذلال المجير [4]

---

[1] البيت بلا نسبة في همع الهوامع ، ٢/ ١٣٢ . وفي أوضـح المسـالك ، ١/ ٢٤٦ . وفـي المقرب ، ص ١٠١ . وفي شرح الأشموني ، لعمرو بن أحمد الباهلي ، ١/ ٥١٢ . الشاهد فيه مجيء (جعل) دالاً على الشروع ، وعاملاً عمل (كان)

[2] سورة طه ، الآية ، ١٢١ .

[3] البيت من الكامل ، وهو بلا نسبة في همع الهوامع ، ٢/ ١٣٢ . وشذور الـذهب ، ١٩٢ . الشاهد (أخذت أسأل) أفاد اخذ معنى شرع وعمل عمل (كان) .

[4] البيت من الوافر ، وهو بلا نسبة في همع الهوامع ، ٢/ ١٣٣ . وفي المعجـم المفصّـل ، ١/ ٤٥١ . وشرح الأشموني ، ١/ ٥١٠ . الشاهد (علقت تظلم) حيث أفاد (علق) الشـروع ، وعملت عمل (كان) .

ضمير المخاطب اسم (علق) ، وخبرها قوله : تظلم : (الجملة الفعلية)

أنشأ :

قال الشاعر :

لمّا تبيّن ميل الكاشحين لكم

أنشأت أعرب عمّا كان مكنوناً [1]

أنشأت أعرب : انشأ فعل ناقص يفيد الشروع . و(التاء) ضمير المتكلم في محل رفع اسمها ، وجملة (أعرب) في محل نصب خبرها .

هبّ :

قال الشاعر :

هببت ألوم القلب في طاعة الهوى

فلجّ كأنّي كنت بالّوم مغريا [2]

هببت ألوم : اسم هبّ : ضمير المتكلّم (التاء) . وخبرها الجملة الفعلية : ألوم ، جاء خبراً مجرّداً من (أن) .

وذكر السيوطي للترجي فعلين :

(عسى) و(اخلولق) ، نحو (اخلولقت السماء أن تمطر) فهذه الأفعال المتّفق عليها . وزاد ابن مالك (حرى) ، منه قول الشاعر :

إن يقل هنّ من عبد شمس

فحرى أن يكون ذاك وكانا [3]

دلّ الفعل (حرى) على الرجاء ، وعمل عمل (كان) ؛ لأنّ اسمها

---

[1] البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في شذور الذهب ، ص ١٩٠ . وهمع الهوامع ، ٢/ ١٣٣ . وفي المعجم المفصّل ، ٢/ ٧٧ ، والشاهد(أنشأت أعرب) عمل (أنشأ) عمل (كان) وأفادت الشروع ، وكان خبرها مضارعاً مجرداً من (أن) المصدرية .

[2] البيت في همع الهوامع ، ٢/ ١٣٣ . وهو مجهول القائل . الشاهد في " هببت ألوم " حيث جرّد خبر (هبّ) من (أن) .

[3] البيت من الخفيف ، قيل للأعشى،ولم يوجد في ديوانه ، ورد في همع الهوامع ٢/ ١٣٣

مضمر فيها ، وخبرها المصدر المؤوّل من (أن يكون) .

وذكر السيوطي : أنّ الزيادات التي ذكرها بعض النحاة لا دليل على أنها من أفعال هذا الباب [1] .

وكذالك وافقهم الجزولي في التقسيم إلى ثلاثة أقسام ، وزاد في أفعال الشروع (قام ، وقعد) [2] ، واتّبع خالد الأزهري هذا التقسيم ، وزاد في أفعال الشروع ، وذكر أنّ بعض النحاة عدّها إلى نيّف وعشرين فعلاً [3] .

وبالرجوع إلى ما أورده شرّاح الألفية (ابن هشام ، والأشموني والشيخ خالد) وغيرهم ، نجدهم لا يتفقون مع ابن مالك إلاّ في أفعال الرجاء : وهي (عسى ، وحرى ، واخلولق) وهذا ما أورده في تسهيل الفوائد :

فأفعال الشروع عنده ثمانية : (طفق ، وطبق ، وجعل ، وأخذ ، وعلق وانشأ ، وهبّ ، وقام) .

كما أورد ستّة افعال للمقاربة ، وهي : (هلهل ، وكرب ، وأوشك ، وألمّ ، وأولى) [4] ، ويذكر وظيفتها بوضوح ، وذلك في قوله : " وعملها في الأصل عمل (كان) ... " [5] .

---

[1] يتصرف : همع الهوامع ، ٢/ ١٣٣ .

[2] المقدّمة الجزولية في النحو ، لأبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي ، تح د. سيفان عبد الوهّاب محمد ، ص ٢٠٣ .

[3] بتصريف ، شرح التصريح على التوضيح ، ١/ ٢١٣ .

[4] انظر : تسهيل الفوائد ، ص ٥٩ .

[5] المرجع نفسه ، ص ٥٩ .

فقد أورد كلّ من ابن مالك والسيوطي الفعل (هلهل) مع أفعال المقاربة إلاّ أنّ ابن هشام والأزهري والجزولي – ومن المحدثين – الدكتورة نجاة عبد العظيم كوفي [1] جعلوه من أفعال الشروع .

أمّا إمام النحاة فلم يقسم هذه الأفعال ، ولكنّه وضع ترتيباً يشير إلى تقسيمها وذلك عند حديثه عن شروط أخبارها[2] .

[1] بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو ، د. نجاة عبد العظيم كوفي ، ط١ ، ١٩٩٨م ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ص ١٤١ .

[2] الكتاب ، ٣/ ٢٥٣ .

شروط الخبر في أفعال المقاربة

اتفق النحاة على أنّ خبر أفعال المقاربة يجب أن يكون فعلاً مضارعاً ، وندر مجيئه اسماً مفرداً ، ويجب مع بعضها أن يكون مقروناً بــ(أن) المصدرية ، ويجوز مع البعض الآخر أن يقترن بها بكثــرة وبقلّة مع بعضها كما يجب تجــريده من أن مع بعض منها أيضاً [1] .

بالرجوع إلى ما أورده سيبويه من أمثلة في هذا الباب ، نجد أنّ أخبار هذه الأفعال لا تكون إلاّ أفعالاً ، وذلك في قوله : " ... كدت افعل ذاك ، وكدت تفرغ ... وأفعل ههنا بمنزلتها في كنت ، إلاّ أنّ الأسماء لا تستعمل في كدت ، وما أشبهها " [2] .

يقول السيرافي : " إنّما ألزموا فيه الفعل ؛ لأنّه أريد به الدلالة بصيغة الفعل على زمانه ، أو مداناته وقرب الالتباس به ومواقعته ... " [3]. " ... وإنّما منعهم أن يستعملوا في (كدت) و(عسيت) الأسماء أنّ معناها ومعنى غيرها معنى ما تدخله أن ، نحو قولهم : خليق أن يقول ذاك وقارب أن لا يفعل ... " [4] .

لذا يشترط في خبرها :

١/ أن يكون فعلاً مضارعاً مؤخّراً عنها ، رافعاً لضمير اسمها ، أي جملة فعلية فعلها مضارع ، نحو (كاد النّهار ينقضي ، وعسى زيد أن يقوم) . وندر مجيئه اسماً مفرداً بعد (كاد) و(عسى) ، كقول تابّط شرّاً :

---

[1] انظر : الكتاب ، ٣/ ١٥٧ . والمقرّب ، ص ٩٨ . وتسهيل الفوائــد ، ص ٥٩ ، وشــذور الذهب ، ص ١٨٩. وهمع الهوامع ، ٢/ ١٣٨ . وشرح ابن عقيــل ، ١/ ٣٢٤ . والكواكــب الدريّة ، ص ٢٤١ . وجامع الدروس العربية ، ٢/ ٢٠٤ .

[2] الكتاب ، ٣/ ١١ .

[3] هامش الكتاب ، ٣/ ١١ .

[4] المرجع السابق ، ٣/ ١٢ .

* وأبت إلى فهم وما كدت آئباً *

أتى بخبر (كاد) اسماً مفرداً . ومنه قولهم في المثل (عسى الغوير أبؤسا) أي عسى الغوير يأتي أبؤساً ، أي شدّة وعذاب .

فأبؤسا : خبر (عسى) وهو اسم مفرد .

ويرفض المبرّد هذا ؛ لأنّ خبر (عسى) عنده لا يكون إلاّ فعلاً " ... إنّ (عسى) إنّما خبرها الفعل مع (أن) أو الفعل مجرداً ، وذلك تقديره : عسى الغوير أن يكون أبؤسا " [1] .

وليس من الإخبار عنها بالمفرد هذه الآية : ﴿ ... فَطَفِقَ مَسْحًا ... ﴾ [2] بل هو من حذف الخبر ، ومسحاً مفعول (مطلق) تقديره فطفق يمسح مسحاً ، فحذف الخبر ؛ لدلالة المصدر عليه .

كما شذّ مجيء الجملة الاسمية خبراً لـــ(جعل) ، منه :

وقد جعلت قلوص بني سهيل
من الأكـــوار مرتعهاً قـــريب [3]

إذ جاء خبر (جعل) جملة اسمية (مرتعها قريب) .

كما شذّ الإخبار بالماضي عن (جعل) ، نحو قول ابن عبّاس : " فجعل الرّجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً " [4] فجعل أرسل خبر (جعل) ، وإذا منصوبة بأرسل . التقدير (جعل الرجل أرسل ورسولا إذا لم يستطع أن يخرج " .

---

[1] المقتضب ، ٣/ ٧٠ .

[2] سورة ص ، الآية ٣٣ .

[3] البيت من الوافر ، ولم ينسب إلى أحد في الكواكب الدريّة ، ص ٢٤٣ . وفي همع الهوامع ، ٢/ ١٤١ . وفي شرح الأشموني ، ١/ ٤٩٥ . وفي ارتشاف الضرب ، ٢/ ١٢١ . وأوضح المسالك ، ١/ ٢٤٤ . الشاهد في (جعلت قلوص .. مرتعها قريب) حيث جاء خبر (جعل) جملة اسمية وهو شاذ .

[4] أوضح المسالك ، ٢/ ١٢٢ .

٢/ ويجب في خبرها أن يكون رافعاً لضمير الاسم [١] ، أي عاملاً فيه الرفع على أنّه فاعله ، أو نحوه ؛ لأنّها جيء بها لتدلّ على شروع اسمها في الخبر ، أو قربه منه ، أو ترجّي حصوله ، نحو (أنشأ زيد يقرأ ، وأوشك أحمد يقوم ، وحرى أن يسافر) أي أنّ وجوب رفع خبرها لضمير يعود إلى اسمها إنّما هو باعتبار أنّ ذلك الحكم لغالب أفعال هذا الباب .

ويجوز بعد (عسى) خاصّة أن يسند الخبر إلى اسم ظاهر مشتمل على ضمير يعود إلى اسمها ، نحو قول الفرزدق :

ماذا عسى الحجّاج يبلغ جهده

إذا نحن جاوزنا حفير زياد [٢]

رفع (جهده) على أنّه فاعل . يبلغ : مضافاً إلى ضمير يعود على اسم (عسى) .

أمّا في قوله :

وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني

ثوبي فأنهض نهض الشارب الثمل [٣]

في قوله : (جعلت يثقلني ثوبي) ورد فيه خبر (جعل) مسنداً إلى غير

---

[١] انظر : همع الهوامع ، ٢/ ١٤٣ . وجامع الدروس العربية ، ٢/ ٢٠٤ . والكواكب الدريّة ، ص ١٤٣ .

[٢] البيت من الطويل ، في جامع الدروس العربية ، ٢/ ٢٠٥ . والكواكب الدريّة ، ص ٢٤٤ . وأوضح المسالك ، ١/ ٢٤٨ . والأشموني ، ١/ ٥١٥ . الشاهد (يبلغ جهده) على الرفع ، حيث رفع المضارع الواقع خبراً لـ(عسى) اسماً ظاهراً مضافاً إلى ضمير عائد إلى اسم (عسى) (الحجّاج) .

[٣] البيت من البسيط لـ(عمرو بن أحمد الباهلي في أوضح المسالك ، ١/ ٢٤٦ . والأشموني ، ١/ ٥١٢ . وهمع الهوامع ، ٢/ ١٤٤ ، وشرح الكافية ، ٤/ ٢٦٦ . الشاهد (جعلت إذا ما قمت يثقلني ثوبي) جاء خبر (جعل) جملة شرطية صدّرت بـ(إذا) .

ضمير اسمه . وللنحاة في هذه المسألة عدّة تأويلات منها :

حيث وقع فيه ما ظاهره ان المضارع .... الواقع خبراً لـــ(جعل) قد رفع اسماً ظاهراً مضافاً إلى ضمير عائد إلى الاسم ، وهو قوله : (ثوبي) وهذا غير مرضي عند جماعة العلماء ، ولو أنه أتى به على الموافق لما ارتضوه لقال : (وقد جعلت أثقل) ؛ لهذا ذهبوا إلى تأويل البيت وتخريجه ، ومنه :

١/ إنّ ثوبي ليس فاعلاً ليثقل ، وإنّما هو بدل اشتمال من اسم (جعل) – وهو التاء – وفاعل يثقل ضمير مستتر فيه يعود إلى اسم (جعل) وكان حقّه يقول : (جعلت أثقل) بهمزة المضارعة التي للمتكلّم ؛ لكنّه لمّا أبدل (ثوبي) من تاء المتكلّم أعاد الضمير من المضارع على البدل ، لا على المبدل منه ؛ لأنّه المقصود بالحكم ، والمعتمد عليه في الإخبار غالباً . وأغنى ذلك عن عوده إلى المبدل منه .

٢/ ألاّ يجعل قوله : (يثقلني) جملة في محل نصب خبر (جعل) بل هي جواب (إذا) الشرطية ، ولا محلّ لها ، وتكون جملة الشرط وجوابه في محل نصب خبراً عن (جعل) [١].

ومنه قوله :

وأسقيه حتى كاد ممّا أبثّه

تكلّمني أحجاره وملاعبه [٢]

---

[١] انظر : شرح الكافية ، ٤/ ٢٦٦ . وتسهيل الفوائد ، ص ٥٩ . وأوضح المسالك ، ١/ ٢٤٧ .

[٢] البيت لذي الرّمّة في ديوانه ، تح كارليل هنري هيس ، مطبعة مكتبة كمبريج ، ١٣٣٧هـ – ١٩١٩م ، ص ٣٨ . وشرح الأشموني ، ١/ ٥١١ . وأوضح المسالك ، ١/ ٢٤٧ . وهمع الهوامع ، ٢/ ٢٤٤. الشاهد في (كاد تكلمني أحجاره) جاء خبر (كاد) مسنداً إلى غير ضمير اسمها أي مسنداً إلى البدل من اسم (كاد) .

حيث أسند الضمير العائد من خبر (كاد) إلى أحجاره (البدل) من اسم (كاد) كما أشرت إليه سابقاً ، واسم (كاد) ضمير مستتر يعود على الربع . وأمر عود الضمير إلى البدل لا يقرّه أبو حيّان . وذلك في قوله : " وخبر هذه الأفعال يرفع ضمير الاسم قبله لا سببية ، فلا يجوز طفق زيد يتحدّث أخوه ، ولا (أنشأ عمرو ينشد ابنه) ، ولا (جعل زيد يضربه عمرو) ويجوز (جعل زيد يضرب) مبنيّاً للمجهول ... " [١] .

اقتران الخبر بـــ(أن) المصدرية :

تنقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام من حيث اقتران أخبارها بـــ(أن) :

أ/ واجب الاقتران .

ب/ جائز الاقتران .

ج/ واجب التجرّد من (أن) .

الأوّل : واجب الاقتران بـــ(أن) ، وهو حرى واخلولق ، نحو (حرى الحقّ أن يظهر ، وحرى الجيش أن ينتصر) ، و(اخلولقت السّماء أن تمطر ، واخلولق الليل أن ينقضي) . وإنّما وجب اقتران خبر هذه الأفعال بـــ(أن) ؛ لأنّ الفعل الموجب وقوعه يتراخى حصوله ؛ لذا أدخلت (أن) لاشعارها بالاستقبال ، فلا يجوز (حرى المسافر يعود) ولا(اخلولقت السماء تمطر) بدون (أن) .

وإعرابه :

حرى : فعل ماض ناقص يعمل عمل (كان) مبني على الفتح المقدّر ، يفيد الرجاء . الحقّ : اسم (حرى) مرفوع بالضمّة الظاهرة .

أن : حرف مصدري ، ونصب . يظهر : فعل مضارع منصوب

---

[١] ارتشاف الضرب ، ٢/ ١٢٥ .

بـــ(أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . والفاعل ضمير مستتر يعود على الحق ، والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها خبر (حرى) والتقدير قارب الحقّ الظهور .

٢/ ما يجب أن يتجرّد من (أن) المصدرية :

وهي أفعال الشروع ، نحو قوله تعالى : ﴿ ... وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ... ﴾ [١] و(أخذ الطالب يذاكر) ، و(علق المهموم يفكّر) ، و(أنشأ المعلّم يشرح درسه) . يقول ابن يعيش : " ... ولا يكون الخبر فيها إلاّ فعلاً محضاً ، ولا يحسن دخول (أن) عليه ؛ لأنّهم أخرجوا الفعل فيه مخرج اسم الفاعل ، ولم يذهبوا به مذهب المصدر ، فإذا قلت : (اخذ يفعل) أو (جعل يفعل) كان المعنى أنّه داخل في الفعل ، فهو بمنزلة (زيد يفعل) [٢] .

وجب تجرد أفعال الشروع من (أن) المصدرية ؛ لأنّ هذه الأفعال تفيد وقوع الخبر في الحال ، و(أن) تفيد الاستقبال ، ولكي لا يحصل التناقض عند اقتران خبرها بـــ(أن) وجب التجرد من (أن) .

ومن هذا قول ابن عصفور : " أمّا (أخذ ، وجعل ، وطفق) فالأفعال الواقعة موقع أخبارها أحوال فلم يسغ لذلك دخول (أن) عليها " [٣] .

ما يجوز اقتران خبره بـــ(أن) :

كل أفعال المقاربة يجوز اقتران أخبارها بـــ(أن) ، ومن أفعال الرجاء (عسى) ، ولكن بعضها يكثر اقتران خبره بـــ(أن) ، منه (كاد) و(كرب) .

ومن أمثلة هذا : قوله تعالى : ﴿ ... عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ... ﴾ [٤]

---

[١] سورة الأعراف ، الآية ٢٢ .

[٢] شرح المفصّل ، ٤/ ٣٨٧ .

[٣] المقرّب ، ص ٩٩ . وانظر : شرح الكافية ، ٤/ ٢٢٢ .

[٤] سورة الإسراء ، الآية ٨ .

حيث قرن خبر (عسى) بـــ(أن)(أن يرحمكم) .

ومنه قول الشاعر : في أوشك :

ولو سئل النّاس التّراب لأوشكوا

إذا قيل هاتوا أن يملّوا ويمنعوا [1]

قوله : (أن يملّوا) خبر أوشك .

ومن أمثلة تجريد خبر (عسى) من (أن) قول الشاعر :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه

يكـــون وراءه فـــرج قـــريب [2]

جملة (يكون) في محل نصب خبر (عسى) وهو فعل مضارع مجرّد من (أن) .

وقول الآخر :

يوشك من فرّ من منيّته

في بعض غراته يوافيها [3]

قوله : (يوافيها) خبر (يوشك) ، فهو مضارع مجرّد من (أن) .

---

[1] البيت من الطويل ، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ، ١/ ٣٢٢ . وفي أوضـــح المســـالك ، ١/ ٢٥٠ . وهمع الهوامع ، ٢/ ١٤٠ . والأشموني ، ١/ ٥٠٤ . فيه الشاهدان : جاء الفعـــل (أوشك) بصيغة الماضي ، وهو يرد على الأصمعي ، وأبي علي فإنّهمـــا أنكـــرا اســـتعمال الماضي . الشاهد الثاني (أن يملوا) جاء خبر (أوشك) مضارعاً مقروناً بـــ(أن) المصـــدرية ، وهو كثير غالب في خبرها .

[2] البيت من الوافر ، لهدبة بن خرشم في شـــرح الكافيـــة ، ٤/ ٢١٨ . وشـــرح المفصّـــل ، ٤/ ٣٧٩ ، وابن عقيل ، ١/ ٣٢٧ . والمقتضب ، ١/ ٩٨ . الشاهد (يكون وراءه) جرّد خبر (عسى) من (أن) المصدرية وهو فعل مضارع (يكون) .

[3] البيت من المنسرح ، لأميّة بن أبي السرح في الكتـــاب ، ٢/ ١٦١ . وشـــرح المفصّـــل ، ٤/ ٣٨٥ . وجامع الدروس العربيـــة ، ٢/ ٢٠٦ . والمقـــرّب ، ١/ ٩٨ . وابـــن عقيـــل ، ١/ ٣٣٣ . الشاهد في قوله : (يوافيها) حيث جاء خبر (يوشك) مجرّداً من (أن) .

والأكثر في (كاد) و(كرب) أن يتجرّد خبرهما من (أن) المصدرية نحو قوله تعالى : ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ... ﴾ [1] . ومنه قول الأعشى في القصائد العشر :

يكاد يصرعها لولا شدّدها

إذا تقوم إلى جارتها الكسل [2]

الشاهد : " يكاد يصرعها " .

الأصل : يكاد الكسل يصرعها .

يكاد : مضارع (كاد) فهو فعل ناقص يعمل عمل (كان) ، ويفيد القرب أي قرب حصول الخبر .

الكسل : اسم (يكاد) مرفوع بالضمّة الظاهرة .

يصرعها : فعل مضارع مرفوع وفاعله مضمر فيه يعود على اسم (يكاد) ، والهاء مفعول به .

وجملة يصرع في محلّ نصب خبر (يكاد) وهو مجرّد من (أن) وهذا المذهب الغالب .

لم يرد خبر (كاد) في الاستعمال القرآني مقروناً بـ(ان) الشيء الذي دفع بعض النحاة أن يقولوا : إنّ اقتران خبرها بـ(أن) ضرورة شعرية [3] ، ومنه قول الشاعر :

وكادت النفس أن تفيض عليه

إذ غدا حشو ريطة وبرود [4]

---

[1] سورة مريم ، الآية ٩٠ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٣٧١ . وديوان الأعشى ، ص ١٤٥ .

[3] انظر : الكتاب ، ٣/ ١٦٠ . والمقرّب ، ص ٩٨ . وبناء الجملة الاسمية ، ص ١٨٤ .

[4] البيت من الخفيف ، فهو بلا نسبة في الأشموني ، ١/ ٤٦٨ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٣٣٠ . ونسب البيت لمحمد بن مناذر اليربوعي ، في أوضح المسالك ، ١/ ٢٥٥ . الشاهد (أن تفيض) حيث قرن خبر (كاد) بـ(أن) وهو قليل .

وفي رواية (مذ ثوى حشو) .

قوله : (أن تفيض) خبر (كاد) حيث جاء مضارعاً مقروناً بـــأن) .

كرب : نحو (كرب المريض يبرأ) . قال الشاعر :

كرب القلب من جواه يذوب

حين قال الوشاة هند غضوب [1]

كرب : من مرادفات (كاد) ، يعمل عمل (كان) .

القلب : اسم (كرب) مرفوع بالضمّة الظاهرة .

يذوب : فعل مضارع مرفوع ، وجملته في محل نصب خبر (كرب) تجرّد من (أن) المصدرية .

ومن شواهد اقتران خبر (كرب) بـــ(أن) قوله :

سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الظمأ

وقد كربت أعناقها أن تقطعا [2]

أعناقها : اسم (كرب) مرفوع ، والضمير مضاف إليه .

أن تقطعا : خبر (كرب) مقروناً بـــ(أن) .

أمّا سيبويه فلم يورد شاهداً لخبر (كاد) و(كرب) مقروناً بـــ(أن) وخبرهما عنده مجرداً من (أن) إلا في الضرورة الشعرية ، وهذا في قوله : " وأمّا (كاد) فإنّهم لا يذكرون فيها (أن) وكذلك (كرب) يفعل ومعناهما واحد ، يقولون : كرب يفعل ، وكاد

---

[1] البيت من الخفيف ، الكلحبة اليربوعي ، في أوضح المسالك ، ١/ ٢٥٤ . والكواكب الدريّة ص ٢٤٨ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٣٣٥ . والأشموني ، ١/ ٥٠٩ . الشاهد في (كرب القلب يذوب) تجرّد خبر (كرب) من (أن) ، وهو كثير غالب .

[2] البيت من الطويل ، لأبي زيد الأسلمي في همع الهوامع ، ٢/ ١٢٩ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٣٣٥ . والأشموني ، ١/ ٥٠٢ . والمقرّب ، ص ٩٩ . وجامع الدروس العربية ، ٢/ ٢٠٧ . الشاهد في (كربت اعناقها أن تقطعا) حيث جاء بخبر (كرب) فعلاً مضارعاً مقروناً بـــ(أن) .

يفعل ولا يذكرون الأسماء في موضع هذه الأفعال ... " [1] .

جواز التجريد من (أن) وعدمه :

نلحظه في قول ابن الحاجب : " ... أمّا (كاد) و(كرب) و(أوشك) ، فتستعمل أخبارها مع (أن) ومجرّدة ، والتجريد مع (كاد) و(كرب) أكثر وأعرف " [2] .

وقد علّل بعضهم تجـريد خبر (عسى) من (أن) واقتران خبر (كاد) بها ؛ لأنّ معنى (عسى) الطمع والإشفاق ، والمعنيان يقتضيان الاستقبال و(أن) مؤذنة بالاستقبال ، وأصل (كاد) أن لا يكون في خبرها (أن) ؛ لأنّ المراد بها قرب حصول الفعل في الحال ، فإذا نزعت (أن) من خبر (عسى) أشبهت (كاد) ، وقد تشبّه (كاد) و(كرب) بـــ(عسى) ، فتدخل (أن) في خبريهما ، إذا أريد بها الاستقبال ، وفي حالة تجريد (كاد) و(كرب) من (أن) يشبهان (جعل) لكثرة المقاربة ، ألا ترى أنّ قولك : كاد كرب زيد يقوم ، أي : قارب القيام حتى لم يبق بينه وبين الدخول فيه زمن ، وقد تشبّه (يوشك) بـــ(كاد) إذا نزعت من خبرها (أن) [3] .

وقال سيبويه : " وقد جاء في الشعر كاد أن يفعل ، شبهوه بـــ(عسى) ، قال رؤبة :

قد كاد من طول البلى أن يمصحا [4] ...

وتقول : " يوشك أن تجيء ... وقد يجوز (يوشك) يجيء بزنة (عسى) يجيء ... " [5] .

---

[1] الكتاب ، ٣/ ١٥٩ .

[2] شرح الكافية ، ٤/ ٢٢١ .

[3] أفدته من شرح المفصّل ، ٤/ ٣٧٩ . والمقرّب ، ص ٩٩ .

[4] الرجز لرؤبة بن العجّاج فـي الكتـاب ، ٣/ ١٦٠ .والمقتضـب ، ٣/ ٧٥ .والمقـرّب ، ص ٩٨ . الشاهد (قد كاد أن يمصحا) دخول (أن) بعد (كاد) ضرورة شعريّة .

[5] الكتاب ، ٣/ ١٦٠ .

حكم الخبر المقترن بــ(أن) والمتجرّد منها :

ليس الفعل المضارع نفسه هو الخبر في قولك : (أوشكت السماء أن تمطر ، وعسى أحمد أن يذهب) . إنّما الخبر المصدر المنسبك من (أن) والفعل ، وتقديره (أوشكت السماء ذا مطر ، وعسى احمد ذا ذهاب) ، ولا يجوز التصريح بهذا الخبر المنسبك من (أن) والفعل ؛ لأنّ خبر هذه الأفعال لا يكون في اللفظ اسماً .

وفي حالة التجريد من (أن) نحو قولك : (أوشك زيد يعود) فيكون الخبر جملة الفعل المضارع ، وتنصب محلاً على أنّها خبر [1] .

إذن خبر هذه الأفعال يكون مصدراً مؤولاً إذا كان الخبر مقروناً بــ(أن) ويكون جملة فعلية في حالة التجرّد من (أن) .

---

[1] أفدته من جامع الدروس العربية ، ٢/ ٢٠٧ . والكواكب الدريّة ، ص ٢٤٦ .

توسّط أخبار أفعال المقاربة وتقديمها

لا يجيز النحاة تقديم أخبار هذه الأفعال عليها ، وذلك إمّا لضعفها ، وإمّا لمخالفتها الأصل ، ففي هذا يقول ابن مالك : " ... ولا يتقدّم هنا الخبر ، وقد يتوسّط ، وقد يحذف إن علم ... " [1] . ويؤيّد هذا الرأي السيوطي بقوله : " لا يتقدّم الخبر في هذا الباب على الفعل ، فلا يقال : (أن يقوم عسى زيد) اتفاقاً ... ويتوسّط بين الفعل والاسم إذا لم يقترن بـــ(أن) اتفاقاً ، نحو (طفق يصلّيان الزيدان) ، ويعلل لهذا – بقول ابن مالك : " والسبب في ذلك أنّ أخبار هذه الأفعال خالفت أصلها بلزوم كونها أفعالاً ، فلو قدّمت لازدادت مخالفتها الأصل . وأنّها ضعيفة لا تتصرّف ، فلها حال ضعف بالنسبة إلى الأفعال الكاملة التصرّف .

فلم تتقدّم أخبارها لتفضلها (كان) وأخواتها ، ولها حال قوّة بالنسبة إلى الحروف فأجيز توسّطها تفضيلاً لها على (إنّ) وأخواتها .

فإن اقترن الخبر بـــ(أن) ففي التوسّط قولان :

أحدهما الجواز كغيره ، وعليه المبرّد والسيرافي .

الثاني : المنع وعليه الشلوبين [2] .

ويشير ابن الحاجب إلى عدم تقدّم (أن) والفعل على (عسى) ويعلل لذلك بقوله : (ولا يتقدّم (أن) مع الفعل على (عسى) .

أمّا عند من قال : إنّه خبر ، فلضعف (عسى) ، لكونه غير متصرف ، وأمّا عند من قال : " هو بدل ، فلامتناع تقدمه على المبدل منه " [3] .

---

[1] انظر : تسهيل الفوائد ، ص ٦٠ . وارتشاف الضرب ، ٢/ ١٢٢ . والمقرب ، ص ١٠٠ .

[2] نقلاً عن همع الهوامع ، ٢/ ١٤٢ – ٢٤٣ .

[3] شرح شافية ابن الحاجب ، ٤/ ٢١٧ .

الإسناد إلى ضمير الشأن

قال ابن الحاجب : " ولا يضمر في (عسى) ضمير شأن ؛ لأنّه ليس من النواسخ ، كما كان (كاد) منها ، وقوله تعالى : ﴿ ... مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ... ﴾ [1] في (كاد) ضمير شأن ، ويجوز أن يكون من باب التنازع ، وقد أعمل الأوّل ، ولو أعمل الثاني لقال : (كادت) إلاّ عند الكسائي فإنّه يحذف الفاعل في مثله ... " [2] .

أمّا قراءة من قرأ (كاد يزيغ) بالياء فليس من باب التنازع ، وإلاّ وجب تأنيث أحد الفعلين ؛ لإسنادهما إلى ضمير المؤنّث ، بل هو على إضمار شأن في (كاد) .

وليس بمشهور إضمار الشأن من أفعال المقاربة إلاّ في (كاد) والأفعال الناقصة إلاّ في (كان) و(ليس) [3] .

وأورد بعضهم جواز إسناد (عسى) إلى ضمير الشأن ، حكى غلام ثعلب [4] : (عسى زيد قائم) [5] كما أورد هذا الرأي أبو حيّان .

---

[1] سورة التوبة ، الآية ١١٧ .

[2] شرح الكافية ، ٤/ ٢١٧ . وانظر : الجزء الثاني من باب التنازع .

[3] شرح الكافية ، ٤/ ٢١٧ .

[4] غلام ثعلب : هو محمد بن عبد الواحد الزاهد ، المطرز ، أبو عمرو غلام ثعلب . بغية الوعاة ، ١/ ١٦٤ . تاريخ الأدب العربي ، كارلبروكلمان ، ٢/ ٢١٨ .

[5] انظر : همع الهوامع ، ٢/ ٢١٧ ، وارتشاف الضرب ، ٢/ ١٢١ .

حذف الخبر

يحذف خبر أفعال المقاربة إذا علم [1] وأجاز هذا الأمر ابن الحاجب وابن مالك والسيوطي ، من الأمثلة التي أوردها الرضي ، هذا البيت :

هممت ولم أفعل وكدت وليتني   تركت على عثمان تبكي حلائله [2]

أي : كدت أفعل ، حذف خبر (كدت) للعلم به ؛ لأنّه أراد قتل عثمان ولم يقتله . وكذلك قولك : (كم عسى زيد) إذا قيل لك (عسى زيد أن يقوم) ، أي كم عسى زيد أن يقوم .

ومن شواهد السيوطي : الحديث ((من تأنّى أصاب أو كاد ، ومن تعجّل أخطأ أو كاد)) [3] أي كاد يصيب ، أو كاد يخطىء ، ومنه قوله تعالى : ﴿... فَطَفِقَ مَسْحًا ...﴾ [4] ،أي يمسح ، حذف جملة الخبر لدلالة المصدر عليه.

إلاّ أنّ مصعب الخشني [5] ، أشار إلى أنّ الخبر هنا اسم مفرد تنبيهاً على الأصل [6] . أرى أنّ حذف الخبر أصوب ؛ لأنّ خبر هذه الأفعال لا يكون اسماً بل جملة فعلية فعلها مضارع ، أو مصدراً مؤولاً مع التي يقترن خبرها بـــ(أن) .

---

[1] انظر : تسهيل الفوائد ، ص ٦٠ ، وشرح الكافية ، ٤/ ١٧ . وهمع الهوامع ، ٢/ ١٤٣ .

[2] البيت من الطويل ، وهو لضابي البرمجي في خزانـــة الأدب ، ٩/ ٣٢٣ ، ٣٢٧ . ولســان العرب ، مادة (قيــد) ٥/ ١٢٥ . والشــعر والشــعراء ، ١/ ٣٥٨ . والمعجــم المفصّــل ، ٢/ ٦٢٧ .وبلا نسبة في شرح الكافية، ٤/ ٢١٧.الشاهد حذف خبر (كدت) التقدير :كدت أفعل

[3] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمي ، مكتبة القدس ، ط ١٣٥٣هــ ، ج٨ ، ص ١٩ . القاهرة ، وهمع الهوامع ، ٢/ ١٤٣ .

[4] سورة ص ، الآية ٣٣ .

[5] مصعب الخشني ، هو مصعب بن محمد بن مسعود الخشني الأندلسي الجياني ، كان متقدّماً في قراءة كتاب سيبويه ، توفي سنة ٥٤٤هــ . بغية الوعاة ، ٢/ ٢٨٧ .

[6] انظر : همع الهوامع ، ٢/ ١٤٣ .

تصريف أفعال المقاربة

يقول معظم النحاة : إنّ أفعال المقاربة جامدة لا تتصرّف ، أي ملازمة للفظ الماضي [1] .

وعلل ذلك ابن جني – ما أورده السيوطي – : " أنّها لمّا قُصد بها المبالغة في القرب أُخرجت عن بابها ، وهو التصرّف . وكذلك كلّ فعل يراد به المبالغة ، كـ(نعم) ، و(بئس) ، فعلا التعجّب ... " [2] .

وقد تباينت آراء العلماء فيما يتصرّف من هذه الأفعال ، قال ابن مالك : " واستعمل مضارع (كاد) و(أوشك) وندر اسم فاعل (أوشك) و(كاد) و(طفق) " [3] .

وقال ابن هشام : " هذه الأفعال ملازمة لصيغة الماضي إلاّ أربعة جاء منها المضارع " [4] ، وهي : (كاد) ، و(أوشك) ، من أفعال المقاربة ، و(طفق) ،و(جعل) من أفعال الشروع .ومن شواهدها قوله تعالى : ﴿ ... يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ... ﴾ [5] .

ومن شواهدها في القصائد العشر قول امرئ القيس :

ورحنا يكاد الطّرف يقصر دونه

متى ما ترق العين فيه تسهّل [6]

وفي رواية : ورحنا وراح الطرف يقصر دونه .

---

[1] انظر : أوضح المسالك ، ١/ ٢٣٠ . وهمع الهوامع ، ٢/ ١٣٥ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٣٣٨ .

[2] نقلاً عن همع الهوامع ، ٢/ ١٤٣ .

[3] تسهيل الفوائد ، ص ٦٠ .

[4] أوضح المسالك ، ١/ ٢٣ .

[5] سورة النور ، الآية ٣٥ .

[6] شرح القصائد العشر ، ص ٦٥ . وديوان امرئ القيس ، ١٣٥ .

يكاد : مضارع (كاد) مرفوع بالضمّة الظاهرة فهو فعل ناقص متصرّف .

الطرف : اسم (يكاد) مرفوع بالضمّة الظاهرة . يقصر : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة لتجرّده من الناصب والجازم ، وفاعله ضمير مستتر يعود على الطرف (اسم يكاد) وجملة يقصر في محل نصب خبر (يكاد) .

أوشك : منه قوله :

يوشك من فرّ من منيّته

في بعض غرّاته يوافيها [1]

يوشك : مضارع مرفوع ، وهو أكثر استعمالاً من ماضيها ، الأمر الذي جعل الأصمعي يزعم أنّه لم يستعمل (أوشك) إلاّ بلفظ المضارع ، ولم يستعمل (أوشك) بلفظ الماضي ، لكنّه ورد في الشعر ، كقوله :

لو سئل الناس التراب لأوشكوا

إذا قيل هاتوا أن يملّوا ويمنعوا [2]

جاء بالماضي من (أوشك) .

طفق : حكى الأخفش [3]: " (طفق) يطفق ، كضرب يضرب ، وطفق يطفق كعلم يعلم "

جعل : حكى الكسائي [4] : " إنّ البعير ليهرم حتى يجعل إذا شرب الماء مجّه " [5]

---

[1] تقدّم ، ص ١٣٨ .

[2] تقدّم ، ص ١٣٨ .

[3] الأخفش ، هو سعيد بن مسعدة المجاشعي (الأخفش) اخذ عن سيبويه ، وصحب الخليل ، وكان معلّماً لولد الكسائي . إنباه الرواة ، ٢/ ٢٥٦ .

[4] الكسائي : هو علي بن حمزة ، أبو الحسن الأزي ، (الكسائي) ، أحد أئمّة القراء في الكوفة ، له " معاني القرآن " . نزهة الألباء ، ص ٥٨ .

[5] نقلاً عن همع الهوامع ، ٢/ ١٣٦ .

ومن أفعال الرجاء (عسى) أوردوا لها المضارع واسم الفاعل ، قالوا : (عسى يعسى فهو عاس) [1] .

كما ذكر اسم الفاعل لــ(كاد) و(أوشك) .

منه قول الشاعر :

أموت أسى يوم الرّجام وإنّني
يقيناً لرهن بالذي أنا كائد [2]

جيء باسم الفاعل من (كاد) : (كائد) .

كرب منه :

أبنيّ إنّ أباك كــارب يــومه
فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل [3]

---

[1] نقلاً عن أوضح المسالك ، ١/ ٢٣٠ . وانظر : شرح ابن عقيل ، ١/ ٣٤١ . وهمع الهوامع ٢/ ١٣٦ .

[2] البيت من الطويل ، لكثيّر عزّة ، في شرح ابن عقيل ، ١/ ٣٣٩ ، وأوضخ المسالك ، ١/ ١٢٣ . وهمع الهوامع ، ٢/ ١٣٦ . الشاهد (أن كائد) جاء باسم الفاعل من (كاد) ولا شاهد إذا كانت الرواية (أنا كابد) .

[3] البيت من الكامل ، لعبد القيس بن خفاف ، في لسان العرب ، مادة (كرب) ، ١/ ٧١٢ . وأوضح المسالك ، ١/ ٢٣١ . الشاهد (كارب يومه) إن (كارب) اسم فاعل من (كرب) الناقصة – رأي بعض النحاة – وقال جماعة : إنّه اسم فاعل لــ(كرب) التّامّة .

كارب:اسم فاعل من (كرب) الناقصة،وهنا أضاف اسم الفاعل إلى ظرفه ، اسم كارب ضمير مستتر ، وخبرها محذوف . وقال بعضهم : إنّ(كرب) تامّة ، وبذا يكون أضاف اسم الفاعل إلى فاعله.

أوشك : قال الشاعر :

فموشكة أرضنا أن تعود

خلاف الأنيس وحوشاً يبابا [1]

جيء باسم الفاعل من (أوشك) في قوله : (فموشكة) .

فموشكة : خبر مقدّم واسمها مضمر فيها .

أرضنا : مبتدأ مؤخّر .

أن تعود : ناصب ومنصوب في تأويل مصدر منصوب خبر (موشكة).

وكذلك أورد مصدر (طفق) و(كاد) ، حكى الأخفش : " طفوقاً عمّن قال : (طفق) بالفتح ، وطفقاً ، عمّن قال : (طفق) بالكسر ، وفالوا : (كاد كوداً ومكاداً ومكادة) [2] .

وقد استشهد أبو حيّان بمجيء الأمر وأفعل التفضيل من (أوشك) ، ومن ذلك قول زهير :

حتى إذا قبضت أولى أظافره

منها اوشك ما لم تخشه يقع [3]

---

[1] البيت من المتقارب ، لأبي سهم الهذلي ، في شرح ابن عقيل ، ١/ ٣٣٨ . وفي همع الهوامع ، ١/ ١٢٩ . والمعجم المفصّل ، ١/ ٣٠ . الشاهد (فموشكة) حيث استعمل اسم الفاعل من (أوشك) .

[2] انظر : أوضح المسالك ،١/ ٢٣٤ . وهمع الهوامع ، ٢/ ١٣٦ . وارتشاف الضرب ، ٢/ ١١٩ . والكواكب الدرية ، ص ٢٣٥ .

[3] البيت لزهير ، يصف قطاة في ديوانه ، ص ٢٤٤ . وارتشاف الضرب ، ٢/ ١٢٧ . الشاهد مجيء فعل الأمر (أوشك) من الفعل الناقص (أوشك) .

جاء بفعل الأمر من (أوشك) .

وقوله :

بأوشك منه أن يساور قرنه

إذا شال عن خفض العوالي الأسافل [1]

في قوله : بأوشك : اسم تفضيل من (أوشك) .

بالرجوع إلى آراء بعضهم نجد الخضري يكاد يجمع ما اختلفوا فيه من تصرّفات هذه الأفعال ، فالأفعال التي لها مضارع عنده ستّة أفعال ، وهي ، وهي : (كاد يكاد ، وعسى يعسى أو يعسو ، أوشك يوشك ، طفق يطفق ، جعل يجعل – وزيد عليها – كرب يكرب كنصر ينصر ، إلاّ أنّ ما ورد له اسم فاعل عنده اثنان (كاد ، وأوشك) يخرج (كرب) ؛ لأنّه من كرب التّامّة ، وجاء باسم المصدر لثلاثة أفعال : (طفق طفوقاً ، وأوشك ايشاكاً ، وكاد كوداً ومكاداً وكيداً) لقلب الواو ياء [2] .

تلخيص الأمر :

إنّ أفعال المقاربة (كاد ، كرب أوشك) استعملوا لها المضارع واسم الفاعل ، واستعملوا المصدر لـــ(كاد) و(أوشك) والأمر وفعل التفضيل لـــ(أوشك) .

ومن أفعال الرجاء جيء بالمضارع واسم الفاعل لـــ(عسى) ، ومن أفعال الشروع جيء بالمضارع لـــ(طفق ، وجعل) ، والمصدر لـــ(طفق) .

---

[1] البيت لزهير في ديوانه ، ص٢٩٧ ، وارتشاف الضرب ، ٢/ ١٢٧ . الشاهد مجيء اسم التفضيل (بأوشك) من (أوشك) الناقص .

[2] حاشية الخضري ، ١/ ١٢٧ .

نجد الفعل (أوشك) جيء منه بالماضي والمضارع والأمر ، واسم الفاعل والمصدر ، واسم التفضيل – كما أوضحته الأمثلة السابقة – إذن هو كامل التصرّف ، وباقي الأفعال منها ما هو ناقص التصرّف نحو (كاد) ، و(كرب) و(عسى) و(طفق) ، و(جعل) ، وأمّا بقيّة أفعال الباب فلزمت حال المضي .

ما يختص بالتّمام والنقصان من أفعال المقاربة

اختصّت (أوشك) و(اخلولق) و(عسى) من بين أفعال المقاربة أنّها قد تستعمل ناقصة وتامّة ، فقد سبق ذكر الناقصة ، كما في الأمثلة السابقة .

أمّا التّامّة ، فهي تسند إلى (أن) والفعل ، ويستغنى بها عن الخبر ، نحو (أوشك أن يذهب ، اخلولق أن يسافر) ، و ﴿ ...َعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ... ﴾ [1] فـ(أن) والفعل في موضع رفع – المصدر المؤول – فاعل (أوشك) ، واخلولق وعسى . هذا إذا لم يتقدّم عليهنّ اسم هو المسند إليه في المعنى .

فإن تقدّم عليهنّ اسم يصح إسنادهنّ إلى ضميره ، نحو (عليّ عسى أن يذهب ، وهذا أوشك أن تذهب، والرجلان اخلولق أن يذهبا ، والمسافرون عسى أن يحضروا) جاز تقديرها خالية من ضمير ذلك الاسم ، فتكون مسندة إلى (أن) والفعل ، مستغنية عن الخبر ، أي استعمالهنّ تامات ، وهو الأفصح .

ويجوز استعمالهنّ ناقصات ، فيكون اسمهنّ ضميراً ، أي اسنادهنّ إلى الضمير ، وتكون (أن) والفعل في موضع نصب على الخبرية . وهنا يحتملن ضميراً مستتراً أو بارزاً مطابقاً لما قبلهنّ ، إفراداً أو تثنيةً أو جمعاً ، وتذكيراً وتأنيثاً ، نحو (عسى محمد أن يعود ، وهند عست أن تذهب ، والرجلان عسيا أن يذهب ، والمسافرون عسوا أن يحضروا ، والمسافرات عسين أن يحضرن) .

الإعراب :

المسافرات : مبتدأ مرفوع .

عسين : عسى فعل ماض ناقص ، النون ضمير الإناث في محل رفع

[1] سورة البقرة ، الآية ٢١٦ .

اسم (عسى) .

أن يحضرن : (أن) من نواصب المضارع .

يحضرن : مضارع مبني على السكون ؛ لاتصاله بنون النسوة في محل نصب . ونون النسوة : فاعل ، والجملة (أن يحضرن) في محل نصب خبر (عسى) .

والأفصح استخدام هذه الأفعال تامّة ، وهي لغة الحجاز التي نزل بها القرآن [1] ، قال تعالى : ﴿ ... لا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ... ﴾ [2] .

ومنه :

سيوشك أن تنيخ إلى كريم

ينالك بالنّدى قبل السؤال [3]

أن تنيخ : فاعل (يوشك) فهي تامّة ، يوشك إناختك .

وتقول : (اخلولقت أن تمطر السّماء) ، والخضراوي [4] لا يجيز (اخلولق) بل يختص بــ(اوشك) و(عسى) [5] .

الوجه الثاني :

إذا ولي أحد هذه الأفعال الثلاثة (أن) والفعل ، وتأخّر عنهنّ اسم هو

---

[1] افدته من التسهيل ، ص ٦١ ، وشرح ابن عقيل ، ١/ ٣٤١ . وأوضح المسالك ، ١/ ١٣٤ . وجامع الدروس العربية ، ٢/ ٢٠٧ . وهمع الهوامع ، ٢/ ١٤٤ .

[2] سورة الحجرات ، الآية ١١ .

[3] البيت من الوافر ، لكثير عزّة في ديوانه ، ص ١٠٩ . وفي همع الهوامع ، ٢/ ١٤٥ . والمعجم المفصّل في شواهد النحو الشعريّة ، ٢/ ٧٣٣ . الشاهد (سيوشك أن ينيخ) ، حيث أسند (أوشك) إلى (أن) والفعل ، وهي تّامّة .

[4] الخضراوي : هو محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي . بغية الوعاة ، ١/ ٢٦٧ .

[5] همع الهوامع ، ٢/ ١٤٥ .

المسند إليه في المعنى ، نحو : (عسى أن يقوم زيد ، واخلولق وأوشك أن يقوم زيد) . مذهب الشلوبين أنّ الاسم الظاهر مرفوع بالفعل الذي بعد (أن) و(أن) والفعل الذي بعدها فاعل (عسى ، اخلولق ، أوشك) ، وهنّ تامات ولا خبر لهنّ .

وجوّز المبرّد والسيرافي والفارسي ما ذكره الشلوبين ، وجوّزوا وجهاً آخر ، وهو ان يكون الاسم الظاهر الذي بعد (أن) والفعل مرفوعاً بـــ(عسى) اسماً لها،و(أن) والفعل في موضع نصب بـــ(عسى) خبراً لها ، نحو(عسى أن يذهب زيد) ،ومنع الشلوبين هذا الوجه؛لضعف هذه الأفعال عن توسّطها الخبر

ويظهر الخلاف في الإسناد إلى التثنية والجمع والتأنيث ، فتقول على مذهب المبرّد : (النقصان) (عسى أن يقوما الزيدان ، واخلولق أن يقوما الزيدان وأوشك ... ، وعسى أن يقوموا الزيدون ، وعسى أن يقمن الهندات) أُتي بضمير في الفعل ؛ لأنّ الظاهر ليس مرفوعاً به ، بل هو مرفوع بـــ(عسى ، أوشك ، اخلولق) . وعلى مذهب الشلوبين يجب ألاّ يسند الفعل الذي بعد (أن) إلى ضمير ، تقول : (عسى أن يقوم الزيدان ، وعسى أن تقوم الهندات) ؛ لأنّها تامّة ، وقيل الوجه الآخر (النقصان) لغة بني تميم [1] .

ولا يصح رفع الاسم الظاهر بعد (عسى) في قولك : (عسى أن يضرب زيد عمراً) فلا يجوز كون (زيد) اسماً لـــ(عسى) ؛ لئلا يلزم الفصل بين صلة (أن) ومعمولها ، وهو (عمرو) بأجنبي ، وهو (زيد) ومثل هذا قوله تعالى : ﴿ ... عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [2] ، أي لا تستخدم (عسى) في مثل هذا التعبير إلاّ تامّة [3] .

---

[1] أفدته من شرح ابن عقيل ، ١/ ٣٣٨ . وأوضح المسالك ، ١/ ٢٣٥ . وهمـــع الهوامـــع ، ٢/ ١٤٥ . وشرح المفصّل ، ٢/ ٣٧٦ . والأشموني ، ١/ ٥٢٤ .

[2] سورة الإسراء ، الآية ٧٩ .

[3] مغني اللبيب ، ١/ ١٥٤ .

وما سوى هذه الثلاثة أفعال من أفعال هذا الباب يجب فيه الإضمار ، نحو (المحمدان جعلا يأكلان ، وطفقا يجريان) ، ولا يجوز (جعل يأكلان ، وطفق يجريان) .

نفي (كاد)

تضاربت أقوال النحاة في (كاد) إذا كان منفياً ، حتى قال بعضهم : إنّ (كاد) إثباتها نفيٌ ، ونفيها إثبات [1] .

قال في ذلك المعرّي [2] ملغزاً في (كاد) :

أنحويّ هذا العصر ما هي لفظة
جرت في لساني جرهم وثمود
إذا استعملت في صورة الجحد أُثبتت
وإن أُثبتت قامت مقام جحود

وأجاب عنه ابن مالك بقوله :

نعم هي كاد المرء أن يرد الحمى
فتأتي لإثبات بنفي ورود

أي : لم يرد .

وفي عكسها ما كاد أن يرد الحمى
فخذ نظمها في العلم غير بعيد

وأجاب عمر بن الوردي :

إذا قلت ما كادوا يرون فما رأوا
ولكنّه من بعد غير جهد

---

[1] انظر : تسهيل الفوائد ، ص ٦٠ . وشرح الكافية ، ٤/ ٢٢٣ . وشرح المفصّل ، ٤/ ٣٨٤ . وهمع الهوامع ، ٢/ ١٤٦ . والأشموني ، ١/ ٥٣١ . واللباب ، ص ١٩٥ . والكواكب الدريّة ، ص ٢٤٧ .

[2] المعري : هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنزوخي (أبـو العلاء) له " رسالة الغفران . و" رسالة الملائكة " . البلغة ، ص ٢٢ – ٢٣ .

وإن قلت قد كادوا يرون فما رأوا

فخذه ولا تسمع به لعنيد [1]

والراجح أنّها كسائر الأفعال إثباتها إثبات ، ونفيها نفيّ . أي يكون معناها منفيّاً إذا صحبها نفي وثابتاً إذا لم يصحبها .

فمعناها المقاربة لا حصول الفعل أي مقاربة حصوله ، فنفيها نفي لمقاربة الفعل ، ويلزم من نفي الفعل ضرورة أنّ من لم يقارب الفعل لم يقع منه الفعل .

وإثباتها إثبات لمقاربة الفعل ، ولا يلزم من مقاربة الفعل وقوعه [2] . فقولك : (كاد زيد يقوم) أي قارب القيام ، ولم يقم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ... يكاد زيتها يضيء ... ﴾ [3] ، أي يقارب الإضاءة ولم يضيء ، وقولك : (لم يكد أحمد يقوم) معناه لم يقارب القيام ولم يقع منه .

وفي قوله تعالى : ﴿ ... إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا... ﴾ [4] . للمفسرين في هذه الآية أقوال كثيرة ، أوردها القرطبي [5] ، منها : قول الزجّاج وأبو عبيدة : (لم يكد يراها) لم يرها ولم يكد .

وقال المبرّد : " لم يرها إلاّ من بعد جهد . كما تقول : ما كدت أراك من الظلمة،وقد رآه من بعد يأس وشدّة ،وقيل معناها قرب من الرؤية ولم ير.

---

[1] انظر : همع الهوامع ، ٢/ ١٤٧ . وشرح الأشموني ، ١/ ٥٣١ . والألغاز النحوية ، للسيوطي ، تح طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ط سنة ٢٠٠٣م ، ص ٤٥ .

[2] نقلاً عن الألغاز النحوية ، للسيوطي ، ، تح طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ط ، سنة ٢٠٠٣م ، ص ٤٥

[3] سورة النور ، الآية ٣٥ .

[4] سورة النور ، الآية ٤٠ .

[5] القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي ، المفسّر " الجامع لأحكام القرآن " . طبقات المفسرين للداوودي ، تح علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، ط١ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ، ٢/ ٦٥ .

وقال الفرّاء : " (كاد) صلة ، أي لم يرها .

وقال النحّاس – وهو أصحّ الأقوال – : " في هذا أنّ المعنى لم يقارب رؤيتها ؛ فإذا لم يقارب رؤيتها فلم يرها رؤية بعيدة ولا قريبة " [1] ، وهذا أبلغ في النفي ؛ لأنّه نفي لمقاربة الرؤية .

أمّا قوله تعالى : ﴿ ... فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [2] ، هو كلام تضمّن كلامين ، مضمون كل واحد منهما في وقت غير وقت الآخر ؛ التقدير : فذبحوها بعد أن كانوا بعُداء من ذبحها غير مقاربين له . أي قاربوا أن يدعوا ذبحها [3] .

إلاّ أنّ أبا حيّان أورد : أنّ ابن جني والنحّاس زعما أنّ النفي يدلّ على وقوع الخبر بعد بطء . ومنهم من قال : إنّ الخبر مثبت إذا نفيت ومنفي إذا وجب [4] .

يقول ابن مالك : " تنفي (كاد) إعلاماً بوقوع الفعل عسيراً ، أو بعدمه وعدم مقاربته " [5] ولا تزاد (كاد) عند معظم النحاة خلافاً للأخفش .

ويرى الباحث أنّها كسائر الأفعال ، نفيها نفي واثباتها اثبات ، نفيها يعني عدم مقاربة حصول الفعل ، أو البطء في حصوله .

---

[1] الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، دار الكتاب العربي ، ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م ٢/ ٢٨٥ .

[2] سورة البقرة ، الآية ٧١ .

[3] انظر تفسير الطبري ، ١/ ٣٥٤ . وهمع الهوامع ، ٢/ ١٤٧ . والأشموني ، ١/ ٥٣٤ .

[4] ارتشاف الضرب ، ٢/ ١٢٦ .

[5] تسهيل الفوائد ، ص ٦٠ .

المبحث الثاني

خصائص (عسى)

المعنى اللغوي لـــ(عسى) :

جاء في لسان العرب : عسى طمع وإشفاق ، وهو من الأفعال غير المتصرّفة ، أو ناقصة التصرّف ؛ لأنّ بعضهم ذكر المضارع منها واسم الفاعل . قال الأزهري : (عسى) حرف من حروف المقاربة ، وفيه ترجّ وطمع .

وقال الجوهري : وعسى من أفعال المقاربة ، وفيه طمع وإشفاق لا يتصرّف ؛ لأنّه وقع بلفظ الماضي ؛ لما جاء في الحال ، تقول : عسى زيد أن يقوم ، وعسيت فلانة أن تخرج ، فزيد فاعل (عسى) وأن يقوم مفعولها ، وهو بمعنى القيام ؛ إلاّ أنّ خبره لا يكون اسماً ، ولا يقال : عسى زيد منطلقاً .

(عسى) في كلام الله إيجاب و(عسى) في كلامهم رجاء ويقين .

وقال ابن سيدة : " وقيل : (عسى) كلمة تكون للشك واليقين ... " [١] .

وعند النحاة فهي فعل ماض جامد معناه الاشفاق والطمع في قرب حصول الشيء (أي يفيد الرجاء) .

فهي عند الرضي وأبي حيّان ليست من أفعال المقاربة ؛ فهي طمع وإشفاق ، كما عند سيبويه ، فالطمع في المحبوب والإشفاق في المكروه ، نحو (عسيت أن تموت) ، ومعنى الإشفاق الخوف [٢] .

وللنحاة فيها ثلاثة مذاهب :

---

[١] لسان العرب ، مادة (عسا) ، ١٠/ ١٥٤ . وتاج اللغة وصحاح العربية ، للجـــوهري ، تـــح أحمد عبد الغفور عطّار ، دار العلم ، ط٢ ، ١٣٩٩هـــ - ١٩٧٩م ، ٦/ ٢٤٢٥ .

[٢] انظر : الكتاب ، ٤/ ٢٣٣ . وشرح الكافية ، ٤/ ٢١١ . وارتشاف الضرب ، ٢/ ١١٨ .

المذهب الأوّل :

أنّها فعل مطلقاً لا يتصرّف ، ومعناها الترجّي في المحبوب والإشفاق ، مثلها قوله تعالى : ﴿ ... عَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ... ﴾ [1] ، ونحو (عسى زيد أن يقوم ، وعسى زيد يقوم) واستدلّوا على فعليتها باتصال ضمائر الرفع البارزة بها ، نحو (عسيت وعسوا ، وعست هند أن تقوم وعسيت) .

وعملها في الأصل عمل (كان) وخبرها فعل مضارع ، وأكثره مقترناً بـــ(أن) وقد تحذف وهو نادر .

كقوله :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه

يكون وراءه فرج قريب [2]

الكرب : اسم عسى مرفوع . ويكون : خبر عسى ، جاء مجرداً من (أن) ، فهو نادر .

وندر وقوع خبرها مفرداً ، كما مرّ في مثل الزبّا : (عسى الغوير أبؤسا) . والبيت :

أكثرت في العزل ملحّاً دائماً

لا تكثرن إني عسيت صائما [3]

الشاهد : " عسيت صائماً " عسيت : عسى واسمها .

صائماً : خبر عسى ، فهو اسم مفرد منصوب .

---

[1] سورة البقرة ، الآية ٢١٦ .

[2] البيت من الوافر لهدبة بن الأشرم العذري ، في أوضح المسالك ،١/ ٢٢٣ . وشرح الأشموني،١/ ٤٦٦ .الشاهد في(يكون وراءه) أورد خبر (عسى)مجرداً من (أن) المصدرية .

[3] البيت في الكتاب مجهول القائل ، ....../ ... . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٣٢٤ . وارتشاف الضرب ، ص . الشاهد : " عسيت صائماً " جاء خبر عسى اسماً مفرداً ، أي اجراها مجرى (كان) حيث رفع بها الاسم ونصب الخبر

أحوال الفعل (عسى)

فمن أحوالها :

أ/ أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً مجرّداً من (أن) (عسى زيد يقوم) ، فلا خلاف في خبرها ، فهو جملة (يقوم) ، فهو نادر .

ب/ أن يكون خبرها مقروناً بـــ(أن) ، عسى زيد أن يقوم ، وهذا أكثر وروداً . وفي إعرابه ثلاثة مذاهب :

أحدها : أنّ (عسى) عاملة عمل (كان) ، وأنّ والفعل في موضع نصب خبرها .

فلمّا رفضوا كون الخبر اسماً أوّلوا الخبر في (عسى زيد أن يقوم) ؛ لأنّ الخبر في تأويل مصدر والمخبر عنه ذات ، ولا يكون الحدث خبراً عن الذات ، وأجيب بهذا أنّه على تقدير مضاف إمّا قبل الاسم ، أي عسى أمر زيد القيام ، أو قبل الخبـــر (عسى زيد صاحب قيام) ومثله قوله تعالى : ﴿ ... ولكنّ البرّ من آمن بالله ... ﴾ [1] ، أي ولكن صاحب البرّ من آمن بالله أو ولكن البرّ برّ من آمن بالله .

الثاني : إنّ (عسى) ليست عاملة عمل (كان) ، بل المرفوع بها فاعل ، و(أن) والفعل في موضع نصب على المفعولية ، والفعل مضمّن معنى قارب فإذا قلت : (عسىزيد أن يقوم) فالتقدير ، قارب زيد القيام .

أو يكون (أن) والفعل منصوباً على نزع [2] الخافض ، وهذا مذهب سيبويه والمبرّد .

الثالث : (عسى) فعل ناقص ، و(أن) والفعل بدل اشتمال ، وهذا مذهب الكوفيين .

---

[1] سورة البقرة ، الآية ١٨٧ .

[2] انظر : مغني اللبيب ، ١/ ١٥١ . والجنى الداني ، ص ٤٦٣ . والمقتضب ، ٣/ ٧١ .

الرابع : (عسى) فعل ناقص ، و(أن) والفعل بدل اشتمال ، وأنّ هذا البدل سدّ مسد الجزئين ١ ، كما سدّ مسد المفعولين في قراءة حمزة : ﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ ...﴾ ٢ .

المذهب الثاني :

أنّها حرف في كلّ الأحوال سواء اتصل بها ضمير الرفع والنصب ، أم لم يتصل بها أحدهما ، ونسب هذا الرأي إلى الكوفيين ، ومنهم ثعلب ، وابن السرّاج الذي أورد (عسى) في باب الحروف التي جاءت للمعاني [٣] ، فهي عنده حرف .

المذهب الثالث :

أنّها حرف إذا اتصل بها ضمير نصب ، كما في هذا البيت :

فقلت عساها نار كأس وعلّها
تشكّى فآتي نحوها فأعودها [٤]

عسى في هذا البيت حرف من أخوات (إنّ) تفيد معنى (لعلّ) ، وفعل فيما عدا ذلك ، أي بقيّة الأحوال .

فهذا مذهب سيبويه (لعلّ ، وعسى) طمع وإشفاق [٥] .

وابن هشام أوردها في باب (إنّ) وباب أفعال المقاربة . جاء في الكتاب : " وأمّا قولهم : عساك ، فالكاف منصوبة .

---

[١] انظر : همع الهوامع ، ٢/ ١٣٨ . وشرح الكافية ، ٤/ ٢١٢ .

[٢] سورة آل عمران ، الآية ١٧٨ .

[٣] الأصول في النحو ، ٢/ ٢٠٦ . والجنى الداني ، ٤٦١ .

[٤] البيت من الطويل ، لضخر بن الجعد الخضري ، في أوضح المسالك ، ١/ ٢٦٧ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٣٢٢ . والمقرب ، ص ١٠١ . ومغني اللبيب ، ١/ ١٥٣ . والجنى الداني ، ص ٤٦٩ . وجامع الدروس العربية ، ٢/ ٢٠٨ . الشاهد (عساها نار كأس) حيث وردت (عسى) بمعنى (لعلّ) الهاء في محل نصب اسمها ، وخبرها (نار كأس) مرفوع .

[٥] الكتاب ، ٤/ ٢٣٣ .

وقال الراجز – وهو رؤبة – : " يا أبتا علّك أو عساك " [1]

والدليل على أنّها منصوبة ، أنّك إذا عنيت نفسك كانت علامتك (ني) . وقال عمران بن حطان :

ولي نفس أقول لها إذا ما

تنازعني لعليّ أو عساني [2]

فلو كانت الكاف مجرورة لقال : عساني ، ولكنّهم جعلوها بمنزلة (لعلّ) في هذا الموضع " [3] .

وشرط اسم (عسى) في هذا الموضع (موضع الحرف) أن يكون ضمير نصب [4] .

وفي قول ابن مالك : " ... وقد يتّصل بها (عسى) الضمير الموضوع للنصب اسماً عند سيبويه حملاً على (لعلّ) ، وخبراً مقدّماً عند المبرّد . ونائباً عن المرفوع (الاسم) عند الأخفش . وربّما يقتصر عليه " [5] .

وبتطبيق الشاهد (عساها نار كأس) على قول ابن مالك ، نجد مذهب

---

[1] الرجز لرؤبة بن العجّاج في الكتاب ، ٢/ ٣٧٥ . والجنى الداني ، ص ٤٦٦ . والمقتضب ، ٣/ ٧١ . وشرح الأشموني ، ١/ ٥٢٨ . الشاهد (عساك) أُعملت (عسى) عمل (لعلّ) اسمها ضمير منصوب (الكاف) .

[2] البيت من الوافر ، في الكتاب ، ٤/ ٣٧٥ . والمقتضب ، ٣/ ٧٢ . والجنى الداني ، ص ٤٦٦ . وأوضح المسالك ، ١/ ٢٦٩ . المعنى : إذا نازعتني نفسي إلى أمر من أمور الدنيا خالفتها قلت لعلّي أو عساني أتورّط فيه فأكفّ عمّا تدعوني إليه نفسي . الشاهد (عساني) أعملت (عسى) عمل (لعلّ) اسمها ضمير منصوب (الياء) . ويقول السيرافي : والشاهد فيه أنّ اتصال ضمير النصب بـ(عسى) ودخول نون الوقاية دليل على أنّ الكاف في (عساك) في الشاهد السابق في موضع نصب لا جر ؛ لأنّ النون والياء علامة المنصوب . الكتاب ، ٢/ ٣٧٥ .

[3] الكتاب ، ٢/ ٣٧٤ – ٣٧٥ .

[4] انظر : همع الهوامع ، ٢/ ١٤٩ .

[5] تسهيل الفوائد ، ص ٦٠ .

سيبويه جليّاً ، الهاء : اسم عسى ، وخبرها نار ، مرفوع على الخبرية حملاً على (لعلّ) .

أمّا مذهب المبرّد فـ(عسى) باقية على حالها ، ولكن انعكس الإسناد ، فالهاء (ضمير) خبر مقدّم ، واسمها (نار كأس) . على قولهم : " عسى الغوير عبوسا " .

وعند الأخفش أنّ (عسى) باقية على حالها ، رافعة للاسم ، وناصبة للخبر ، ولكن ضمير النصب وهو الهاء في الشاهد السابق في محلّ رفع نائب عن اسم (عسى) و(نار) في محل نصب خبر [1] .

ومن خصائص (عسى) جواز كسر سينها [2] ، وفتحها إذا أسندت إلى تاء الضمير : (عسيت ، عسَيْت ، عسِيتَ ، وعسِيتما ، وعسِيتم أو نون النسوة : عسِيتنّ أو (نـا) المتكلمين (عسِينا) وقرأ عاصم ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ... ﴾ [3] ، بكسر السين ، وفرأ الباقون بالفتح .

ومن خصائصها أنّ خبرها يرفع السببي كقول الفرزدق :

ماذا عسى الحجّاج يبلغ جهده
إذا نحن جاوزنا حفير زياد [4]

الشاهد : " يبلغ جهده " .

يبلغ فعل مضارع مرفوع ، وجهد فاعل يبلغ ، والضمير مضاف إليه عائد على اسم عسى (الحجاج) .

---

[1] انظر : همع الهوامع ، ٢/ ١٤٩ . والمقتضب ، ٣/ ٧٢ .

[2] انظر : شرح الكافية ، ٤/ ٢١٤ . والتسهيل ، ص ٦٠ . وجامع الدروس العربية ، ٢/ ٢٠٨ . والأشموني ، ١/ ٥٣١ . وارتشاف الضرب ، ٢/ ١٢٤ . وأوضح المسالك ، ١/ ٢٣٥ . وشرح المفصّل ، ٤/ ٣٧٣ .

[3] سورة محمد ، الآية ٢٢ .

[4] تقدّم ذكره ، ص ١٣٤ .

المبحث الثالث

الدلالة اللفظية لأفعال المقاربة

قرب : القرب نقيض البعد ، قرب الشيء دنا [1] . وفي معجم مقاييس اللغة : يقال قرب يقرب قرباً . القاف والراء والباء أصل صحيح ، يدلّ على خلاف البعد . القِراب : مقاربة الأمر . وتقول : ما قربت هذا الأمر ، ولا أقرَبَه إذا لم تشامّه ولم تتلبس به [2] .

ومن الدلالة اللفظية لكلمة مقاربة التي تفيد الدنو ، أي نقيض البعد ، المعنى العام لهذه الأفعال هو مقاربة وقوع الفعل الكائن في أخبارها .

وهي كما أسلفت ثلاثة أقسام : أفعال المقاربة ، وأفعال الرجاء ، وأفعال الشروع ، وسنعرض إليها بالتفصيل ، وما اختلف في معناه منها .

---

[1] لسان العرب ، مادة (قرب) ، ١/ ٦٦٢ .

[2] معجم مقاييس اللغة ، مادة (قرب) ، ٥/ ٨٠ .

معنى أفعال المقاربة (كاد ، وكرب ، وأوشك)

كاد : في لسان العرب [1] : أصل كاد : كود ، كاد : وضعت لمقاربة الشيء ، فعل أو لم يفعل ، كود : كاد كوْداً ومكاداً ومكادة : همّ وقارب ولم يفعل . وهو بالياء أيضاً كيد : كاد يفعل كذا . قارب . وقد تزاد تامّة ، ومن كلامهم : (عرف ما يكاد منه) أي يراد . وحمل عليه قوله تعالى : ﴿ ... أَكَادُ أُخْفِيهَا ... ﴾ [2] ، أي أريد أن أخفيها ، والله أعلم .

وتوضع موضع أردت : أنشد الأخفش :

كادت وكدت وتلك خير إرادة

لو عاد من لهو الصبابة ما مضى [3]

أي أرادت وأردت .

وتأتي (كاد) بصيغتي الماضي والمضارع ، ويجرّد خبرها من (أن) غالباً ، وهي كسائر الأفعال نفيها نفي وإثباتها إثبات .

أورد الدكتور السيد احمد سقر : " (كاد) بمعنى همّ ولم يفعل ، ولا يقال : يكاد أن يفعل ، وإنّما يقال : كاد يفعل ، قال تعالى : ﴿ ... فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [4] ... وأنشدوا قول ذي الرّمة :

ولو أنّ لقمان الحكيم تعرّضت

لعينيه مــيّ سافراً كــاد يبــرق [5]

كاد الرّجل يفعل كذا : قارب أن يفعله . ويقال : ما كاد يفعل كذا أو لم

---

[1] لسان العرب مادة (قرب) ،

[2] سورة طه ، الآية ١٥ .

[3] البيت بلا نسبة في لسان العرب ، ٣/ ٣٨٣ . استعمل (كاد) بمعنى (أراد) .

[4] سورة البقرة ، الآية ٧١ .

[5] البيت لذي الرمّة في ديوانه ، ص ٣٩٢ . الشاهد في (كاد يبرق) حيث جرّد خبر (كاد) من (أن) المصدرية ، وهو كثير .

يكد يفعله : أي لم يقرب من فعله ، ومن باب أولى لم يفعله " [1] .

معنى (أوشك) :

هو ثلاثي مزيد بالهمزة من (وشك) .

الوشيك : السريع ، قد أوشك فلان يوشك إيشاكاً ، أي أسرع السير .

يوشك أن يكون كذا وكذا ، أي يقرب ويدنو ويسرع [2] .

وقد ورد منه في كلام العرب الماضي والمضارع واسم الفاعل ، منه الشواهد التي سبق ذكرها :

ولو سئل النّاس التّراب لأوشكوا
إذا قيل هاتوا أن يملّوا ويمنعوا

يوشك من فرّ من منيّته
في بعض غراته يوافيها

فموشكة أرضنا أن تعود
خلاف الأنيس وحوشاً يبابا

ويتجلّى من دلالة (أوشك) أنّ الفعل بعدها كثير الوقوع أو سريع الوقوع ، بخلاف (كاد) التي تنبئ بامتناع القرب .

٣/ معنى (كرب) :

كرب الأمر يكرب كروباً ، دنا ، ويقال : كربت حياة النّار ، أي قرب انطفاؤها ، وكربت الشّمس للمغيب ، دنت [3] .

ومن شواهده ما تقدّم انشاده :

---

[1] تأويل مشكل القرآن ، السيّد أحمد صقر ، دار التراث العربي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٦٣هـ – ١٩٧٣م ، ص ٥٣٤ .

[2] لسان العرب ، مادة (وشك) ، ١٠/ ٥١٣ .

[3] لسان العرب ، مادة (كرب) ، ١/ ٧١١ .

* كرب القلب من هواه يذوب *

* وقد كربت أعناقها أن تقطعا *

ويتّضح من الشواهد أنّ (كرب) تخبر قرب وقوع الفعل من فاعل يعاني من شدّة أو كرب ، أو أنّ حياته تقترب من نهايتها .

والأفعال (كاد ، وكرب ، وأوشك) جميعها يفيد المقاربة إلاّ أنّ بينها فروقاً معنويّة عند الاستعمال .

فالفعل (كاد) يأتي مثبتاً ليخبرعن اقتراب حدوثه ؛ لكنّه لم يقع . ويأتي منفيّاً ليؤكّد أن الفعل لم يحدث ولم يقرب من الوقوع .

والفعل (أوشك) يفيد الإسراع في تحقيق الحدث ، والفعل بعده كثير التحقيق .

وأمّا (كرب) فتدلّ على قــرب الفعل من فاعل يعاني من ضيق أو كرب [١] . ولعلّ هذا الأمر هو الذي جعل الزمخشري وابن يعيش يضمانها إلى أفعال الشروع [٢].

ومن مرادفات (كاد) و(أوشك) و(كرب) أولى وهلهل : ومعنى أولى : الأصلي قارب ولا تستعمل إلاّ مع (أن) [٣] .

وشاهده :

فعادى بين هاديتين منها

وأولى أن يزيد على ثلاث [٤]

أي قارب أو كاد أن يزيد .

---

[١] انظر : بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو ، ص ١٤٠ .

[٢] انظر : المفصّل في علوم العربية ، ص ٢٦٦ . وشرح المفصّل ، ٤/ ٣٨٦ .

[٣] شرح الكافية ، ٤/ ٢٢٠ .

[٤] تقدّم ذكره ، ص ١٢٧ .

معنى هلهل :

أورده كل من ابن مالك والرضي والسيوطي ، وغيرهم مع أفعال المقاربة ، وأورده بعض آخر ، ومنهم ابن هشام مع أفعال الشروع [1] .

وفي اللسان : هلّ السحاب إذا أمطر بشدّة ، وهلهل فلان شعره إذا لم ينقحه وأرسله كما حضره . والهلهلة الانتظار والتأنّي . وهلهلت : تثبت وانتظرت [2].

بعد الرجوع إلى المادة اللغوية ، نجد الذين يقولون : إنّ الفعل هلهل من أفعال الشروع أقرب إلى الصواب ، وذلك لأنّ الهلال الدفعة الأولى من المطر ، وتهليل المحرم دخوله في الإحرام وبدايته بالتلبية ، واستهلّ الصبي بالبكاء بدأ به . فهذه المادّة (أهلّ أو هلهل) تدلّ على البداية ، وهي الشروع نفسه . لذا نجد من المحدثين الدكتور أحمد حسن ضمّه إلى أفعال الشروع .

وممّا يدلّ على أنّه من أفعال الشروع ، وورود خبره مجرّداً من (أن) فيما استشهد به النحاة .

وطئنا ديار المعتدين فهلهلت

نفـــوسهم قبل الإماتة تـــزهق [3]

جملة : تزهق في محلّ نصب خبر (هلهل) ، جرّد من (أن) كناية على سرعة الوقوع ، وهكذا أفعال الشروع . وفي هذا يقول الرضي : " ... فكأنّه للمبالغة في القرب ، لاحق بالأفعال الدالة على الشروع ، فاستعمل خبره بغير (أن) ، نحو (هلهلت أقوم) [4] .

---

[1] انظر : تسهيل الفوائد ، ص ٥٩ . وشرح الكافية ، ٤/ ٢٢١ . وهمع الهوامع ، ٢/ ١٤٣ . وشذور الذهب ، ص ١٨٩ . وبناء الجملة بين منطق النحو واللغة ، ص ١٤١ .

[2] لسان العرب ، مادة (هلّ) ، ١١/ ٧٠١ .

[3] تقدّم ذكره ، ص ١٢٧ .

[4] شرح كافية ابن الحاجب ، ٤/ ٢٢٢ .

معاني أفعال الرجاء

معناها رجاء حصول الخبر أو قرب حصوله . إذاً المراد بالرجاء انتظار الخبر خاصّةً ، ولا يكون إلاّ مع الشكّ [1] .

والأفعال التي تدلّ على معنى الرجاء هي (عسى ، وحرى ، واخلولق) .

عسى : فعل جامد يفيد الترجّي في المحبوب والإشفاق في المكروه . وتقدّم ذكرها .

معنى حرى : حرى الشيء يحرى حرياً : نقص ، ويتحرّى الأمر : يتوخاه ويقصده ، وفي الحديث : ((تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر)) [2] أي تعمّدوا طلبها [3].

وبعضهم لم يورد (حرى) مع أفعال الرجاء كالسيوطي الذي أورد (عسى) و(اخلولق) ، وقال : وزاد ابن مالك فيها (حرى) كقوله : فحرى أن يكون ذاك وكان [4] .

وأوردها ابن مالك في تسهيل الفوائد [5] .

وذكره ابن حيّان منوناً اسماً ، وقال : لا يثنّى ولا يجمع [6] .

معنى اخلولق :أورده قدامى النحاة في باب الرجاء ، وأورده المحدثون

---

[1] انظر : الكواكب الدريّة ، ص ٢٣٤ . والفروق اللغويّة ، لأبي هلال العسكري ، تح د. أحمد سلم الحمصي ، ط١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، طرابلس ، لبنان ، ص ١٣٦ .

[2] صحيح مسلم ، كتاب (الصيام) ، باب (فضل ليلة القدر) ، حديث رقم (٢١٩) .

[3] لسان العرب ، مادة (حرى) ، ١٤/ ١٧٢ .

[4] انظر همع الهوامع ، ٢/ ١٣٣ .

[5] تسهيل الفوائد ، ص ٥٩ .

[6] ارتشاف الضرب ، ٢/ ١١٨ .

في باب المقاربة [1] ، وأخرجه بعض آخر من الأفعال الناقصة .

جاء في " لسان العرب " : اخلولق السحاب : استوى وارتتقت جوانبه وصار خليقاً للمطر كأنّه مُلّس تمليساً .

واخلولقت السماء أن تمطر ، أي قاربت [2] .

الذي نلحظه أنّ النحاة لم يوردوا شواهد كثيرة في استخدام هذا الفعل إلاّ شاهلاً واحداً هو ما أورده سيبويه : (اخلولقت السماء أن تمطر) ودلالة المادّة اللغوية تفيد معنى الخلق والتقدير .

فإذا نظرت أمثلة " لسان العرب " تجد : اخلولق السحاب : استوى وصار خليقاً للمطر ، وكذلك الرسم : استوى بالأرض ، واخلولق متن الفرس : صار أملساً . فالفعل في هذه المواضع تامّاً وليس ناقصاً ، وهو رأي أبي حيّان الذي يخرجها من النواقص ، ويقول : إنّها تامّة " ... وقد جعل بعضهم اخلولق وأخلق من النواقص ، وليست كذلك إذ ما بعد اخلولق مفعول لأجل دخول اللام ، وهي بالنظر إلى معناها تامّة ، واخلق معناه : تهيأ الشيء لأنّ يكون " [3] .

بعد هذا الاستقراء أرى أنّ هذا الفعل يفيد المقاربة ؛ لأنّ اخلولق بمعنى : تهيأ وقارب ، والتهيء للشيء مقاربته .

---

[1] شرح ابن عقيل ، ١/ ٣٢٣ . والنواسخ الفعلية ، ص ٩٣ .

[2] لسان العرب ، مادة (خلق) ، ١٠/ ٩٠ .

[3] ارتشاف الضرب ، ٢/ ١١٩ .

معاني أفعال الشروع

معناها موحّد عند جميع النحاة : وهو الشروع في الفعل أو الدخول فيه وفي هذا يقول ابن يعيش : " ... و(أخذ) و(جعل) و(طفق) كلّها بمعنى واحد ، وهــو مقاربة الشيء والدخــول فيه ، ولا يكون الخبر فيها إلاّ فعلاً محضاً ... " [١] .

وإذا قلت : أخذ يفعل ، أو جعل يفعل ، معناه أنّه داخل في الفعل .

فما أورده العلماء من أفعال هذا الباب كثير جداً يصعب حصره ، منه : قعد ، وقام [٢] .

قال الفرّاء [٣] : " العرب تقول : (قعد فلان يشتمني) ، بمعنى طفق ، وجعل [٤] .

أمّا الفعل (قام) فمستعمل الآن في اللغة العربية ، نحو قولك : (ذهبت إلى محمد فقام يطعمني) .

أقول الاختلاف الذي نلحظه في استخدامات بعض الأفعال ، لعلّ سببه يرجع إلى اختلاف الأزمنة ، أو التطوّر الدلالي للفعل المعيّن .

---

[١] شرح المفصّل ، ٤/ ٣٨٧ .

[٢] انظر : همع الهوامع ، ٢/ ١٣١ . وارتشاف الضرب ، ٢/ ١١٨ .

[٣] الفرّاء : هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي الكوفي ، (الفرّاء) أعلم أهل الكوفة بالنحو بعد الكسائي . بغية الوعاة ، ٢/ ٣٣٣ . ونزهة الألباء ، ص ٨١ .

[٤] نقلاً عن لسان العرب ، مادة (قعد) ، ٣/ ٣٦٣ .

ما ورد من أفعال المقاربة في القصائد العشر

الذي يقف على نصوص القصائد العشر يجد ما جاء فيها من أفعال المقاربة – بأقسامها الثلاثة – قليلاً ، وبعض الأفعال لم يجيء أصلاً ، لعلّ هذا يرجع إلى المناسبات التي قيلت فيها هذه القصائد والأغراض الشعرية التي تناولتها .

ما ورد من (كاد) ومرادفاتها :

لم يرد في القصائد العشر من أفعال المقاربة إلاّ (كاد) فهي في جميع أحوالها وردت بصيغة المضارعة ، منها قول امرئ القيس :

ورحنا يكاد الطّرف يقصر دونه

متى ما ترق العين فيه تسهّل [1]

يكاد : فعل مضارع مرفوع بالضمّة ، ناسخ ناقص متصرّف يفيد مقاربة حصول الفعل يرفع المبتدأ ويسمّى اسمه وينصب الخبر ويسمّى خبره .

الطرف : اسم (يكاد) مرفوع بالضمّة الظاهرة .

يقصر : فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة ، لتجرّده عن الناصب والجازم ، وفاعله ضمير مستتر يعود على الطرف ، والجملة في محل نصب خبر (يكاد) .

وقال الأعشى :

يكاد يصرعها لولا تشدّدها

إذا تقوم إلى جاراتها الكسل [2]

(يكاد) مضارع مرفوع ناسخ .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٦٥ . وشرح السبع الطوال ، ٩٨ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٣٧١ . وديوان الأعشى ، ص ١٤٥ .

اسمها تأخّر على خبرها وهو (الكسل) التقدير : يكاد الكسل يصرعها . يصرعها : فعل مضارع مرفوع بالضمّة والفاعل مضمر فيه يعود على الكسل والضمير (الهاء) في محل نصب مفعول به .

وجملة يصرع : في محل نصب خبر (يكاد) توسّط الخبر بين الفعل (يكاد) اسمه (الكسل) .

قال الأعشى :

صفر الوشاح ملء الدّرع بهكنة

إذا تأتّى يكاد الخضر ينخزل [1]

يكاد : فعل مضارع ناسخ .

الخصر : اسم (يكاد) مرفوع بالضمّة الظاهرة .

وجملة (ينخزل) في محلّ نصب خبر (كاد) .

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٧١ . وديوان الأعشى ، ص ١٤٦ . ورواية الديوان : " ملء الوشاح صفر الدرع بهكنة "

ما ورد من أفعال الشروع في القصائد العشر

لم تستخدم فيها كل الأفعال التي استخدمت للشروع ، بل ورد جزء منها ولم يكن كثيراً .

الفعل (جعل) في بيتي زهير ليس من أفعال الشروع :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه

يفـــره ومن لا يتق الشتـــم يشتم [١]

يجعل : فعل شرط مجزوم ، وهو تام متصرّف . وفاعل يجعل ضمير مستتر فيه يعود على اسم الشرط (من) .

يفره : يفر : جواب الشرط مجزوم ، وفاعله ضمير مستتر ، و(الهاء) مفعول به .

وجملة (يفره) لا محل لها .

والثاني :

ومن يجعل المعروف في غير أهله

يكـــن حمـــده ذمّـــا عليه وينـــدم [٢]

يجعل : مضارع جعل ، فعل شرط مجزوم ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (من) .

---

[١] شرح القصائد العشر ، ص ١٦٧ .

[٢] البيت في ديوان زهير ، ص ٤٢ .

قام :

قال امرئ القيس :

فقمت بها أمشي تجرّ وراءنا

على أثرنا أذيال مرط مرحّل [1]

وفي رواية (خرجت بها أمشي) فلا شاهد فيها .

فقمت : الفاء عاطفة قام : فعل ماض ناقص مبني على السكون ؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرّك (تاء) المتكلّم .

التاء : في محل رفع اسم (قام) .

أمشي : مضارع مرفوع بضمّة على الياء منع من ظهورها الثقل . وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا) . وجملة (أمشي) في محل نصب خبر (قام) .

وقد ورد (قام) تامّاً في قول طرفة :

حسام إذا ما قمت منتصراً به

كفى العود منه البدء ليس بمعضد [2]

قمت : فعل تام وفاعل لا يحتاج إلى منصوب . (منتصراً) : حال من التاء .

وجاء (قام) بصيغة المضارع تامّاً ، لا يفيد الشروع في قول عمرو :

علينا البيض واليلب اليماني

وأسياف يقمن وينحنينا [3]

يقمن : فعل مضارع مبني على السكون ؛ لاتصاله بنون النسوة ،

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٧ . وديوان امرئ القيس ، ص ١٢٩ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ١٢٧ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٣١٤ .

والنون فاعل . ولا يحتاج إلى منصوب ، فهو تام .

قعد :

أورده بعض العلماء ضمن الأفعال الناقصة التي تفيد الشروع ، وقد يخرج عن هذا المعنى أحياناً . قال الأعشى :

لا تقعدنّ وقد أكلتها حطباً

تعوّذ من شرّها يوماً وتبتهل [1]

التقدير : لا تقعدنّ . تعوذ : جملة وقد أكلتها حطباً اعتراضية .

تقعدنّ : فعل مضارع ناقص مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، في محل جزم بـــ(لا) الناهية .

اسم (تقعد) ضمير مستتر تقديره (أنت) .

وجملة (تعوّذ) في محل نصب خبر (تقعد) .

حذف جملة الخبر :

وقد تحذف جملة الخبر أحياناً ، منه قول امرئ القيس :

قعدت له وصحبتي بين ضارج

وبين العذيب بعد ما متأمّل [2]

قعدت : قعد : فعل ماض ناقص مبني على السكون ؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرّك (تاء) المتكلّم .

والتاء : في محل رفع اسم (قعد) والخبر محذوف تقديره : قعدت أنظـــر له .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٦ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٧١ . وديـــوان امـــرئ القـــيس ، ص ١٣٦ . وفـــي روايـــة (وأصحابي) .

ومن حذف الخبر ، قول النابغة أيضاً :

ومن عصاك فعاقبه معاقبة

تنهي الظلوم ولا تقعد على ضمد [1]

التقدير : لا تقعد تصبر أو قرّ على ضمد .

تقعد : مضارع ناسخ مجزوم بـــ(لا) الناهية ، اسمه ضمير مستتر تقديره (أنت) . والخبر محذوف والجار والمجرور (على ضمد) متعلّق بالخبر المحذوف .

أخذ :

ورد هذا الفعل مرّة واحدة في القصائد العشر ، في قول عمرو بن كلثوم : وهو محذوف الخبر :

أخذن على بعولتهنّ عهداً

إذا لاقوا فوارس معلمينا [2]

وفي رواية (إذا لاقوا كتائب) .

التقدير : أخذن يعهدن عهداً .

أخذن : أخذ : فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرّك (بنون النسوة) .

ونون النسوة : في محل رفع اسم (أخذ) .

وجملة (يعهدن) المحذوفة في محلّ نصب خبر (أخذ) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ... فَطَفِقَ مَسْحًا ... ﴾ [3] ، أي يمسح مسحاً .

وهناك وجه آخر : وهو أنّ جملة (أخذن عهداً) جملة القسم ، والجواب في البيت التالي :

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٤٠٢ . الضمد : الحسد .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٣٢٠ .

[3] سورة ص ، الآية ٣٣ .

ليستلبن أفراساً وبيضاً

وأسرى في الحديد مقرنينا [1]

هبّ :

جاء هذا الفعل في القصائد العشر تامّاً بمعنى (انتبه) وهذا في قول لبيد :

باكرت حاجتها الدّجاج بسحرة

لأعلّ منها حين هبّ نيامها [2]

نيامها : مرفوع على الفاعلية ، والضمير مضاف إليه في محل جرّ .

ويحتمل أن يكون (هبّ) ناقصاً و(نيام) مرفوعاً على الاسمية لـــ(هبّ) ويكون الخبر محذوفاً .

تقديره : حين هبّ نيامها يتصايحون .

وجاء تامّاً أيضاً في قول عمرو بن كلثوم :

ألا هبّي بصحنك فاصبحينا

ولا تبقي خمور الأندرينا [3]

هبّي : فعل أمر مجزوم بحذف النون .

وياء المخاطبة : فاعل .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٢٠ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٢١٥ . وديوان لبيد ، ص ١٧٦ . وفي رواية (بادرت لذتها) .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٢٨٤ .

الفصل الثالث

النوع الثالث من النواسخ

أفعال القلوب ، أو (ظنّ) وأخواتها . وأفعال التحويل .

المبحث الأوّل

أفعال القلوب

سمّيت أفعال القلوب ؛ لأنّها إدراك بالحس الباطن ؛ ولأنّ معانيها قائمة بالقلب وهي ثلاثة أقسام :

١/ لازم ، نحو (جبن زيد) ، و(فكّر أحمد) ، ٢/ ومتعدّ إلى مفعول واحد نحو (فهم محمد الدرس) .

٣/ وما يتعدّى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وهو القسم المقصود بالدراسة ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأوّل : ما يفيد في الخبر اليقين .

الثاني : ما يفيد في الخبر الظن (الرجحان) .

الثالث : ما يفيد في الخبر اليقين والظن [١] .

هذه الأفعال من النواسخ ، وهي أفعال استوفت فاعلها ثمّ أدخلت على المبتدأ والخبر فنصبتهما مفعولين ، وهي قسمان : أحدهما: أفعال القلوب كما أوضحتها ، وهي لا يجوز حذف مفعوليها أو أحدهما اقتصاراً – أي بلا دليل – ويجوز حذفهما أو حذف أحدهما اختصاراً ، أي لدليل يدلّ على المحذوف ، سيأتي بيانها .

ثانيهما : أفعال التحويل ، وسيأتي بيانها لاحقاً [٢] .

---

[١] انظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ص ٧٠ .

[٢] شرح ابن عقيل ، ١/ ٤١٦ .

عدد أفعال القلوب :

اتّفق النحاة في عمل أفعال القلوب واختلفوا في عددها ، ذكر سيبويه في باب الفاعل الذي يتعدّى فعله إلى مفعولين ، وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر .

وذلك قولك : حسب عبد الله زيداً بكراً ، وظنّ عمرو خالداً أباك ، وخال عبد الله زيداً أخاك ، ومثل ذلك رأى عبد الله زيداً صاحبنا ، ووجد عبد الله زيداً ذا الحفاظ . وإنّما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنّك أردت أن تبين ما استقرّ عندك من حال المفعول الأوّل يقيناً كان أو شكّاً ، وذكرت الأوّل لتعلم الذي تضيف إليه ما استقرّ عندك (من هو) . فإنّما ذكرت ظننت ونحوه ؛ لتجعل خبر المفعول الأوّل يقيناً أو شكّاً ، ولم تزد أن تجعل الأوّل فيه الشكّ أو تقيم عليه اليقين [1] ، ومثل ذلك : (علمت زيداً الظريف ، وزعم عبد الله زيداً أخاك) . أكّد إمام النحاة أن هذه الأفعال تدخل على المبتدأ والخبر وأنّه لا يمكن الاقتصار على أحدهما دون الآخر ؛ لأنّ معنى الأوّل يكتمل بذكر المفعول الثاني إن شكّاً أو يقيناً ، كالمبتدأ لا يكتمل معناه إلاّ بذكر الخبر .

وعدد أفعال القلوب التي أوردها سيبويه سبعة ، وهي : حسب ، ظنّ ، وخال ، ورأى ، ووجد ، وعلم ، وزعم . هي الأفعال نفسها التي أوردها ابن جنّي والزمخشري ، وابن الحاجب [2] .

من قول سيبويه : (إنّما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنّك إنّما أردت أن تبيّن ما استقرّ عندك من حال المفعول الأوّل ، يقيناً كان ، أو شكّاً " [3]

[1] نقلاً عن الكتاب ، ١/ ٣٩ – ٤٠ .

[2] انظر : اللمع ، ص ١١٦ ، وشرح الكافية ، ٤/ ١٤٩ ، وشرح المفصّل ، ٤/ ٣١٨ .

[3] الكتاب ، ١/ ٤٠ .

أي أنّ هذه الأفعال – كما أسلفت – تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين لتبيّن حال المفعول الأوّل (المبتدأ) يقيناً أم شكّاً ، أي تنسخ حكمهما .

ونلحظ هذا واضحاً في قول الزمخشري : " ... تدخل على الجملة من المبتدأ والخبر إذا قصر إمضاؤها على الشك واليقين فتنصب الجزئين على المفعولية . وهما على شرائطهما وأحوالهما في أصلهما " [1] ، ويؤكّد القول السابق قول ابن يعيش : " والاعتماد بهذه الأفعال على المفعول الثاني الذي كان خبراً للمبتدأ ، وذلك أنّك إذا قلت : " علمت زيداً منطلقا " فإنّما وقع علمك بانطلاقه إذا كنت عالماً به من قبل ، فالمخاطب والمخاطب في المفعول الأوّل سواء ، وإنّما الفائدة في المفعول الثاني ، كما في المبتدأ والخبر الفائدة في الخبر لا في المبتدأ " [2] .

وكما كانت (كان) ومرادفاتها لا تكتفي بالمرفوع دون المنصوب ، كذلك هذه الأفعال لا تكتفي بالمنصوب الأول دون ذكر الثاني ، أي لا يكتمل معناها إلاّ بذكر المفعول الثاني ، فهو لا يحذف إلاّ بدليل ، وسيأتي هذا .

أشار سيبويه إلى عمل هذه الأفعال من الشك واليقين والعلم إلاّ أنّه لم يفصّلها كما فصلها المتأخرون ، وذلك لتقدّمه .

---

[1] شرح المفصّل ، ٤/ ٣١٨ .

[2] المرجع السابق ، ٤/ ٣١٨ .

أقسام أفعال القلوب

قسّموها إلى ثلاثة أقسام ، منها :

١/ الأفعال التي تفيد اليقين بدخولها على المبتدأ والخبر ، وهي : (علم) التي تفيد اليقين ، (وجد) التي تفيد العلم و(ألفى) التي تفيد الإدراك ، و(درى) بمعنى علم . و(تعلّم) بمعنى اعلم جامد [1] .

إليك أمثلة هذا القسم :

الأوّل : (علم) : قال تعالى : ﴿ ... فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ... ﴾ [2] .

علم : فعل ماض يفيد اليقين ، ينصب مفعولين في محل جزم فعل الشرط وضمير المتكلمين التاء فاعل ، والميم والواو علامة الجمع .

هنّ : المفعول الأوّل ، ومؤمنات ، المفعول الثاني لـ(علم) ، ومنه : علمت محمداً صادقاً ، فمحمد : المفعول الأوّل لـ(علم) ، وصادقاً : مفعوله الثاني .

ومنه قول الشاعر :

علمتك الباذل المعروف فانبعثت

إليك بي واجفات الشوق والأمل [3]

الشاهد في قوله : علمتك الباذل المعروف .

---

[1] انظر : تسهيل الفوائد ، ص ٧١ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٢١٣ . وأوضح المسالك ، ٢/ ٣٠ .

[2] سورة الممتحنة ، ص ١٠ .

[3] البيت من البسيط ، لا يعلم قائله ، في شرح ابن عقيل ، ١/ ٢١٨ ، وجامع الدروس العربية ، ١/ ٢٨ ، والمعجم المفصّل ، ٢/ ٧٩١ . الشاهد في (علمتك الباذل المعروف) حيث دلّ الفعل (علم) على اليقين ، فنصب مفعولين : الأوّل الكاف ، والثاني (الباذل) .

علم : فعل ماض من أخوات (ظنّ) يفيد اليقين ، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

و(تاء) المتكلم فاعل . وكاف الخطاب : المفعول الأوّل .

الباذل المعروف : الباذل : المفعول الثاني ، والباذل مضاف ، والمعروف مضاف إليه ، ويجوز نصب (المعروف) على أنّه مفعول به للـ(باذل) .

ومنه في القصائد العشر ، قول الأعشى :

في فتية كسيوف الهند قد علموا

أن هالك كلّ من يحفى وينتعل [1]

الشاهد في قوله : " قد علموا أن هالك كلّ من ...) .

علم : فعل ماض من أخوات (ظنّ) يفيد اليقين ، مبني على الضمّ ؛ لاتصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة فاعله .

(أنْ) مخففة من (أنّ) وهي ملغاة عن العمل . وهالك : خبر مقدّم مرفوع بالضمة الظاهرة .

كلّ من يحفى : كل : مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمّة الظاهرة ، وكلّ مضاف ومن اسم موصول مضاف إليه ، وجملة يحفى صلة الموصول ، وجملة (أنْ) وما دخلت عليه في محلّ نصب سدّت مسد مفعولي (علم) . ويجوز جعل هالك مبتدأ ، وكل خبر .

الثاني : (وجد) : نحو : وجدت محمداً شاكراً .

وجد : وجدت : فعل ماض من أخوات (ظنّ) وفاعله .

ومحمداً : المفعول الأوّل لـ(وجد) وشاكراً : مفعوله الثاني .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٧٨ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ... وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ [١] .

وشاهده من القصائد العشر ، قول طرفة :

إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني

منيعاً إذا بلّت بقائمه يدي [٢]

أي : علمتني منيعاً . (علمتت نفسي) . وفي رواية : وجدتَني .

في قوله : وجدتني منيعاً

وجدتني : فعل وفاعل ، ياء المتكلم مفعول به أوّل ، ومنيعاً مفعول ثان ، والنون للوقاية . هنا اتحد ضمير الفاعل والمفعول الأوّل . ولا اتحاد في الثانية.

الثالث : (تعلّم) : التي بمعنى (أعلم) وهو جامد (غير متصرّف) ، أي لا يستعمل منها إلاّ الأمر ، وشاهده قول الشاعر :

تعلّم شفاء النفس قهر عدوّها

فبالغ بلطف في التحيّل والمكر [٣]

في قوله : " تعلّم شفاء النفس قهر عدوّها ، أي : أعلم شفاء .

تعلّم : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت ، فهو ينصب مفعولين ، الأوّل : قوله : شفاء النفس ، شفاء مضاف ، والنفس

---

[١] سورة الأعراف ، الآية ١٠٢ .

[٢] ديوان طرفة ، ص ٣٨ . وشرح القصائد العشر ، ص ١٢٨ .

[٣] البيت من الطويل ، لزياد بن عمرو بن جابر ، في شرح ابن عقيل ، ١/ ٤٢٥ . وجامع الدروس العربية ، ١/ ٢٨ . وفي همع الهوامع ، ٢/ ٢١٥ . وفي شذور الذهب ، ص ٣٦٢ . وأوضح المسالك ، ٢/ ٣٠ . والكواكب الدرية ، ص ٣٠٤ . الشاهد (تعلّم شفاء النفس قهر عدوّها) ، ورد فيه (تعلّم) بمعنى علم ، وقد نصب مفعولين أولهما : شفاء النفس ، والثاني : قهر عدوها .

مضاف إليه ، والمفعول الثاني ، قوله : قهر عدوّها ، قهــر : منصــوب علــى المفعولية لــ(تعلّم) وقهر : مضاف ، وعدوّها : مضاف إليه .

والأكثر في (تعلّم) أن يتعدّى بأنّ وصلتها .

ومنه قول الشاعر :

وقلت تعلّم أنّ للصيد غرّة

وإلاّ تضيعها فإنّك قاتله [1]

تعلّم : من أخوات (ظنّ) يفيد اليقين ، وهو بمعنى اعلم ، وفاعله ضــمير مستتر وجوباً تقديره أنت . (أنّ للصيد غرّة) ، أنّ : حرف توكيــد ونصــب ، تنصب المبتدأ ، ويسمّى اسمها .

للصيد : جار ومجرور متعلّق بمحذوف في محلّ رفع خبر (أنّ) .

غرّة : اسم (أنّ) منصوب ، و(إنّ) واسمها وخبرها سدّت مسد مفعــولي (تعلّم)

ومنه في القصائد العشر ، قول الحارث بن حلّزة :

واعلموا أنّنا وإيّاكم فيــ

ــما اشترطنا يوم اختلفنا سواء [2]

الشاهد في قوله : (اعلموا أنّنا ... سواء) .

اعلموا : فعل أمر من أخوات (ظنّ) مجزوم بحذف النون ، واو الجماعة فاعل أنّنا : أنّ حرف توكيد ونصب ، و(نا) ضمير المتكلمين في محل نصــب اسمها .

---

[1] البيت من الطويل ، لزهير بن أبي سلمى في ديــوانه ، ص ١٣٤ . وفي أوضــح المسالك ، ٢/ ٣١ . في جامع الدروس العربية ، ١/ ٢٨ . الشاهد : " تعلّم أنّ للصيد غرّة " حيث أتت (تعلّم) بمعنى (اعلم) ، وعدّاها إلى مفعوليها بواسطة (أنّ) المؤكّدة وصلتها . وهو كثير الاستعمال .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٣٤٦ .

سواء : مرفوع على الخبرية لــ(أنّ) و(أنّ) وما دخلت عليه سدّت مسد مفعولي اعلم .

الرابع : (ألفى) بمعنى وجد :

ذكرها ابن مالك في التسهيل ، نحـو : (ألفيت أباك كريماً) ، قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءهُمْ ضَالِّينَ ﴾ [1] .

ومنه في القصائد العشر ، قول النابغة الذبياني :

فحسبوه فألفوه كما حسبت

تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد [2]

الشاهد في قوله : (فألفوه كما حسبت) أي وجدوه .

ألفى : فعل قلب يفيد اليقين ، فهو ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة فاعل . والضمير (الهاء) مفعول أول لــ(ألفى) و(كما) الكاف بمعنى مثل ، في محل نصب مفعول ثاني . والكاف مضاف و(ما) اسم موصول مضاف إليه .

الخامس : (درى) : بمعنى علم ، ليس بمعنى ختل :

قال الشاعر :

دريت الوفي العهد يا عمرو فاعتبط

فإنّ اعتباطاً بالوفـاء حميـد [3]

---

[1] سورة الصافات ، الآية ٦٩ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٤٠٤ .

[3] البيت لم ينسب لقائل في همع الهوامع ، ٢/ ٢١٤ ، وشرح ابن عقيل ، ١/ ٤١٩ ، وشذرات الذهب ، ص ٣٦٠ ، وأوضح المسالك ، والكواكب الدرية ، ص ٣٠٣ ، وجامع الدروس العربية ١/ ٢٨ . الشاهد في قوله : (دريت الوفي العهد) فإنّ درى فعل ماض دال على اليقين ، وقد نصب به مفعولين (التاء) التي جاءت نائب فاعل ، و(الوفي) .

الشاهد في (دريت الوفي العهد) .

دريت : فعل ماض مبني للمجهول ، و(تاء) المخاطب نائب فاعل ، وهي المفعول الأوّل لـــ(دريت) . الوفي : مفعول ثاني . العهـــد : يجـــوز أن يكـــون مضاف إليه مجرور بالإضافة ، ونصبه للشبه بالمفعول به ، ويجوز رفعه على الفاعلية ؛ لأنّه معمول الصفة المشبهة ، وهي يجوز في معمولها الوجوه الثلاثة .

والأكثر في (درى) أن تتعدى بالباء لواحد ، (دريت بكذا ، دريت بمحمد) فإن دخلت عليه الهمزة تعدّى لآخـــر بنفسه [1] ، نحو قولـــه تعـــالى : ﴿ ... وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ ... ﴾ [2] .

وشاهده من القصائد العشر قول عنترة :

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى

وكـــان لو علم الكلام مكلمي [3]

في قوله : لو كان يدري ما المحاورة ، أي : لو كان يعلم .

يدري : مضارع درى مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورهـــا الثقل – ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وجملة (يدري) في محل نصـــب خبر (كان) .

ما المحاورة : ما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ، والمجاورة ، خبره .

علّق الفعل يدري عن العمل في الجملـــة الاســـمية ؛ لأنّ الاســـتفهام لـــه الصدارة ، أي لا يعمل فيه ما قبله ، وعمل في محلها النصب ، وسيأتي في باب التعليق .

---

[1] انظر : شذور الذهب ، ص ٣٦٠ ، وأوضح المسالك ، ٢/ ٣٣ .

[2] سورة يونس ، الآية ١٦ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٢٧٧ .

القسم الثاني : ما دلّ على الظنّ : وهو رجحان وقوع الأمر :

خمسة أفعال :

١/ حجا : بمعنى ظنّ .

٢/ عدّ : خال أو ظنّ .

٣/زعم : شكّ وتردد .

٤/ جعل : بمعنى حسب أو ظنّ .

٥/ هب : غير متصرّف لا يأتي منه إلاّ الأمر ، أي ظن [١] .

الأول : حجا : يحجو : بمعنى ظنّ :

نحو : حجو زيداً كريماً : أي ظننت ، منه قول الشاعر :

قد كنت أحجو أبا عمر أخا ثقة

حتى ألمّت بنا يوماً ملمّات [٢]

في قوله : " أحجو أبا عمرو أخا ثقة " أظنّه .

أحجو : مضارع حجا ، مرفوع بضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل ، وهو من أخوات (ظنّ) ينصب مفعولين ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا) .

أبا عمرو : أبا : منصوب بالألف ؛ لأنّه مفعول أوّل لـ(أحجو) وأبا : مضاف وعمرو : مضاف إليه مجرور بالإضافة .

---

[١] انظر : التسهيل ، ص ٧٠ – ٧١ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ١٠٠ ، وجامع الدروس العربية ، ١/ ٣١ ، وأوضح المسالك ، ٢/ ٣٣ .

[٢] البيت من البسيط نسبه ابن هشام إلى تميم بن أبي مقبل ، ونسبه صاحب المحكم إلى أبن شنيل الأعرابي في شذور الذهب ، ص ٣٥٧ . وأوضح المسالك ، ٢/ ٣٣ ، وشرح ابن عقيل ، ١/ ٤٢٦. وهمع الهوامع ، ٢/ ٢١٠ ، الشاهد (أحجو أبا عمر أخا ثقة) حيث استعمل مضارع حجا : بمعنى أظن ، ونصب به مفعولين : الأول قوله أبا عمر ، والثاني أخا ثقة .

أخا ثقة : المفعول الثاني لـ (أحجو) ، أخ : منصوب بالألف ، وهو مضاف ، وثقة : مضاف إليه مجرور .

الثاني : عدّ : بمعنى (ظنّ) :

أثبتها الكوفيون ، وبعض البصريين ، ووافقهم ابن أبي الربيع وابن مالك [1] ، شاهده قول الشاعر :

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى

ولكنّما المولى شريكك في العدم [2]

في قوله : " فلا تعدد المولى شريكك" أي فلا تظنّ .

تعدد : مضارع عدّ مجزوم بـ(لا) الناهية ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت) ، وهو ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

المولى : مفعول أول لـتعدد) منصوب بفتحة مقدّرة على الألف ، والمفعول الثاني ، قوله : " شريكك" وشريك : مضاف ، والضمير الكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محلّ جر بالإضافة .

الثالث : زعم : فهو قول يتبعه سوء اعتقاد ، ويعبّر به عن العلم ، وعن الظنّ جميعاً .

زعم : التى تفيد الظن أو الرجحان ، شاهده قول الشاعر :

---

[1] نقلاً عن همع الهوامع ، ٢/٢١.

[2] البيت من الطويل للنعمان بن بشير الأنصاري ، في همع الهوامع ، ٢/ ٢١٠ ، وأوضح المسالك ٢/ ٣٤ ، وشرح ابن عقيل ، ١/ ٤٢٥ . الشاهد (فلا تعدد المولى شريكك) استعمل (عدّ) بمعنى (ظنّ) ونصب مفعولين .

زعمتني شيخاً ولست بشيخ

إنّما الشيـــخ من يدبّ دبيبا [1]

الشاهد : زعمتني شيخاً ، أي ظنّتني شيخاً .

زعم : فعل ماض مبني على الفتح من أخوات (ظنّ) والتاء تاء التأنيـــث والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، والنون للوقاية ، وياء المتكلّم مفعول به أوّل لـــ(زعم) وشيخاً مفعوله الثاني ، والأكثر في زعم أن تتعـــدّى إلـــى مفعوليهـــا بواسطة (أنّ) المؤكّدة ، سواء كانت مخفّفة من الثقيلة ، أو كانت مشدّدة . نحـــو قوله تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ... ﴾ [2] . (أن) مخففة ، واسمها ضمير شأن محذوف . لن يبعثوا : خبرها . وجملة (أن) ومعموليها سدّت مســـد مفعولي زعم .

وشاهده في القصائد العشر قول الحارث ، مثال المشددة :

زعموا أنّ كل من ضرب البعيـــ

ـــر موال لنا وأنّا الولاء [3]

أي : ظنّوا أنّ كل من ضرب .

زعموا : فعل ماض مبني على الضم لاتصـــاله بـــواو الجماعـــة ، وواو الجماعة فاعل .

---

[1] البيت من الخفيف ، وهو لأبي أمية الحرافي ، واسمه أوس ، في أوضح المســـالك ، ٢/ ٣٦ . وجامع الدروس العربية ، ١/ ٣٢ ، وشرح ابن عقيل ، ١/ ٤٢٤ . وهمع الهوامـــع ، ٢/ ٢١١ . وشذور الذهب ، ص ٣٥٨ . والكواكب الدرية ، ص ٢٩٩ . الشاهد " زعمتني شـــيخاً " حيـــث استعمل (زعم) بمعنى (ظنّ) ونصب به مفعولين : الأول : ياء المتكلّم ، والثاني : قوله : " شيخاً "

[2] سورة التغابن ، الآية ٧ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٣٣٣ .

أنّ حرف توكيد ونصب ، كل : اسم أنّ منصوب بالفتحة الظاهرة ، وكلّ مضاف ومن ضرب العير : اسم موصول مضاف إليه ، وجملة ضرب العير : صلة الموصول .

موال : خبر (أنّ) مرفوع بضمّة مقدرة على الياء المحذوفة .

وجملة (أنّ) ومعموليها في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي (زعم) .

ومنه قول كثيّر عزّة :

وقد زعمت أنّي تغيّرت بعدها

ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغيّر [1]

في " وقد زعمت أنّي تغيّرت بعدها " أي : (ظنّت) .

أنّي تغيّرت : أن حرف توكيد ، ويا المتكلّم اسمها ، وجملة تغيّرت فعل وفاعل في محل رفع خبر (أنّ) والجملة من (أنّ) واسمها وخبرها في محل نصب سدّت مسد مفعولي (زعم) وقد تتعدّى (زعم) إلى المفعولين بغير توسط (أنّ) بينهما ، كما في الشاهد الأوّل . نحو : زعمت زيداً صادقاً .

الرابع : (جعل) : التي بمعنى أعتقد أو أظن :

نحو : (جعلت زيداً غائباً) أي ظننت .

جعل فعل ماض يفيد الظن وينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وتاء المتكلّم فاعل (جعل) .

زيداً : مفعول أول ، وغائباً : مفعول ثاني لـ(جعل) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾ [2] .

---

[1] البيت من الطويل لكثير عزّة في شرح ابن عقيل ، ١/ ٤٢٤ ، وأوضح المسالك ، ٢/ ٣٧ ، وفي شذور الذهب ، ص ٣٥٩ . الشاهد " زعمت أنّي تغيّرت " استعمل (زعم) بمعنى (ظنّ) وعدّاه إلى مفعوليه بواسطة (أن) المؤكّدة ، وهو الكثير الغالب في تعدية هذا الفعل .

[2] سورة الزخرف ، الآية ١٩ .

وشاهده في القصائد العشر ، قول طرفة :

ولا تجعليني كامرئ ليس همّه

كهمّي ولا يغنى غنائي ومشهدي [1]

الشاهد : " ولا تجعليني كامرئ " أي لا تظنيني .

الواو : على حسب ما قبلها ، و(لا) ناهية جازمة .

تجعليني : مضارع جعل ينصب مفعولين ، وهو مجزوم بـ(لا) الناهية وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنّه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة فاعل ، والنون للوقاية ، ويا المتكلّم : مفعول أوّل لـ (تجعلي) .

كامرئ : الكاف : بمعنى (مثل) ، وهي في محل نصب مفعول ثاني لـ(تجعلي) والكاف : مضاف ، وامرئ : مضاف إليه مجرور بالإضافة .

وجملة الشاهد معطوفة على ما قبلها .

الخامس:(هبْ) :الذي يفيد الظنّ ،وهو جامد غير متصرّف.أي يلزم صيغة الأمر

وشاهده قول الشاعر :

فقلت أجرني أبا مالك

وإلاّ فهبني امرأً هالكا [2]

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١٣٢ . وديوان طرفة بن العبد ، ص ٣٩ .

[2] البيت من بحر المتقارب ، وهو لابن همام السلولي في أوضح المسالك ، ٢/ ٣٥ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٢١٣ ، وشذور الذهب ، ص ٣٦١ ، وشرح ابن عقيل ، ١/ ٤٢٧ ، والكواكب الدريّة ، ص ٣١٢ . الشاهد : " فهبني امرأً استعمل " أهب فيه بمعنى : فعل الظنّ ، وقد نصب مفعولين الأوّل (ياء) المتكلّم ، والثاني (امرأ) فإن كان (هب) من الهبة ، كان متصرّفاً تام التصرّف ، وإنّ الغالب فيه أن يتعدّى إلى مفعولين صريحين ، وقد يدخل على (أنّ) المؤكّدة ومعموليها ، وزعم ابن سيده والجرمي أنّه لحن ، وقال الإثبات من العلماء المحقين ليس لحناً ؛ لأنّه واقع في فصيح العربية ، وقد روى من حديث عمر (هب أنّ أبانا كان حمارا) وهو مع فصاحته قليل ، شذور الذهب ، ص ٣٦١ .

هبني أي عدّني وأحسبني .

الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، وياء المخاطب مفعول أوّل ، وامــرأً مفعول ثاني لــ(هب) .

القسم الثالث من الأفعال القلبية الناسخة :

الذي يفيد اليقين والظن : أي عندما يقوى الراجح في نظر المتكلّم يجري مجرى علمت ، ومن هذه الأفعال :

١/ ظنّ : شكّ وتردد .

٢/ حسب : بمعنى ظنّ .

٣/ خال : أي ظنّ .

٤/ رأى : أي علم أو اعتقد [١] .

هذه الأفعال – كما سنوضّح في الأمثلة – تفيد اليقين تارة وتفيد الظن تارة أخرى ، وهذا يتّضح بالقرائن .

١/ **ظنّ** : من دلالتها على اليقين ، قولك : (أظننت الحــقّ غالبــاً) أي : علمت ، ومنه قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُــم مُّلاَقُــو رَبِّهِــمْ ... ﴾ [٢] ، أي المؤمنون موقنون بلقاء ربّهم .

وهنا استعمل مضارع ظنّ : (يظنون) وسدّت أنّ ومعمولاها مسد مفعولي يظنون .

ومن استعمالها بمعنى الظن ، قوله تعالى : ﴿ ... إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّــا وَمَــا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾ [٣] ، أي : أنّ الكافرين يشكّون في أمر الساعة .

---

[١] انظر : تسهيل الفوائد ، ص ٧١ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٢١٥ ، وأوضح المسالك ، ٢/ ٣٩ .

[٢] سورة البقرة ، الآية ١٤٦ .

[٣] سورة الجاثية ، الآية ٣٢ .

وشاهده من القصائد العشر ، قول عنترة :

ولقد نزلت فلا تظني غيره

منّي بمنزلة المحبّ المكرم [1]

تظنّي : مضارع ظنّ ، يفيد الرجحان ، مجزوم بـــ(لا) الناهية .

غيره : مفعول به أوّل لـــ(ظنّ) ، والضمير الهاء مضاف إليه ، والمفعول الثاني محذوف ، وسيأتي .

وإن كانت بمعنى الاتهام تعدّت لواحد ، نحو : ظننت بكرا ، أي اتهمته .

٢/ حسب : شاهـــد استعماله للظن ، قـــوله تعالى : ﴿ ... وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ ... ﴾ [2] ، ونحو قولك : " حسبت محمداً صاحبك " أي ظننت محمداً صاحبك .

حسبت : فعل ماض من أخوات ظنّ ، وفاعله .

محمد مفعول به أوّل لـــ(حسب) ، وصاحبك : المفعول الثاني لـــ(حسب) وصاحب مضاف ، والضمير (الكاف) مضاف إليه .

وشاهده في القصائد العشر قول زهير :

ومن يغترب يحسب عدوّاً صديقه

ومن لا يكرم نفسه لم يكرم [3]

الشاهد في قوله : " يحسب عدوّاً صديقه " ، أي يظنّ .

يحسب : مضارع (حسب) مجزوم ؛ لأنّه جواب للشرط ، وهو ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وهما قوله : عدوّاً : المفعول الأوّل : وصديقه : المفعول الثاني ، وصديق مضاف ، والضمير (الهاء) مضاف إليه .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢٣٨ ، وديوان عنترة ، ص ١٥ .

[2] سورة المجادلة ، الآية ١٨ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ١٦٦ . وديوان زهير ، ص ٣٢ .

ومنه قول الشاعر :

وكنّا حسبنا كل بيضاء شحمة

عشيّة لاقينا جزام وحمير [1]

في قوله : " حسبنا كل بيضاء شحمة " النون فاعل (حسب) وكلّ : مفعولها الأوّل ، وبيضاء : مضاف إليه مجرور بالفتحة وشحمة : مفعول (حسب الثاني) .

ومن شواهده بمعنى اليقين ، قوله :

حسبت التقى والجود خير تجارة

رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلا [2]

أي : أيقنت الجود والتقى خير تجارة .

الشاهد : " حسبت التقى خير تجارة " ، وتجارة مضاف إليه مجرور بالإضافة

حسب وفاعلها (تاء) المتكلّم ومفعوليها .

---

[1] البيت من الطويل لزفر بن الحارث الكلابي ، في أوضح المسالك ، ٢/ ٤٠ ، وفي مغني اللبيب ٢/ ٣١٢ ، تح بركات يوسف ، دار الأرقم ، وفي المعجم المفصّل ، ١/ ٣٣٤ . والتوضيح على التصريح ، ١/ ٢٤٩ . الشاهد " حسبنا كل بيضاء شحمة " حيث استعمل حسب بمعنى ظن ونصب بها مفعولين الأوّل كل بيضاء ، والثاني : شحمة .

[2] البيت من الطويل للبيد بن ربيعة العامري ، في ارتشاف الضرب ، ٣/ ٥٩ ، وجامع الدروس العربية ،١/ ٣١ ، وشرح ابن عقيل ، ١/ ٤٢٢ . وأوضح المسالك ، ٢/ ٤١ ، والكواكب الدرية ص ٢٣٩ ، والشاهد : " حسبت التقى خير تجارة " استعمل (حسب) بمعنى (أيقن) ، ونصب بها مفعولين ، الأوّل : (التقى) ، والثاني : (خير) .

ومصدر حسب : حسبان ، وتجي لازمة ، نحو : " حسب الرجل " إذا أحمرّ لونه وابيضّ .

وشاهده من القصائد العشر ، بيت لبيد :

فغدت كلا الفرجين تحسب أنّه

مولى المخافة خلفها وأمامها [1]

الشاهد : " تحسب أنّه مولى المخافة " أي : تظنّ أنّه مولى المخافة .

تحسب : مضارع حسب – يفيد الظن وينصب مفعولين –

أنّه : أنّ حرف توكيد ونصب ، وضمير الغائب (الهاء) مبني على الضم في محل نصب اسمها .

مولى المخافة : مولى : خبر (أنّ) مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف ، ومولى مضاف ، والمخافة مضاف إليه .

وأن ومعمولاها سدّت مسد مفعولي (حسب) .

وقد يكون ثمة إلغاء ، وذلك إذا صارت جملة (كلا الفرجين) مفعول أوّل لـ(تحسب) ، وجملة (أنّ) ومعموليها المفعول الثاني ، فلذا يجوز إلغاء الفعل (تحسب) عن العمل وترتيب الكلام . فغد تحسب (كلا الفرجين) أنّه مولى المخافة .

٣/ : **خال** : من شواهدها التي تفيد الظن ، قول عمرو بن كلثوم في معلقته :

تخال جماجم الأبطال فيها

وسوقاً بالأماعز يرتمينا [2]

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢٠٥ ، وديوان لبيد ، ص ١٧٣ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٩ .

الشاهد قوله : " تخال جماجم الأبطال فيها وسوقاً " .

تخال : مضارع : خال ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت) فهو من أخوات (ظنّ) ينصب مفعولين .

جماجم الأبطال : جماجم : مفعول أوّل لــ(تخال) ، وجماجم : مضاف والأبطال مضاف إليه مجرور بالإضافة .

وسوقاً : مفعول ثاني لــ (تخال) .

ومنه قولك : " خلت محمداً أباك " أي (ظننت) .

ومنه قول الشاعر :

إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى

يسومك ما لا يستطاع من الوجد [1]

" إخالك ذا هدى " أي أظنّك ، نصب مفعولين بــ(إخال) : وهما : (الكاف) و(ذا هوى) .

ومن استعمالاتها التي تفيد اليقين قول الشاعر :

دعاني الغواني عمّهنّ وخلتني

لي اسم ؛ فلا أدعى به هو أوّل [2]

في قوله : " وخلتني لي اسم " أي أيقنت .

---

[1] البيت من الطويل ، فهو بلا نسبة في أوضح المسالك ، ٢/ ٤٢ ، وفي همع الهوامع ، ٢/ ٢١٦ وشرح التصريح ، ١/ ٢٤٩ . الشاهد " إخالك ذا هدى " استعمل (إخال) مضارع (خال) الذي يفيد الرجحان ونصب به مفعولين : الأوّل : ضمير المخاطب (الكاف) ، والثاني : (ذا هوى) .

[2] البيت من الطويل ، فهو للنمر بن تولب في شرح ابن عقيل ، ١/ ٤٢١ ، وفي همع الهوامع ، ٢/ ٢١٦ ، وفي المعجم المفصّل لشواهد النحو الشعرية ، ٢/ ٧١٥ . الشاهد في " خلتني لي اسم " حين أفاد الفعل (خال) اليقين ، ونصب مفعولين (ياء المتكلّم) المفعول الأوّل ، والجملة الاسمية (لي اسم) .

خلتني : فعل ماض وفاعله (تاء) المتكلّم ، والنون للوقاية ، والمفعول الأوّل لـ (خال) (هو) ، و(ياء) المتكلّم وهي اتحاد لضميري الفاعل والمفعول ، وهو من خصائص أفعال القلوب ، وفي قوله : " لي اسم " : لي : جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم ، اسم : مبتدأ مرفوع . وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول به ثاني لـ(خال) .

وشاهده في القصائد العشر قول زهير – وهو يفيد الظن – :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة

ولو خالها تخفى على الناس تعلم [1]

أي : لو ظنّها تخفى على الناس .

" خالها تخفى " خال : فعل ماض من أخوات (ظنّ) مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على امرئ ، و(الهاء) مفعول أول لـ(خال) .

تخفى : فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على (خليقة) ، والجملة في محل نصب مفعول ثاني لـ(خال) .

ومن شواهده من القصائد العشر قول طرفة :

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني

عنيت فلم أكسل ولم أتبلّد [2]

الشاهد : " خلت أنني عنيت " أي أيقنت .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ١٦٨ ، وديوان زهير ، ص ٣٢ . وشرح المعلقات السبع ، ص ٨٢ . وشرح السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢٨٩ . وفي رواية الديوان : " وإن خالها " .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ١٠٤ ، وديوان طرفة ، ص ٢٩ .

خلت : أصلها خالت : حذفت الألف لالتقاء الساكنين الألف واللام التي سكنت لاتصالها بضمير الرفع المتحرك (تاء المتكلّم) و(تاء) المتكلّم : فاعل .

" أنني عنيت " في محل نصب سدّت مسد مفعولي (حلت) .

أنّ : حرف توكيد ونصب ، والنون للوقاية ، وياء المتكلّم اسم (أنّ) .

عنيت : فعل ماض ، وفاعله ، والجملة في محل رفع خبر (أنّ) .

٤/ رأى : من الأفعال القلبية التي تفيد (الظنّ) واليقين ، ويغلب عليها اليقين .

ومن استعمالاتها : التي تفيد الظن ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ [١] أي يظنونه بعيداً .

ومن شواهدها التي تفيد اليقين ، قوله تعالى : ﴿ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾ [٢] ، أي نعلمه .

وشاهده من القصائد العشر ، قول عمرو بن كلثوم :

بفتيان يرون القتل مجداً

وشيب في الحروب مجربينا [٣]

الشاهد في قوله : " يرون القتل مجداً " أي يعلمون أو يعتقدون .

يرون : مضارع رأى مرفوع بثبوت النون ، يفيد اليقين في هذا البيت ، واو الجماعة فاعله .

القتل : منصوب ؛ لأنّه مفعول به أوّل لـ(يرون) والمفعول الثاني : قوله : " مجدا " .

ومن استعمالات (رأى) التي تفيد اليقين ، قول الشاعر :

---

[١] سورة المعارج ، الآية ٦ .

[٢] سورة المعارج ، الآية ٧ .

[٣] شرح القصائد العشر ، ص ٣٠٢ .

رأيت الله أكبر كل شيء

محاولة وأكثرهم جنودا [1]

أي : علمت الله أكبر كل شيء .

استعمل فيه رأى لليقين ، ونصب بها مفعولين ، هما قوله : " رأيــت الله أكبر كل شيء .

رأيت : فعل وفاعل .

الله : لفظ الجلالة منصوب على التعظيم .

وأكبر : مفعول به ثاني لــ (رأيت) وأكبر : مضاف ، وكل : مضـــاف ، وشيء : مضاف إليه مجرور بالإضافة .

ومنه قول طرفة في معلقته ، وهو يفيد اليقين :

رأيت بني غبراء لا ينكرونني

ولا أهل هذاك الطّراف الممدّد [2]

أي : علمت بني غبراء لا ينكرونني .

رأيت : فعل قلب ماض ، وفاعله (تاء) المتكلّم .

بني غبراء : بني : مفعول به أوّل منصوب بفتحة مقدّرة على الياء .

غبراء : مضاف إليه مجرور بالإضافة ، وعلامة جرّه الفتحة ؛ لأنّــه لا ينصرف .

---

[1] البيت من الوافر ، وهو لخراش بن زهير بن ربيعة ، في شرح ابن عقيل ، ١/ ٤١٧ ، وجامع الدروس العربية ، ١/ ٣٢ ، وفي المعجم المفصّل ، ١/ ٢٠٨ . الشاهد فيه ، قوله : " رأيــت الله أكبر ... " فإنّ رأى فيه دالة على اليقين ،وقد نصبت مفعولين أولهما لفظ الجلالة ، والثاني قوله : " أكبر " .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ١١١ ، وديوان طرفة ، ص ٣١ .

لا ينكرونني : لا نافية ، ينكرون : مضارع مرفوع بثبوت النون – من الأفعال الخمسة – والواو فاعله ، والنون للوقاية ، وياء المتكلّم في محلّ نصب مفعول به ، وجملة لا ينكرونني في محل نصب مفعول به ثاني لـــ (رأيت) .

ومنه قول طرفة أيضاً :

أرى الدهر كنزاً ناقصا كلّ ليلة

وما تنقص الأيام والدهر ينفد [1]

أي : اعلم الدهر كنزاً ، استعمل المضارع للدلالة على اليقين .

أرى : مضارع (رأى) مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) .

الدهر : مفعول به أوّل أي منصوب بالفتحة الظاهرة .

كنزاً : مفعول به ثاني ، و ناقصاً : صفة للكنز .

ورواية ابن الأنباري : أرى العيش ، ورواية الديوان أيضاً .

رأى الحلمية :

وتأتي (رأى) بمعنى (حلم) أي رأى في منامه ، فتلحق بـــ(رأى) العلمية ؛ لأنّ كلاّ منهما إرادة بالباطن ، وهي أيضاً تنصب مفعــولين ، وتفيــد اليقــين ، وأشار إليها ابن مالك بقوله :

ولرأى الرّؤيا .... ما لعلما

طالب مفعولين من قبل انتمى [2]

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١١٨ ، وديوان طرفة ، ص ٣٤ ، وشرح السبع الطوال : ٢٠١ .

[2] شرح ابن عقيل ، ١/ ٤٤٠ .

أي : تتعدّى رأى الحلمية إلى مفعولين كما تتعدّى إليهما .... منها قولــه تعالى : ﴿ ... إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ... ﴾ [1] . أي أرى في منامي أنّي أعصر

ياء المتكلّم في (أراني) مفعول أوّل لــ(أرى) ، وجملة أعصر خمراً : في محلّ نصب هي المفعول الثاني . والله أعلم .

وللفعل رأى معان أخرى سنوردها لاحقا .

---

[1] سورة يوسف ، الآية ٣٦ .

لأفعال القلوب معان أخرى

تنصب أفعال القلوب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وذلك إذا أفادت في الخبر يقيناً أو ظنّاً أو كلاهما .

أمّا إذا خرجت عن هذه المعاني فإنّها تنصب مفعولاً واحداً أو تكتفي بمرفوعها .

أي إذا خرجت إلى معان غير المعاني القلبية ، فهي لازمة ، وقد تأتي لازمة مع دلالتها على بعض المعاني القلبية ، ومن ذلك ظنّ مثلاً ، تأتي بمعنى التهمة ، فتنصب مفعولاً واحداً ، نحو : (ظننت بكراً) أي اتهمته ، (أرى) ترد لازمة إذا أفادت المذهب أو الاعتقاد ، نحو : (رأى الشافعي حلّ كذا ، ورأى أحمد حرمته) ، وتأتي بصرية : (رأيت القمر) ، وتأتي بمعنى الإصابة في الرئة نحو : (رأيت الكلب) إذا أصبت رأته .

وشاهده في القصائد العشر ، قول الأعشى :

أأن رأت رجلاً أعشى أضرّ به
ريب المنون ودهر مفند خبل [1]

رأت رجلاً أعشى : أي أبصرت .

رجلاً : مفعول به ، وأعشى : صفة لـ(رجل) ورأى : متعدّية إلى مفعول واحد .

علم :

يكون لازماً إذا أفاد معنى عرف (علمت الخبر) وإذا أفاد معنى العلمة (شقّ الشفة) ، نحو : (علمت الثور) إذا أشققت شفته .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٧٦ . وديوان الأعشى ، ص ١٤٦ .

تعلّم :

يكون متعدّياً إلى واحد ، إذا كان أمراً من (تعلّم يتعلّم) ، نحو تعلّم علم الفلك ، وتعلّموا حسن الخلق وعلّموه .

حجا :

تنصب مفعولاً واحداً إذا أريد بها القصد : (حجوت بيت الله) أي قصدته .

وجد :

ترد بمعنى الحزن والحقد ، فترفع فاعلها ، نحو : وجد زيد ، أي حزن .

وشاهده في القصائد العشر ، قول عمرو بن كلثوم :

فما وجدت كوجدي أم سقب

أضلته فرجّعت الحنينا [1]

أي : فما حزنت كحزني ، الكاف : في (كوجدي) مفعول به لـ(وجد) ، ويقال : وجدت في الحزن وجداً ، ووجدت على الرجل موجدة ، ووجدت في المال وجداً ووجدة ، ووجدت الضالة وجدانا [2] .

درى :

تتعدّى إلى واحد إذا أفادت الختل : نحو : دريت الصيد ، أي ختلته .

وقد أشار سيبويه إلى هذه المعاني بقوله : " ... وإن قلت رأيت وأردت رؤية العين ، أو وجدت وأردت وجدان الضالة ، فهو بمنزلة ضربت ... وقد يكون علمت بمنزلة عرفت لا تريد إلاّ الأوّل ، أي المفعول الأوّل – فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ ... ﴾ [3] ، وقال سبحانه

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٢ .

[2] شرح السبع الطوال ، ص ٣٨٤ .

[3] سورة البقرة ، الآية ٦٥ .

وتعالى : ﴿ ... وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ ... ﴾ [1] ، فهي ههنا بمنزلة عرفت ، كما كانت رأيت على وجهين " [2] .

ويشير إلى (ظنّ) اللازمة بقوله : " وقد يجوز أن تقول : ظننت زيداً إذا قال قائل : من تظنّ ، أي من تتهم ؟ فتقول : ظننت زيداً ، كأنّه قال اتهمت زيدا وعلى هذا قالوا : ظنين (أي متهم) ولم يجعلوا ذاك في حسبت وخلت وأرى ؛ لأنّ معنى كلامهم أنّهم يدخلوا المعنى في شيء لا يدخل في مثله " [3] .

ملخص قول سيبويه : إنّ هذه الأفعال إذا خرجت عن معناها القلبي لا تنصب مفعولين ، بل مفعولاً واحداً ، كما أورده في النص ، كما أوضح أنّ حسب وخال ودرى لا تكتف بمفعول واحد ، أي لا تخرج عن دلالتها القلبية .

ونلحظ هذا جلياً في قول الزمخشري : " ولها ما خلا (حسبت) (خلت) و(زعمت) معان أخرى لا تتجاوز عليها مفعولاً واحداً ، وذلك قولك " ظننته من الظنّة وهي التهمة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [4] ، وعلمته بمعنى عرفته " [5] .

وقد أشار إلى هذا كثير من النحاة [6] .

---

[1] سورة الأنفال ، الآية ٦٠ .

[2] الكتاب ، ١/ ٤٠ .

[3] الكتاب ، ١/ ١٢٦ .

[4] سورة التكوير ، الآية ٢٤ .

[5] شرح المفصّل ، ٤/ ٣٢٢ .

[6] انظر : شرح ابن عقيل ، ١/ ٤٤٠ ، وشرح الكافية ، ٤/ ١٥١ ، وأوضح المسالك ، ٢/ ٤٢ ، وشذور الذهب ، ص ٣٦٤ .

ما يسدّ مسد المفعولين

الأصل في المنصوبين لــ(ظنّ وأخواتها) المبتدأ والخبر ، ولكن كثيراً ما ترد (أنّ) و(أن) المخفّفة ومعموليهما فتسدان مسد مفعولي (ظنّ) وأخواتها .

شاهده قوله تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ... ﴾ [1] .

وشاهد (انّ) المشدّدة في القصائد العشر ، قول لبيد :

فغدت كلا الفرجين تحسب أنّه

مولى المخافة خلفها وأمامها [2]

تحسب أنّه مولى المخافة :

تحسب مضارع حسب ، وفاعله مضمر فيه .

أنّه : أن واسمها ، وقوله مولى المخافة خبرها ، وجملة (أنّ) وما دخلت عليه سدّت مسد مفعولي (حسب) .

وأورد هذه المسألة سيبويه في قوله : " فأمّا ظننت أنّه منطلق فاستغني بخبر (أنّ) ، تقول : أظنّ أنّه فاعل كذا وكذا فتستغني . وإنّما يقتصر على هذا إذا علم أنّه مستغن بخبر أنّ " [3] .

وممّا يؤكّد هذا قول السيوطي : " تسدّ عن المفعولين في هذا البـاب : أنّ المشددة ومعمولاها ، نحو : (ظننت أنّ زيد قائم) ، وقوله تعالى : ﴿ ... أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [4] .

---

[1] سورة التغابن ، الآية ٧ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٢٠٥ .

[3] الكتاب ، ١/ ٢٢٥ .

[4] سورة البقرة ، الآية ٢٥٩ .

وإن كانت بتقدير اسم مفرد للطول ، ولجريان الخبر والمخبر عنه بالذكر في الصلة ، ثمّ لا حذف فيه عن سيبويه لأنّ الجملة (جملة (إنّ)) مشتملة على الجزئين لفظاً ومعنى .

وذهب الأخفش والمبرّد إلى أنّ المفعول الثاني محذوف ، وتقديره : (أظنّ أنّ زيداً قائم ثابت أو مستقر .

وكذا يسد عنهما (أنْ) وصلتها ، نحو : ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا ... ﴾ [1] التضمين مسند ومسند إليه مصرّح بهما في الصلة " [2] .

وفي قول طرفة الآتي :

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني

عنيت فلم أكسل ولم أتبلّد [3]

" خلت أنني عنيت " سدّت (أن) واسمها وخبرها مسد مفعولي (خلت) .

أوافق من يشير إلى أنّ (أنّ) و(أنْ) وصلتهما يسدان مسد مفعولي (ظـنّ) وأخواتها ، ولم يكن ثمّ خبر محذوف أي المفعول الثاني ؛ لأنّ (أنّ) و(أنْ) يحلان محل المفعولين ، وهذا وارد في فصيح القول ، كما في الأمثلـة ، أي أنّ فائـدة الكلام قد تمّت بالتصريح بما يتعلّق به اليقين أو الظن ، فلا حاجة إلـى تقـدير مفعول ثاني .

---

[1] سورة العنكبوت ، الآية ٢ .

[2] نقلاً عن همع الهوامع ، ٢/ ٢٢٣ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ١٠٤ .

القسم الثاني
أفعال التحويل

وهي من الأفعال الناسخة التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

وهي التي أشار إليها ابن مالك في الألفية بقوله : " ... والتي كصيّر أيضاً بها انصب مبتدأ وخبراً " [1] .

وهي صيّر وأصار ومرادفاتهما من (جعل) و(وهب) غير متصرّف و(ردّ) و(ترك) و(تخذ) و(اتخذن) و(أكان) أوردها ابن مالك في التسهيل تسعة ، كما أوردتها أمّا ابن هشام وابن عقيل ، فقد ذكرا منها سبعة ، أسقطا (أكان) و(أصار) ، كما أوردها السيوطي والرضي ثمانية ، أسقط منها (أكان) السيوطي وأسقط الرضي (أصار) [2] .

وهذه الأفعال لا تنصب مفعولين إلاّ إذا كانت بمعنى (صيّر) الدالة على التحويل [3] .

والأمثلة على هذه الأفعال ، هي :

١/ صيّر :

نحو صيّرت الطين خزفاً .

صيّرت : فعل ماض يفيد التحويل وفاعله ، فهو ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

---

[1] شرح ابن عقيل ، ١/ ٤١٦ .

[2] أوضح المسالك ، ٢/ ٤٧ ، وشرح ابن عقيل ، ١/ ٤٢٨ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٢١٧ .

[3] جامع الدروس العربية ، ١/ ٣٤ .

الطين : منصوب على المفعولية لــ(صيّر) وخــزفاً : المفعــول الثــاني لــ(صيّر) .

ومنه قول الشاعر :

لعبت طير بهم أبابيل

فصيّروا مثل كعصف مأكول [1]

الشاهد قوله : " فصيروا مثل كعصف " .

الفاء : عاطفة ، صيّروا : فعل ماض مبني للمجهــول ، وواو الجماعــة نائب الفاعل ، وهي المفعول الأوّل لــ(صيّر) ، ومثل : المفعول الثاني .

٢/ جعل :

التي كــ(صيّر) ، شاهده قوله تعالى : ﴿ ... فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُــورًا ﴾ [2] ، أي : – والله أعلم – صيّرناه .

الهاء : المفعول الأوّل لــ(جعل) ، وهباء : المفعول الثاني .

٣/ ردّ :

شاهده قوله تعالى : ﴿ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً ﴾ [3] ، ومنه قول الشاعر :

رمى الحدثان نسوة آل حرب

بمــقدار سمدن له سمــودا

---

[1] البيت من مشطور الرجز ، لحميد الأرقط ، وقيل إنّه لرؤبة بن العجّاج ، في أوضح المسالك ، ٢/ ٤٨ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٢٣ . الشاهد : " فصيروا مثل " استعمل (صيّر) بمعنى حوّل مــن حالة إلى حالة ، ونصب به مفعولين : الأوّل واو الجماعة ، والثاني : (مثل) .

[2] سورة الفرقان ، الآية ٢٣ .

[3] سورة البقرة ، الآية ١٠٩ .

فردّ شعورهنّ السود بيضاً

ورَدّ وجوههنّ البيض سودا [1]

أي : صيّر شعورهنّ بيضاً أو حوّلها .

ردّ فعل ماض مبني على الفتح يفيد التحويل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) ، شعور : مفعول أوّل لـ(ردّ) وشعور مضاف ، والضمير (هنّ) مضاف إليه . السود : صفة لـ(شعور) . وبيضاً : المفعول الثاني لـ(ردّ) وكذلك إعراب عجز البيت .

وإذا كان الفعل (ردّ) بمعنى (رجع) لا ينصب مفعولين .

٤/ ترك :

التي تفيد التحول : شاهدها قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ... ﴾ [2] ، ومثالها في القصائد العشر قول عنترة :

فتركته جزر السباع ينشنه

ما بين قلّة رأسه والمعصم [3]

" فتركته جزر السباع ينشنه " ، أي صيرته .

تركت ، فعل وفاعل ، والهاء ضمير الغائب مفعول أوّل لـ (ترك) ، وجزر السباع : المفعول الثاني ، وجزر : مضاف والسباع مضاف إليه مجرور بالإضافة .

---

[1] البيتان من الوافر ، لعبد العزيز بن الزبير الأسدي ، في شرح ابن عقيل ، ١/ ٤٣١ ، وجامع الدروس العربية ، ١/ ٣٥ ، والمعجم المفصّل ، ١/ ٢٠٧ . الشاهد : " ردّ شعورهنّ السود بيض .... وردّ وجوههنّ البيض سودا " مجيء ردّ مرتين يفيد التحويل ، وناصبة لمفعولين

[2] سورة الكهف ، الآية ٩٩ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٥ ، وديوان عنترة ، ص ٢٢ . وفي رواية : " يقضمن حسن بنانه "

ومنه أيضاً :

إن يفعلا فلقد تركت أباهما

جزر السباع وكل نسر قشعم [1]

شاهده " تركت أباهما جزر السباع " .

ترك : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحـــرّك ، و(تاء) المتكلّم فاعله ، وهو من أخوات صيّر ، ينصب مفعولين .

أباهما : منصوب لأنّه مفعول أوّل لـــ(ترك) وجزر الســـباع : المفعـــول الثاني .

٥/ تخذ :

منه قوله تعالى : ﴿ ... َاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [2] .

والشاهد في القصائد العشر قول عمرو :

ترانا بارزين وكلّ حيّ

قد تخذوا مخافتنا قرينا [3]

الشاهد : " قد اتخذوا مخافتنا قرينا " .

اتخذوا : فعل ماض يفيد التحويل ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، وهو مضموم لاتصاله بواو الجماعة ، وهي فاعله .

مخافتنا : مفعولاً أوّل منصوب ، والضمير (نا) مضاف إليه .

قرينا : مفعول به ثان لـــ(اتخذوا) .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢٨١ ، وديوان عنترة ، ص ٢٥ .

[2] سورة النساء ، الآية ١٢٥ .

[3] ديوان عمرو ، ص١٥٥ .

٦/ تخذ :

منه قوله تعالى : ﴿ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [١] . ومنه قول الشاعر :

تخذت غراز إثرهم دليلاً

وفرّوا في الحجاز ليعجزوني [٢]

تخذت غراز إثرهم دليلاً :

تخذت : ماض من أخوات (صيّر) ينصب مفعولين ، وتاء المتكلّم فاعله .

غراز : المفعول الأوّل لـ (تخذ) ، إثرهم : إثر : ظرف مكان مبني على الفتح والضمير (هم) مضاف إليه ، دليلاً : المفعول الثاني لـ(تخذ) .

وأنكر بعضهم تعدّي (ترك) و(تخذ) و(اتخذ) إلى اثنين ، وقال : " إنّما تتعدّى إلى واحد ، والمنصوب الثاني حال " [٣].

إلاّ أنّ الحال لم يرد بكل الوجوه التي يرد بها المفعول الثاني .

٧/ وهب :

إن كانت بمعنى أعطى لم تكن من باب التحول ، بل بمعنى صيّر ، وهو ملازم للمضي ، نحو (وهبك الله شاكراً) ، ومنه قولهم : " وهبني الله فداك " أي صيّرني .

---

[١] سورة الكهف ، الآية ٧٧ .

[٢] البيت من الوافر لأبي جندب بن مرّة الهذلي ، وهو أخو أبي خراش الهذلي ، في أوضح المسالك ٢/ ٤٧ ، ولسان العرب ، مادة (غرز) ، ٥/ ٣٨٦ . وشرح الأشموني ، ١/ ١٥٨ ، والمعجم المفصّل ، ٢/ ١٠٣٦ . الشاهد : " تخذت غزار إثرهم دليلاً " دلالة (تخذ) على التحويل ونصبه مفعولين : أحدهما (غرار) وثانيهما : (دليلاً) .

[٣] همع الهوامع ، ٢/ ٢١٨ .

وهبني : وهب فعل ماض يفيد التحويل ، وينصب مفعــولين ، والنــون للوقاية ، وياء المتكلّم المفعــول الأوّل ، ولفظ الجلالة (الله) فاعــل (وهــب) ، وفداك : المفعول الثاني لــ(وهب) .

ما ألحق بأفعال التحويل

ألحق قوم من النحاة بعض الأفعال بأفعال التحويل ، ولكن بعضهم أنكرها لعدم سماعها .

ذكر السيوطي [1] : قال ابن مالك : ألحق ابن أفلح [2] بـ(أصار) (أكان) المنقولة من (كان) بمعنى صار ، كما أورد الرضي : أما أكان ، فهو قليل الاستعمال لكنّه لا يجيء إلاّ بمعنى (صيّر) وذلك لما ذكرنا أنّ معنى (صار) كان بعد إن لم يكن ، ومعنى (أكان) جعله كائناً ، فوصل من الهمزة معنى نقل غير الكائن إلى الكون ، وهو معنى التصيير ، ولم يستعمل (الكون) متعدّياً إلى مفعولين " [3] .

وألحق الأخفش : بعلم) (سمع) المعلقة بعين المخبر بعدها بفعل دال على صوت ، نحو : سمعت زيداً يتكلّم ، ووافقه جماعة منهم الفارسي وابن عصفور وابن أبي الربيع ، وابن مالك ، والرضي الذي يقول : " ... قالوا إذا عمل في المبتدأ والخبر ، لم يكن الخبر إلاّ فعلاً دالاً على النطق ، نحو : سمعتك تنطق بكذا ، أو تتكلّم " وأنا لا أرى منعاً من نحو (سمعتك تمشي) لجواز (سمعت أنّك تمشي) اتفاقاً ؛ قال الشاعر :

---

[1] همع الهوامع ، ٢/ ٢١٩ .

[2] ابن أفلح ، هو : محمد بن أفلح بن البجاني ،كان بصيراً بالنحو ، حافظاً للغة ، توفي سنة ٣٨٥هـ . بغية الوعاة ، ١/ ٥٧ .

[3] شرح الكافية ، ٤/ ١٧٠ .

سمعت النّاس ينتجعون غيثاً

فقلت لصيدح انتجعي بلالاً [1]

بنصب (النّاس) ، وقد روي برفعه على حكاية الجملة " [2]

ومذهب الجمهور إنكار عملها ، وأنّها فعل متعدّ إلى واحد ، فإن كان معرفة ، نحو (سمعت زيداً يقول كذا) فالجملة التي بعدها حال ، وإن كان نكرة ، نحو قوله تعالى : ﴿ ... سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ ... ﴾ [3] ، فالجملة صفة [4] .

وذلك أي عندما يكون المفعول الواحد معرفة ، لأنّ الجمل بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات .

وقال ابن سيدة [5] : " إنّها من أفعال الحواس وأفعال الحواس كلّها تتعدّى إلى مفعول واحد .

كما ألحق قوم (ضرب) مع المثل بـ(صيّر) نحو : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْدًا مَّمْلُوكًا ﴾ [6] ، وأنكرها ابن مالك ، وذلك في قوله : " ولا تلحق (ضرب) مع المثل على الأصحّ " [7] ، واستشهد ابن مالك بقوله تعالى :

---

[1] البيت من الوافر ، وهو لذي الرمّة في لسان العرب ، مادة (صدح) ، ٢/ ٥٠٩ . وشرح الكافية ٤/ ١٧٠ ، وخزانة الأدب ، ٩/ ٢٦٨ ، ٣٩٣ ، والمعجم المفصّل ، ٢/ ٦٤١ . الشاهد : " سمعت النّاس ينتجعون غيثاً " حيث جاء الفعل التالي لاسم العين بعد (سمع) لا يعني النطق ، وهذا جائز .

[2] شرح الكافية ، ٤/ ١٧١ .

[3] سورة الأنبياء ، الآية ٦٠ .

[4] الكواكب الدرية ، ص ٣٢١ .

[5] ابن سيدة ، هو : علي بن إسماعيل بن سيدة ، أبو الحسن اللغوي ، من أهل مرسية ، كان أكمه ابن أكمه . البلغة ، ص ....

[6] سورة النحل ، الآية ٧٥ .

[7] تسهيل الفوائد ، ص ٧١ .

﴿ ... ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ... ﴾ [1] ، فبنيت للمجهول ، واكتفت بالمرفوع وأفعال هذا الباب لا تكتفي بالمرفوع [2].

كما ألحق هشام [3] (عرّف) و(أبصر) ، وردّهما ابن مالك في قوله : " ولا تلحق ... ، ولا (عرف) ولا (أبصر) خلافاً لهشام ، ولا (أصاب) و(صادف) و(غادر) خلافاً لابن درستويه " [4].

وأورد السيوطي : "ذكر السكاكي في المفتاح فيما يتعدّى إلى اثنين : (توهّمت) و(تيقّنت) و(شعرت) و(دريت) و(تبيّنت) و(أصبت) و(اعتقدّت) و(تمنّيت) و(وددّت) و(وهب) بمعنى (حسب) " [5] .

ومثل هذه الأفعال من الأسلم عدم إلحاقها بـ(صيّر) ؛ لأنّ الغالب في استعمالها عدم الإلحاق بـ(صيّر) ، فإن دلّت في سياق ما على التحويل قياساً ، فهي ليست مسموعة عند العرب ، فيجب التزام ما التزمت به العرب .

---

[1] سورة الحج ، الآية ٧٣ .

[2] بتصرف من همع الهوامع ، ٢/ ٢١٩ – ٢٢٠ ، وشرح الكافية ، ٤/ ١٧٠ .

[3] هشام : هو هشام بن معاوية (الضرير) النحوي ، صاحب الكسائي ، له " حدود الحروف " ، إنباه الرواة ، ٣/ ٣٦٤ .

[4] تسهيل الفوائد ، ص ٧١ ، وشرح الكافية ، ١٧١ .

[5] انظر : همع الهوامع ، ٢/ ٢٢١ .

حذف مفعولي أفعال القلوب أو أحدهما

لا تتم الفائدة عند دخول أفعال القلوب على المبتدأ والخبر إلاّ بذكر المفعولين معاً ، نحو (ظننت محمداً ذاهباً) ، فلا تقول : " ظننت محمداً" ولا : " ظننت ذاهباً " ؛ لأنّك لا تفيد المخاطب شيئاً ، فلمّا كانت الفائدة مرطبة بهما جميعاً ، لم يجز حذف أحدهما اقتصاراً ، أي : لغير دليل .

أمّا حذفهما معاً ففيه مذاهب ، سنوردها :

معظم النحاة لا يجيزون حذف مفعولي أفعال القلوب لغير دليل ، منهم سيبويه وذلك في قوله : " ... وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر ، وذلك قولك : " حسب عبد الله زيداً بكراً " ... " ، ومنهم ابن مالك الذي لا يقرّ حذفهما معاً أو أحدهما إلاّ بدليل [1] .

ويقول في ذلك الزمخشري : " ... وليس لك أن تقول : " حسبت زيداً " ولا (منطلقا " وتسكت ، لفقد ما عقدت عليه حديثك " [2].

من رأي سيبويه وابن مالك والزمخشري ، نفهم أنّه لا يجوز حذف مفعولي (ظننت) وأخواتها أو أحدهما من غير قرينة تشير إليهما .

وأورد ابن هشام : " ويجوز بالإجماع حذف المفعولين اختصاراً أي بدليل " [3] .

---

[1] أفدته من الكتاب ، ١/ ٣٩ . والتسهيل ، ص ٧٠ .

[2] المفصّل في علوم العربية ، ص ٢٧٣ . وشرح المفصّل ، ٤/ ٣٢٥ .

[3] أوضح المسالك ، ٢/ ٦٣ .

إذن هناك اتفاق بين النحاة في جواز حذف مفعولي أفعال القلوب ، أو أحدهما اختصاراً " [1] أي لدليل اعني الأفعال التي تنصب المبتدأ والخبر .

وفي متن الألفيّة :

ولا تجز هنا بلا دليل

سقوط مفعولين أو مفعول [2]

أي لا يجوز في أفعال القلوب حذف المفعولين أو أحدهما بلا دليل .

فمثال حذف المفعولين لدليل : أن يقول لك قائل : " هل ظننت خالداً جالساً " أو " حسبت محمداً قائماً " ، فتقول : ظننت ، أو حسبت ، والتقدير : ظننت خالداً جالساً ، وحسبت محمداً قائماً ، فحذفت المفعولين ؛ لدلالة ما قبلهما عليهما .

ومن شواهد الحذف في القصائد العشر ، قول عنترة :

فبعثت جارتي فقلت لها اذهبي

فتحسّسي أخبارها لي واعلمي [3]

أي : واعلمي لي أخبارها .

فلمّا دلّ ما قبل المفعولين – قوله : فتحسسي أخبارها – عليهما حذفا ، وهذا جائز .

[1] انظر : شرح ابن عقيل ، ١/ ٤٤٣ ، وجامع الدروس العربية ، ١/ ٢٦ ، والمغرب ، ص ١١٦ ، وشذور الذهب ، ٣٧٧ ، وتسهيل الفوائد ، ص ٧٠ ، وأوضح المسالك ، ٢/ ٦٣ ، وشرح المفصّل ، ٤/ ٣٢٥ . والأصول ، ١/ ١٨١ .

[2] شرح ابن عقيل ، ١/ ٤٤٣ ، وارتشاف الضرب ، ٣/ ٥٦ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٢٧٢ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ... أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [1] أي : كنتم تزعمون أنّهم شركائي . ومنه أيضاً قول الكميت الأسدي :

بأيّ كتاب أم بأيّة سنّة

ترى حبّهم عاراً عليّ وتحسب [2]

أي تحسب حبّهم عاراً عليّ ، فحذف المفعولين – الأوّل : (حبهم) ، والثاني : (عاراً عليّ) – لدلالة ما قبلهما عليهما .

ومن حذف المفعولين معاً لدليل ، قولهم في المثل : " من يسمع يخل " [3] ، أي يخل ما سمعه حقاً .

ومن أمثلة حذف أحد المفعولين لدليل

أ/ حذف المفعول الأوّل : وشاهده قوله تعالى : ﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ... ﴾ [4] أي : بخلهم هو خيراً لهم فحذف المفعول الأوّل لدلالة السياغ عليه ، وأبقى ضمير الفصل والمفعول الثاني

ب/ ومثال حذف المفعول الثاني : للدلالة عليه : أن يقال لك : هل ظننت أحداً قائماً " ؟ فتقول : " ظننت محمداً " أي ظننت محمداً قائماً ، فتحذف الثاني للدلالة عليه .

---

[1] سورة القصص ، الآية ٦٢ .

[2] البيت من بحر الطويل للكميت بن زيد الأسدي في أوضح المسالك ، ٢/ ٦٣ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٤٣ ، وفي المقرّب ، ص ١١٦ ، وشرح الكافية ، ٤/ ١٥٤ ، وجامع الدروس العربية ، ١/ ٢٦ ، وفي همع الهوامع ، ٢/ ٢٢٥ . الشاهد في " تحسب " حيث حذف المفعولين لدلالة ما قبلها عليهما .

[3] المثل في لسان العرب ، مادة (خيل) ، ٤٢٦/١١ . وجمهرة الأمثال للميداني ، منشورات مكتبة الحياة ، ط ١٩٦١م، بيروت ،٢/ ٢٦٣ ، وفي شرح المفصّل ،٤/ ٣٢٦ ،وشرح الكافية ،٤/ ١٥٤

[4] سورة آل عمران ، الآية ١٨٠ .

وشاهده من القصائد العشر ، قول عنترة :

ولقد نزلت فلا تظنّي غيره

منّي بمنزلة المحبّ المكرم [1]

أي : نزلت مني منزلة المحبوب المكرم ، فلا تظنّي غيره واقعاً ، فحذف المفعول الثاني اختصاراً .

كما رأيت أنّ النحاة قد اتفقوا على جواز حـذف المفعـولين أو أحـدهما اختصاراً إلاّ ابن ملكـون [2] ، خالفهم في حذف أحد المعمـولين اختصـاراً أي لدليل [3] .

أحسب رأي الذين يقرون حذف المفعولين أو أحدهما لدليل يـدلّ عليهمـا سليماً ، وذلك لاكتمال الفائدة التي يرمي إليها المتكلّم بإدراك المحذوف ؛ لأنّ هذه الأفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، فمتى ما ذكرت هذه الأفعال أدرك السامع ثمّت مفعولين .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢٣٨ . وديوان عنترة ، ص ١٥ .

[2] ابن ملكون : هو إبراهيم بن محمد بن منذر بن سعيد بن ملكون الحضرمي ، الإشبيلي ، لـه " شرح الحماسة " و " شرح الجمل " وروى عنه ابن خروف ، والشلوبين ، توفي سنة ٥٨٤هـ . البلغة ، ص ١٠

[3] انظر : أوضح المسالك ، ٢/ ٦٤ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٢٤٦ .

حذف مفعولي أفعال القلوب أو أحدهما اقتصاراً (أي لغير دليل)

تباينت آراء النحاة في حذف مفعولي أفعال القلوب اقتصاراً ، ففريق لم يجز الحذف بلا دليل ، وفريق أجازه ، فمن الذين لا يجيزونه ابن مالك في قوله : " ولا يحذفان معاً أو أحدهما إلاّ لدليل " [1] . وابن هشام [2] لا يقرّ الحذف لغير دليل ، وابن عقيل ، وذلك في قوله : " فإن لم يدل دليل على الحذف لم يجز لا فيهما – (أعني المفعولين) ولا في أحدهما ، فلا تقول : " ظننت " ولا " ظننت زيداً " ولا " ظننت قائماً " تريد " ظننت زيداً قائماً " وكذلك الرضي لا يجيز حذف مفعولي أفعال القلوب بلا قرينة ، وذلك لعدم الفائدة ، ويجيز حذف أحدهما اقتصاراً في باب أعطيت [3] .

فأمّا الذين يجيزون حذف المفعولين بلا قرينة ، فمنهم الزمخشري ، قال : " فأمّا المفعولان معاً فلا عليك أن تسكت عنهما في البابين " [4] – (باب أعطى وباب ظنّ) ويقول ابن يعيش : " وأمّا أفعال القلوب وهي باب (ظننت) وأخواتها فقد اختلف النحويون في جواز السكوت على الفاعل ، فامتنع قوم من جواز ذلك ، وقالوا : لأنّه لا فائدة فيه ؛ لأنّه قد علم أنّ العاقل لا يخلو من ظنّ أو علم فإذا قلت : " ظننت " أو " علمت " لم يجز ؛ لأنّك أخبرته بما هو معلوم عنده . والوجه جوازه ؛ لأنّك إذا قلت : " ظننت " فقد أفدت المخاطب أنّه ليس عندك يقين ، وإذا قلت : " علمت " فقد أخبرته أنّه ليس عندك شك " [5]، ويستشهد بقوله

---

[1] انظر : أوضح المسالك ، ٢/ ٦٤ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٢٤٦ . والتسهيل ، ص ٧٠ .

[2] التسهيل ، ص ٧٠ . وأوضح المسالك ، ٢/ ٦٤ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٤٤٣ .

[3] أفدته من شرح الكافية ، ٤/ ١٥٤ .

[4] المفصّل في علوم العربية ، وشرح المفصّل ، ٢/ ٣٢٩ .

[5] شرح المفصّل ، ٤/ ٣٢٧ .

تعالى : ﴿ ... وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ ... ﴾ [1] ، فأتى بالمصدر المؤكّد وكأنّه قال : " ظننتم " ؛ لأنّ التأكيد تكرار .

كما أجاز ابن عصفور الحذف اختصاراً واقتصاراً ، وهذا أقرب منه قول ابن يعيش السابق ، " ... الوجه جوازه " أي الحذف ، فابن يعيش يجيز الحذف لقرينة ولغير قرينة ؛ لأنّ من قال : " ظننت " فقد أفاد عنده شكّاً ، وكذلك من قال : " علمت " أفاد أنّه عنده يقين .

نلحظ أنّ الحذف اقتصاراً فيه مذاهب ، أشار إليها ابن هشام والسيوطي [2] ، قال : " وأمّا حذفهما لغير دليل كاقتصارك على أظنّ ، وأعلم من : أظنّ أو أعلم زيداً منطلقاً ، دون قرينة ففيه مذاهب ، منها :

المذهب الأوّل : المنع مطلقاً :

وعليه سيبويه والأخفش والجرمي وابن مالك وابن طاهر [3] وابن خروف [4] وشلوبين [5] ، وذلك لعدم الفائدة .

---

[1] سورة الفتح ، الآية ١٢ .

[2] المقرّب ، ص ١١٦ .

[3] ابن طاهر : هو عبد الله بن طاهر التميمي (ابن طاهر) أبو منصور الفقيه الشافعي ، كان ماهراً في فنون عديدة وخاصّة الحساب والنحو ، توفي سنة ٤٢٠هـ . فوات الوفيات ، لابن شاكر ، ١/ ٣٧ .

[4] ابن خروف : هو علي بن محمد بن علي (ابن خروف) النحوي الأندلسي ، له " شرح كتاب سيبويه " و" شرح الجمل " . البلغة ، ص ٦١٤ .

[5] شلوبين : هو عمرو بن محمد بن عمرو (أبو علي الشلوبين) كان إماماً في العربية ، توفي سنة ٦٤٥هـ ، البلغة ، ص ١٧٢ . وبغية الوعاة ، ٢/ ٢٢٤ .

المذهب الثاني : الجواز مطلقاً

وعليه أكثر النحاة ، منهم : ابن السراج [1] والسيرافي [2] وابن عصفور ، ومن شواهدهم قوله تعالى : ﴿ ... وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [3] ، وقوله : ﴿ أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴾ [4] أي : يعلم .

المذهب الثالث :

الجواز في (ظنّ) وما في معناها ، دون (علم) وما في معناها ، وهذا مذهب الأعلم [5] ، واستدلّ بحصول الفائدة من قوله : " ظننت : أنّه واقع منه ظنّ ؛ لأنّ الإنسان قد يخلو من الظنّ ، وليس هذا بصواب ؛ لأنّك تقول : علمت فتفيد المخاطب أنّك تعلم .

المذهب الرابع :

المنع قياساً والجواز في بعضها سماعاً ، وهذا مذهب أبي العلا [6] إدريس فلا يتعدى الحذف في (ظننت) و (خلت) و(حسبت) ، لوروده فيها [7] .

أرى المنع مطلقاً في الحذف بلا دليل أقرب للصواب ؛ وذلك لعدم الفائدة .

---

[1] ابن السراج : هو محمد بن السري بن سهل النحوي ، المعروف بابن السراج ، أخذ الأدب عن المبرّد . وفيات الأعيان ، ٤/ ٣٣٩ .

[2] السيرافي : هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي شرح كتاب سيبويه وله كتاب " ألفات الوصل والقطع " . وفيات الأعيان ، ٢/ ٧٨ .

[3] سورة البقرة ، الآية ٢١٦ .

[4] سورة النجم الآية ٣٥ .

[5] الأعلم : هو يوسف بن سليمان بن عيسى (الأعلم الشمنتري) ، النحوي ، له " شرح حماسة أبي تمام " . البلغة ، ص ٢٩٢ .

[6] أبو العُلا ، هو إدريس بن محمد بن موسى الأنصاري ، القرطبي ، نحوي أديب مقرئ ، مات سنة ٦٤٧هـ . بغية الوعاة ، ١/ ٢٣٦ .

[7] انظر : أوضح المسالك ، ٢/ ٦٤ . وهمع الهوامع ، ٢/ ٢٢٥ .

حذف أحد المفعولين اقتصاراً

أجمع النحاة على منع حذف أحد المفعولين اقتصاراً ؛ لأنّ أصلهما مبتدأ وخبر والحذف اقتصاراً غير جائز فيهما ، وأشار إلى هذا سيبويه : " وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر ، وإنّما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنّك إنّما أردت أن تبيّن ما استقرّ عندك من حال المفعول الأوّل يقيناً كان أو شكّاً ... " [1] ، وكذلك ابن عصفور [2] لا يجيز حذف أحدهما اقتصاراً وكذلك ابن السراج . ويمثّل لذلك ابن يعيش بقوله : ليس لك أن تقول : " حسبت زيداً " ولا " منطلقاً " وتسكت لفقد ما عقدت عليه حديثك " ...إلى أن يذكر " ... لأنّها تدخل على المبتدأ والخبر ، ولا بدّ لكل واحد منها من صاحبه ؛ لأنّ بمجموعهما تتمّ الفائدة للمخاطب ، فالمفعول الثاني معتمد الفائدة ، والمفعول الأوّل معتمد البيان " [3] .

ممّا سبق يتّضح أنّه منع حذف أحد المفعولين اقتصاراً لعدم الفائدة ، ولتلازم المبتدأ والخفر ، وافتقار كلّ منهما للآخر ، أي أنّ معنى الجملة من المبتدأ والخبر لا يكتمل إلاّ بذكر الخبر .

فأمّا قولهم : ظننت ذاك فإنّما جاز السكوت عليه ؛ لأنّه كناية عن (الظنّ) (المصدر) فكأنّه قال : " ظننت ذاك الظنّ " فـ(ذاك) أشارة إلى المصدر ، تعمل الظنّ فيه كما تعمل الأفعال التي لا تتعدّى في المصدر [4] .

---

[1] الكتاب ، ١/ ٣٩ .

[2] المقرّب ، ص ١١٠ ، والأصول ، ١/ ١٨١ .

[3] شرح المفصّل ، ٤/ ٣٢٦ .

[4] انظر : الأصول في النحو ، ١/ ١٨١ .

أحوال المفعول الثاني لـ(ظننت) وأخواتها
أو التقديم والتأخير

معلوم أنّ أصل مفعولي أفعال القلوب هو المبتدأ والخبر فلذا جاء المفعول الثاني لـــ(ظنّ) وأخواتها يحمل وجوه خبر المبتدأ ، جاء مفرداً وجملة وظرفاً ، تقول في المفرد : " ظننت زيداً قائماً ، وفي الجملة : " ظننت محمداً يقوم أخوه " وفي حالة الظرف : " علمت محمداً في الدار .

فلمّا كان الخبر مرتبطاً بالمبتدأ كذلك كان المفعول الثاني مرتبطاً بـــالأوّل فأنت في المبتدأ والخبر لا تقول : " زيد قام عمرو " كذلك في المفعول الثـــاني لـــ(ظنّ) لا تقول : " ظننت زيداً قام عمرو " حتى تقول : " في داره " أو " عنده " أو نحو ذلك ، أي لا بدّ من رابط .

فمن أمثلة وجوه الخبر التي يحملها المفعول الثاني الإفراد : ظننت محمداً صادق ، صادق مفعول ثاني لـــ(ظنّ) فهو مفرد ، والجملـــة قولـــك : " علمـــت محمداً بعيره شارد " ، فجملة (بعيره شارد) جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب مفعول ثاني لـــ(ظنّ) .

وكذلك الظرف في : ظننت محمد أمامك ، و علمت محمداً في الدار . في الدار : جار ومجرور متعلّق بمحذوف في محلّ نصب مفعول ثاني لـــ(علمت) .

وفي كل هذه الوجوه لا بدّ من ضمير أو رابط يربط المفعول الثاني بالأوّل فلا يصحّ : " علمت زيداً خرج عمرو " حتى يرجع منه ضمير إلى الأوّل .

والمفعول الثاني يجوز أن يتقدّم على الأوّل إذا أمن اللبس ، نحو : " ظننت منطلقاً بكراً " و" خلت ذاهباً محمداً " ، فإن أحدث لبس لم يجز التقديم ، ويحدث اللبس

ذلك إذا كان المفعولان معرفة ، نحو : بكر أخوك ، ومحمد صديقك ، لم يجــز تقديم الثاني على الأوّل ؛ لأنّك إذا قلت : " علمت بكراً أخــاك ، فــالعلم ببكــر حاصل والأخوّة مشكوك فيها ، فلو قدّمت الثاني لصارت الأخــوّة يقيناً والتسمية مشكوك فيها ، وهذا لا يجوز [1] .

[1] أفدته من البيان في شرح اللمع ، لابن جني ، إملاء الشريف محمد بن إبراهيم الكوفي ، تح : د. علاء الدين حمويه ، دار عمار ط١ ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م ، عمان ، ص ٢٠٠ .

إجراء القول مجرى الظن

الأصل في الجمل بعد القـول – فعلية كانت أم اسمية – أن تكون محكيّة نحو : قال : " أحمد محمد كريم " و تقول " محمد كريم " ، والجملة بعد القـول في محل نصب على المفعولية .

وقد يتضمّن القـول معنى الظن فينصب المبتـدأ والخبـر علـى أنّهمـا مفعولين ، أي : يعملون (القول) عمل الظن [1] .

ونلحظ هذا في قـول إمام النحاة : " ... سألت يونس عن قولـه " متـى تقول : أنّه منطلق ؟ فقال : إذا لم ترد الحكاية و(جعلت) تقـول مثل (تظـن) ، قلت : متى تقول : أنّك ذاهب . وإن أردت الحكاية ، قلت : متى تقول إنّك ذاهب كما أنّه يجوز لك أن تحكي فتقول : متى تقول زيد منطلق ، وتقول : قال عمرو إنّه منطلق ... " [2] ، ويقول "...إذا قلت أتقول زيداً منطلقاً شبّهت بـ(تظنّ) " [3] .

مذهب العرب في إجراء القول مجرى الظن :

للعرب في ذلك مذهبان :

أ/ مذهب عامّة العرب :

يوجب الحكاية ، ولا يجيزون إجراء القول مجرى الظن إلاّ بشروط :

---

[1] انظر : الكتاب ، ٣/ ١٤٢ ، وتسهيل الفوائد ، ص ٧٣ ، وجامع الدروس العربيـة ، ٣/ ٢٢ ، وأوضح المسالك ، ٢/ ٦٥ ، وشـرح المفصّـل ، ٤/ ٣٢١ . وشـذور الـذهب ، ص ٣٧٨ ، وارتشاف الضرب ، ٣/ ٧٨ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٢٤٦ .

[2] الكتاب ، ٣/ ١٤٢ .

[3] الكتاب ، ٣/ ١١٩ .

أشار إلى هذه الشروط سيبويه في النص السابق ، وابن مالك في قوله : " يحكى بالقول وفروعه الجمل ، وينصب به المفرد المؤدّي معناها ، والمراد بـــه مجرّد اللفظ ، وإلحاقه في العمل بالظنّ مطلقاً لغة سليم ، ويخصّ أكثر العـــرب هذا الإلحاق بمضارع المخاطب الحاضر بعد استفهام متصل أو منفصل بظرف أو جار ومجرور أو أحد المفعولين ، فإن عدم شرط ، رجع إلـــى الحكايـــة ، ويجوز إن لم يعدم ، ولا يلحق في الحكاية بالقول ما في معناه ، بل ينوى معـــه القول خلافاً للكوفيين ... " [١].

[١] نقلاً عن تسهيل الفوائد ، ص ٧٣ .

شروط إجراء القول مجرى الظن

الشروط التي أوردها سيبويه وابن مالك وغيرهما من النحاة هي :

١/ **الشرط الأوّل** : أن يكون الفعل مضارعاً : نحو : متى تقول زيداً منطلقاً : " زيد منطلقاً " هما مفعولان لـ(تقول) التي أعملت عمل (ظنّ) .

وقد أجاز السيرافي [١] إلحاق (قلت) الماضي بالمضارع المبدوء ب،(تاء) الخطاب ، كما سوى الكوفيين (قل) فعل الأمر بالمضارع المبدوء بـتاء) الخطاب ، ووجه الشبه في هذين القولين أنّ الماضي المسند إلى (تاء) المخاطب والأمر كلاهما يشبه المضارع المبدوء بـ(تاء) الخطاب بجامع اشتمال الصيغ الثلاث على الدلالة على الخطاب .

ومنه قول الحطيئة ، يصف جملاً :

إذا قلت أنّي آيب أهل بلدة

وضعت بها عنه الوليّة بالهجر [٢]

في قوله : (إذا قلت أنّي آيب) أي (ظننت) أجرى (قلت) ماض (قال) مجرى الظن ، لذلك فتح همزة (إنّ) وسدّت (أن) ومعموليها مسد مفعولي (ظنّ) وذلك لأنّ كسر همزة (إنّ) بعد القول واجب ، فلو قصد الحكاية لكسرها .

٢/ **الشرط الثاني** : أن يكون الفعل المضارع للمخاطب ، وهو الذي أشار إليه ابن مالك : "

---

[١] انظر : الكتاب ، ١/ ١٢٣ .

[٢] البيت من الطويل ، وهو للحطيئة في لسان العرب ، مادة (هيب) ، وأوضح المسالك ، ٢/ ٦٦ ، وشذور الذهب ، ص ٣٧٩ ، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ، ١/ ٤٢٢ . الشاهد : " قلت أنّي آيب " أجرى (قلت) مجرى (ظننت) لذا لم يكسر همزة (إنّ) ، فلو أراد الحكاية لكسرها .

وكتظن اجعل (تقول) إن ولي
مستفهماً به ولم ينفصل
بغير ظرف أو كظرف أو عمل
وإن ببعض ذي فصلت يحتمل [1]

نحو : متى تقول : زيداً منطلقاً ؟ وأتقول عمراً ذاهباً ، وهذه شروط سيبويه .

٣/ **الشرط الثالث** : أن يكون الفعل بعد استفهام أداة كان الاستفهام كالهمزة ومتى وغيرهما ، نحو : أتقول محمداً كريماً ؟

٤/ **الشرط الرابع** : ألاّ يفصل بين أداة الاستفهام والفعل بفاصل غير ظرف أو جار ومجرور أو أحد المفعولين ، فإن فصلت بأجنبي نحو : أأنت تقول محمد شجاع ، لم يجر القول مجرى الظن ، فتجب الحكاية [2] . أي رفعت ، فمثال ما اجتمعت فيه الشرط قولك : أتقول : " محمداً صادقاً " فـ(محمداً" مفعول أوّل ، و(صادقاً) مفعول ثان لـ(تقول) .

ومنه قول الشاعر :
متى تقول القلص الرواسما
يحملن أم قاسم وقاسما [3]

---

[1] شرح ابن عقيل ، ١/ ٤٤٥ .

[2] انظر : ارتشاف الضرب ، ٣/ ٧٩ ، وشرح ابن عقيل ، ١/ ٤٤٦ ، وشرح المفصّل ، ٤/ ٣٢١ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٢٢٧ .

[3] البيت من ....لهدبة بن الخشرم العذري في شذور الذهب ، ص ٣٧٥ ، وجامع الدروس العربية ، ٣/ ٤٢ ، وشرح ابن عقيل ، ١/ ٤٤٧ . الشاهد " " القلص الرواسما يحملن " حيث أجرى (تقول مجرى تظن ، فنصب بها مفعولين : الأوّل :القلص ، والمفعول الثاني :جملة يحملن.

أي : متى تظن ؟ القلص جمع قلوص ، وهي المفعول الأوّل لـــ(تقـــول) والرواسما : نعت للقلص ، وجملة : يحملن : في محل نصب المفعـــول الثـــاني لـــ(تقول) .

ومثال الفصل بين أداة الاستفهام والفعل بالظرف – زماني كان أو مكاني – نحو " أيوم الجمعة تقول عليّاً ذاهباً " أو " أأمام زيد تقول خالـــداً جالســـاً " ، وشاهده :

أبعد بعد تقول الدار جامعة

شملي بهم ؟ أم تقول البعد محتوما [1]

فصل بين أداة الاستفهام (الهمزة) والفعل (تقول) بظرف الزمـــان (بعـــد) وأعمل (تقول) عمل (ظنّ) ، فنصب (الدّار) مفعولاً أولاً ، و(جامعة) مفعولاً ثان لـــ(تقول) ، كما أعمل (تقول) من غير فصل في قوله : " أم تقول البعد محتوماً " أي : أم تظن .

ومثال الفصل فيهما بالجار والمجرور ، نحو : " أبالجبن تقول الأمّة نائلة عزّ أسلافها " و " أفي الدار تقول بكراً مقيماً " .

ومثال الفصل بمعمول الفعل ، قول الشاعر :

---

[1] البيت من البسيط فهو بلا نسبة في أوضح المسالك ، ٢/ ٧٠ ، وفي شذور الذهب ، ص ٣٨٠ ، وفي همع الهوامع ، ٢/ ٢٤٧ . وجامع الدروس العربية ، ١/ ٢٢ . الشاهد في قوله : " أبعد بعد الدار جامعة " أعمل (تقول) عمل (تظن) وفصل بينها وبين همزة الاستفهام بـــالظرف (بعـــد) ، والشاهد الثاني : " أم تقول البعد محتوما " حيث أعمل (تقول) عمل (تظن) ونصب بها مفعـــولين (البعد) و(محتوما) لاستيفائها شروط العمل .

أجهالاً تقول بني لؤيّ

لعمر أبيك أم متجاهلينا [1]

التقدير : أتقول بني لؤي جهالاً ، أي : أتظن .

فصل بين الهمزة والفعل بالمفعول الثاني لــ(تقول) (جهــالاً) والمفعــول الأوّل : بني لؤي ، وبني : مضاف ، ولؤي : مضاف إليه .

٥/ **الشرط الخامس** : أورده أبو حيّان في قوله " قال : ذكره ابن مالك ، وهو أن يكون للحاضر وفسره هو بأن يكون للحال ، ولم يشترط أصحابنا هــذا الشرط ، بل اطلاقهم يدل على أنّه يكون للحال والاستقبال " [2] .

٦/ **الشرط السادس** : أسند إلى السهيلي ، وهــو أن لا يتعدّى الفعل باللام نحو : " أتقول لزيد عمرو منطلق " فلا يجوز إلاّ الحكاية " [3] .

لا يكون إعمال القول عمل الظن – إذا توافرت شروط الإعمال – واجباً بل يكون جائزاً .

إذا يجوز في قولك : " أتقول زيداً منطلقاً " نصب المبتدأ والخبر مفعولين لــ(تقول) ، كما يجوز رفعهما : أتقول زيد منطلق ، رفعها على الحكاية [4] .

---

[1] البيت من الوافر للكميت بن زيد الأسدي ، في الكتاب ، ١/ ١٢٣ ، وشرح المفصّل ، ٤/ ٣١٩ وشرح الكافية ، ٤/ ١٧٩ ، وشرح ابن عقيل ، ١/ ٤٤٨ ، وأوضح المسالك ، ٢/ ٧١ ، وهمــع الهوامع ، ٢/ ١٤٧ ، وجامع الدروس العربية ، ١/ ٢٢ . الشاهد " أجهالاً تقول بني لؤي " حيث أعمل (تقول) عمل (تظن) وفصل بين همزة الاستفهام و(تقول) بالمفعول الثاني (أجهالاً) ، والأول : (بني لؤي ؛ لأنّ الفاصل معمول الفعل .

[2] نقلاً عن ارتشاف الضرب ، ٣/ ٧٩ . وانظر : همع الهوامع : ٢/ ١٤٧ .

[3] انظر : ارتشاف الضرب ، ٣/ ٧٩ ، وأوضح المسالك ، ٢/ ٧٢ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ١٤٧ .

[4] شرح ابن عقيل ، ١/ ٤٤٩ ، وأوضح المسالك ، ٢/ ٧٢ ، وجامع الدروس العربية ، ٣/ ٢٣ .

٢/ **المذهب الثاني** : وهو مذهب سليم :

فهم يجرون القول مجرى الظن فينصبون به المفعولين مطلقاً بلا شــروط مضارعاً كان أم غير مضارع ، نحو : " قال محمد بكراً جالساً " و" يقول أحمد محمداً ذاهباً " وهي لغة بني سليم [١] . وشاهده قول الشاعر :

قالت وكنت رجلاً فطينا

هذا لعمر الله أسرائينا [٢]

أي : قالت هذا اسرائينا .

قال : فعل ماض ، والتاء : للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) هذا : الهاء : للتنبيه ، واسم الإشارة (ذا) مفعول أوّل لـــــ(قـــال) . اســـرائينا : المفعول الثاني لـــ(قال) ، وفيه وجه آخر .

وإن لم يحمل القول معنى الظن ، فهو متعدّ إلى مفعول واحد ، والمفعول إمّا أن يكون مفرداً ، وإمّا أن يكون جملة محكيّة .

والمفرد نوعان :

١/ المفرد في معنى الجملة ، نحو : (قلت حديثاً ، وقلت قصّة " .

---

[١] انظر تسهيل الفوائد ، ص ٧٣ ، وشرح ابن عقيل ، ١/ ٤٤٩ ، وشرح المفصّــل ، ٤/ ٣٢١ ، وشرح الكافية ، ٤/ ١٠٠ ، وأوضح المسالك ، ٢/ ٦٥ .

[٢] البيت من .... لأعرابي .... فأتي به أهله ، فقالت له امرأتــه : " هــذا لعمــرو الله اسرائيل " في شرح ابن عقيل ، ١/ ٢٥٠ . الشاهد : " قالت ... وهذا ... إسرائينا " حيث أعمــل (قال) عمل (ظن) فنصب به مفعولين : أولهما : اسم الإشارة (ذا) والثاني (إســرائينا) ، وهنــاك وجه آخر : يمكن أن يكون (هذا) مبتدأ و(إسرائينا) مضاف إلى محــذوف يقع خبــراً ، وتقــدير الكلام : " هذا ممسوخ إسرائينا " فحذف المضاف ، وأبقى المضاف إليه على جرّه بالفتحة نيابــة عن الكسرة ؛ لأنّه لا ينصرف للعلمية والعجمة ، شرح ابن عقيل ، ١/ ٤٥١.

٢/ مفرد يراد به مجرّد اللفظ ، نحو : " قابلت رجلاً يقولون له محمــداً " أي يسمونه بهذا الاسم .

وإمّا الجملة المحكية ، فتكون في موضع نصب على المفعولية ، نحــو " قلت الحمد لله " [١] .

كما رأيت أنّ همزة (إنّ) تفتح مع القول المتضمّن معنى الظنّ ، نحو : " أتقول أنّ محمداً حاضراً " ، أي : تظن .

---

[١] انظر جامع الدروس العربية ، ٣/ ٢٣ .

ما تصرف من أفعال القلوب

من الأمثلة السابقة يتّضح لنا أنّ جميع أفعال القلوب متصرّفة ، مـا عـدا (هبْ ، وتعلّم) فيلزمان صيغة الأمر، وهذا ما أشار إليه ابن مالك في الألفية وغيرها :

....

والأمر هب قد ألزما

كذا تعلّم ولغير الماض من

سواهما اجعل كلّ ما له زكن [1]

أي : غير الماضي من الأفعال القلبية يتصرّف تصرّفاً كاملاً . ، فيأتي منه الماضي نحو علمت محمداً ذاهباً ، وظننت التلميذ ناجحاً .

المضارع : اعلم محمداً شجاعاً ، ويظنّ زيد محمداً صادقاً .

والأمر : ظنّ بكراً جالساً ، واعلم محمداً صادقاً .

واسم الفاعل : محمد ظان خالداً غائباً .

واسم المفعول : أحمد مظنون أخوه ذاهباً ، أخوه : مرفوع على الفاعلية لـ(ذاهب) فهو في محلّ نصب المفعول الأوّل لـ(اسم المفعول (مظنون)) وذاهباً : المفعول الثاني .

---

[1] متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، مكتبة مكّة المكرّمة ، ط٢ ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م ، ص ٢٣ . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٤٣١ .

ومثال عمل المصدر : نحو : علمي محمداً صادقاً ، وظنّي خالداً أميناً .
وكذلك أفعال التصيير كلّها متصرّفة ، ما عدا (وهب) فإنّها تلزم صيغة الماضي [1] .

[1] انظر : أوضح المسالك ، ٢/ ٥٨ . وهمع الهوامع ، ٢/ ٢٢٧ . والكواكب الدرية ، ص ٣١٩ .

المبحث الثاني

أحكام أفعال القلوب أو حالاتها

لأفعال القلوب أربعة أحكام تختص بها :

أولاً : الإعمال : وهو الأصل والواقع في الجميع [1] " أي نصبها المفعولين " ويقع في الأفعال القلبية المتصرّفة والجامدة وأفعال التصيير ، فهو واجب إذا تقدّمت – أفعال القلوب – على المفعولين ، ولم يأت بعدها معلّق ، نحو : " علمت محمداً شاكراً " وجائز إذا توسّطت المفعولين ، نحو : " محمداً ظننت عالماً " أو تأخّرت عنهما : نحو " محمداً عالماً ظننت " .

وجاء في الكتاب : " هذا باب الأفعال التي تستعمل وتلغى فهي ظننت ... وما يتصرّف من أفعالهنّ .

فإذا جاءت مستعملة فهي بمنزلة رأيت وضربت وأعطيت في الإعمال والبناء على الأوّل ، في الخبر والاستفهام وفي كل شيء ، وذلك قولك : " أظنّ زيداً منطلقاً "و" أظنّ عمراً ذاهباً "و" وزيداً أظنّ أخاك "،وعمراً زعمت أباك " [2]

اعلم من كلام إمام النحاة أنّ هذه الأفعال تنصب مفعولين (المبتدأ والخبر) إذا قصد إعمالها ، كما أوضحت الأمثلة التي أوردها سيبويه ، والأمثلة السابقة .

وهناك أوجه أخرى لاستعمال هذه الأفعال تلغى فيها عن العمل وتعلّق .

وتختص الأفعال القلبية المتصرّفة دون غيرها بالإلغاء والتعليق .

---

[1] انظر : أوضح المسالك ، ٢/ ٤٩ ، والكواكب الدرية ، ص ٣١٩ ، وشذور الذهب ، ص ٣٦٤ وشرح ابن عقيل ، ٤/ ٣٢٨ .

[2] الكتاب ، ١/ ١١٨ .

ثانياً : الإلغاء : هــو إبطال عمل العامل في اللفــظ والمعنـــى (المحــل) جميعاً [1] ، وبتفصيل أدقّ هو : " إبطال عمل الفعل القلبي (المتصرف) الناصب للمبتدأ والخبر لا لمانع فيعودان مرفوعين على الابتداء والخبرية " [2] ، ولم يعلل أبو حيان إلغاء هذه الأفعال ، فالإلغاء عنده : ترك العمل لغير موجب [3] ويعلــل ابن هشام وغيره إلغاء هذه الأفعال بتوسطها أو تأخيرها عن مفعوليها نحــو : " زيدٌ ظننتُ عالمٌ " و " زيد عالم ظننت " ، وفي هذا الموضوع الإلغاء جــائز لا واجب وهو مع التأخير أقوى من إعماله والإعمال مع التوسط أحسن من الإلغاء وقيل هما سيان في العمل ذلك لضعف الفعل بتقديم المعمول عليه كما هو شـــأن العامل إذا تأخر . وإذا تقدم العامل " الفعل " فلا يجوز إلغاؤه عند البصــــريين ، فلا تقول : " علمت محمدٌ كريمٌ " بل يجب الإعمال ، فتقول : " علمــت محمــداً كريماً " خلافاً للكوفيين [4].

وإن جاء في كلام العرب ما يوهم إلغاء هذه الأفعال متقدمـــةً أُوِّل علـــى إضمار ضمير الشأن أو اللام المعلقة ، وهذا ما أشار إليه ابن مالك في تســـهيل الفوائد : " ... وبجوازه (الإلغاء) بلا قبحٍ ولا ضعفٍ في نحو : زيد قائم ظننت وزيد ظننتُ قائم وتقدير ضميــر الشأن أو اللام المعلقة في نحــو : ظننت زيدٌ قائــم ، أولى من الإلغاء ...)[5] ، أي : ظننت لزيد قائم ، أو ظننته زيد قـــائم . أحسب أنّ إلغاء الفعل عند تقدمه على المفعولين إلباس وإيهام .

---

[1] أوضح المسالك ، ٢/ ٥٠ ، والكواكب الدرية ، ص ٣١٢ .

[2] جامع الدروس العربية ، ٣/ ٢٣ .

[3] انظر : ارتشاف الضرب ، ٣/ ٦٣ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٢٢٧ .

[4] أخذته من جامع الدروس العربية ٢٣/٣ ، وشرح ابــن عقيــل ٤٣٥/١ ، والكواكــب ٣١٣ ، وشذور الذهب ، ص٣٦٥.

[5] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٧٢.

ويمثل سيبويه للإلغاء في حال توسط أفعال القلوب وتأخيرها بقولـــه : " فإن ألغيت قلت : " عبد اللهِ أظنّ ذاهب " ، وهذا إخالُ أخوك ، وفيها أُرى أبوك كلّما أردتَ الإلغاء فتأخير أقوى ...)[1]

مما تقـــدم نرى صورتين للإلغاء عند جـــوازه : الصـــورة الأولى : أن يتـــوسط الفعل القلبي بين المفعـــولين ، ومن شـــواهد سيبويه في ذلـــك قـــول الشاعر :

أبالأراجيز يا ابن اللوم توعدني

وفي الأراجيز خلت اللوم والخور[2]

تقدير الكلام : خلت اللّوم والخور في الأراجيز ، فلمّا توسط الفعل " خلتُ " بين المفعول الثاني " في الأراجيز " والمفعول الأول " اللوم " أُلغيت عن العمل

الصورة الثانية : وهي أن يتأخر الفعل القلبي عن المفعولين : وشـــــاهده قول الشاعر :

هما سيِّدانا يزعُمان وإنمّا

يسداننا إن أيسرت غنماهما [3]

وفي قوله هما سيّدانا يزعُمان :

[1] الكتاب ١١٩/١.

[2] البيت من البسيط ، لمنازل بن ربيعة المنقوري في الكتاب ١٢٠/١ وفي أوضح المسالك ٥٣/٢ وخزانة الأدب ٢٥٧/١ واللمع ، ص ١٣٧ والمعجم المفصل ٣٨٤/١ والشاهد في قوله : " وفـــي الأراجيز خلت اللوم " أُلأغي الفعل خال عن العمل لتوسطه بين معموليـــه (فـــي الأراجيـــز) والمبتدأ : " اللوم ". وهذا جائز .

[3] البيت من الطويل لأبي أسيدة الدبيري في لسان العرب " ٢٩٦/٥ " وفي همع الهوامع ٢٢٨/٢ وأوضح المسالك ٥٤/٢ وفي المعجم المفصل ٨٣٧/٢ ، والشاهد : " هما سيدانا يزعمان " حيـــث استعمل فيه مضارع زعم " يزعم " وأخر عن مفعوليه ، فألغاه عن العمل ورفع المفعولين علـــى أنهما مبتدأ وخبر : هما سيدانا.

يزعمان : مضارع " زعم " وهو من أفعال القلـوب ينصـب مفعـولين أصلهما مبتدأ وخبر وهو مرفوع بثبوت النون وألف الاثنين فاعل ، ألغى زعـم عن العمل لتأخيره عن المفعولين وهما المبتدأ والخبر : " هما سيدانا " .

وهناك صورة ثالثة للإلغاء أشار إليها بعض النحاة :

وهي أن يتقدم الفعل القلبي على المفعولين جميعاً ، وقع قبله شـيء مـن الكلام أم لم يقع ، نحو : " متى ظننتُ زيد قائم : أو : ظننتَ زيد قـائم : وهـذا مذهب الكوفة والأخفش[1] .

واستشهدوا بهذا البيت :

كذلك أُدّبت حتى صار من خلقي

أنّي رأيت ملاك الشيمةِ الأدب[2]

في قوله : " رأيت ملاك الشيمةِ الأدب " ، أُلغي الفعل القلبي رأيت عـن العمل ورُفع المفعولان :" ملاكُ ... الأدبُ " على الابتداء .

---

[1] همع الهوامع ٢٢٩/٢ والكتاب ١٢٤/١.

[2] البيت من البسيط لبعض الفزاريين في المغرب ١١٧ وفي رواية " وأني وجدت ملاك " وفـي المعجم المفصل ٦٠/١ وفي خزانة الأدب ١٣٩/٩ ، ١٤٣ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٣٧ ، وشرح الكافية ١٥٦/٤ ، وأوضح المسالك ٦٠/٢ ، والكواكب الدرية ٣١٣ ، وجامع الـدروس العربيـة ٢٣/١ وهمع الهوامع ٢٢٩/٢ : الشاهد في قوله : " إني رأيت ملاكُ الشيمة الأدب " أنه ألغـى " رأيتُ " عن العمل مع تقدمه على المفعولين " المبتدأ و الخبر " لأنه لو أعمله لنصـب " مـلاك والأدب " على أنهما معمولان لـ(رأيت) ولكنه رفعهما ، فقال الكوفيون هو من بـاب الإلغـاء ، والإلغاء جائز مع المتقدم مثل جوازه مع الفعل المتوسط والمتأخر . وقال البصريون : هو إما من باب التعليق ، ولام الابتداء مقدرة الدخول على " ملاك " وإمّا من باب الإعمال والمفعـول الأول ضمير الشأن محذوف وجملة المبتدأ والخبر المفعول الثاني .

وخرَّجه البصريون على تقدير لام الابتداء ، فهو معلق عن العمل : أي : أنِّي رأيتُ لملاكُ الشيمةِ الأدب. ولا إلغاء في هذه الحالة ، وإمّا على الإعمال والمفعول الأوّل ضمير الشأن محذوف ، وجملة المبتدأ والخبر المفعول الثاني .

وهذا جليٌّ في قول ابن مالك: " وجوز الإلغاء لا في الابتداء وأنو ضمير الشأن أو لام ابتداء في إلغاء ما تقدم ... "[1]

أي أن البصرين يمنعون إلغاء الفعل المتقدم : فلا تقول : " ظننتُ زيدٌ قائمٌ " بل يجب عندهم الإعمال : ظننتُ زيداً قائماً : وإلا نويت ضمير الشأن أو لام الابتداء : نحو : ظننتهُ زيدٌ قائمٌ أو ظننتُ لزيدٌ قائمٌ .

ما حكم الإلغاء ؟ :

أورد أبو حيان : " ... فذهب الجمهور إلى أنَّك مخيرٌ بين الإلغاء والإعمال ، وذهب الأخفش إلى أنه ليس على التخيير ، إنما هو لازم إذا ابتدأت لتخبر بمدلول ذلك الفعل من شكٍ أو غيره فتعمل الفعل على كل حال سواء قدمته أو وسطته أم أخرته ، فإن ابتدأت وأردت جعل الخبر في شكٍ أو غيره ألغيت وابتدأت ... "[2]

مما سبق في نصّ أبي حيان يتضح أن الإلغاء يكون لازماً إذا ابتدأ المتكلم " المخبر " معتمداً على ما دلَّ عليه الفعل من شكٍ أو يقين ، توسط الفعل أو تأخر وإن لم يعتمد على ما دلَّ عليه الفعل ، ولم يتقدم الفعل كان مخيراً ، ومذهب الجمهور فإن الإلغاء والإعمال على سبيل التخيير – وقد تقدم – ، أما إذا تقدم الفعل فلا يجوز عند البصريين إلا الإعمال .

---

[1] شرح ابن عقيل ٤٣٤/١ ، ومتن ألفية ابن مالك ، ص ٢٣ .

[2] ارتشاف الضرب ٦٣/٣.

ومذهب الأخفش والكوفيين جواز الإعمال والإلغاء عند تقدم الفعل.[1]ويجيز سيبويه إلغاء الفعل المتقدم على ضعفٍ إن لم يتقدمه كلام " ... كما ضَعُفَ أظن زيد ذاهبٌ ... " وإذا سبقه كلام كان الإلغاء أحسن ، وشاهده : " ... متى تظن عمروٌ منطلقٌ ، لأن قبله كلاماً ... "[2].

متى يكون الإلغاء واجباً ؟:

يجب الإلغاء في موضعين :

أحدهما : أن يكون العامل مصدراً مؤخراً ، نحو قولك : " بكر مسافر ظني" ، فلا يجوز الإعمال هنا ، لأنَّ المصدر لا يعمل متأخراً .

ثانيهما : أن يتقدم المعمول وتقترن به أداة تستوجب التصدير ، نحو : " لزيدٌ قائم أظنّ " لأنّ لام الابتداء لها الصدارة .

متى يمنع الإلغاء ؟:

يمنع الإلغاء إذا كان العامل منفياً ، نحو : " زيداً قائماً لم أظنّ " ، فلا يجوز : " زيد قائم لم أظنّ " أو " زيداً لم أظن قائماً " ؛ لئلا يتوهم أنَّ صدر الكلام مثبت."[3]

---

[1] انظر : ارتشاف الضرب ٦٤/٣ ، وشرح ابن عقيل ٤٣٥/١ ، وهمع الهوامع ٢٢٩/٢

[2] الكتاب ١٢٤/١

[3] انظر ارتشاف الضرب ٦٥/٣ وشرح الكافية ١٥٧/٤ وشرح ابن عقيل الهامش ٤٣٥/١ والكواكب الدرية ٣١٣.

مواضع الإلغاء :

أشار كلٌ من ابن مالك وأبي حيان والسيوطي وغيرهم إلى المواضع التي يقع فيها الإلغاء[1]. أن يقع الفعل القلبي الملغى عن العمل بين معمـــولي " إن " : نحو :

أنّ المحب علمت مصطبر

ولديه ذنب الحبّ مغتفـــر [2]

علمت : فعل قلب ماضٍ ينصب مفعولين الغي عن العمل لتوسطه بين اسم (إنّ) (المحبّ) وخبرها (مصطبر) ، وتقدير الكلام : علمت المحبّ مصـــطبر . فلما توسّط الفعل بين اسم (إنّ) وخبرها ألغي عن العمل .

٢/ الموضع الثاني :

بين سوف ومصحوبها ، نحو :

وما أدري وسوف إخال أدري

أقوم آل حصن أم نساء [3]

ألغي الفعل (إخال) عن العمل ؛ لتوسطه بين سوف ومصـــحوبها ، أي : سوف أدري . أقوم آل ...

---

[1] انظر تسهيل الفوائد ٧٢ وارتشاف الضرب ٦٦/٣ وهمع الهوامع ٢٣٠/٢.

[2] البيت من الكامل فهو بلا نسبة في ارتشاف الضرب ٦٦/٣ وهمع الهوامــع ٢٣٠/٢ والمعجــم المفصل ٣٧٠/١ والشاهد في " إنَّ المحبَّ علمتُ مصطبرٌ أُلغي " علم " عن العمل لتوسطه بـــين مفعوليه ، فلذا أعملت إنَّ : فالمحبُّ اسم إنَّ ومصطبرٌ خبرها.

[3] البيت من الوافر لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ، ص ٧٣ ، وفي مغني اللبيـــب ، ص ٤١ ، وارتشاف الضرب ، ٣/ ٦٦ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٢٣١ . الشاهد في قوله : " وســـوف إخـــال أدري " ألغي الفعل (إخال) لوقوعه بين سوف ومدخولها ، كما فصل بالجملة المعترضة (إخـــال) بين حرف التنفيس والفعل .

٣/ الموضع الثالث :

أن يقع فعل القلب بين معطوف ومعطوف عليه ، وشاهده :

فما جنّة الفردوس أقبلت تبتغي

ولكن دعاك الخبز أحسب والتمر [١]

في قوله : " دعاك الخبز أحسب والتمـــر " : الخبز : فاعــل مرفــوع ، والتمر : معطوف على الخبز بالواو ، وجملة : أحسب : اعتراضية ؛ لذا ألغـــي (أحسب) عن العمل .

٤/ الموضع الرابع :

إذا وقع الفعل القلبي بين الفعل ومرفوعه : نحو : " ذهب أظنّ محمـــد " ، و" يذهب أظنّ محمد " فللإلغاء جائز عند البصريين ، وواجب عند الكوفيين [٢] .

ويؤيّد هذا البيت رأي البصريين :

شجاك أظنّ ربع الظاعنينا

فلم تعبأ بعذل العاذلينا [٣]

---

[١] البيت من الطويل ، وهو لحكيم بن قبيصة في خزانة الأدب ، ٩/ ١٣٧ ، وفي همع الهوامع ، ٢/ ٢٣٠ ، وفي ارتشاف الضرب ، ٣/ ٦٦ ، وفي المعجم المفصّل ، ١/ ٣٧٨ . الشاهد " دعاك الخبز والتمر " حيث وقع الفعل (أحسب) بين المعطوف (الخبز) والمعطوف عليه (التمر) فـــألغي عن العمل .

[٢] ارتشاف الضرب ، ٣/ ٦٦ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٢٣٠ .

[٣] البيت من الوافر ، بلا نسبة في مغني اللبيب ، ٢/ ٣٨٧ ، وفي همع الهوامع ، ٢/ ٢٣٠ ، وفي المعجم المفصّل ، ٢/ ٩٨٩ . الشاهد : " شجاك أظنّ ربع الظاعنينا " ألغي (أظن) عـــن العمـــل لتوسطه بين مفعولين ، وهذا الإلغاء جائز ، وقيل سواء .

يروى البيت برفع (ربع) ونصبها ، ففي حالة الرفع يكون (ربع الظاعنين) فاعل للفعل (شجى) وضمير المخاطب (الكاف) مفعول به ، وجملة : شجاك ربع الظاعنين ابتدائية لا محلّ لها . أظنّ : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا ، فهو ملغي عن العمل ، فليس له مفعول لا لفظاً ولا تقديراً ، وهذه الجلة (أظنّ اعتراضية لا محلّ لها من الإعراب .

أمّا رواية النصب فتخريجها : أنّ (شجاك) فعل ماض ، وفاعله مضمر فيه جوازاً ، تقديره هو يعود على (ربع) ، والجملة في محلّ نصب مفعول ثان ، تقدّم على العامل ، وعلى المفعول الأوّل لـ(ظنّ) . والتقدير : أظنّ ربع الظاعنينا شجاك .

والبيت بروايته يدلّ على جواز الإلغاء عند التوسّط .

وقال أبو حيّان : " والذي يقتضيه القياس أنّه لا يجوز إلاّ الإلغاء ؛ لأنّ الإعمال مترتب على كون الجزأين كانا مبتدأً وخبراً ، وليس هنا كذلك ، وإلاّ لأدّى إلى تقديم الخبر والفعل على المبتدأ [1] .

٥/ الموضع الخامس :

بين اسم الفاعل ومعموله : وشاهده :

ولستم فاعلين إخال حتىّ

ينال أقاصي الحطب الوقود [2]

---

[1] نقلاً عن همع الهوامع ، ٢/ ٢٣١ .

[2] البيت من الوافر ، لعقيل بن علفة في خزانة الأدب ، ٩/ ١٥٦ ، وشرح الكافية ، ٤/ ١٥٨ ، والمعجم المفصّل لشواهد النحو الشعرية ، ١/ ٢٢٦ . الشاهد : أنّ جملة (إخال) ملغاة عن العمل : اعترض بها بين اسم الفاعل (فاعلين) وبين معموله) وهو (حي) فإنّها جارّة بمعنى (إلى) متعلّقة به ، و(ينال) : منصوب بـ(أن) مضمرة بعدها .

في قوله : " لستم فاعلين إخال حتى ... " .

فاعلين : اسم فاعل منصوب بالياء على الخبرية لـ(ليس) ، ومفعول (فاعلين) محذوف يفهم من سياق البيت : ...... إخال : فعل مضارع ، وفاعله مضمر فيه ، فهو ملغى عن العمل لاعتراضه بين اسم الفاعل (فاعلين) ومعموله جملة : (حتى ينال) ، الوقود قاصي الحطب .

إلغاء المصدر

المصدر حكمه كحكم الفعل فيجوز إلغاءه ، حيث جاز إلغاء الفعل .

وإلغاء المصدر إبطال عمله لا إبطال إعرابه ، نحو : " متى زيد ظنّك ذاهب " و " زيد ذاهب ظنّي " ، فزيد : مبتدأ ، وذاهب : خبره ، وهما مرفوعان ومتى ظرف للذهاب ، وظنّك : مصدر منصوب بفعل مضمر ملغى عن العمل كأنّك قلت : " متى زيد تظنّ ظنّك ذاهب " هذا للتوضيح ؛ لأنّ توكيد الفعل الملغى قبيح [1] .

وقال سيبويه : " اعلم أنّ المصدر قد يلغى كما يلغى الفعل ، وذلك قولك : " متى زيد ظنّك ذاهب ، وزيد ظنّي أخوك ، وزيد ذاهب ظنّي " ،فإن ابتدأت فقلت : ظنّي زيد ذاهب ، كان قبيحاً (لا يجوز البتّة ، كما ضعف أظنّ زيداً ذاهب . .وهو في (متى) و(أين) أحسن إذا قلت : متى ظنّك زيد ذاهب) ومتى تظنّ عمرو منطلق ؛ لأنّ قبله كلاماً ... " [2] .

أي : لتصرفات الأفعال القلبية ما لها من الأحكام ، وأفهم من قول سيبويه السابق أنّ المصدر يكون واجب الإلغاء إذا توسّط المفعولين (المبتدأ والخبر) ، نحو : " محمد علمك فاهم " أو تأخّر عنهما : " محمد فاهم ظنّي " أمّا إذا تقدّم عليهما ، ولم يسبقه شيء لا يجوز . فإذا تقدّمه شيء ، نحو : متى ظنّك محمد منطلق ، فهو جائز حسن ؛ لأنّه حشو .

---

[1] بتصريف من شرح المفصّل ، ٤/ ٣٢٩ .

[2] الكتاب ، ١/ ١٢٤ .

توكيد الفعل الملغى

يؤكّد الفعل الملغى في ثلاثة مواضع ، ويأخذ ثلاثة أحكام : قبيحاً وضعيفاً وأقلّ ضعفاً أو حسن .

الأوّل : توكيد فعل القلب الملغى بالمصدر ، وهذا قبيح ، نحو : " خالد ظننت ظنّاً منطلق " ؛ لأنّ العرب تقيم المصدر إذا توسّط مقام الفعل ، وتحذفه ؛ فكان مثل الجمع بين العوض والمعوّض عنه ، وهذا لا يجوز عندهم ، وأنّ التوكيد يدلّ على الاهتمام بالعامل ، والإلغاء واضح في ترك الاهتمام به ، فبينهما شبه التنافي والتناقض .

الثاني : توكيده بمصدر مضاف للياء ، نحو : " زيد ظننت ظنّي قائم " ، وهذا ضعيف .

الثالث : توكيد الملغى بضمير المصدر ، وهذا أقلّ ضعفاً ، نحو : " محمد ظننته عالم " وأيضاً توكيده باسم الإشارة أقلّ ضعفاً أو أحسن ممّا قبله ، أي التوكيد بصريح المصدر ، نحو : " زيد أحسب ذاك قائم "

والتوكيد بالضمير واسم الإشارة أحسن ؛ لأنّهما ليسا بصريحين في المصدرية .

وشاهد توكيد الفعل الملغى باسم الإشارة ، هذا البيت :

يا عمرو إنّك قد مللت صحابتي

وصحابتيك إخال ذاك قليل [1]

---

[1] البيت من الكامل ، فهو بلا نسبة في المقرّب ، ص ١١٨ ، ومغني اللبيب ، ٢/ ٦٤٢ . والمعجم المفصّل في شواهد النحو الشعرية ، ٢/ ٧٤٨ . الشاهد في : " وصحابتيك إخال ذاك قليل " ألغي الفعل (إخال) عن العمل وأكّده باسم الإشارة ذاك .

في قوله : " إخال ذاك قليل " أكّد الفعل الملغي عن العمل (إخال) باسم الإشارة وهذا حسن .

ويكون إلغاء المصدر واجباً إذا توسّط بين المفعولين ، أو تأخّر عنهما ، نحو : " محمد ظنّي ذاهب " و " زيد ذاهب ظنّي " ، أي ظنّي زيداً ذاهباً ، إذ المصدر لا ينصب ما قبله [1] .

ويؤكّد ما أشرت إليه سابقاً قول ابن مالك في التسهيل : " وتوكيد الملغى بمصدر منصوب قبيح أو بمضاف إلى الياء ضعيف ، وبضمير واسم إشارة أقلّ ضعفاً . وتوكيد الجملة بمصدر الفعل بدلاً من لفظه منصوباً فيلغى واجباً ، ويقبح تقديمه ، ويقل القبح في نحو : " متى ظنّك زيد ذاهب ؟ ... " " [2] .

أي : توكيد الجملة بمصدر الفعل بدلاً من لفظه منصوباً ، نحو : " زيد منطلق ظنّك " أي : ظنّك زيد منطلق ، ناب ظنّك مناب ظننت ، ونصب نصب المصدر المؤكّد للجمل ، فلا يجوز تقديمه عند الجمهور ، كما لا يقدّم (حق) من قولك : " زيد قائم حقاً " ؛ لأنّ شأن المؤكّد التأخير [3] .

وجوّز الأخفش تقديمه ، فعلى الأوّل (التأخير) أي : رأى الجمهور لا يجوز إعماله وفاقاً ؛ لأنّه لو عمل لاستحق التقديم ، لكونه عاملاً ، والتأخير لكونه مؤكّداً واستحقاق شيء واحد تقديماً وتأخيراً في حال واحد محال .

أرى رأي الجمهور أصوب ؛ لأنّ المؤكّد حقّه التأخير .

---

[1] أفدته من المقرّب ، ص ١١٧ . وارتشاف الضرب ، ٣/ ٦٦ ، والكتاب ، ١/ ١٢٥ ، وشرح الكافية ، ٤/ ١٥٨ ، وشرح المفصّل ، ٤/ ٣٢٩ .

[2] تسهيل الفوائد ، ص ٧٢ .

[3] انظر : همع الهوامع ، ٢/ ٢٣٢ .

التعليق

هو إبطال عمل الفعل القلبي المتصرّف لفظاً لا محلاً لمجـيء مـا لـه الصدارة بعده ، فتكون الجملة بعده في موضع نصب على أنّهـا سـادّة مسـد مفعولي الفعل المتعلّق ، وذلك لأنّك تعطف عليها الجملة المعلّقـة – بالنصـب : نحو : " علمت لمحمد كريم وعلياً شجاعاً " ، والتعليق يكون في المتصرّف مـن أفعال القلوب كلّها ، ما كان بمعنى العلم ، وما كان بمعنى الظن خلافاً لقوم .

وقد أشار إليه كثير من النحاة ، فهو عنـدهم " إبطـال العمل لفظـاً لا محلاً " [1] أو ترك العمل لمانع ، وسنذكر هذه الموانع .

وبوّب له سيبويه تحت عنوان : هذا باب ما لا يعمل فيه ما قبله من الفعل الذي يتعدّى إلى المفعول ولا غيره .

" لأنّه كلام قد عمل بعضه في بعض ، فلا يكون إلاّ مبتدأً لا يعمـل فيـه شيء قبله ؛ لأنّ ألف الاستفهام تمنعه من ذلك " .

ومن الأمثلة التي ذكرها : " قد علمت أعبد الله ثمّ أمّ زيد ، وقد عرفت أبو من زيد ، وقد عرفت أيّهم أبوه " . فهذا في موضع مفعول ... " [2] .

ومن شواهد التعليق ، قوله تعالى : ﴿ ... لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَـا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾ [3] .

---

[1] انظر : المقرّب ، ص ١١٩ ، وشذور الذهب ، ص ٣٦٥ ، والتسـهيل ، ص ٧٢ ، وأوضـح المسالك ، ٢/ ٦٥ ، وشرح المفصّل ، ٢/ ٣٣٠ ، وشرح الكافية ، ٤/ ١٥٩ ، وهمع الهوامـع ، ٢/ ٢٣٢ ، وشرح ابن عقيل ، ١/ ٤٣٤ ، والكواكب الدريـة ، ص ٣١٥ ، وجـامع الـدروس العربية ، ١/ ٢٤ .

[2] الكتاب ، ١/ ، ٢٣٥ .

[3] سورة الكهف ، الآية ١٢ .

ومنه : " قد علمت لعبد الله خير منك " فهذه اللام كألف الاستفهام تمنع العمل ؛ لأنّها لام ابتداء وأدخلت علي أفعال القلوب للتوكيد ، فإن لم تدخل أدوات الاستفهام أو لام الابتداء على هذه الأفعال أعملت ، نحو : " قد علمت محمداً خيراً منك " [١] .

ممّا سبق نفهم الموانع التي تمنع الأفعال القلبية المتصرفة عن العمل ، هي أدوات الاستفهام ، ولام الابتداء ، كما نفهم من نصّ سيبويه أنّ التعليق لا يكون في الأفعال القلبية وحدها ، بل يوجد في غيرها .

وقد توسّع النحاة في الأدوات التي توجب التعليق حتى أوصلها بعضهم إلى عشرة .

[١] بتصرف من الكتاب ، ٢/ ٢٣٦ .

المواضع التي يجب فيها التعليق

يجب التعليق إذا وقع بين الفعل ومفعوليه ما له صدر الكلام : وهو واحد من هذه الأدوات

أولاً :

لام الابتداء ، وشاهدها قوله تعالى : ﴿ ... وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ﴾ [١] ، ومنه قولك : " علمت لمحمد شاكر ، وظننت لبكر منطلق " علقت علم في الآية والأمثلة بعدها عن العمل ؛ لمجيء لام الابتداء بعدها .

فإعراب الجملة : " علمت لمحمد شاكر " :

علمت : فعل ماض ينصب مفعولين ، وفاعله (تاء المتكلّم) ، واللام : لام الابتداء ، ومحمد : مبتدأ مرفوع ، وشاكر : خبره . والجملة من المبتدأ والخبر في محلّ نصب سادّة مسد مفعولي (علم) ولم يظهر النصب في المفعولين ؛ لأنّ لام الابتداء لها الصدارة ، ولا يتخطاها العامل إلى ما بعدها ، فمن حيث اللفظ رعي ما له الصدارة ، ومن حيث المعنى رعي العامل ، فكأنه باق على عمله .

ثانياً :

لام جواب القسم ، نحو : " علمت ليقومنّ زيد " أي : علمت والله ليقومنّ زيد ، وشاهده في القصائد العشر قول لبيد :

---

[١] سورة البقرة ، الآية ١٠٢ .

لقد علمت لتأتينّ منيّتي

إنّ المنايا لا تطيش سهامها [1]

وفي رواية : " صادفن منها غرّة فأصبنها " .

في قوله : " علمت لتأتينّ منيّتي " علّق علمت عن العمل ؛ لاعتراض لام جواب القسم بينه وبين مفعوليه ، ولولا هذه اللام لنصب المفعولين ، إذ التقدير من قبل اللام : ولقد علمت منيّتي آتية .

منيّتي : مفعول أوّل منصوب بفتحة مقدّرة على التاء ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة للياء ، وهي الكسرة ، ويا المتكلّم : مضاف إليه . آتية : المفعول الثاني لـ(علمت) ولكن دخول اللام منع النصب في اللفظ غير المحل . وهذه الجملة لا محلّ لها ، باعتبار كونها جواباً للقسم ، ولها محل (النصب) باعتبار كونها في مقام مفعولي (علمت) . ولا شاهد في الرواية الثانية

ثالثاً :

الاستفهام ، وله صورتان :

أ/ الاستفهام بالحرف : وهو أن يعترض حرف الاستفهام بين الفعل والجملة ، نحو : " علمت أفاطمة جالسة أم عائشة " ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ... وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [2] فلمّا اعترضت همزة الاستفهام (علمت) علّق عن العمل) ورفع جملة (فاطمة جالسة) على أنّها مبتدأ وخبر ، وكذلك الأمر في الآية ، علّقت الهمزة الفعل (أدري) عن العمل .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١٩٩ ، وديوان لبيد ، ص ١٧١ ، وأوضح المسالك ، ٢/ ٥٦ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٢٣٣ ، وشرح الكافية ، ٤/ ١٦٣ . الشاهد : " علمت لتأتينّ منيتي " حيث علّق بـ(لام) جواب القسم (علمت) عن العمل في الجملة بعدها .

[2] سورة الأنبياء ، الآية ١٠٩ .

ب/ أن يكون المعلّق اسم استفهام ، وله صور :

أولها : أن يكون اسم الاستفهام مبتدأ ، وشاهده في القصائد العشر ، قول طرفة بن العبد :

كريم يروّي نفسه في حياته

ستعلم إن متنا غداً أيّنا الصدي [1]

الشاهد في قوله : " ستعلم ... أيّنا الصدي " .

ستعلم : السين حرف تنفيس ، وتعلم : مضارع مرفوع بالضمّة ، وهو ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، ولكنّه في هذه الجملة علّق عن العمل فيهما ؛ لاعتراض أداة الاستفهام (أي) بين الفعل ومعموليه فـ(أيّ) اسم استفهام : مرفوع على الابتداء ، وأيّ مضاف وضمير المتكلمين (نا) مضاف إليه . والصدي : خبر مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ... لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً ﴾ [2] ، وشاهده في القصائد العشر أيضاً ، قول عنترة بن شداد :

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى

ولكان لو علم الكلام مكلمي [3]

الشاهد في : " ... يدري ما المحاوة اشتكى " .

يدري : مضارع (درى) فهو فعل قلب ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، ويفيد اليقين ، فهو مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف للتعذّر ، وفاعله مضمر فيه – يعود على الفرس – والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (كان) ، وعلّق (يدري) عن العمل لاعتراض الاستفهام الذي له الصدارة .

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١١٦ ، وديوان طرفة بن العبد ، دار صادر ، بيروت ، ص ٣٣ .

[2] سورة الكهف ، الآية ١٢ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٢٧٧ . وديوان عنترة ، ص ٢٤ .

ما المحاورة : ما : اسم استفهام مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ ، والمحاورة : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب بـ(يدري) .

ج/ أن يكون اسم الاستفهام خبراً : نحو : " علمت متى الذهاب " أو مضافاً إليه المبتدأ ، نحو : " علمت أخو من محمد " أو مضافاً إليه الخبر ، نحو : " علمت صبيحة أي يوم حضورك " أو فضلة ، نحو : قوله تعالى : ﴿ ... وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [1] ، فـ(أي) : منصوب على المصدرية ، والناصب له ما بعده ، وتقديره : ينقلبون أيّ انقلاب ، وليس منصوباً بما قبله ؛ لأنّ الاستفهام له الصدارة ، فلا يعمل فيه ما قبله .

في كلّ الجمل السابقة علّقت الأفعال عن العمل ؛ لصدارة الاستفهام ، وإنّ العامل لا يتخطاه إلى ما بعده .

رابعاُ :

من مواضع التعليق (ما) النافيه :

نحو : " علمت ما محمد كاذب " فـ(ما) نافية معلقة للفعل (علمت) عن العمل و " محمد كاذب " مبتدأ وخبر ، وهما مرفوعان لفظاً منصوبان محلاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ... لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاء يَنطِقُونَ ﴾ [2] علمت : فعل وفاعل ، ما : نافية ، هؤلاء : هاء : للتنبيه ، أولاء : اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ ينطقون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ؛ لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو

[1] سورة الشعراء ، الآية ٢٢٧ .

[2] سورة الأنبياء ، الآية ٦٥ .

الجماعة : فاعله ، جملة ينطقون : في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ والخبر سادّة مسد مفعولي (علمت) . والله أعلم .

خامساً :

(لا) و(إن) النافية في جواب القسم ملفوظ به أو مقدّر ، نحو : " علمت والله لا زيد في الدار ولا عمرو " و " ظننت لا بكر ذاهب ولا خالد " ، فالجملة من المبتدأ والخبر سدّت مسد مفعولي : علمت ، وظننت .

(إن) نحو : " علمت والله إن زيد قائم "

سادساً :

(لعلّ) :

وشاهده ، قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ ... ﴾ [1] ، وبقوله تعالى : ﴿ ... وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [2] .

وأورد (لعلّ) في جملة المعلقات صاحب الكواكب الدرية [3] ، وأبو حيّان ، الذي نقل عن أبي علي الفارسي [4] : " ... والقول في (لعلّ) وموضعها أنه يجوز أن يكون في موضع نصب ، وأنّ الفعل لمّا كان بمعنى (العلم) علّق عن ما بعده

[1] سورة الأنبياء ، الآية ١١١ .

[2] سورة الشورى ، الآية ١٧ .

[3] الكواكب الدرية ، ص ٣١٨ .

[4] أبو علي الفارسي ، هو : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، أبو علي الفارسي . بغية الوعاة ، ١/ ٤٩٦ .

وجاز تعليقه ؛ لأنّه مثل الاستفهام في أنّه غير خبــر ، وأنّ ما بعده منقطع عمّا قبله ، ولا يعمل فيه " [1] .

سابعاً :

(لو) الشرطية :

شاهدها قول الشاعر :

وقد علم الأقوام لو أنّ حاتماً

أراد ثراء المال كان له وفر [2]

علم الأقوام : فعل وفاعل ، علّق (علم) عن العمل في لفظ الجملة بــ(لو) لأنّ جملة (أنّ) ومعموليها في تأويل مصدر مرفوع ، فاعل لفعل محذوف يقــع شرطاً لــ(لو) ، والتقدير : لو ثبت كون حاتم أراد ثراء المال .

ثامناً :

(إنّ) المشدّدة التي في خبرها اللام ، نحو : علمت إنّ زيداً لقائم " وتعليقها جائز لا واجب ، والجمهــور يقدرون بعدها لام الابتداء [3] ، وقال ابن هشــام : ذكــر جماعة من المغاربة والظاهــر أنّ المعلّق إنّما هــو الـــلام ، لا (إنّ) إلاّ

[1] نقلاً عن ارتشاف الضرب ، ٣/ ٧١ ، وانظر : همع الهوامع ، ٢/ ٢٣٤ .

[2] البيت من الطويل ، لحاتم الطائي ، في خزانة الأدب ، ٤/ ٢١٣ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٢٣٤ ، وشذور الذهب ، ص ٣٦٧ . الشاهد : " علم الأقوام " حيث علّق (علم) عن العمل ، وهو ينصب مفعولين ؛ لوقوع (لو) قبلها .

[3] انظر : الكواكب الدرية ، ص ٣١٨ ، والمغرب ، ص ١٢٠ .

أنّ ابن خبـــاز [1] ، حكى في بعض كتبه أنّه يجوز : علمـــت إنّ زيـــداً قـــائم ، بالكسر مع عدم اللام وأنّ ذلك مذهب سيبويه ؛ فعلى هذا فالمعلّق (إنّ) [2] .

ومن المعلقات (كم) الخبرية ، وشاهده قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ ﴾ [3] .

كم : خبرية منصوبة بـــ(أهلكنا) ، والجملة سدت مسد مفعولي (يروا) [4] .

وشاهده في القصائد العشر ، قول لبيد :

بل أنت لا تدرين كم ليلة

طلق لذيذ لهوها ولندامها [5]

الشاهد : " ... تدرين كم من ليلة " .

تدرين : مضارع درى ، مرفوع بثبوت النون ، علّق عن العمل بـــ(كـــم الخبرية) ، وجملة كم من المبتدأ والخبر سدّت مسد مفعولي (تدرين) .

---

[1] ابن خباز هو : أحمد بن الحسين بن أحمد بن أبي المعالي ، النحوي الضرير ، المعروف بابن الخبّاز البلدي الموصلي . البلغة ، ص ١٩ . وبغية الوعاة ، ١/ ٣٠٤ .

[2] انظر : شرح ابن عقيل ، ١/ ٤٣٨ ، وشذور الذهب ، ص ٣٦٥ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٢٣٣ ، وشرح المفصّل ، ٤/ ٣٣١ ، والمقرب ، ص ١٢٠ . والكواكب الدرية ، ص ٣١٧ . وأوضـــح المسالك ، ٢/ ٥٦ .

[3] سورة يس ، الآية ٣١ .

[4] انظر : شذور الذهب ، ص ٣٦٧ . والكواكب الدرية ، ص ٣١٨ .

[5] شرح القصائد العشر ، ص ٢١٣ .

إعراب الجملة المعلّق عنها الفعل

الجملة المعلّق عنها العامل في محلّ نصب بذلك العامل المعلّق ؛ لأنّه يجوز لك أن تعطف على محلها بالنصب ، وشاهده قول الشاعر :

وما كنت أدري قبل عزّة ما البكى

ولا موجعات القلب حتّى تولّت [1]

الشاهد في قوله : " ... ادري ما البكى ولا موجعات " .

ما البكى " ما : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ، والبكى : خبر مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف ، وجملة المبتدأ والخبر (ما البكى) في محلّ نصب سدّت مسد مفعولي (أدري) ؛ لأنّ الاستفهام معلّق .

وموجعات : منصوبة بالعطف على محل جملة المبتدأ والخبر (ما البكى) فعلّق (أدري) عن العمل بالإستفهام .

فلمّا كان العامل معلّقاً لفظاً وعاملاً محلاً ؛ فهو عامل لا عامل فسمّي معلقاً آخذاً من المرأة المعلقة ، فهي لا مزوجة ولا مطلقة [2] .

وللعلماء ثلاثة مذاهب في الجملة المعلّق عنها بالمعلقات غير الاستفهام :

---

[1] البيت من الطويل ، لكثير عزّة ، في أوضح المسالك ، ٢/ ٥٩ ، والكواكب الدرية ، ص ٣١٥ وشذور الذهب ، ص ٣٦٨ ، وجامع الدروس العربية ، ١/ ٢٣ . الشاهد في قوله : " أدري ما البكى ... ولا موجعات " علّق الفعل (أدري) عن العمل في لفظ المبتدأ والخبر (ما البكى) لاعتراضه بالاستفهام ، فعمل في محل الجملة ، والدليل على ذلك أنّ المعطوف عليها (موجعات) جاء منصوباً ، والمعطوف كالمعطوف عليه في الإعراب .

[2] شذور الذهب ، ص ٣٦٩ .

المذهب الأوّل :

إنّ لهذه الجملة محلاً من الإعراب ، وأنّ هذا المحلّ هو النصب ، وهـو مذهب سيبويه ، وسائر البصريين .

المذهب الثاني :

إنّه لا محلّ لها من الإعراب ، وأنّها جواب قسم مقدّر بينها وبين الفعـل المعلّق فإذا قلت : " علمت لمحمد قائم " فتقدير الكلام : علمت والله لمحمد قائم وهذا مذهب الكوفيين .

المذهب الثالث :

أنّ الجملة المعلّق عنها لا محلّ لها من الإعراب ؛ لكونها جواب قسـم ، لكن هذا القسم مدلول عليه بنفس الفعل المعلّق ، وليس مـدلول عليـه بشـيء محذوف ، كما زعم الكوفيون ، وهذا مذهب المغاربة من النحويين ، ومن ذهب إليه ابن عصفور .

وشيء آخر : أنّه يعطف على محلّ الجملة المعلّق عنها جملة أو مفرد في معنى الجملة [١] .

أرى أنّ المذهب الأوّل هو الأصوب ؛ لأنّ محل هذه الجملة هو النصب ، وأنّ المعطوف عليها يكون منصوب ، نحو : " ظننت أزيد جالس ومحمداً قائماً "

---

[١] نقلاً عن أوضح المسالك ، (الهامش) ، ٢/ ٥٨ .

هل التعليق يكون فيما يدلّ على العلم من دون الظن ؟ :

هناك مجموعة من النحاة لا يعلقون إلاّ ما يفيد العلم من أفعال القلــوب ، أمّا الظن فلا يعلّق ، ومن هؤلاء ثعلب [1] والمبرّد [2] وابن كيســـان [3] ، وأيـــدهم الشلوبين وإدريس ؛ لأنّ آلة التعليق في الأصل حـــرف الاســـتفهام ، وحـــرف التأكيد، والتأكيد تحقيق ، فلا يكون بعد الظنّ ؛ لأنّه نقيضه ، والاستفهام تـــردد والظن تردد أيضاً ، فلا يدخل على مثله [4] .

وأرى أنّ التعليق يكون فيما يفيد العلم ، وفيما يفيد الظن أيضاً ؛ لأنّ هذه الأفعال تحلّ محل بعضها في الاستعمال أحياناً ، فقد يستعمل فعل الظـــن ليفيـــد العلم والعكس .

كما ذهب بعض النحاة إلى أنّ التعليق حســـن في (علمت) وقبـــيح فـــي غيرها [5].

---

[1] ثعلب : هو أحمد بن يحيى بن يسار (ثعلب) عاصر المبرد ، وبينهما مناظرات . إنباه الـــرواة على أنباه النحاة ، ١/ ١٣٨ .

[2] المبرّد ، هو أو العبّاس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، له " المقتضب " و " الكامل فـــي اللغـــة والأدب " . وفيات الأعيان ، ٤/ ٣١٣ .

[3] ابن كيسان : هو محمد بن أحمد (ابن كيسان) نحوي ، أخذ عن المبرد ، وثعلب ، له كتب فـــي النحو وعلله ، وفي غريب الحديث ، ومعاني القـــرآن ، توفي سنة ٢٩٩ هـــ . نزهة الألبـــاء ، ص ١٧٨ .

[4] بتصريف من همع الهوامع ، ٢/ ٢٣٤ .

[5] انظر : ارتشاف الضرب ، ٣/ ٦٩ .

ما ألحق بالأفعال المعلّقة

ويكون هذا مع الاستفهام فقط . أشار إليه ابن مالك في التسهيل ، بقوله : " ... ويشاركهنّ فيه مع الاستفهام : (نظر) و(أبصر) و(تفكّر) و(سأل) وما وافقهنّ أو قاربهنّ ، ولا ما لم يقاربهنّ خلافاً ليونس [1] ، وقد يعلّق (نسي) " [2] .

أي ويشارك الأفعال المعلّقة في التعليق ، الأفعال التي ذكرها (نظر ، وأبصر ، وتفكر ، وسأل ونسي) .

منه قوله تعالى : ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۞ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ [3] .

تفكّر :شاهده قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ... ﴾ [4] .

سأل : لمّا كان السؤال سبباً في العلم أجري مجرى العلم ، قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ [5] .

يسألون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعل ، فهو معلّق عن العمل بـ(أيّان) ؛ لإلحاقه بالأفعال القلبية .

أيان : مبتدأ مرفوع (اسم استفهام) .

---

[1] يونس : هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب ، النحوي ، مولى ضبّة ، وقيل : مولى بني ليث ، وقيل : مولى بلال بن هرمي ، أخذ الأدب عن أبي عمرو بن العلاء ، وروى عن سيبويه . وفيات الأعيان ، ٧/ ٢٤٤ .

[2] تسهيل الفوائد ، ص ٧٢ ، والكواكب الدرية ، ص ٣١٥ .

[3] سورة القلم ، الآيتان ، ٥ – ٦ .

[4] سورة الأعراف الآية ١٨٤ .

[5] سورة الذاريات ، الآية ١٢ .

يوم : خبر مرفوع ، فهو مضاف ، والدين : مضاف إليه .

والجملة من المبتدأ والخبر في محلّ نصب .

نظر : شاهده ، قوله تعالى : ﴿ أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [1] ، وقوله : ﴿ ... فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا ... ﴾ [2] .

علّق الفعلان(ينظرون وينظر)عن العمل – في الآيتين – بـــ(كيف) و(أي)

نسي : وشاهده قول الشاعر :

ومن أنتم إنّا نسينا من أنتم

وريحكم من أيّ ريح الأعاصير [3]

علّق الفعل (نسي) عن العمل حملاً على نقيضه (علم) وهم يحملون الشيء على نقيضه ، كما يحملونه على نظيره [4] .

في قوله : " نسينا من أنتم " نسينا : فعل وفاعل . من أنتم : مـــن : اســـم استفهام مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ . أنتم : خبر المبتدأ . والجملة من المبتدأ والخبر في محلّ نصب سدّت مسد مفعول (نسي) الملحق بالأفعال القلبية .

وجوّز يونس تعليق جميع الأفعال القلبية وغير القلبية، " قتلت أيّهـــم فـــي السجن " والجمهور لم يوافقوه على ذلك [5] .

---

[1] سورة الغاشية ، الآية ١٧ .

[2] سورة الكهف ، الآية ١٩ .

[3] البيت من يل ، لزياد الأعجم ، في همع الهوامع ، ٢/ ٢٣٦ ، وفي الأشباه والنظائر في النحـــو للسيوطي ، تح د. عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٠٦ هــــ – ١٩٨٥م ، ٢/ ١٢١ ، والمعجم المفصّل ، ١/ ٤٣١ . الشاهد : " نسي " علّق عن العمل ، وســـوّغ ذلـــك بـــأنّ (نسي) ضد (علم) .

[4] الأشباه والنظائر ، ٢/ ١٢١ .

[5] انظر : همع الهوامع ، ٢/ ٢٣٦ ، وشرح الكافية ، ٤/ ١٦٥ ، وتسهيل الفوائد ، ص ٧٢ .

الفرق بين الإلغاء والتعليق

الفرق بينهما واضح :

١/ العامل الملغى لا عمل له ألبتّة لا في اللفظ ولا في المحل .

والعامل المعلّق له عمل في المحل لا في اللفظ يتضح ذلك بالعطف عليه ؛ لأنّ المعطوف كالمعطوف عليه ، نحو : " علمت لمحمد ذاهب وخالداً جالساً " بالنصب عطفاً على محلّ الجملة الأولى .

وشاهده هذا البيت :

وما كنت أدري قبل عزّة ما البكى

ولا موجعات القلب حتّى تولّت [١]

نصب موجعات المعطوفة على الجملة المعلّق عنها (ما البكى) .

٢/ وأنّ التعليق واجب مطلقاً ، فلا يجوز : " ظننت ما محمداً قائماً " والإلغاء جائز ، نحو : " محمد علمت ذاهباً " و" محمد علمت ذاهب " و " بكر جالس ظننت " و " بكراً جالساً ظننت " [٢] ، وهذا على ضعف .

وأورد صاحب الكواكب الدرية أنّ بعض النحاة استثنى صور يجوز فيها التعليق ولا يجب ، وهي عندما يكون الاستفهام في المفعول الثاني ، نحو قولك : " علمت زيداً من هو " فإن النصب في هذا جائز وهو الأجود ، ولهذا جزم الزمخشري بمنع تسمية شبه هذا تعليقاً ، قال : في تفسير قوله تعالى :

---

[١] تقدّم ذكره ، ص ٢٦١ .

[٢] أفدته من الكواكب الدرية ، ص ٣١٨ ، وأوضح المسالك ، ٢/ ٦٢ ، وشرح ابن عقيل ، ١/ ٤٣٨ ، وغيرها .

﴿ ... لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ [1] ، إنّ هذا لا يسمّى تعليقاً ؛ لأنّ في التعليق ما بعد الفعل يسد مسد المفعولين معاً [2] .

ويأتي الفرق بينهما جليّاً في قول ابن يعيش : " واعلم أنّ التعليق ضـــرب من الإلغاء ، والفرق بينهما أنّ الإلغاء إبطال عمـــل العامـــل لفظـــاً وتقـــديراً ، والتعليق إبطال عمله لفظاً لا تقديراً ، فكل تعليق إلغاء ، وليس كل إلغاء تعليقاً ، ولمّا كان التعليق نوعاً من الإلغاء لم يجز أن يعلق من الأفعال إلاّ ما جاز إلغاؤه وهي أفعال القلوب ، وهي (علمت) وأخواته " [3] .

---

[1] سورة الملك ، الآية ٢ .

[2] بتصرف من الكواكب الدرية ، ص ٣١٨ ، والمقرب ، ص ١٢٠ ، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشـــري ، تـــح عبـــد الرزاق المهدي ، ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٤/ ٥٧٩ .

[3] شرح المفصل ، ٤/ ٣٣١ .

إعمال المتصرّف في ضميري الفاعل والمفعول

أورد هذا ابن مالك في التسهيل : " وتختصّ القلبيـــة المتصـــرّفة و(رأى) الحلمية والبصرية بجواز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متحدي المعنى وقد يعامل بذلك (عدم) و(فقد) ويمنع الاتحـــاد عمـــوماً إن أضمر الفاعل متصلاً مفسراً بالمفعول " [١] .

أي : من خواص الأفعال القلبية المتصرفة و(أرى) الحلمية والبصرية وما ألحق بها ، أنّها يجوز فيها تعدّي ضمير الفاعل إلـــى ضـــمير المفعـــول الأوّل المتصل ، مع إتحادهما في المعنى ، نحو : " ظننتني ذاهباً " و " ظننتك خارجاً " أي : ظننت نفسي ذاهباً ، و ظننت نفسك خارجـــاً . قـــال تعـــالى : ﴿ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى ﴾ [٢] .

وشاهده في القصائد العشر ، قول طرفة في معلقته :

وجاشت إليه النفس خوفاً وخاله

مصاباً ولو أمسى على غير مرصد [٣]

ففي قوله : " وخاله مصاباً " ، أي : وخال نفسه .

خال : فعل ماض ينصب مفعولين ، وفاعله ضمير مستتر ، والهاء : في محلّ نصب مفعول أوّل لـــ(خال) تعود على الفاعل المضمر .

ومصاباً : المفعول الثاني لـــ(خال) .

---

[١] تسهيل الفوائد ، ص ٧٣ .

[٢] سورة العلق ، الآية ٧ .

[٣] شرح القصائد العشر ، ص ١٠٣ ، وديوان طرفة ، ص ٢٩ .

في البيت اتحد ضمير الفاعل والمفعول الأوّل ، وهذا جائز في (ظنّ) وأخواتها أن يكون الفاعل والمفعول الأوّل من مفعوليها ضميرين لشيء واحد .

ومنه قول الشاعر :

دعاني الغواني عمّهنّ وخلتني

لي اسم ؛ فلا أدعى به هو أوّل [1]

في قوله : " خلتني " اتحد ضمير الفاعل (تاء المتكلّم) والمفعول وهو (ياء المتكلم) أيضاً فهما متحدان ومتصلان ، وهذا جائز في المتصرف من أفعال هذا الباب وقال تعالى : ﴿ ... إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ... ﴾ [2] ، أي أرى نفسي ، الشاهد في قوله : " أراني " .

أرى : فعل مضارع ، والفاعل مضمر ، والنون : للوقاية ، والمفعول الأوّل (ياء المتكلّم) و(أرى) في هذه الآية حلمية . وشاهده في القصائد العشر قول عبيد :

فداك عصر وقد أراني

تحملني نهدة سرحوب [3]

الشاهد : " وقد أراني " أي أرى نفسي ، حيث اتحد ضمير الفاعل والمفعول الأوّل .

أراني : أرى : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) والنون للوقاية ، ويا المتكلّم مفعول به . و(أرى) في هذا البيت بصرية .

---

[1] تقدّم ذكره ص ١٨٩ .

[2] سورة يوسف ، الآية ٣٦ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٤١٧ . وديوان عبيد ، ص ٢٥ .

وما أجري مجرى هذه الأفعال : (عدمت) و(فقدت) . جـاء في الأشباه : " ... ألحقت العرب (عدمت) و(فقدت) بأفعال القلـوب ، فقـالوا : " عـدمتني وفقدتني " حملاً على (وجدت) فيكون من باب حمل الشيء ضدّه " [1] .

واستشهد لذلك بهذا البيت :

لقد كان لي عن ضرتين عدمتني

وعمّا ألاقي منهما متزحزح [2]

في : " عدمتني " اتحد ضميرا الفاعل والمفعول واتصلا ، وذلك لأنّ (تا) المتكلّم هي الفاعل ، و(ياء) المتكلّم ، هي المفعول الأوّل .

وأجازوا هذا في الأفعال القلبية المتصرّفة دون غيرها ؛ وذلك لأنّ تـأثير هذه الأفعال إنّما هو المفعول الثاني ووقوع الظن والعلم والشك في الثاني ؛ لأنّ الأول كان معروفاً عند المخاطب والمتكلّم ، فكان ذكره لغواً ؛ فلـذلك جـاز أن يتعدّى ضمير الأوّل إلى الثاني ؛ لأنّ الأوّل كالمعدوم ، والتعدّي في الحقيقة إلى المفعول الثاني .

أو لأنّ المفعول به في الأفعال القبية ليس المنصوب الأوّل في الأصـل ، بل هو مضمون الجملة ، فجاز اتفاقهما لفظاً ؛ لأنّهما ليسا في الحقيقـة فـاعلاً ومفعولاً به ، القياس جواز : " ظنّ زيد زيداً قائماً " [3] .

فلا يجوز ذلك في غير الأفعال القلبية ، فلا تقول : " ضربتني " ويكـون الضميران للمتكلم ، ولا " ضربتك " ويكون الضميران للمخاطب بالاتفاق ، وذلك

---

[1] الأشباه والنظائر ، ٢/ ١٢٠ .

[2] البيت من الطويل ، لجـرّان العود ، في شـرح المفصّل ، ٤/ ٣٣٤ ، وفي المعجم المفصّل ، ١/ ٦٧٢ . الشاهد : " عدمتني " استعمل هذا الفعل استعمال أفعال القلوب ، وجمع بـين ضـمير الفاعل والمفعول .

[3] أفدته من شرح المفصّل ، ٤/ ٣٣٣ ، وشرح الكافية ، ٤/ ١٦٨ ، والكتاب ، ٢/ ٣٦٦ .

للاستغناء عنه بالنفس ، فإذا أردت ذلك قلت : " ضربت نفسي " ولا تقل : " ضربتني " .

وامتنع ذلك ؛ لأنّ الغالب من الفاعلين إيقاع الفعل بغيرهم ، وأفعال النفس هي الأفعال التي لا تتعدّى نحو : " قام زيد " و " جلس بكر " [1] .

ولم يجز ذلك ؛ لأنّ الفاعل هو الذي يوقع الفعل بالمفعول به ، وأصل المؤثّر أن يغاير المؤثر فيه ، فلا يجز اتفاقهما لفظاً ، فلا تقول : " ضرب محمدا محمداً " أي : ضرب نفسه ، ولا يجوز : " ضربتني " ، ولا " ضربتنا " وإن تخالفا لفظاً لاتحادهما معنى واتفاقهما في كون كل واحد منهما ضميراً متّصلاً .

ويمنع الاتحاد مطلقاً في باب (ظنّ) وغيره إن أضمر الفاعل متصلاً مفسراً بالمفعول ، نحو : " ظننت زيداً قائماً " و" زيداً ضرب " يريد : ظنّ نفسه وضرب نفسه ، فإن أضمر منفصلاً ، جاز ، نحو : " ما ظنّ زيداً قائماً إلاّ هو ، وما ظنّ زيداً قائماً إلاّ إيّاه ، وما ضرب زيد إلاّ هو ، وما ضرب زيداً إلاّ إيّاه " [2] .

أي أنّما جاز اتحاد واتصال ضمير الفاعل والمفعول الأول لحسب وأخواتها لأنّها لا تقتصر على المفعول الأوّل في أداء معناها ، بل يكون معناها مضمون الجملة من المفعول الأوّل والثاني ، كجملة المبتدأ والخبر لا تكتفي بالمبتدأ دون الخبر ، فلذا أشبهت (إنّ) وأخواتها في المعنى ؛ لأنّ معنى (إنّ) لا يكتمل إلاّ بذكر اسمها وخبرها (المبتدأ والخبر) .

---

[1] انظر : شرح المفصّل ، ٤/ ٣٣٣ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٢٤٠ .

[2] نقلاً عن همع الهوامع ، ٢/ ٢٤١ .

المبحث الثالث

ما يتعدّى إلى ثلاثة مفعولين

اختلف العلماء في عدد الأفعال المتعدّية إلى ثلاثة مفاعيل ، من أخوات (ظنّ) وما ألحق بها ، ولكن الأكثر استعمالاً سبعة أفعال .

ومن أخوات (ظنّ) (أعلم) و(أرى) : اللذان أصلهما (علم ، ورأى) المتعديان إلى اثنين أصلهما مبتدأ وخبر قبل تعديتهما بالهمزة إلى ثلاثة : إذ أصلهما : " علم محمد خالداً صادقاً " ، و" رأى بكر عائشة صادقة " ، فلمّا دخلت عليهما همزة التعدية صار الفاعل قبل دخول الهمزة مفعولاً ، بعد دخولها ، فأصبحت المفاعيل ثلاثة : نحو : " أعلمت محمداً خالداً صادقاً ، وأريت بكراً عائشة صادقة " .

محمداً : مفعول أول لـ(اعلمت) ، وخالداً : مفعول ثان ، وصادقاً : مفعول ثالث . وهذا أقصى ما يتعدّى إليه الفعل .

ومنها خمسة أفعال أكثر استعمالاً ، والباقي أقلّ استعمالاً أو غير مقبول عند بعضهم : وأشار إلى الخمسة ابن مالك في قوله :

وكأرى السابق نبّأ أخبرا

حدّث أنبأ كذاك خبّرا [1]

---

[1] شرح ابن عقيل ، ١/ ٢٥٥ .

وزاد الأخفش وابن السراج : (أظنّ) و(أحسب) و(أخال) و(أزعم)، وأوجد قياساً على (أعلم) و(أرى) ولم يسمع ، كما زاد الجرجاني (استعطى) وزاد بعضهم (أكسى) [1] ، و(عرّف) و(أشعر) وأدري زادهم اللخمي [2] .

ومنع الجمهور ذلك وأوّلوا المستشهد به على التضمين ، أو حذف حرف الجر أو الحال .

وما بني للمجهول من أفعال هذا الباب صار كـ(ظنّ) فما جاز في ظنّ ، جاز فيه إلاّ الاقتصار على المرفوع ، فإنّه غير جائز في (ظنّ) لعدم الفائدة ، وجائز هنا لحصول الفائدة [3] .

والغالب في أنبأ وأخواتها أن تبنى للمجهول ، فيكون نائب الفاعل مفعولها الأوّل [4] .

الأمثلة :

نبأ : نبأت محمداً الصدق منجاةً .

و" أخبرت محمداً العلم نواً ، ومنه قول الشاعر :

وما عليك إذا أخبرتي دنفاً

وغاب بعلك يوماً – أن تعوديني [5]

---

[1] انظر : ارتشاف الضرب ، ٣/ ٨٣ .

[2] اللخمي : هو : أحمد بن محمد بن سعيد اللخمي ، المعروف بابن قاضي الجماعة ، له كتاب " المشرق في العربية " توفي سنة ٥٩٢هـ بإشبيلية . البلغة ، ص ٣٢ .

[3] اظر : همع المع ، ٢/ ٢٥٢ .

[4] انظر : جامع الدروس العربية ، ١/ ٣٥ .

[5] البيت من البسيط ، وهو لرجل من بني كلاب ، في شرح التصريح ، ص .٢٦٥ ، وشرح ابن عقيل ، ١/ ٤٥٧ ، والمعجم المفصّل ، ٢/ ١٠٤٠ . الشاهد : " وأخبرتني دنفا " أعمل (أخبر) في ثلاثة مفاعيل : الأوّل : نائب الفاعل (تاء) المخاطبة ، والتاني : (ياء) المتكلّم) ، والثالث : (دنفاً)

في قوله : " أخبرتني دنفاً " : أخبر : فعل ماض مبني للمجهول ، في هذه الحالة يكون المفعول الأوّل ضمير المخاطب هو نائب الفاعل ، و(ياء) المتكلّم : المفعول الثاني ، ويكون المفعول الثالث : قولك : " دنفاً " .

حدّث : نحو قولك : " حدّثت بكراً العمل مفيداً "

وشاهده من القصائد العشر ، قول الحارث بن حلّزة :

أو منعتم ما تسألون فمن حدّ

ثتموه له علينا العلاء [1]

في :" حدّثتموه " حدّث : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير المخاطبين (تم) وهو المفعول الأوّل . والمفعول الثاني (الهاء) والمفعول الثالث : جملة (له علينا العلاء) ، وهي في الأصل خبر مقدّم ومبتدأ .

أنبأ : نحو أنبأت زينب خالداً ذاهباً ، ومنه قول الشاعر :

وأنبئت قيساً ولم أبله

كما زعموا خير أهل اليمن [2]

" أنبئت قيسا ... خير "

أنبئت : فعل ماض ملحق بـ(أعلم) فلمّا بني للمجهول صار المفعول الأوّل نائباً عن الفاعل ، وهو (تاء) المتكلّم ، والمفعول الثاني : قيساً ، والثالث : قوله : " خير " ، وهو مضاف ، وأهل : مضاف إليه .

خبّر : نحو قولك " خبّرت الطالب حقّ الوطن واجباً " .

وشاهده في القصائد العشر قول عمرو بن كلثوم :

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٤١ .

[2] البيت من المتقارب ، للأعشى ، في شرح ابن عقيل ، ١/ ٤٥٩ ، وفي همع الهوامع ، ٢/ ٢٥١ الشاهد : " أنبئت قيساً خير " أعمل (أنبأ) في ثلاثة مفاعيل ، أولها : نائب الفاعل (التاء) والثاني : قيساً ، والثالث : خير أهل اليمن . لم أبله : لم أختبره .

قفي قبل التفرّق يا ظعينا

نخبرك اليقين وتخبرينا [1]

في : " نخبرك اليقين " نخبر : فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) ، والكاف: المفعول الثاني ، واليقين : المفعول الثالث .

ومنه قول الشاعر :

وخبّرت سوداء الغميم مريضة

فأقبلت من أهلي بمصر أعودها [2]

أخبرت : فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل (تاء) المتكلّم . سوداء : المفعول الثاني ، وسوداء مضاف والغميم : – اسم موضع – مضاف إليه ، ومريضة : المفعول الثالث لـ(خبّرت) ، ألحق فيه (خبّر) بـ(أعلم ، وأرى) .

وشاهده في القصائد العشر قول عنترة :

نبئت عمراً غير شاكر نعمتي

والكفر مخبثة لنفس المنعم [3]

الشاهد في قوله : " نبئت عمراً غير " .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢٨٨ .

[2] البيت للعوام بن كعب بن زهير ، وفي رواية : سوداء القلوب ، في همع الهوامع ، ٢/ ٢٥١ ، وشرح ابن عقيل ، ١/ ٤٥٩ . الشاهد : " خبّرت سوداء الغميم مريضةً " حيث أعمل (خبّر) في ثلاثة مفاعيل ، الأول : (تاء) المتكلّم ، (نائب الفاعل) ، والثاني : سوداء الغميم ، والثالث : مريضة .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٢٧٣ .

نبئت : نبأ : فعل ماض مبني للمجهول ، و(تاء) المتكلّم نائب عن الفاعل ، وهي المفعول الأوّل ، عمراً : منصوب ؛ لأنّه المفعول الثاني لـــ(نبّأ) ، وغيـــر المفعول الثالث .

ومنه قول عمرو :

فهل حدّثت في جشم بن بكر

بنقص في خطوب الأولينا [1]

الشاهد قوله : " حدّثت " بني الفعل حدّث للمجهول ، فصار المفعول الأوّل (تاء) المخاطب نائباً عن الفاعل .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٠٩ .

أحكام المفعول الثاني والثالث

يعامل المفعول الثاني والثالث من مفاعيل (أعلم ــ وأرى) معاملة مفعولي (علم ورأى) : من كونهما مبتدأً وخبراً في الأصل ، ومن جواز الإلغاء والتعليق ومن جواز حذفهما أو حذف أحدهما اختصاراً .

ومثال هذا قولك : " أعلمت أخاك أباك ذاهباً " .

إعراب هذه الجملة :

أعلمت : فعل ماض عدّي بالهمزة إلى ثلاثة مفاعيل ، وفاعله (تاء المتكلّم .

أخاك : مفعول أوّل ، والكاف : مضاف إليه ، وأباك : مفعول ثان ، وذاهباً مفعول ثالث لــ(أعلمت) . وأصل المفعول الثاني والثالث في هذه الجملة مبتدأ وخبر ، وهما (أبوك ذاهب) .

وهذا ما أشار إليه ابن مالك : " وللثاني والثالث بعد النقل ما لهما قبله مطلقاً خلافاً لمن منع الإلغاء والتعليق ... " [1] .

الإلغاء :

يجوز إلغاء العامل إذا توسّط العامل أو تأخّر ، نحو : " محمد أعلمت خالداً جالس " ، ومنه قولهم : " البركة أعلمنا الله مع الأباكر " [2] ، توسّط الفعل (أعلم) بين المفعول الثاني (البركة) والثالث ، (مع الأكابر) فألغي عن العمل ، وضمير المتكلمين (نا) المفعول الأوّل ، ولفظ الجلالة : فاعل مرفوع ،

---

[1] تسهيل الفوائد ، ص ٧٤ .

[2] شرح ابن عقيل ، ١/ ٥٤٣ .

والبـــركة : مبتدأ مرفوع بالضمّة ، وقــوله : " مع الأبـــاكر " : ظـــرف فـــي موضع الخبر .

ومن شواهده هذا البيت :

وأنت أراني الله أمنع عاصم

وأرأف مستكف وأسمح واهب [1]

في قوله : " أنت أراني الله أمنع عاصم " ألغي الفعل (أرى) عن العمل في المفعول الثاني والثالث ، وذلك لتوسّطه بين المبتدأ (أنـــت) والخبـــر(أمنـــع) ، والمفعول الأوّل هو (ياء) المتكلّم ، فلو رتّب هذه المفعولات على النحو التالي – أراني الله إيّاك أمنع عاصم – لنصب ثلاثتها .

[1] البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ، ٢/ ٨٠ ، وشرح التصريح ، ١/ ٢٦٦ وهمع الهوامع ، ٢/ ٢٤٨ ، والمعجم المفصّل في شواهد النحو الشعرية ، ١/ ١٢٧ . الشاهد : " وأنت أراني الله أمنع عاصم " ألغي (أرى) عن العمل لتوسطها بين المبتدأ (أنت) وخبره ، وهـــو قوله : " أمنع " .

تعليق الأفعال الناصبة لثلاثة مفاعيل

التعليق عن المفعول الثاني والثالث جائز – فيه خلاف سنذكره – نحو : " أعلمت محمداً لفاطمة قاعدة " .

الإعراب :

أعلمت : فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم للسكون العارض ؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرّك (التاء) ، و(تاء) المتكلّم : فاعل ، وهو ينصب ثلاثة مفاعيل ، محمداً : المفعول الأوّل . و(اللام) لام ابتداء ، فهي معلقة فلمّا اعترضت بين (أعلم) والمفعولين الثاني والثالث علّق (أعلم) عن العمل فيهما ؛ لأنّ اللام لها الصدارة ، ولا يعمل ما قبلها فيما بعدها ؛ لذا صارت جملة " فاطمة قاعدة " مبتدأ وخبر في محل نصب .

ومن شواهد التعليق ، قوله تعالى : ﴿ ... يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [1] .

الضمير(كم) في الآية هو نائب عن الفاعل ،وهو المفعول الأوّل ،وجملة : " إنّكم لفي خلق جديد " في محلّ نصب سدّت مسد المفعول الثاني والثالث .

ومنها هذا البيت :

حذار فقد نبئت إنّك للذي
ستجزى بما تسعى فتسعد أو تشقى [2]

---

[1] سورة سبأ ، الآية ٧ .

[2] البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في همع الهوامع ، ٢/ ٢٤٩ ، وأوضح المسالك ، ٢/ ٧٤ ، والمعجم المفصّل ، ٢/ ٥٨٥ . الشاهد : " نبّئت إنّك للذي " حيث عدّى (نبّأ) إلى المفعول الأوّل (نائب الفاعل ، وهي التاء) وعلّقه عن الثاني والثالث ؛ لوجود اللام في خبر (إنّ) ، فهي لام مزحلقة ، لكي لا يجتمع مؤكّدان في الصدارة .

في قوله : " نبئت إنّك للذي " ، نبئ : فعل ماض مبني للمجهول ، وتاء المتكلّم نائب عن الفاعل ، وهي المفعول الأوّل قبل البناء للمجهول ، فلمّا وقعت اللام في خبر إنّ علّق الفعل (نبّأ) عن العمل في المفعول الثاني والثالث .

وهناك اختلاف بين العلماء في إلغاء وتعليق أخوات (ظنّ) المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل ، والملحق بها .

منهم من منع الإلغاء والتعليق عن المفعولين الثاني والثالث سواء بنيت للفاعل أم بنيت للمفعول ، وعليه ابن النحاس وابن الربيع [1] ؛ لأنّ مبنى الكلام عليهما .

ومنعهم آخرون في حالة البناء للفاعل ، منهم الجزولي [2] ، وذلك لما يحدث من التناقض بإعمالها في المفعول الأوّل وإلغائها في الأخيرين ؛ لأنّ الإعمال قوّة والإلغاء ضعف ، فجمع بينهما .

كما منع آخرون التعليق دون الإلغاء [3] .

ومن الذين جوّزوا الإلغاء في حال البناء للفاعل أم المفعول ابن مالك ، وذلك في نصّه السابق للثاني والثالث ... ، وبيت الألفية :

---

[1] ابن الربيع ، هو : عبد الله بن أبي العباس ، أحمد بن أبي الحسين عبد الله محمد بن الربيع ، له شرح " الإيضاح " ، توفي سنة ٦٨٨هـ . البلغة ، ص ١٦٩ .

[2] الجزولي ، هو : عيسى بن عبد العزيز بن ياللبخت (الشيخ الجزولي) ، المراكشي ، كان إماماً في العربية ، توفي سنة ٦٠٧هـ . بغية الوعاة ، ٢/ ٢٣٦ .

[3] أفدته من ارتشاف الضرب ، ٣/ ٨٥ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ٢٤٩ .

وما لمفعولي علمت مطلقاً

للثاني والثالث أيضاً حققا [1]

أي يجوز في المفعول الثاني والثالث كلّ الأحكام الجائزة فيه قبل التعدية .

الذي أراه أنّ الإلغاء والتعليق لا يخلان بالمعنى ، وقد وردا في فصـــيح الكلام ، كما في الشواهد السابقة ، فلذا لا أرى حرجاً في جوازهما .

[1] شرح ابن عقيل ، ١/ ٤٥٣ ، والتسهيل ، ص ٧٤ .

الحذف فيما ينصب ثلاثة مفاعيل

جوّز كثير من العلماء حذف المفاعيل الثلاثة أو أحدهما اختصاراً [١] أي : إذا دلّ عليها دليل ، نحو قولك لمن قال لك : " أأعلمت محمداً خالداً قائماً ؟ تقول أعلمت ، وتحذف المفاعيل الثلاثة ، للدلالة عليها .

ومثال حذف الثاني والثالث ، قولك لمن قال لك : " هل أعلمت أحداً خالداً ذاهباً ؟ " فتقول : أعلمت بكراً ، ومن جواز حذف الثاني للدلالة عليه ، أن تقول في هذا الموضع : " أعلمت بكراً ذاهباً " فتحذف الثاني ، ومثال حذف الثالث : أن تقول : " أعلمت بكراً خالداً " أي خالداً ذاهباً ، فتحذف المفعول الثالث (ذاهباً) للدلالة عليه .

أمّا حذفها اقتصاراً (لغير دليل) ففيه مذاهب : أوردها السيوطي [٢] :

أحدها : جواز حذف الأوّل بشرط ذكر الآخرين أو حذف الآخرين بشرط ذكر الأوّل :

كقولك : " أعلمت كبشك سميناً " بحذف المعلم (المفعول الأوّل ، أو "أعلمت زيداً " بحذف الثاني والثالث ، وإن لم يخل الكلام من الفائدة بذكر المعلم به في الصورة الأولى والمعلم في الثانية . وهذا عليه أكثر النحاة ، منهم المبرد وابن كيسان ورجّحه ابن مالك وخطّاب [٣] .

ثانيها : عدم جواز حذف الأوّل أو الأخيرين أقتصاراً ، بل لا بدّ من ذكر الثلاثة ؛ لأنّ الأوّل كالفاعل لا يحذف والأخيرين مثلهما في باب (ظنّ) .

---

[١] انظر : تسهيل الفوائد ، ص ٧٤ .

[٢] انظر : همع الهوامع ، ٢/ ٢٥٠ .

[٣] خطّاب ، هو : خطّاب بن يوسف بن هلال المازري القرطبي ، له نظم فيما يذكّر ويؤنّث ، وكتاب " التشريح في النحو " ، توفي سنة ٤٥٠هـ . البلغة ، ص ٧٧ .

وهذا مذهب سيبويه الذي أورد من هذه الأفعال ثلاثة فقط : (أعلم) ، (أنبأ) (أرى) : " هذا باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى ثلاثة مفعولين ، ولا يجوز أن تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة ؛ لأنّ المفعول ههنا كالفاعل في الباب الأوّل الذي قبله في المعنى ، أي باب (علم وظنّ) وذلك قولك : " أرى الله بشراً زيداً أباك ، ونبأ زيداً عمراً أبا فلان ، وأعلم الله زيداً عمراً خيراً منك " [1]

كما أشار سيبويه إلى المبني للمجهول في باب المفعول الذي يتعدّاه فعله إلى مفعولين ، وليس لك أن تقتصر على أحدهما دون الآخر ، وذلك قولك : " نبئت زيداً أبا فلان " ، وتقول : " أرى عبد الله أبا فلان " ؛ لأنك لو أدخلت في هذا الفعل الفاعل وبنيته له لتعدّاه فعله إلى ثلاثة مفعولين " [2] .

ويوافق مذهب سيبويه ابن طاهر [3] وابن خروف وابن عصفور [4] .

المذهب الثالث :

وعليه الشلوبين ، وهو جواز حذف الأوّل فقط ، مع ذكر الآخرين ، نحو : " أعلمت فرسك هزيلاً " ، ولا يجوز حذف الآخرين (الثاني والثالث) دون الأوّل ، ولا حذف أحد الآخرين ، فلا يجوز عنده : " أعلمت زيداً هزيلاً " ،أي فرسك ، بحذف الثاني ، ولا : " أعلمت زيداً فرسك " بحذف الثالث .

---

[1] الكتاب ، ١/ ٤١ .

[2] الكتاب ، ١/ ٤٣ .

[3] ابن طاهر : عبد الله بن طاهر التميمي ، (ابن طاهر) أبو منصور الفقيه ، الشافعي ، كان ماهراً في فنون عدّة ، خاصّة الحساب والنحو ، توفي سنة ٤٢٠هـ . فوات الوفيات ، لابن شاكر ، ١/ ٣٧ .

[4] المقرّب ، ص ١٢٣ .

المذهب الرابع :

جواز حذف الأخرين فقط ؛ لأنّهما في مفعولي ظنّ ، غير الأوّل ؛ لأنّــه في حكم الفاعل [1] .

أرى المذهب الأوّل أسلم من غيره ؛ لأنّ ما ذكر من المفاعيل يدلك على المحذوف علماً بأنّ هذه الأفعال تنصب ثلاثة مفعولين ، فإذا لم تذكر الثلاثة فــي الجملة أيقن السامع ثمّة محذوف .

أمّا (أرى) البصرية و(علم) المعرفية (المتعدية لواحد) فعند دخول الهمزة عليهما يتعدّيان إلى مفعولين ، نحو : " أريت عمراً عمل زيد " ، و" أعلمت هنداً الخبر " ، فيكون الثاني كالمفعول الثاني من مفعولي (كسا) و(أعطى) ، نحو : " كسوت أحمد ثــوباً ، وأعطيت خالد خاتماً " ، فلا يصرّح الإخبــار بــه عــن المفعول الأوّل [2] ، فلا تقول : " خالداً خاتم " ، ويجوز حذفهما معه نحو : أعلمت منه قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ [3] .

وحذف الثاني ، نحو : " أعلمت زيداً ، وأعطيت هنــداً " ومنــه قـــوله تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [4] .

وحذف الأوّل وبقاء الثاني : " أعلمت الحقّ ، وأعطيت درهما " ، ومنــه قوله تعالى : ﴿ ... حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [5] .

وذكرت هذا للتوضيح والتفريق بينها وبين أفعال القلوب والمتعدّيــة إلــى ثلاثة مفاعيل .

---

[1] أفدته من همع الهوامع ، ٢/ ٢٥١ ، والمقرّب ، ص ١٢٣ ، والكواكب الدرية ، ص ٣٢٢ .
[2] أفدته من الكتاب ، ١/ ٤٠ ، وشرح ابن عقيل ، ١/ ٤٤٠ .
[3] سورة الليل ، الآية ٥ .
[4] سورة الضحى ، الآية ٥ .
[5] سورة التوبة ، الآية ٢٩ .

المبحث الرابع

الأفعال القلبية التي جاءت في القصائد العشر

سأذكر في هذا المبحث الأفعال القلبية التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، فهي قسم من النواسخ التي تنسخ حكم المبتدأ والخبر ، وهي كما ذكرتها آنفاً : (رأى ، درى ، وجد ، تعلّم ، ألفى لليقين ، وخال وظنّ وحسب ، وزعم وعدّ وحجا ، وجعل ، وهب ، وهذه تفيد الرجحان . وقد تفيد اليقين في بعض المواضع ، وقد تأتي لازمة ، إذن هذه الأفعال تفيد العلم واليقين والشك ، وسمّيت أفعال القلوب ؛ لأنّها إدراك بالحس الباطن ، ومعانيها قائمة بالقلب .

والمتصرّف من هذه الأفعال له ما للماضي من أحكام .

أمّا ورود هذه الأفعال في القصائد العشر فله صور مختلفة منها ما كثر وروده بصيغتي الماضي والمضارع – كما سنوضحه – ومنها ما قلّ وروده ، ومنها ما جاء بصيغة الماضي وحدها ، ومنها ما جاء بالمضارع ، وبعضها ذكر مرّة واحدة ، وبعضها لم يذكر ، كـ(حجا ، وهب ، وعدّ) .

وكذلك الأمر في أفعال التصيير ، والأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل ، وذلك لأنّ الشعر له لغة خاصّة به وأحكام تختص به تغيّر وضع الكلمة في ترتيب الجملة ، واستخدام بعض الكلمات وترك بعضها ومخالفة القاعدة أحياناً .

زائد المناسبات التي قيلت فيها هذه القصائد ، وأنّ الزمان الذي قيلت فيه هو العصر الجاهلي ، وصدر الإسلام ، فلمّا كان نصّ هذه القصائد محدوداً ، فما لم يرد فيها من الأفعال القلبية ، أو التحويلية أو الناصبة لثلاثة مفاعيل قد يرد في غيرها من أشعار تلك الحقبة .

مما ورد في القصائد العشر من هذه الأفعال :

رأى : بمعنى علم وأعتقد ، تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، إذا كانت تفيد العلم والاعتقاد أو الظن ، أو كانت (رأى) الحلمية ، وقد تنصب مفعولاً واحداً إذا كانت بمعنى أبصر ، أو أصاب رأته : نحو : " رأيت النمر " أي أصبت رأته ، ورأيت الهلال إذا أبصرته ، وقد تتعدّى الاعتقادية إلى مفعولين .

قال عمرو بن كلثوم في معلقته :

بفتيان يرون القتل مجداً

وشيب في الحروب مجربينا [1]

الشاهد : " يرون القتل مجداً " ، يرون : مضارع رأى ، وهو فعل قلب يفيد اليقين ، فهو مرفوع بثبوت النون ؛ لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة : فاعل . القتل : مفعول به أوّل لـ(يرون) . مجداً : مفعول به ثان لـ(يرون) .

وقال أيضاً :

إذا وضعت عن الأبطال يوماً

رأيت لها جلود القوم جونا [2]

الشاهد : : " رأيت لها جلود القوم جونا " ، أي علمت .

رأيت : فعل قلب ماض ، وتاء المخاطب فاعله ، فهو ينصب مفعولين ، الأوّل : قوله : " جلود القوم " جلود : مضاف ، والقوم : مضاف إليه ، والثاني قوله : " جونا " . والتقدير : " رأيت جلود القوم جونا لأجلها " .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٠٢ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٣١٦ . وشرح السبع الطوال ، ص ٤١٦ .

وقال زهير :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب

تمته ومن تخطئ يعمّر فيهرم [1]

الشاهد : " رأيت المنايا خبط عشواء " أي : علمت المنايا تخبط خبط عشواء .

رأيت : فعل قلب ماض ، وفاعله (تاء المتكلّم) .

المنايا : مفعول به أوّل لـ(أرى) ، وقوله : " خبط عشواء " المفعول الثاني .

وقال طرفة :

رأيت بني غبراء لا ينكرونني

ولا أهل هذاك الطراف الممدّد [2]

رأيت : فعل قلب ماض ينصب مفعولين ، وفاعله (تاء) المتكلّم .

بني غبراء : مفعول به أوّل ، بني : مضاف وغبراء ، مضاف إليه مجرور بالفتحة ؛ لمنعه من الصرف ، لأنّه مختوم بألف التأنيث الممدودة .

وفي قوله : " لا ينكرونني " ، لا : نافية ، ينكرون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ؛ لأنّه من الأفعال الخمسة ، وضمير الجماعة فاعله ، والنون : للوقاية ، وياء المتكلّم : مفعول به ، والجملة في محلّ نصب مفعول به ثان لـ(رأيت) .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١٦٨ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ١١١ ، وديوان طرفة ، ص ٣١ .

قال الأعشى :

ليست كمن يكره الجيران طلعتها

ولا تراها لسرّ الجار تختتل [1]

الشاهد : " ولا تراها لسرّ الجار تختتل " ، أي : لا تظنّها .

ترى : مضارع (رأى) مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف ، منع من ظهورها التعذّر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) .

والهاء : ضمير الغائبة ، المفعول الأوّل ، وجملة (تختتل) في محلّ نصب مفعول به ثان لـ(ترى) .

قال عمرو بن كلثوم :

وما منع الظعائن مثل ضرب

ترى منه السواعد كالقلينا [2]

الشاهد : " ترى منه السواعد كالقلينا " ، أي : تظنّ السواعد مثل الخشبة التي يلعب بها الأطفال .

ترى : مضارع الفعل القلبي ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) ، السواعد : مفعول أول لـ(ترى) ، والكاف في كالقلينا : بمعنى مثل ، فهي المفعول الثاني . والكاف مضاف ، والقلينا مضاف إليه .

وقال طرفة :

أرى قبر نحام بخيل بماله

كقبر غويّ في البطالة مفسد [3]

الشاهد : " أرى قبر نحام ... كقبر غوي " .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٧١ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٣٢٢ ، والقلين : جمع قلّة ، وهي خشبة يلعب بها الصبيان .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ١١٧ ، وديوان طرفة ، ص ٣٣ . والنحّام : الحريص على الجمع .

أرى : فعل قلب مضارع ، (رأى) وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا) .

قبر نحام : قبر : مفعول به أوّل لـــ(أرى) ، ونحام : مضاف إليه مجرور كقبري : الكاف : مفعول به ثاني ، وهي مضاف ، وقبـــر : مضـــاف إليـــه ، وغويّ : مضاف إليه .

وقال :

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي

عقيلة مال الفاحش المتشدّد [1]

الشاهد في : " أرى الموت يعتام الكرام " أي : أيقن .

الموت : منصوب ؛ لأنّه مفعول به أوّل لـــ(أرى) الذي فاعلـــه ضـــمير مستتر تقديره (أنا) . يعتام : فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة ، لتجرّده من الناصب والجازم الفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، يعود على الموت ، الكرام : مفعول به ، وجملة : يعتام : في محل نصب مفعول ثاني لـــ(أرى) .

وقال أيضاً :

أرى الدهر كنزاً ناقصاً كلّ ليلة

وما تنقص الأيام والدهر ينفد [2]

ورواية ابن الأنباري " أرى العيش .... "

الشاهد : " أرى الدهر كنزاً ناقصاً " .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١١٧ ، وديوان طرفة ، ص ٣٤ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ١١٨ ، وديوان طرفـــة ، ص ٣٤ ، وشـــرح الســـبع الطـــوال ، االجاهليات ، ص ٢٠١ .

أرى : مضارع مرفوع ، فهو فعل قلب يفيد اليقين ، وينصب مفعـولين ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) . الدهر : المفعـول الأوّل ، وكنـزاً : المفعول الثاني لـ(أرى) ، وناقصاً : صفة لـ(كنز) .

قال امرؤ القيس :

فقالت يمين الله مالك حيلة

وما إن أرى عنك الغواية تنجلي [1]

الشاهد في : " ما إن أرى عنك الغواية تنجلي " .

ما : نافية ، وإن : زائدة مؤكّدة للنفي توكيد لفظـي بـالمرادف ، أرى : مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره (أنا) فهو فعل قلب ينصب مفعولين . الغواية : منصـوبة ؛ لأنّهـا المفعـول الأوّل لـ(أرى) وجملة : تنجلي : في محل نصب مفعول ثاني لـ(أرى) ، والتقـدير : ما إن أرى الغواية تنجلي عنك .

وقال النابغة :

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه

وما أحاشي من الأقوام من أحد [2]

الشاهد : " ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه " أي : لا أعلم .

فاعلاً : منصوب ؛ لأنّه مفعول به أوّل لـ(أرى) ، وجملة يشـبهه : فـي محل نصب مفعول به ثاني لـ(أرى) .

ومن رأى الاعتقادية المتعدية لمفعول واحد : قول النابغة :

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٦ ، وديوان امرئ القيس ، ص ١٢٩ ، وفي رواية : " ما إن أرى عند العماية " : مصدر عمي قلبه ، يعمى عمىً وعماية ، والغواية ، مصدر غوى يغـوي غيّـاً وغواية .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٤٠١ .

قالت له النفس : إنّي لا أرى طمعاً

وإنّ مولاك لم يسلم ولم يصد [1]

الشاهد : " أرى طمعاً " أي : اعتقد .

أرى : متعدية لمفعول واحد ، وهو قوله : " طمعاً " .

وقال زهير :

فكلاً أراهم أصبحوا يعقلونه

صحيحات ألف بعد ألف مصتّم [2]

الشاهد : " فكلاً أراهم أصبحوا " .

الفاء : على حسب ما قبلها . كلاً : منصوبة على الاشتغال . أرى : مضارع من (رأى) ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا) . والضمير (هم) المفعول الأوّل لـ(أرى) .

وجملة (أصبحوا يعقلونه) : أصبح واسمها وخبرها في محل نصب هي المفعول الثاني لـ(أرى) .

أمّا (رأى) البصرية ، فليست من النواسخ فلا تهمنا في هذا الموضع ، وهي متعدية لمفعول واحد ، ومن أمثلتها قول النابغة :

لمّا رأى واشقّ إقعاص صاحبه

ولا سبيل إلى عقل ولا قود [3]

واشق : فاعل (رأى) (اسم كلب) إقعاص : مفعول به لـ(رأى) البصرية .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٤٠٠ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ١٦٣ ، وفي رواية : تعلمونه علالة ألف . والعلالة : الزيادة ، يعقلونه : يؤدون ديته .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٤٠ .

وقول الحارث :

ولا أرى من عهدت فيها فابكي الـــ

ـــيوم دلهاً وما يـــرد البكاء [1]

أي لا أبصر .

لا : نافية ، أرى : مضارع يفيد الرؤية البصرية ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا) .

من : اسم موصول ، مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به .

ورود الفعل (علم) في القصائد العشر :

علم : القلبية بمعنى اعتقد ، وهي لليقين دائماً ، وقد تفيد الرجحان ، وقـــد تتعدّى إلى مفعول واحد ، وذلك إذا كانت بمعنى (عرف) ، أو من العلمة : شقّ الشفة .

ما جاء في القصائد العشر ، قول الأعشى :

في فتية كسيوف الهند قد علموا

أن هالك كل من يحفى وينتعل [2]

الشاهد : " قد علموا أن هالك كل من ... " .

علم : فعل ماض يفيد اليقين ، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، مبني على الضمّ ؛ لاتصاله بواو الجماعة ، وهي فاعله . (أن) مخفّفة من (أنّ) وهـــي ملغاة عن العمل .

هالك : خبر مقدّم مرفوع بالضمة الظاهرة .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٢٧ ، وديوان الحارث ، ص ١٥ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٣٧٨ ، وديوان الأعشى ، ص ١٤٨ .

كل من يحفى : كل : مبتدأ مرفوع ؛ لأنّها أعرف ، وكل : مضاف ، واسم الموصول (من) : مضاف إليه ، وجملة (أن هالك كل من) في محلّ نصب سدّت مسد مفعولي (علم) . ويجوز أن يكون (هالك) مبتدأ) و(كل) خبر .

وقال الحارث بن حلّزة :

واعلموا أننا وإيّاكم فيـــ

ـــماشترطنا يوم اختلفنا سواء [1]

الشاهد : " اعلموا أنّنا ... سواء " استخـــدم الأمر من (علـــم) القلبيـــة : اعلموا : فعل أمر يفيد اليقين مجزوم بحذف النون ، وواو الجماعة فاعل .

أنّنا : أنّ : حرف توكيد ونصب ، والضمير (نا) اسمها ، وقوله : " سواء " خبرها مرفوع بالضمّة الظاهرة ، وجملة (أن) ومعموليها في محلّ نصب سدّت مسد مفعولي (علم) .

وقال الأعشى :

سائل بني أسد عنّا فقد علموا

أنّ سوف يأتيك من أنبائنا شكل [2]

الشاهد : في قوله : " أن سوف يأتيك من أنبائنا شكل " .

أن : مخففة من (أنّ) ، وسوف : عوض ، والمعنى : إنّه سوف يأتيـــك . من أنبائنا : من : حرف جر يفيد التبعيض ، وأنباء : مجرور بـــ(من) وأنباء : مضاف : والضمير (نا) : مضاف إليه مبني في محلّ جر بالإضافة ، وجملـــة : (من أنبائنا) : في محلّ رفع خبر مقدّم .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٤٦ ، وديوان الحارث ، ص ٣٢ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٦ .

وشكل : مبتدأ مؤخّر . والجملة من المبتدأ والخبر في محلّ نصب سـدّت مسد مفعولي (علموا) .

قال زهير بن أبي سلمى :

فلا تكتمنّ الله ما في صدوركم

ليخفى ومهما يكتم الله يعلم [1]

التقدير : الله يعلم ما يكتم ، أو الله يعلم ما في صدوركم .

ما: اسم موصول مبني على السكون في محلّ نصب مفعول أوّل لـ(يعلم) وجملة (يكتم) في محلّ نصب مفعول ثان لـ(يعلم) .

ويظهر الحذف جليّاً في قول عنترة :

فبعثت جارتي فقلت لها اذهبي

فتحسسي أخبارها لي واعلمي [2]

الشاهد في قوله : " اعلمي " ، أي : اعلمي لي أخبارها .

اعلمي : فعل أمر يفيد اليقين مجزوم بحذف النون .

و(ياء) المخاطبة : فاعل ، فلمّا دلّ ما قبل المفعولين عليهما حذفا ، وهما جملة (لي أخبارها) .

قال عمرو بن كلثوم :

ورثنا المجد قد علمت معدّ

نطاعن دونه حتى يلينا [3]

ورواية ابن الأنباري : " حتى يبينا " .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١٥٠ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٢٧٢ .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٧ ، وشرح السبع الطوال ، ص ٣٩٢ .

الشاهد في قوله : " قد علمت معدّ " . وهي جملة اعتراضية لا محلّ لها ملغاة عن العمل ، وتقدير الكلام : ورثنا المجد مطاعنين دونه نحن .

ويجوز أن يكون حذف مفعولي (علمت) ، ويكون التقدير : قد علمت معدّ ذاك .

التعليق :

علّق الفعل (علم) عن العمل في قول طرفة :

كريم يروي نفسه في حياته

ستعلم إن متنا غداً أيّنا الصدي [1]

الشاهد في قوله : " ستعلم إن متنا غداً أيّنا الصدي " .

الاستفهام من المعلقات ، فلما اعترضت أداة الاستفهام (أي) بين الفعل ومفعوليه علّق عن العمل ، فصارت (أي) : اسم استفهام ، مبتدأ مرفوع ، و(أي) مضاف ، وضمير المتكلمين (نا) مضاف إليه .

والصدي : خبر مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء ، والجملة من المبتدأ والخبر سدّت مسد مفعولي (ستعلم) .

وعلّق الفعل (علم) عن العمل في قول زهير :

واعلم ما في اليوم والأمس قبله

ولكنني عن علم مافي غد عم [2]

الشاهد في قوله : " اعلم ما في اليوم " .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١١٦ ، وديوان طرفة ، ص ٣٣ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ١٦٩ .

اعلم : مضارع (علم) مرفوع بالضمة الظاهرة ، علّق عن العمل ؛ لاعتراض (ما) : الاستفهامية – وهي مبتدأ – بينه وبين مفعوليه ، وجملة (في اليوم) جار ومجرور في محل رفع خبر أو متعلقة بخبر محذوف على رأي البصريين .

والجملة من المبتدأ والخبر – ما في اليوم – في محل نصب سدّت مسد مفعولي (أعلم) .

وقال عمرو بن كلثوم :

وقد علم القبائل من معدّ
إذا قبب بأبطحها بنينا
بأنّا العاصمون بكل كحل
وأنّا الباذلون لمجتدينا [1]

الشاهد في قوله : " قد علم القبائل ... بأنّا العاصمون " .

قد : حرف تحقيق وتوكيد ، علم : فعل ماض يفيد اليقين ، القبائل : فاعل مرفوع .

بأنّا : أصلها (بأنّنا) حذفت النون تخفيفاً . و(الباء) : حرف جرّ زائد ، يفيد التوكيد . و(أنّنا) : أنّ : حرف توكيد ونصب ، والضمير (نا) اسمها .

العاصمون : مرفوع على الخبرية لـ(أنّ) ، وجملة (أنّ) ومعموليها : مجرورة لفظاً بـ(الباء) الزائدة ، منصوبة محلاً ، سدّت مسد مفعولي (علم) .

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣١٧ – ٣١٨ .

قال عمرو :

ألمّا تعلموا منّا ومنكم

كتائب يطّعن ويرتمينا [1]

الشاهد في قوله : " تعلموا منّا ومنكم كتائب يطّعن " .

تعلموا : فعل مضارع يفيد اليقين ، مجزوم بــ(ألمّ) ، وعلامــة جزمــه حذف النون ؛ لأنّه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة : فاعل .

كتائب : المفعول الأوّل لــ(تعلموا) ، وجملة (يطعنّ) : المفعول الثاني .

ويحتمل أن يكون قوله : " منا " – الجار والمجرور – متعلّق بمحذوف في محلّ نصب المفعول الثاني . وجملة (يطعنا) تكون منصوبة على الحالية .

علم : المتعدّية لواحد والتي تفيد المعرفة :

قال عنترة :

وإذا صحوت فما أقصّر عن ندى

وكما علمت شمائلي وتكرّمي [2]

الشاهد قوله : " علمت شمائلي " حيث تعدّ الفعل (علم) إلى مفعول واحــد (شمائلي) ، و(الياء) في شمائلي : مضاف إليه .

وذكرت الفعل (علم) الذي يفيد المعرفة بغرض التوضيح .

تعلّــم : التي تعني (اعلم) و(اعتقد) ، لم يرد هذا في متن القصائد العشر ، وقــد ورد الأمر من علم القلبية ، كما أوضحته في الأبيات السابقة .

وجد : التي بمعنى (علم واعتقد) :

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ، ص ٣٠٥ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٢٥٩ .

لم يكن استخدام هذا الفعل في القصائد العشر كثيراً ، وقد يخرج عن معنى اليقين ، فيفيد : وجدان الضالة .

ومن شواهده التي تفيد اليقين ، وينصب فيها مفعولين ، أصلهما المبتـــدأ والخبر قول طرفة :

إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني

منيعاً إذا بلّت بقائمه يدي [1]

الشاهد في قوله : " وجدتني منيعاً " أي : علمتني .

وجد : فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم ؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرّك (تاء) المخاطب ، وهي الفاعل ، ووجد : فعل قلب يفيد العلم . و(النون) للوقاية ، و(ياء) المتكلّم : مفعول به أوّل لـــ(وجد) ، وقوله : " منيعاً " : المفعول الثاني .

وقال عمرو :

ألا أبلغ بني الطمّاح عنّا

ودعميّا فكيف وجدتمونا [2]

وفي رواية ابن الأنباري : " ألا سائل بني الطمّاح عنّا " .

الشاهد في قوله : " فكيف وجدتمونا " .

كيف : اسم استفهام في محلّ نصب مفعول ثان لـــ(وجد) ، وجدتم : فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم للسكون العارض ، وضـــمير المخـــاطبين (تم) : فاعل ، وضمير المتكلمين (نا) : المفعول الأوّل لـــ(وجد) . والتقـــدير : وجدتمونا كيف .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١٢٨ ، وديوان طرفة ٣٨ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٣١٩ .

وقال زهير :

يميناً لنعم السّيّدان وجدتما

على كلّ حال من سحيل ومبرم [1]

التقدير : يميناً وجدّتما لنعم السّيّدان . وهو الشاهد .

وجدتما : وجد : فعل ماض مبني للمجهول ، وضمير التثنية (تما) : المفعول الأوّل ، نائباً عن الفاعل ، و(اللام) لام الابتداء واقعة في جواب القسم ، فهي معلّقة ، علّقت الفعل (وجد) عن العمل ، وجملة : (نعم السّيّدان) في محلّ نصب بـ(وجد) ، ولمّا بني الفعل (وجد) للمجهول ، وعلّق عن العمل بـ(اللام) لم يتعدى لفظاً .

وقد يفيد الفعل وجد ، معنى الحزن ، فلا ينصب مفعولين .

والشاهد قول عمرو :

فما وجدت كوجدي أمّ ثقب

أضلته فرجّعت الحنينا [2]

أي : فما حزنت كحزني ، الكاف : في (كوجدي) مفعول به لـ(وجد) ، ويقال : وجدت في الحزن وجداً ، ووجدت على الرجل موجدة ، ووجدت في المال وجداً ووجدة ، ووجدت الضالة وجدانا [3] .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص١٤٧ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ١٩٢ .

[3] شرح السبع الطوال، ص ٣٨٤ .

الفعل (درى) في القصائد العشر

ورد هذا الفعل في خمسة مواضع من القصائد العشر ، معلّقاً عن العمل في أربعة منها :

الموضع الأول : قول عنترة :

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى

ولكان لو علم الكلام مكلّم [1]

الشاهد في قوله : " يدري ما المحاورة "

يدري : مضارع (درى) ، فهو فعل قلب متصرّف ينصب مفعولين ، أصلهما مبتدأ وخبر ، ويفيد اليقين ، مرفوع بضمة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الفرس ، والجملة من الفعل والفاعل : في محلّ نصب خبر (كان) ، وعلّق الفعل (يدري) عن العمل ؛ لاعتراض الاستفهام .

" ما المحاورة : ما : اسم استفهام مبني على السكون ، في محلّ رفع مبتدأ .

المحاورة : خبر مرفوع بالضمّة الظاهرة . وجملة المبتدأ وخبره : في موضع نصب بـ(يدري) .

الموضع الثاني : قول عمرو :

نحزّ رؤوسهم في غير برّ

فما يدرون ماذا يتّقونا [2]

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢٧٧ .

[2] شرح القصائد العشر ،ص ٣٠٠.وشرح السبع الطوال ،ص ٣٩٧.وديوان عمرو ،ص ١٣٨

وفي رواية أخرى : " نجذّ رؤوسهم " .

كما يروى أيضاً : " نجزّ رؤسهم "

الشاهد في قوله : " فما يدرون ماذا يتقونا " .

فما : الفاء : عاطفة ، والميم : نافية . يدرون : مضارع (درى) مرفوع بثبوت النون ، و(الواو) فاعل : وعلّق الفعل (يدرون) عن العمل ؛ لاعتراض الاستفهام بينه وبين مفعوليه .

ما : استفهامية في محلّ رفع مبتدأ ، وذا : اسم إشارة في محلّ رفع خبر وجملة يتّقونا : خبر ثان .

وإمّا أن تكون (ماذا) أداة واحدة بمعنى (كيف) فهي مبتدأ . وجملة الاستفهام في موضع نصب .

الموضع الثالث : قول طرفة :

يلوم وما أدري علام يلومني

كما لامني في الحيّ قرط بن معبد [1]

الشاهد في قوله : " وما أدري علام يلومني " . التقدير : وما أدري أي شيء يلومني عليه .

ما أدري : ما : نافية ، أدري : مضارع مرفوع بضمّة مقدرة على الألف وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) ، فهو معلّق عن العمل ؛ لاعتراض الاستفهام الذي له الصدارة .

أيّ : اسم استفهام مبتدأ ، وشيء مضاف إليه مجرور ، وجملة يلومني : في محل رفع خبر ، والجملة من المبتدأ والخبر : في محلّ نصب .

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١١٩ ، وديوان طرفة ، ص ٣٤ .

الموضع الرابع : قول لبيد :

بل أنت لا تدرين كم من ليلة

طلق لذيذ لهوها وندامها [1]

الشاهد : " ... لا تدرين كم من ليلة " .

لا : نافية . تدرين : مضارع مرفوع بثبوت النون ، والفاعل ضـــمير مســـتتر تقديره (هي) ، – علّق تدرين عن العمل – وكم : خبرية تفيد الكثرة ، وهي في محلّ رفع مبتدأ . من ليلة : تمييز .

الموضع الخامس : قول لبيد :

أولم تكن تدري نوار بأنّني

وصّال عقد حبائل جزّامها [2]

الشاهد : " أولم تكن تدري نوار بأنّني "

تكن : مضارع كان مجزوم لم تحذف منه النون مع تـــوافر شـــروط الحذف .

اسم (تكن) ضمير مستتر

تدري : مضارع (درت) مرفوع بضمة مقدرة على الألف المنقلبة يـــاء ، لتطرفها وانكسار ما قبلها ، وفاعله (نوار) .

بأنني وصّال : الباء : زائدة للتوكيد ، أنني وصّال : أن واسمها وخبرها ، وجملة (بأنني) في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي (تـــدري) . وجملـــة (تـــدري بأنّني) في محل نصب خبر (تكن) .

وثمّ وجه آخر يحتمل زيادة تكن ؛ لأنّ الكلام يستقيم بدونها .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢١٣ . وشرح السبع الطوال ، ص ٥٧٣ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٢١١ . وشرح السبع الطوال الجاهليات ، ص ٥٧٤ .

الفعل (ألفى) : بمعنى علم واعتقد

ما ورد في القصائد العشر :

ذكر هذا الفعل في ثلاثة مواضع في القصائد العشر :

الموضع الأوّل : قول النابغة :

فحسّبوه فألفوه كما حسبت

تسعاً وتسعين لم تُنقص ولم تزد [1]

الشاهد في قوله : " فألفوه كما حسبت " .

الفاء : عاطفة .

ألفى : فعل ماض يفيد اليقين ، وينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة ؛ لاتصاله بـ(واو) الجماعة ، وهي الفاعل ، والضمير (الهاء) : المفعول الأوّل ، والكاف في (كما) : بمعنى مثل ، فهي المفعول الثاني ، والكاف : مضاف ، واسم الموصول : مضاف إليه .

الموضع الثاني : قول الأعشى :

لئن منيت بنا غبّ معركة

لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل [2] [3]

الشاهد : " لا تلفنا ... ننتفل " .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٤٠٢ ، وديوان النابغة ، ص ١٤ .

[2] انتفل : جحد أو تبرأ وانتفى .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٩ ، وديوان الأعشى ، ص ١٥٠ .

لا : نافية ، تلفنا : تلفي : من أخوات (ظنّ) ينصب مفعــولين ، وفاعلــه ضمير مستتر تقديره (أنت) ، وهو مضارع مجزوم بحذف (الياء) ؛ لأنّه جواب شرط . والضمير (نا) مفعول أوّل ل(تلفي) .

ننتقل : فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة ، وفاعله ضــمير مســتتر تقديره (نحن) . وجملة (ننتقل) : في محلّ نصب مفعول ثان لــ(تلفي) .

في هذا البيت حذف جواب القسم ، مع تقدّم القسم على الشرط ، لأنّ اللام في (لئن) موطّئة لقسم محذوف ، إذا التقدير : والله لئن منيت بنا ، فحذف جواب القسم ؛ لدلالة جــواب الشرط عليه ، وإن لم يحذف جواب القســم لقــال : " لا تلفينا " بإثبات الياء ؛ لأنّه مرفوع [1].

الموضع الثالث : وفيه يتعدّى إلى مفعول واحد ، يعد أن صار المفعــول الأوّل نائباً عن الفاعل قال طرفة :

فألفيت ذا مال كثير وعادني

بنون كرام سادة لمسوّد [2]

الشاهد : " فالفيت ذا مال " أي : صرت ذا مال .

فألفيت : الفاء : عاطفة ، ألفيت : فعل مضارع ، و(تاء) المتكلّم نائبة عن الفاعل .

ذا مال : ذا : مفعول به ، ومال : مضاف إليه مجرور .

وفي رواية : " فأصبحت ذا مال كثير " .

---

[1] انظر : شرح ابن عقيل ، ٢/ ٣٨٤ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ١٢٦ ، وديوان طرفة ، ص ٣٧ .

أفعال الظن

وهي تفيد رجحان وقوع الفعل ، منها ما يكون للظنّ واليقين ، ومنها ما يفيد الظن فحسب كما أسلفت .

الأفعال (ظن) ، (خال) ، (حسب) تفيد كلا المعنيين .

ظنّ : لم يرد هذا الفعل غير مرّة واحدة في القصائد العشر ، في قول عنترة :

ولقد نزلتي فلا تظنّي غيره

منّي بمنزلة المحبّ المكرم [1]

الشاهد في قوله : " فلا تظني غيره " .

الفاء : عاطفة : لا : ناهية ، تظنّي مضارع (ظنّ) مجزوم بحذف النون ؛ لأنّه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة : فاعل .

غيره : غير : مفعول أوّل لـ(ظنّ) وغير مضاف ، والهاء : مضاف إليه والمفعول الثاني ، محذوف ، والتقدير : فلا تظنّي غيره واقعاً .

وقد يكفي قوله غيره عن المفعولين .

(خال) : التي تفيد الظنّ ، وقد تكون لليقين :

ورد هذا الفعل في القصائد العشر ستّة مرّات :

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢٣٨ ، وديوان عنترة ، ص ١٥ ، وشرح السبع الطوال ، ص ٣٠١ .

الموضع الأوّل : قول طرفة :

وجاشت إليه النفس خوفاً وخاله

مصاباً ولو أمسى على غير مرصد [1]

الشاهد في قوله : " وخاله مصاباً " أي : ظنّه مصاباً .

الواو : عاطفة ، خال : فعل ماض مبني على الفتح يفيد الظن ، وينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) . و(الهاء) في محلّ نصب مفعول أوّل لـــ(خال) ، ومصاباً : المفعول الثاني .

وفي هذا البيت اتّحد ضمير الفاعل – ضمير الغائب (هو) – والمفعول ، وهذا جائز في (ظنّ) وأخواتها .

الموضع الثاني : قول طرفة :

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني

عُنيت فلم أكسل ولم أتبلّد [2]

الشاهد في قوله : " خلت أنني عنيت " .

خلت : أصلها : خالتُ : حذفت الألف لسكون اللام ، لاتصالها بضـــمير الرفع المتحرّك (تاء المتكلّم) ، أي : لالتقاء الساكنين ، و(تاء) المتكلّم فاعل .

أنّني : أنّ : حرف توكيد ونصب ، والنون : للوقاية ، ويا المتكلّم : اســـم (أنّ) .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١٠٣ ، وديوان طرفة ، ص ٢٩ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ١٠٤ ، وديوان طرفة ، ص ٢٩ .

عُنيت : فعل ماض مبني على السكون ؛ لاتصاله بتاء المــتكلّم ، وهــي الفاعل ، وجملة (عنيت) في محلّ رفع خبر (أنّ) ، و(أنّ) ومعموليها في محــل نصب سدّت مسد مفعولي (خلت) .

الموضع الثالث : قول عمرو :

تخال جماجم الأبطال فيها

وسوقاً بالأماعز يرتمينا [1]

أي تظنّ جماجم الأبطال فيها وسوقاً .

الشاهد في قوله : " تخال جماجم الأبطال فيها وسوقاً " .

تخال : مضارع : خال ، مرفوع بضمّة ظاهرة .

جماجم الأبطال : جماجم : مفعول به منصــوب ؛ لأنّــه المفعــول الأوّل لــ(تخال) ، وجماجم : مضاف ، والأبطال : مضاف إليه مجرور بالإضافة .

وسوقاً : المفعول الثاني لــ(تخال) .

الموضع الرابع : قول زهير :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة

ولو خالها تخفى على الناس تعلم [2]

الشاهد في قوله : " ولو خالها تخفى " ، أي : ولو ظنّها .

خال : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هــو) ، يعــود علــى (امرئ) ، والضمير (هاء) : مفعول به أوّل لــ(خال) ، وجملة تخفى ، في محلّ نصب المفعول الثاني .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٩ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ١٦٨ ، وشرح السبع الطوال ، ص ٢٨٩ .

الموضع الخامس : قول الحارث :

لا تخلنا على غراتك إنّا

قبل ما قد وشي بنا الأعداء [1]

الشاهد : " لا تخلنا " أي : لا تظننا .

لا تخلنا : لا : ناهية : وتخلنا : مضارع (خال) مجزوم بـــ(لا) علــى النهي ، وعلامة جزمه سكون اللام ، والفاعل ضمير مستتر تقــديره (أنــت) ، وضمير المتكلمين (نا) : مفعول أوّل لــ(خال) ، وقوله : " على غراتك " : جار ومجرور ، في محل نصب مفول ثان لــ(خال) .

الموضع السادس : قول الأعشى :

ومستجيب [2] تخال الصّنج يسمعه

إذا ترجّع فيه القينة الفُضُل [3]

الشاهد : " تخال الصنّج يسمعه " أي : تظنّ .

تخال : فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة ، الصّــنج : مفعــول أوّل لــ(تخال) ، يسمعه : يسمع : فعل مضارع مبني للمجهول ، و(الهاء) : نائبة عن الفاعل ، وجملة (يسمعه) : في محلّ نصب مفعول ثان لــ(تخال) .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٣٥ .

[2] المستجيب : العود .

[3] شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٠ ، وديوان الأعشى ، ص ١٤٨ .

ورود الفعل (حسب) في القصائد العشر

ورد هذا الفعل في أربعة مواضع في القصائد العشر ، وكان ناسخاً لحكم المبتدأ والخبر في موضعين منهنّ ، وفي الأخيرين متعد لمفعول واحد ، يفيد العدّ أو الحساب .

الموضع الأوّل : قال زهير :

ومن يغترب يحسب عدوّاً صديقه

ومن لا يكرّم نفسه لا يكرّم [1]

الشاهد في قوله : " يحسب عدوّاً صديقه " أي : يظنّه ، أو يعتقده .

يحسب : مضارع (حسب) القلبي ، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، فهو مجزوم بالسكون الظاهر على (الباء) ؛ لأنّه جواب شرط .

عدوّاً : هو المفعول الأوّل ، وقوله : " صديقه " : صديق : المفعول الثاني والهاء : مضاف إليه .

الموضع الثاني : قول لبيد :

فغدت كلا الفرجين تحسب أنّه

مولى المخافة خلفها وأمامها [2]

الشاهد في قوله : " تحسب أنّه مولى المخافة " أي تظنّ أنّه .

تحسب : فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة .

أنّه : أنّ : حرف توكيد ونصب ، والضمير (الهاء) : مبني على الضم في محل نصب اسم (أنّ) .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١٦٦ ، والسبع الطوال ، ص ٢٨٥ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٢٠٥ ، وديوان لبيد ، ص ١٧٣ .

مولى المخافة : مولى : خبر (أنّ) مرفوع بضمة مقدرة علـــى الألـــف ، ومولى مضاف ، والمخافة : مضاف إليه مجرور . و(أن) ومعموليها : ســـدّت مسد مفعولي (حسب) .

وقد يكون ثمّة إلغاء ، وذلك إذا صارت جملة : (كلا الفرجين) مفعولاً أول لـــ(تحسب) . وجملة (أنّ) ومعموليها المفعول الثاني ؛ فلذا يجوز إلغـــاء الفعـــل (تحسب) لتوسّطه بين مفعوليه ، وترتيب الكلام : فغدت تحسب كلا الفـــــرجين أنّه مولى المخافة .

الموضع الثالث والرابع : قول النابغة الذبياني :

فحسّبوه فألفوه كما حسبت

تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد [1]

الشاهد في قوله : " فحسّبوه فألفوه كما حسبت " أي : فعدّوه فوجدوه كمـــا عدّته.

حسّبوه : فعل وفاعل ومفعول ، حسبت : فعل وفاعل ضمير مستتر (هي) و(حسّب وحسبت) في هذا الموضع يفيدان الحساب

زعم : أي ظنّ ظنّاً راجحاً :

ذكر هذا الفعل في ثلاثة مواضع من القصائد العشر :

الأوّل : قول الحارث :

زعموا أنّ كلّ من ضرب العيـــ

ـــر موالٍ لنا وأنّا الولاء ؟ [2]

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٤٠٤ ، وديوان النابغة ، ص ١٤ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٣٣٣ ، وشرح السبع الطوال ٤٤٩ .

الشاهد : " زعموا أن كلّ من ضرب العير موالٍ " أي : ظنّوا .

زعموا : زعم : فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بـواو الجماعـة ، وهي الفاعل .

أنّ كلّ : أن واسمها : من ضرب العير : من اسم موصول بدلاً من كلّ ، وجملة (ضرب العير) صلة الموصول لا محلّ لها ، موالٍ : خبر (أنّ) مرفـوع بضمّة مقدّرة على الياء المحذوفة ، والأصل (موالي) استثقلت الضمّة على الياء لسكونها ، وسكون التنوين . و(أنّ) واسمها وخبرها في محلّ نصب سدّت مسـد مفعولي (زعم) .

قال الأعشى :

كلاً زعمتم بأنّا لا نقاتلكم

إنّا لأمثالكم يا قومنا قتل [1]

الشاهد : " زعمتم بأنّا لا نقاتلكم " .

زعم : فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم بالسـكون العـارض ؛ لاتصاله بضمير رفع متحرّك (تاء) المخاطب ، وهي الفاعل . والميم ، في (تم) علامة الجمع فهو ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .

بأنّا : الباء : حرف جرّ زائد يفيد التوكيد ، (أنّا) : (أنّ) حـرف توكيـد ونصب وضمير المتكلمين (نا) : اسمها .

لا نقاتلكم : لا : نافية ، نقاتل : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظـاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) . والكاف : حرف خطاب في محلّ نصب مفعول به لـ(نقاتل) ، والميم : علامة جمـع . والجملـة مـن (أنّ) واسـمها وخبـرها : في محلّ نصب سدّت مسد مفعولي (زعم) .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٣٩٠ ، وديوان الأعشى ، ١٥٥ .

الموضع الثالث : قول عنترة :

واستعمل المصدر في هذا البيت وعلّقه بالقسم عن العمل :

علّقتها عرضاً وأقتل قومها

زعماً لعمرُ أبيك ليس بمزعم [1]

الشاهد في قوله : " زعماً لعمر أبيك " .

زعماً : منصوبة على المصدرية لـ(زعم) فهو معلّق عن العمل ؛ لاعتراض جملة القسم – لعمرُ أبيك – بينه وبين معموليه

لعمرو أبيك : اللام : لام ابتداء ، وعمر : مبتدأ مرفوع ، أبيك : أبي : مضاف إليه مجرور بـ(الياء) ، والكاف : مضاف إليه ، والخبر محذوف ، تقديره : لعمر أبيك قسمي . وقوله : " ليس بمزعمي " : ليس اسمها مضمر فيها ، بمزعم : خبر ليس مجرو بالباء الزائدة . وجملة (ليس) ومعموليها : في محلّ نصب .

ملحوظة :

ليس كلّ أفعال القلوب التي أوردتها كتب النحو واردة في نص القصائد العشر بل منها ما ورد كثيراً ، ومنها ما قلّ ورودة ، ومنها ما خرج عن معناه كما تقدّم ذكرها ، ومنها ما لم يرد ، نحو : (هب) و(حجا) و(تعلّم) و(عدّ) .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢٣٧ .

ما ورد من أفعال التحويل في القصائد العشر

١/ جعل : ورد في موضعين ، يحتمل فيها التحويل وغيرها ، قال زهير :

جعلن القنان [١] عن يمين وحزنه

وكم بالقنان من محلّ ومحرم [٢]

الشاهد في قوله : " جعلن القنان عن يمين " أي : تركنه .

جعل : فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم للسكون العارض ؛ لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة : فاعل ، والقنان : مفعول به ، .

ويحتمل وجه االتحويل ، وذلك إذا جعلنا الجار والمجرور(عن يمين) مفعولاً ثانياً لـ(جعل) ، والقنان : مفعولاً أولاً لـ(جعل) ، أي صيّرنه عن يمين .

الموضع الثاني : قول امرئ القيس :

وقربة أقوام جعلت عصامها

على كاهل مني ذلول مرحّل [٣]

الشاهد في قوله : " جعلت عصامها على كاهل مني " أي : تركته أو حملته على كاهل مني .

جعلت : فعل وفاعل ، عصامها : مفعول به منصوب ، وعصام مضاف والضمير (الهاء) : مضاف إليه .

---

[١] القنان : اسم جبل .

[٢] شرح القصائد العشر ، ص ١٤١ .

[٣] شرح القصائد العشر ، ص ٥٣ ، وشرح ديوان امرئ القيس ، ص ١٣٢ .

ويحتمل وجه التحويل إذا جعلنا الجار والمجرور مفعولاً ثانياً لــ(**جعلت**) . والتقدير : **جعلت عصامها يستقرّ على كاهلي** .

٢/ ترك : ورد كثيراً في القصائد العشر ، أفاد التحويل في بعضها ، ومن هذه المواضع ، قول عنترة :

جادت عليه كلّ بكر ثرّة

فتركن كلّ قرارة كالدّهرم [١]

ورواية ابن الأنباري : " فتركنّ كلّ حديقة كالدرهم " .

الشاهد في قوله : " فتركنّ كل قرارة كالدّرهم " .

الفاء : حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب ، تركن : ترك فعل ماضي مبني على الفتح في محلّ جزم بالسكون العارض ؛ لاتصاله بنون النسوة ، وهو يفيد التحويل أو التصيير ، كلّ قرارة : كلّ : مفعول به أوّل لــ(ترك) منصوب ، وكل : مضاف ، وقرارة : مضاف إليه مجور بالإضافة ، كالدرهم : الكاف : بمعني (مثل) ، فهي المفعول الثاني لــ(ترك) والكاف : مضاف ، والدرهم : مضاف إليه مجرور بالإضافة .

الموضع الثاني : وفيه حذف المفعول الأوّل :

وحليل غانية تركت مجدّلاً

تمكو فريصته كشدق الأعلم [٢]

الشاهد في قوله : " تركت مجدّلاً " أي : تركته مجدّلاً .

---

[١] شرح القصائد العشر ، ص ٢٤٣ . وديوان عنترة ، ص ١٦ . وشرح السبع الطوال ص ٣١٢ .

[٢] شرح القصائد العشر ، ص ٢٥٩ . وديوان عنترة . ص ٢٠ . وشرح السبع الطوال ص ٣٤١ .

تركت : فعل وفاعل . والمفعول الأوّل محذوف ؛ للدلالة عليه بقوله : " وحليل غانية " . فـ(الهاء) المضمرة تعود على الحليل . ومجدّلاً : المفعول الثاني لـ(تركت)

الموضع الثالث : قوله :

فتركته جزر السباع ينشنه

ما بين غلّة رأسه والمعصم [1]

وفي رواية : " يغضمن حسن بنانه والمعصم " .

الشاهد في قوله : " فتركته جزر السّباع " ، أي : صيّرته .

فتركته : الفاء : حرف عطف ، تركته : فعل وفاعل ومفعول به أوّل .

جزر السباع : المفعول الثاني لـ(ترك) وجزر : مضاف ، والسباع : مضاف إليه .

الموضع الرابع : قول عنترة :

إن يفعلا فلقد تركت أباهما

جزر السباع وكلّ نسر قشعم [2]

الشاهد في قوله : " تركت أباهما جزر السباع " .

تركت : فعل ماضي يفيد التصيير ، وتاء المتكلّم : فاعل ، أباهما : مفعول به أوّل لـ(تركت) منصوب بألألف ؛ لأنّه من الأسماء الستة ، وضمير الاثنين (هما) : مضاف إليه ، والمفعول الثاني : قوله : " جزر السّباع " .

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ٢٦٦ ، وديوان عنترة ، ص ٢٢ ، وشرح السبع الطوال ص ٣٤٧ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٢٨١ ، ديوان عنترة ، ص ٢٥ .

ورود الفعل (ردّ) في القصائد العشر :

جاء في موضعين ، منها قول طرفة :

فقال ذروه فإنّما نفعها له

وإلاّ تردّوا قاصي البرك يزدد [1]

الشاهد : " وإلاّ تردّ قاصي البرك يزدد " .

لإلاّ أصلها : (إن) الشرطية ، و(لا) النافية (إن لا) ، تردّوا جواب لشرط محذوف ، فهو مجزوم بحذف النون ، وواو : الجماعة فاعل .

قاصي البرك : مفعول أولاً لـــ(تردّ) ، وقاصـــي مضـــاف ، والبـــرك : مضاف إليه مجرور بالإضافة .

وجملة يزدد : في محلّ نصب مفعول به ثان لـــ(تردّوا) لا محلّ لها .

والتقدير : إلاّ تذروه تردّوا قاص البرك يزداد .

ويحتمل أن يكون (تردّوا) متعدّاً لواحد ، وذلك إذا كان بمعنى (كفّوا) .

الموضع الثاني : لامرئ القيس :

ألا ربّ خصم فيك ألوى ردّدته

نصيح على تعذاله غير مؤتلي [2]

وترتيب الكلام : " ... ألوى نصيح رددته على تعذاله ... " .

ردّ : فعل ماض مبني على السكون ؛ لاتصاله بضمير الرفـــع المتحـــرّك (تاء) المتكلّم : فاعل ، والهاء : مفعول به أوّل لـــ(ردّ) . وقوله : " على تعذاله "

---

[1] شرح القصائد العشر ، ص ١٣٠ ، وديوان طرفة ، ص ٣٩ .

[2] شرح القصائد العشر ، ص ٤٩ ، وديوان امرئ القيس ، ص ١٣٢ .

جار ومجرور في محلّ نصب مفعول ثان لــ(ردّ) ، وجملة (رددته) : في محلّ رفع خبر لــ(ربّ) .

أمّا الأفعال (صيّر) ، و(وهب) ، و(تخذ) ، و(اتّخذ) فلم أجد لها شاهداً في نصوص القصائد العشر .

الخاتمة

النتائج والتوصيات

القصائد العشر (الجاهليات) هي صورة حيّة لمناظر الطبيعة في ذلك الزمن ، فهي رحلة روحية في فصول السنة الأربعة (حلالها وحرامها) يعرض فيها الليل والنهار ، والأرض والسماء ، والحيوانات الأليفة منها وغيرها ، " بها العين والآرام يمشين خلفة

وأطلاؤها ينضن من كلّ مجثم

والجمادات والجبال والربي والسهول والهضاب المخضرّة والمجدبة ، بل هي تاريخ لحياة تلك الشعوب التي ترعى الإبل وترحل عليها وتحارب وتصيد بالفري والكلاب .

وهذه القصيدة لها هيكل يميّزها ، وأغراض عرفت بها .

وفي صحبتي لهؤلاء الشعراء في رحلاتهم – دراستي للقصائد العشر – وجدت ثمانية منهم يستهلون قصائدهم بالوقوف على الأطلال ، وواحداً منهم بدأ بشرب الخمر وصفاتها ثمّ رحل ، وهو عمرو بن كلثوم ، وآخر رحل بعد أن غازل محبوبته وودّعها – أي بدأ بالغزل – وهو الأعشى ، وبعد أن طوّفت بي ناقة طرفة ، بركت بي ناقة عنترة على ماء الرداع ، فحصلت على هذه **النتائج :**

أولاً : هذه القصائد كلّها لم تخرج عن المألوف ، من الناحية النحوية إلاّ ما كان في التقديم والتأخير ، وهذه ضرورة شعرية .

ثانياً : نجد الأفعال (كان) وأخواتها جميعاً ، قد وردت لها شواهد في متنن القصائد العشر ، عدا (ما فتئ) و(ما دام) . إلاّ أنّ هذه الشــواهد تفاوتــت بــين الكثرة والقلّة .

ولمّا كانت (كان) هي أمّ الأفعال الناسخة ورد لها أكثر من أربعين شاهداً بصفتي الماضي والمضارع وحذفت منها نون المضارعة في أكثر مــن ســبعة مواضع ، ولم تحذف في بعض المواضع مع توافر شروط الحذف ، وهذا مــا يدلّ على جواز حذف النون في مضارع (كان) المجزوم ، وأنّ للشــعر لغتــه وضرورته الشعرية التي تقتضي المنع مع توافر شروط الحذف ، مراعاة للوزن والموسيقى الشعرية والقافية .

ثالثاً : إنّ كثرت استعمال (كان) يدلّ على سعة أقسامها ؛ لأنّ (كان) دالة مطلقاً على الزمان الماضي ، و(يكون) دالة مطلقاً علــى الزمــان المســتقبل ، وغيرها ؛ فإنّها لا تدلّ إلاّ على زمان مخصوص كالصباح والضحى والمساء .

وإنّ (كان) التامّة دالة على الكون ، وكلّ شيء داخل تحت الكــون ، وإنّ أخوات (كان) تصلح أن تكون أخباراً لها ، نحو : " كان أحمد أصبح مسروراً " ولا يصح : " أصبح أحمد كان مسروراً " .

رابعاً : إنّها وردت تامّة في موضع واحد ، وهو قول عمرو بن كلثوم :

....

من الهول المشبّه أن يكونا

كما حذفت في بعض المواضع ، وذكر اسمها وخبرهــا ، وتقــدّم عليهــا الخبر وتوسّط .

خامساً : نرى الفعل (ظلّ) الناقص ورد في ستة مواضع ، منهــا اثنــان بالمضارعة ، ولم يرد شاهداً بصيغة الأمر ككلّ الأفعال الناقصة .

وإنّ الفعل (أمسى) ورد مرتين ، وأمّا (أضحى) فكان أكثر وروداً ، ذكر خمسة عشر مرّة بصيغتي الماضي والمضارع ، و(أضحى) الناقص ، ورد في أربعة مواضع .

سادساً : (ليس) ورد في أكثر من عشرين موضعاً ، وجاء خبرها مجروراً لفظاً بـ(الباء) في عشرة مواضع ، وتقدّم خبرها على اسمها في خمسة مواضع وكذلك الفعل (بات) جاء في ثمانية مواضع بعضها بالمضارعة والأخرى بصيغة الماضي .

أمّا (صار) فلم يرد إلاّ مرّة واحدة بصيغة المضارعة .

سابعاً : أمّا (ما زال) وأخواتها نلحظ فيها الآتي :

(ما زال) ورد خمس مرات في موضعين منها بصيغة الماضي منفيّاً بـ(ما) والأخريات بصيغة المضارع ، ونفي بـ(لا) و(لم) .(ما برح) ورد في موضع واحد بصيغة الماضي منفياً بـ(ليس) . (ما انفكّ) ورد مرتين بصيغة المضارعة منفياً بـ(لا) ، و(ما) .

وهناك أفعال تحمل على (صار) ، جاء منها (راح ، وغدا) .

ثامناً : وأفعال المقاربة قلبية الورود في القصائد العشر ، وأكثرها لم يذكر له شاهداً ، منها أفعال الرجاء ، وأفعال المقاربة لم يرد لهما شاهداً إلاّ (كاد) ، وجاء في ثلاثة مواضع بصيغة المضارع ، وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع لم يقترن بـ(أن) .

وأفعال الشروع لم يرد منها سوى جعل ، وقام ، وقعد ، وأخذ وأقبل ، ولكلّ منها شاهد أو شاهدان ، ما عدا (قعد) ذكر ثلاث مرّات ، وكان محذوف الخبر في موضعين منها ، كما حذف خبر (أخذ) لدلالة المصدر عليه : " أخذن على بعولتهنّ عهداً " .

تاسعاً : أفعال القلوب ، لم يذكر سيبويه إلاّ سبعة منها ، وكذلك ابن جني ومن خصائصها : جواز اتحاد ضميري الفاعل والمفعــول الأوّل ، والإلغــاء ، والتعليق عن العمل ، وهي أكثر وروداً من أفعال المقاربة ، ولكنّ بعضها لم يرد له شاهداً ، وبعضها قليل الورود ، وأكثرها وروداً (رأى ، وعلم) وما لم يــرد أصلاً نحو (هب ، وحجا ، وعدّ) .

ومنها (درى) له خمسة شواهد علّق عن العمل في أربعة . وذكر (ظــنّ) مرّة واحدة بصيغة المضارع وكان محذوف الخبر . ولــ(خال) ستة شــواهد ، حيث اتحد ضميرا الفاعل والمفعول الأوّل في واحد منهــا " خالــه مصــاباً " . (حسب) ذكر أربعة مرّات أفاد الحساب في اثنتين منها . (زعم) جاء ثلاث مرات بصيغة الماضي واستعمل المصدر في واحدة ، وعلّق عن العمل بــ(لام) القسم . كما كان لــ(ألفى) ثلاثة شواهد .

عاشراً : أفعال التحويل لم تشغل مساحة واسعة في خارطة القصائد العشر إذ لم يرد منها سوى (جعل) في شاهدين ويحتمل فيهما التحويل وغيــره . أمّــا (ترك) فقد ورد كثيراً ، أفاد التحويل فــي أربعــة مواضــع ، وكــان بصــيغة المضارعة في جميعها . و(ردّ) ذكر في شاهدين . والأفعال التي تنصب ثلاثــة مفاعيل بعضها لم يرد ، ومما ورد جاء له شاهد اً كان قليلاً ومبنيّاً للمجهول .

التوصيات :

أوصي بدراسة الأدب العربي القديم في جميع المراحل التعليمية بعد تأهيل من يقوم بتدريس هذه المادّة ، وذلك لاستنباط الأحكام النحوية والنقدية ، وإيضاح المعالم والأحداث التاريخية ؛ لأنّ الشعر هو ديوان العرب وسجل مفاخرهم .

توجيه لغير المختصين باللغة إلى دراسة نحو كبير من علوم اللغة ، وخاصّة النحو ؛ لاستنباط سبل المسائل الشرعية ، ومسائل الحياة الأخرى .

تيسير كتب التراث وإعادة طبعها بالنظم الحديثة ؛ لأنّ هناك من الدارسين من يتحاشى قراءة الحواشي ، ولا يعرف أن يتعامل معها .

جمع ما قدّم من دراسة نحوية وصرفية ولغوية وبلاغية ونقدية في هذه النصوص في مؤلّف واحد كي تكتمل الرؤية للقارئ وتعمّ الفائدة .

كما التوجيه إلى تحقيق كتب التراث التي لم تحقق بعد .

والحمد لله من قبل ومن بعد

الباحث

فهارس عامة

وتشمل :

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث النبوية .
- فهرس الأعلام .
- فهرس الأبيات الشعرية والنظم .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
١	﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ ... ﴾	٦٥	البقرة	٢٠٦
٢	﴿ ... فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾	٧١	البقرة	١٦٦،١٥٨
٣	﴿ ... وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ﴾	١٠٢	البقرة	٢٥٤
٤	﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا... ﴾	١٠٦	البقرة	١٠
٥	﴿ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً ﴾	١٠٩	البقرة	٢١١
٦	﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ ... ﴾	١٤٦	البقرة	١٩٥
٧	... ولكنّ البرّ من آمن بالله ... ﴾	١٨٧	البرة	١٦١
٨	﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ... ﴾	٢١٣	البقرة	٥٩
٩	﴿ ... عَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ... ﴾	٢١٦	البقرة	١٦٠،١٥٢
١٠	﴿ ... وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾	٢١٦	البقرة	٢٢٥
١١	﴿ ... أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ	٢٥٩	البقرة	٢٠٨

	شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾			
١٢	﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ... ﴾	٢٨٠	البقرة	٣٨ ، ٦١
١٣	﴿ ... كُن فَيَكُونُ ﴾	٤٧	آل عمران	٦٠
١٤	﴿ ... فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ... ﴾	١٠٣	آل عمران	٢٩
١٥	﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ ...﴾	١٧٨	آل عمران	١٦٢
١٦	﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ... ﴾	١٨٠	آل عمران	٢٢١
١٧	﴿ ... فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىَ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ۞ وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾	١٥-١٦	النساء	١٠ ، ١١
١٨	﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ... ﴾	٤٠	النساء	٩١
١٩	﴿ ... وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾	٩٦	النساء	٦٠
٢٠	﴿ ... اتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾	١٢٥	النساء	٢١٣
٢١	﴿ ... وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ... ﴾	٢٢	الأعراف	١٣٧

٢٢	﴿ ... وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾	٨٦	الأعراف	٥٥
٢٣	﴿ ... وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾	١٠٢	الأعراف	١٨٦
٢٤	﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ... ﴾	١٨٤	الأعراف	٣٦٤
٢٥	﴿ وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً ﴾	٣٥	الأنفال	٤٢
٢٦	﴿ ... وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ ... ﴾	٦٠	الأنفال	٢٠٧
٢٧	﴿ ... حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾	٢٩	التوبة	٢٨٤
٢٨	﴿ ... مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ... ﴾	١١٧	التوبة	١٤٤
٢٩	﴿ ... وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ ... ﴾	١٦	يونس	١٨٩
٣٠	﴿ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي ﴾	٧١	يونس	٤١
٣١	﴿ ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم ﴾	٨	هود	٤٨
٣٢	﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ ... ﴾	١٠٧	هود	٣٨
٣٣	﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ	١٠٨	هود	٣٣

	خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ ... ﴾			
٣٤	﴿ ... وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾	١١٨	هود	٣١
٣٥	﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ ... ﴾	٢٦	يوسف	
٣٦	﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِن الصَّادِقِينَ﴾	٢٧	يوسف	٩٠
٣٧	﴿ ... إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ... ﴾	٣٦	يوسف	٣٦٩،٢٠٤
٣٨	﴿ تا لله تفتؤ تذكر يوسف ﴾	٨٥	يوسف	٣٢
٣٩	﴿ ... ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ .... ﴾	٥٨	النحل	٢٩
٤٠	﴿ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً عَبْدًا مَّمْلُوكًا ﴾	٧٥	النحل	٢١٧
٤١	﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾	٨٥	النحل	٢٦
٤٢	﴿ ... عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ... ﴾	٨	الإسراء	١٣٧
٤٣	﴿ ... كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾	٥٠	الإسراء	٣٥ ، ٦٠
٤٤	﴿ ... عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾	٧٩	الإسراء	١٥٤
٤٥	﴿ ... لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى	١٢	الكهف	٢٥٦،٢٥٢

	لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾			
٤٦	﴿ ... فَلْيَنظُـــرْ أَيُّهَـــا أَزْكَـــى طَعَامًا ... ﴾	١٩	الكهف	٢٦٥
٤٧	﴿ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾	٧٧	الكهف	٢١٤
٤٨	﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُــوجُ فِي بَعْضٍ ... ﴾	٩٩	الكهف	٢١٢
٤٩	﴿ إِنَّ الَّـــذِينَ آمَنُـــوا وَعَمِلُـــوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُـمْ جَنَّـــاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾	١٠٧	الكهف	٥٤
٥٠	﴿ قُل لَّوْ كَـــانَ الْبَحْـــرُ مِـــدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾	١٠٩	الكهف	٥٦
٥١	﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾	٢٠	مريم	٧٠ ، ٩١
٥٢	﴿ ... فَأَشَـارَتْ إِلَيْـهِ قَـالُوا كَيْـفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾	٢٩	مريم	٦٣
٥٣	﴿ ... وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾	٣١	مريم	٣٣
٥٤	﴿تَكَـــادُ السَّـــمَاوَاتُ يَتَفَطَّـــرْنَ مِنْهُ ...﴾	٩٠	مريم	١٣٩
٥٥	﴿ ... أَكَادُ أُخْفِيهَا ... ﴾	١١٥	طه	١٦٦

٥٦	﴿ ... لَـــن نَّبْــــرَحَ عَلَيْـــهِ عَاكِفِينَ ... ﴾	٩١	طه	٣١
٥٧	﴿ ... وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ ... ﴾	١٢١	طه	١٢٨
٥٨	﴿ ... سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ ... ﴾	٦٠	الأنبياء	٢١٧
٥٩	﴿ ... لَقَدْ عَلِمْـتَ مَـا هَـؤُلاء يَنطِقُونَ ﴾	٦٥	الأنبياء	٢٥٧
٦٠	﴿ ... وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾	١٠٩	الأنبياء	٢٥٥
٦١	﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ... ﴾	١١١	الأنبياء	٢٥٨
٦٢	﴿ ... ضُرِبَ مَثَـلٌ فَاسْـتَمِعُوا لَهُ ... ﴾	٧٣	الحج	٢١٨
٦٣	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴾	١٧	المؤمنون	٣
٦٤	﴿ ... يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ... ﴾	٣٥	النور	١٥٧،١٤٦
٦٥	﴿ ... إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَـمْ يَكَـدْ يَرَاهَا... ﴾	١٤٠	النور	١٥٧
٦٦	﴿ ... فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا ﴾	٢٣	الفرقان	٢١١
٦٧	﴿ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَـا عَاكِفِينَ﴾	٧١	الشعراء	٢٦
٦٨	﴿ ... وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُـوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾	٢٢٧	الشعراء	٢٥٧
٦٩	﴿.كَيْفَ كَـانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾	١٤	النمل	٤٣

٧٠	﴿ فما كان جواب قــومي إلاَ أن قالوا ﴾	٥٦	النمل	٤٩
٧١	﴿ ... أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنــتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾	٦٢	القصص	٢٢١
٧٢	﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا... ﴾	٢	العنكبوت	٢٠٩
٧٣	﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّـا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ ... ﴾	٢٤	العنكبوت	٤٣
٧٤	﴿ ... وكَانَ حَقًّا عَلَيْنَــا نَصـْـرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٤٧	الروم	٤٤
٧٥	﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِـينَ تُمْسُــونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾	٧١	الروم	٣٨
٧٦	﴿ ... إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾	١٤	لقمان	٢٩
٧٧	﴿ ... لِكَيْلَــا يَكُــونَ عَلَيْــكَ حَرَجٌ ... ﴾	٥٠	الأحزاب	٤٣
٧٨	﴿ ... يُنَبِّــئُكُمْ إِذَا مُــزِّقْتُمْ كُــلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾	٧	سبأ	٢٧٩
٧٩	﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّــنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ ﴾	٣١	يس	٢٦٠
٨٠	﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءهُمْ ضَالِّينَ ﴾	٦٩	الصافات	١٨٨
٨١	﴿ ... فَطَفِقَ مَسْحًا ... ﴾	٣٣	ص	١٤٥،١٣٣ ١٧٨
٨٢	﴿ ... وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السّــاعَةَ	١٧	الشورى	٢٥٨

	قَرِيبٌ﴾			
٨٣	﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾	١٩	الزخرف	١٩٣
٨٤	﴿ ... إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٢٩	الجاثية	١٠
٨٥	﴿ ... إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾	٣٢	الجاثية	١٩٥
٨٦	﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ... ﴾	٢٢	محمد	١٦٤
٨٧	﴿ ... وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ ... ﴾	١٢	الفتح	٢٢٤
٨٨	﴿ ... لا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ... ﴾	١١	الحجرات	١٥٣
٨٩	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ... ﴾	٣٧	ق	٤٣
٩٠	﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾	١٢	الزاريات	٢٦٤
٩١	﴿ أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يرَى ﴾	٣٥	النجم	٢٢٥
٩٢	﴿ فَكَانَتْ هَبَاء ...﴾	٦	الواقعة	٦٠
٩٣	﴿ ... كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾	٨٨	الواقعة	٥٨
٩٤	﴿ ... وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ ... ﴾	١٨	المجادلة	١٩٦
٩٥	﴿ ... فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ	١٠	الممتحنة	١٨٤

	مُؤْمِنَاتٍ ... ﴾			
٩٦	﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ... ﴾	٧	التغابن	٢٠٨،١٩٢
٩٧	﴿ ... لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾	٢	الملك	٢٦٧
٩٨	﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۞ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾	٥،٦	القلم	٢٦٤
٩٩	﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾	٦	المعارج	٢٠١
١٠٠	﴿ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾	٧	المعارج	٢٠١
١٠١	﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾	٢٤	التكوير	٢٠٧
١٠٢	﴿ أَفلا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾	١٧	الغاشية	٢٦٥
١٠٣	﴿ فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾	٥	الليل	٢٨٤
١٠٤	﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾	٥	الضحى	٢٨٤
١٠٥	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾	٨	التين	٧٢
١٠٦	﴿ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى ﴾	٧	العلق	٢٦٨
١٠٧	﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ ... ﴾	١	البينة	٧٠
١٠٨	﴿ ولم يك من المشركين ﴾	١	البينة	٧٠

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام

الرقم	علم	رقم الصفحة
١	إبراهيم بن السري بن سهل (ابن السراج) .	٢٢٥
٢	إبراهيم بن محمد بن منذر ، (ابن ملكون) .	٢٢٢
٣	أبي عمرو بن العلاء	٧٨
٤	أحمد بن الحسن (ابن شقير) ، أبو بكر .	٧٥
٥	أحمد بن الحسين بن أحمد ، (ابن الخبّاز) .	٢٦٠
٦	أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد ، (أبو العلاء المعري) .	١٥٦
٧	أحمد بن عبد النور بن رشيد (المالقي) أبو جعفر .	٧٥
٨	أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس ، النحّاس ، أبو جعفر .	٥
٩	أحمد بن محمد بن سعيد (اللخمي) ابن قاضي الجماعة .	٢٧٣
١٠	أحمد بن محمد بن عبد ربه ، أبو عمر .	٤
١١	أحمد بن يحيى بن يسار (ثعلب) .	٢٦٣
١٢	إدريس بن محمد بن موسى (أبو العُلا) .	٢٢٥
١٣	إسماعيل بن حماد ، (الجوهري) .	١٥٩
١٤	جمال الدين محمد بن عبد الله ، ابن مالك .	١٦
١٥	جندح بن حجر بن الحارث ، امرئ القيس .	٢
١٦	الحارث بن حلّزة .	٢

١٧	الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار، (أبو علي الفارسي) .	٢٥٨
١٨	الحسن بن عبد الله بن المزربان ، (السيرافي) ، أبو سعيد .	٢٢٥
١٩	حماد بن أبي ليلى ، حماد الراوية ، أبو القاسم .	٢
٢٠	خالد بن عبد بن أبي بكر بن محمد ، (خالد الأزهري) .	١٣٠
٢١	خطّاب بن يوسف بن هلال ، (خطّاب) .	٢٨٢
٢٢	زهير بن أبي سلمى .	٢
٢٣	زياد بن معاوية بن ضباب ، النابغة الذبياني .	٢
٢٤	سعيد بن مسعدة المجاشعي ، (الأخفش) .	١٤٧
٢٥	سهل بن محمد بن عثمان ، (السجستاني) ، أبو حاتم .	١٢
٢٦	صالح بن إسحاق ، البصري ، (الجرمي) ، أبو عمر .	٢٢٤
٢٧	الطاهر بن أحمد بن بابشاذ (ابن بابشاذ) أبو الحسن النحوي .	٧٩
٢٨	عاصم بن أيوب البطليوسي ، (عاصم) ، أبو بكر النحوي .	١٦٤
٢٩	عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي .	١٨
٣٠	عبد الله بن أبي العباس (ابن الربيع) .	٢٨٠
٣١	عبد الله بن أبي عبد الله الحسن ، العكبري .	١٥
٣٢	عبد الله بن جعفر بن ماكولا ، ابن درستويه .	٤٥

٣٣	عبد الله بن طاهر ، التميمي (ابن طاهر) .	٢٨٣
٣٤	عبد الله بن يوسف ، ابن هشام الأنصاري .	١٧
٣٥	عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن مرّة .	٢
٣٦	عثمان بن أبي بكر بن يوسف ، ابن الحاجب .	١٥
٣٧	عثمان بن جني ، أبو الفتح .	١٤
٣٨	علي بن إسماعيل ، (ابن سيدة) ، أبو الحسن اللغوي .	٢١٧
٣٩	علي بن حمزة ، (الكسائي) ، أبو الحسن .	١٤٧
٤٠	علي بن مؤمن بن محمد بن علي ، (ابن عصفور)	٤٨
٤١	علي بن محمد بن علي (ابن خروف) .	٢٢٤
٤٢	علي بن محمد بن عيسى ، (الأشموني) ، أبو الحسن .	١٢٦
٤٣	عمر بن الوردي .	١٥٦
٤٤	عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد ، طرفة بن العبد .	٢
٤٥	عمرو بن عثمان بن قنبر ، سيبويه ، أبو بشر .	١٣
٤٦	عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب .	٢
٤٧	عمرو بن محمد بن عمرو (الشلوبين) ، أبو علي .	٢٢٤
٤٨	عنترة بن شداد بن معاوية .	٢
٤٩	عيسى بن عبد العزيز بن بالبخت ، (الجزولي) .	٢٨٠
٥٠	لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر .	٢
٥١	محمد بن أحمد (ابن كيسان) .	٢٦٣
٥٢	محمد بن أحمد بن أبي بكر (القرطبي) أبو عبد الله .	١٥٧

فهرس الأبيات الشعرية والنظم

الرقم	البيت	القائل	رقم الصفحة
قافية الهمزة			
١	آذنتنا ببينها أسماء ربّ ثاو يملّ منه الثواء	الحارث ابن حلزة	٨
٢	آذنتنا ببينها ثـــمّ ولّت ليت شعري متى يكون اللقاء	الحارث ابن حلزة	٤٤
٣	كأنّ سببئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء	حسان بن ثابت	٨٤،٥٢
٤	أو سكتم عنّا فكنّا كمن أغـــ ـــمض عيناً في جفنها أقذاء	الحارث ابن حلزة	٨٧
٥	أجمعــوا أمـــرهم بليل فلمّا أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء	الحارث ابن حلزة	٩٩
٦	ليس منّا المضربون ولا قيـــ ـــس ولا جندل ولا الحدّاء	الحارث ابن حلزة	١١٢
٧	أم علينا جرى قضاعة أم ليـــ ـــس علينا فيما جنوا أنداء	الحارث ابن حلزة	١١٢
٨	ليس ينجى موائلاً من جذار رأس طود وحرّة رجلاء	الحارث بن حلزة	١١٤

٩	واعلموا أنّنا وإيّاكم فيـــ ـــما اشترطنا يوم اختلفنا سواء	الحارث ابن حلزة	٢٩٣،١٨٧
١٠	زعموا أنّ كل من ضرب البعيـــ ـــر موال لنا وأنّا الولاء	الحارث ابن حلزة	٣١١،١٩٢
١١	وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء	زهير	٢٤٥
١٢	أو منعتم ما تسألون فمن حدّ ثتموه له علينا العلاء	الحارث ابن حلزة	٢٧٤
١٣	ولا أرى من عهدت فيها فابكي الـــ ـــيوم دلهاً وما يرد البكاء	الحارث ابن حلزة	٢٩٢
١٤	لا تخلنا على غراتك إنّا قبل ما قد وشي بنا الأعداء	الحارث ابن حلزة	٣٠٩
	قافية الباء		
١٥	أغفر من أهله ملحـــوب فالقطبيّات فالذنوب	عبيد ابن الأبرص	٩
١٦	فعـــردة فقفا حبـــــر ليس بها منهم عريب	عبيد ابن الأبرص	١١٣،٤٣
١٧	والله ليس له شـــريك علام ما أخفت القلوب	عبيد بن الأبرص	١١٤،٤٨
١٨	فدّى لبني ذهل بن شيبان ناقتي إذا كان يوم ذو كواكب أشهب	لم ينسب لأحد	٦١

١٩	جياد بني أبي بكر تسامى على (كان) المسومة العراب	لم ينسب لحد	٦٤
٢٠	أين المفرّ والإله الطالب والأشرم المغلوب ليس الغالب	نفيل بن حبيب	٧٩
٢١	ساعد بأرض إذا كنت بها ولا تقــل إنّني غــريب	عبيد ابن الأبرص	٨٩
٢٢	إن يك حوّل منها أهلها فلا بدء ولا عجيب	عبيد ابن الأبرص	٩٢
٢٣	أو يك قد أقفر منها جوّها وعادها المحل والجدوب	عبيد ابن الأبرص	٩٢
٢٤	إلاّ سجيات ما القلوب وكم يصيرن شانئاً حبيب	عبيد ابن الأبرص	٩٨
٢٥	فأصبحت في غداة قرّة يسقط عن ريشها الضرّيب	عبيد ابن الأبرص	١٠٢
٢٦	باتت على إرم عذوباً كأنّها شيخة رقـــــوب	عبيد ابن الأبرص	١٠٧
٢٧	وقد جعلت قلوص بني سهيل من الأكــوار مرتعهاً قــريب	لم ينسب لأحد	١٣٣
٢٨	وأسقيه حتى كاد ممّا أبثّه تكلّمني أحجاره وملاعبه	ذي الرمّة	١٣٥

٢٩	عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكـــون وراءه فـــرج قـــريب	هدبة ابن خرشم	١٣٨، ١٦٠
٣٠	كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة هند غضوب	الكلحبة اليربوعي	١٤٠
٣١	فموشكة أرضنا أن تعود خلاف الأنيس وحوشاً يبابا	أبي سهم الهزلي	١٤٩، ١٦٧
٣٢	زعمتني شيخاً ولست بشيخ إنّما الشيـــخ من يدبّ دبيبا	أبي أمية الحرافي	١٩٢
٣٣	بأيّ كتاب أم بأيّة سنّة ترى حبّهم عاراً عليّ وتحسب	الكميت الأسدي	٢٢١
٣٤	كذلك أُدّبت حتى صار من خلقي أنّي رأيت ملاك الشيمةِ الأدب	من بني فزارة	٢٤٢
٣٥	فذاك عصر وقد أراني تحملني نهدة سرحوب	عبيد ابن الأبرص	٢٦٩
٣٦	وأنت أراني الله أمنع عاصم وأرأف مستكفيً وأسمح واهب	لم ينسب لأحد	٢٧٨
قافية التاء			
٣٧	قد كنت أحجو أبا عمر أخا ثقةٍ حتى ألمّت بنا يوماً ملمّات	تميم ابن مقبل أو ابن شنيل الأعرابي	١٩٠
٣٨	وما كنت أدري قبل عزّة ما البكى ولا موجعات القلب حتّى تولّت	كثيّر عزّة	٢٦١، ٢٦٦

قافية الثاء			
٣٩	فعادى بين هاديتين منها وأولى أن يزيد على الثلاث	لم ينسب لأحد	١٦٨،١٢٧
قافية الحاء			
٤٠	لقد كان لي عن ضرتين عدمتني وعمّا ألاقي منهما متزحزح	جرّان العود	٢٧٠
قافية الدال			
٤١	لخــولة أطلال ببــرقة ثهمــد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد	طرفة	٦
٤٢	يا دار ميّة بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد	النابغة الذبياني	٩
٤٣	فظلّ الإماءُ يمتللن حوارها وسعى علينا بالسديف المسرهد	طرفة	٢٦ ، ٩٦
٤٤	أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبــد	النابغة الذبياني	٢٨، ٤١ ١٠٤
٤٥	فلو كنت وغلاً في الرجال لضرّني عداوة ذي الأصحابي والمتوقد	طرفة	٣٠ ، ٥٦ ٨٧
٤٦	وأبرح ما أدام الله قومي بحمد الله منتطقاً مجيداً	كعب بن زهير	٣١
٤٧	فآليت لا ينفك كشحي بطانة لعضب رقيق الشفرتبن مهنّد	طرفة	١١٧،٣٢

٤٨	يظلّ من خوفه الملاح معتصماً بالخيزرانة بعد الأين والنجد	النابغة الذبياني	٩٧
٤٩	وما كل من يبدي البشاشة كائناً أخاك إذا لم تلفه لك منجدا	لم ينسب لأحد	٣٦
٥٠	ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم أرفد	طرفة	١١٠،٧٦
٥١	فلو كان مولاي امرءاً هو غيره لفرّج كربي أو لأنظرني غدي	طرفة	٨٣
٥٢	فلو شاء ربّي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربّي كنت عمرو بن مرصد	طرفة	٨٥
٥٣	ستبدي لك الأيّام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد	طرفة	٨٨
٥٤	فإن كنت لا تسطيع دفع منيّتي فدعني أبادرها بما ملكت يدي	طرفة	٨٨
٥٥	متى تأتني أصبّحك كأساً رويّة وإن كنت عنها غانياً فاغن وازدد	طرفة	٨٩
٥٦	وقربت بالقربى وجدّك إنّني متى يك أمر للنكيثة أشهد	طرفة	٩٣
٥٧	وإن أدع في الجلّى أكن من حماتها وإن يأتك الأعداء بالجهد أجهد	طرفة	٩٣

٥٨	ها إنّ تاعذرةُ إلاّ تكن نفعت فإنّ صاحبها قد تاه في البلد	النابغة	٩٤
٥٩	فظلّ يعجم أعلى الروق منقبضاً في حالك اللّون صدق غير ذي أود	النابغة	٩٧
٦٠	يظلّ من خوفه الملاّح معتصماً بالخيزرانة بعد الأين والنجد	النابغة	٩٧
٦١	فأصبحت ذا مال كثير وعادني بنون كـــرام ســـادة لمســـوّد	طرفة	١٠٣، ٣٠٥
٦٢	جاشت إليه النفس خوفاً وخاله مصاباً ولو أمسى على غير مرصد	طرفة	١٠٦، ٢٦٨،٣٠٧
٦٣	فارتاع من صوت كلاّب فبات له طوع الشّوامت من خوف ومن صرد	النابغة	١٠٧
٦٤	ولا تجعليني كامرئ ليس همّه كهمّي ولا يغنى غنائي ومشهدي	طرفة	١٠٩، ١٩٤
٦٥	يقول وقد ترّ الوظيف وساقها ألست ترى أن قد أتيت بمؤيد	طرفة	١١١
٦٦	وما زال تشرابي الخمور ولذّتي وبيعي وانفاقي طريقي ومتلدي	طرفة	١١٥
٦٧	ماذا عسى الحجّاج يبلغ جهده إذا نحن جاوزنا حفير زياد	الفرزدق	١٣٤
٦٨	وكادت النفس أن تفيض عليه إذ غدا حشو ريطة وبرود	لم ينسب لأحد	١٣٩

٦٩	أموت أسى يوم الرّجام وإنّني يقيناً لرهن بالذي أنا كائد	كثيّر عزّة	١٤٨
٧٠	أنحويّ هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود إذا استعملت في صورة الجحد أُثبتت وإن أُثبتت قامت مقام جحود	المعري	١٥٦
٧١	نعم هي كاد المرء أن يرد الحمى فتأتـــي لإثبات بنفي ورود وفي عكسها ما كاد أن يرد الحمى فخذ نظمها فالعلم غير بعيد	ابن مالك	١٥٦
٧٢	إذا قلت ما كادوا يرون فما رأوا ولكنّه من بعد غير جهد وإن قلت قد كادوا يرون فما رأوا فخذه ولا تسمع به لعنيد	عمر بن الوردي	١٥٦،١٥٧
٧٣	فقلت عساها نار كأس وعلّها تشكّى فآتي نحوها فأعودها	صخر ابن الجعد	
٧٤	ماذا عسى الحجّاج يبلغ جهده إذا نحـــن جاوزنا حفيـــر زياد	الفرزدق	١٦٤
٧٥	حسام إذا ما قمت منتصراً به كفى العود منه البدء ليس بمعضد	طرفة	١٧٦
٧٦	ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهي الظلوم ولا تقعد على ضمد	النابغة	١٧٨

٧٧	إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني منيعاً إذا بلّت بقائمه يدي	طرفة	١٨٦، ٢٩٨
٧٨	فحسبوه فألفوه كما حسبت تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد	النابغة	١٨٨،٣٠٤ ٣١١
٧٩	دريت الوفي العهد يا عمرو فاعتبط فإنّ اعتباطاً بالوفـــاء حميـــد	لم ينسب لأحد	١٨٨
٨٠	إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى يسومك ما لا يستطاع من الوجد	لم ينسب لأحد	١٩٩
٨١	إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني عنيت فلم أكســل ولــم أتبلّد	طرفة	٢٠٠،٢٠٩ ٣٠٧
٨٢	رأيت الله أكبر كل شيء محاولة وأكثرهم جنودا	خراش بن زهير	٢٠٢
٨٣	رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا أهل هذاك الطّراف الممدّد	طرفة	٢٠٢
٨٤	أرى الدهر كنزاً ناقصا كلّ ليلة وما تنقص الأيام والدهر ينفد	طرفة	٢٠٣،٢٨٧ ٢٨٩
٨٥	رمى الحدثان نسوة آل حرب بمــقدار سمدن له سمـــودا فردّ شعورهنّ السود بيضاً وردّ وجوههنّ البيض سودا	عبد العزيز ابن الزبير	١١٢،٢١١
٨٦	ولستم فاعلين إخال حتىّ ينال أقاصي الحطب الوقود	عقيل ابن علفة	٢٤٧

٨٧	كريم يروّي نفسه في حياته ستعلم إن متنا غداً أيّنا الصدي	طرفة	٢٥٦، ٢٩٥
٨٨	وخبّرت سوداء الغميم مريضة فأقبلت من أهلي بمصر أعودها	كعب ابن زهير	٢٧٥
٨٩	أرى قبر نحام بخيل بماله كقبر غويّ في البطالة مفسد	طرفة	٢٨٨
٩٠	أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدّد	طرفة	٢٨٩
٩١	أرى الدهر كنزاً ناقصاً كلّ ليلة وما تنقص الأيام والدهر ينفد	طرفة	٢٨٩
٩٢	ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه وما أحاشي من الأقوام من أحد	النابغة	٢٩٠
٩٣	قالت له النفس : إنّي لا أرى طمعاً وإنّ مولاك لم يسلم ولم يصد	النابغة	٢٩١
٩٤	لمّا رأى واشقّ إقعاص صاحبه ولا سبيل إلى عقل ولا قود	النابغة	٢٩١
٩٥	كريم يروي نفسه في حياته ستعلم إن متنا غداً أيّنا الصدي	طرفة	٢٩٥
٩٦	إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني منيعاً إذا بلّت بقائمه يدي	طرفة	٢٩٨

٩٧	يلوم وما أدري علام يلومني كما لامني في الحيّ قرط بن معبد	طرفة	٣٠١
٩٨	فقال ذروه فإنّما نفعها له وإلاّ تردّوا قاصي البرك يزدد	طرفة	٣١٧
قافية الراء			
٩٩	ثمّ أصبحوا كأنّهم ورق جفّـــ ــف فألوت به الصبا والدبور	عدي بن زيد	٢٨
١٠٠	ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكـــونك إيّاه عليك يسيـــر	لم ينسب لأحد	٣٧
١٠١	فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر	لم ينسب لأحد	٤١
١٠٢	لهفي عليك للهفة من خائف يبقى جوارك حين ليس مجير	السموأل ابن عبدالله	٤٩
١٠٤	ما حسن أن يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذر	لم ينسب لأحد	٥٥
١٠٥	في غرف الجنة العليا التي وجبت لهم هناك بسعي (كان) مشكوراً	لم ينسب لأحد	٦٤
١٠٦	فأبت إلى فهم وما كدت آيباً وكم مثلها فارقتها وهي تصفر	تأبّط شرّاً	١٢٢
١٠٧	كـــكان كاد وعسى لكن ندر غير مضارع لهذين خبر	ابن مالك	١٢٦

١٠٨	أراك علقت تظلم من أجارنا وظلم الجار إذلال المجير	لم ينسب لأحد	١٢٨
١٠٩	تعلّم شفاء النفس قهر عدوّها فبالغ بلطف في التحيّل والمكر	زياد بن عمرو	١٨٦
١١٠	وقد زعمت أنّي تغيّرت بعدها ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغيّر	كثيّر عزّة	١٩٣
١١١	وكنّا حسبنا كل بيضاء شحمة عشيّة لاقينا جزام وحمير	زفر بن الحارث	١٩٧
١١٢	إذا قلت أنّي آيب أهل بلدة وضعت بها عنه الوليّة بالهجر	الحطيئة	٢٣١
١١٣	أبالأراجيز يا ابن اللوم توعدني وفي الأراجيز خلت اللوم والخور	منازل ابن ربيعة	٢٤١
١١٤	أنّ المحب علمت مصطبر ولديه ذنب الحبّ مغتفــر	لم ينسب لأحد	٢٤٥
١١٥	فما جنّة الفردوس أقبلت تبتغي ولكن دعاك الخبز أحسب والتمر	حكيم ابن قبيصة	٢٤٦
١١٦	وقد علم الأقوام لو أنّ حاتماً أراد ثراء المال كان له وفر	حاتم الطائي	٢٥٩
١١٧	ومن أنتم إنّا نسينا من أنتم وريحكم من أيّ ريح الأعاصير	زياد الأعجم	٢٦٥
١١٨	وكأرى السابق نبّأ أخبرا حدّث أنبأ كذاك خبّرا	ابن مالك	٢٧٢

قافية الضاد			
١١٩	كادت وكدت وتلك خير إرادة لو عاد من لهو الصبابة ما مضى	الأخفش	١٦٦
قافية العين			
١٢٠	قفي قبل التفرّق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا	لم ينسب لأحد	٥١
١٢١	أسكران كان ابن المراغة إذ هجا تميماً بجوف الشام أم متساكع	الفرزدق	٥٢
١٢٢	إذا مت كان النّاس صنفان شامت وآخر مثن بالذي كنت أصنع	العجير السلولي	٦٤
١٢٣	أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر فإنّ قومي لم تأكلهم الضّبع	عباس ابن مرداس	٦٨
١٢٤	ولو سئل النّاس التّراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملّوا ويمنعوا	لم ينسب لأحد	١٦٧،١٣٨
١٢٥	سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الظمأ وقد كربت أعناقها أن تقطعا	أبي زيد الأسلمي	١٤٠
١٢٦	حتى إذا قبضت أولى أظافره منها أوشك ما لم تخشه يقع	زهير	١٤٩
قافية القاف			
١٢٧	وطئنا بلاد المعتدين فهلهلت نفوسهم قبل الإماتة تزهق	لم ينسب لأحد	١٦٩،١٢٧

١٢٨	ولو أنّ لقمان الحكيم تعرّضت لعينيه مـــيّ سافراً كـــاد يبـــرق	ذي الرمّة	١٦٦
١٢٩	حـــذار فقـــد نبئت إنّك للذي ستجزى بما تسعى فتسعد أو تشقى	لم ينسب لأحد	٢٧٩
١٣٠	وما لمفعولي علمت مطلقاً للثاني والثالث أيضاً حققا	ابن مالك	٢٨١
	قافية الكاف		
١٣١	فقلت أجرني أبا مالك وإلاّ فهبني امرأً هالكا	ابن همّام السلولي	١٩٤
	قافية اللام		
١٣٢	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل	امرئ القيس	٦
١٣٣	ودّع هريرة إنّ الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيّها الرّجل	الأعشى	٩
١٣٤	والفعل إن لم يك ناسخاً فلا تلفه غالباً بأن ذي موصلا	ابن مالك	١٦
١٣٥	ولقد أبيت على الطوى وأظلّه حتى أنال به كريم المأكل	عنترة	٢٦
١٣٦	ويضحى فتيت المسك فوق فراشها نؤم الضحى لم تنتطق عن تفضّل	امرئ القيس	٣٩،٢٧ ١٠٤
١٣٧	فقلت يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي	امرئ القيس	٣١

١٣٨	سلي إن جهلت الناس عنّا وعنهم فليس ســواء عالم وجهــول	السموأل بن عاديا	٤٧،٤٤
١٣٩	أنت تكون ماجد نبيل إذا تهب شمأل بليل	أم عقيل بن أبي طالب	٦٢
١٤٠	ولبست سربال الشباب أجرّه ولنعم كان شبيبة المحتال	لم ينسب لأحد	٦٣
١٤١	قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً فما اعتذارك من قول إذا قيل	النعمان بن المنذر	٦٦
١٤٢	لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكاً جنوده ضاق عنها السهل والجبل	العفيف المنقري	٦٦
١٤٣	وإن تك قد ساءتك مني خليقة فسلّي ثيابي من ثيابك تنسل	امرئ القيس	٩٢،٧٠
١٤٤	وإن مدّت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل	الشنفرى	٧٢
١٤٥	ليست كمن يكره الجيران طلعتها ولا تراها لسر الجار تختلل	النابغة	٧٦ ١١٢ ٢٨٨
١٤٦	تسلّت عمايات الرّجال عن الصّبا وليس فؤادي عن هواه بمنسل	امرئ القيس	١٠٩،٧٧
١٤٧	فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر ما دام يذبل	حسان ابن ثابت	٧٩

١٤٨	إذا أُقرضت قرضاً فأجزه إنّما يجزى الفتى ليس الجمل	لبيد	٨٠
١٤٩	هي الشفاء لدائي لو ظفرت به وليس منها شفاء الداء مبذول	ابن هشام	٨١
١٥٠	فقلت له لمّا عوى إنّ شأننا قليل الغنى إن كنت لمّا تموّل	امرئ القيس	٨٨
١٥١	قد كان في آل كهف إن هم احتربوا والجاشرية ما تسعى وتنتضل	الأعشى	٨٩
١٥٢	لئن قتلتم عميداً لم يكن صدداً لنقتلنّ مثله منكم فنمتثل	الأعشى	٩٤
١٥٣	فظلّ العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهدّاب الدمسق المفتّل	امرئ القيس	٩٦
١٥٤	فظلّ طهاة اللّحم من بين منضج صفيف شواء أو قدير مرجّل	امرئ القيس	٩٦
١٥٥	حتى يظلّ عميد القوم مرتفقاً يدفع بالراح عنه نسوة عجل	الأعشى	٩٧
١٥٦	يسقي دياراً لها قد أصبحت غرضاً زوراً تجانف عنها القود والرّسل	الأعشى	١٠٢
١٥٧	فأضحى يسح الماء حول كتيفة يكب على الأذقان دوح الكنهبل	امرئ القيس	١٠٥
١٥٨	فبات عليه سرجه ولجامه وبات بعيني قائماً غير مرسل	امرئ القيس	١٠٦

١٥٩	بل هل ترى عارضاً قد بت أرمقه كأنّما البرق في حافاته شعل	الأعشى	١٠٨
١٦٠	وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش إذا هي نصّته ولا بمعطّل ضليع إذا استدبرته سدّ فرجه بضاف فويق الأرض ليس بأعزل	امرئ القيس	١١١
١٦١	ليست كمن يكره الجيران طلعتها ولا تراها لسرّ الجار تختتل	الأعشى	١١٢، ٢٨٨
١٦٢	ألست منتهياً عن نحت أثلتنا ولست ضائرها ما أطت الإبل	الأعشى	١١٢
١٦٣	ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه متى ما ترق العين فيه تستهل	امرئ القيس	١١٨، ١٤٥،١٧٣
١٦٤	وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني ثوبي وأنهض نهض الشارب الثمل	عمر ابن أحمد الباهلي	١٣٤،١٢٨
١٦٥	فأخذت أسأل الرسوم تجيبني إلاّ اعتبـــار إجابة وســؤال	لم ينسب لأحد	١٢٨
١٦٦	يكاد يصرعها لولا شدّدها إذا تقوم إلى جارتها الكسل	الأعشى	١٧٣،١٣٩
١٦٧	هممت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله	ضابي البرمجي	١٤٥

١٦٨	أبنيّ إنّ أباك كـــارب يـــومه فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل	عبد القيس ابن خفاف	١٤٨
١٦٩	بأوشك منه أن يساور قرنه إذا شال عن خفض العوالي الأسافل	زهير	١٥٠
١٧٠	سيوشك أن تنيخ إلى كريم ينالك بالنّدى قبل السؤال	كثيّر عزّة	١٥٣
١٧١	فقمت بها أمشي تجرّ وراءنا على أثرنا أذيال مرط مرحّل	امرئ القيس	١٧٦
١٧٢	لا تقعدنّ وقد أكلتها حطباً تعوّذ من شرّها يوماً وتبتهل	الأعشى	١٧٧
١٧٣	قعدت له وصحبتي بين ضارج وبين العذيب بعد ما متأمّل	امرئ القيس	١٧٧
١٧٤	علمتك الباذل المعروف فانبعثت إليك بي واجفات الشوق والأمل	لم ينسب لأحد	١٨٤
١٧٥	في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كلّ من يحفى وينتعل	الأعشى	٢٩٢،١٨٥
١٧٦	وقلت تعلّم أنّ للصيد غرّة وإلاّ تضيعها فإنّك قاتله	زهير	١٨٧
١٧٧	حسبت التقى والجود خير تجارة رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلا	لبيد	١٩٧
١٧٨	دعاني الغواني عمّهنّ وخلتني لي اسم ؛ فلا أدعى به هو أوّل	النمر بن تولب	٢٦٩،١٩٩

١٧٩	أأن رأت رجلاً أعشى أضرّ به ريب المنون ودهر مفند خبل	الأعشى	٢٠٥
١٨٠	لعبت طير بهم أبابيل فصيّروا مثل كعصف مأكول	حميد الأرقط	٢١١
١٨١	سمعت النّاس ينتجعون غيثاً فقلت لصيدح انتجعي بلالاً	ذي الرمّة	٢١٧
١٨٢	ولا تجز هنا بلا دليل سقوط مفعولين أو مفعول	ابن مالك	٢٢٠
١٨٣	وكتظن اجعل (تقول) إن ولي مستفهمــــاً به ولم ينفصل بغير ظرف أو كظرف أو عمل وإن ببعض ذي فصلت يحتمل	ابن مالك	٢٣٢
١٨٤	يا عمرو إنّك قد مللت صحابتي وصحابتيك إخال ذاك قليل	لم ينسب لأحد	٢٥٠
١٨٥	فقالت يمين الله مالك حيلة وما إن أرى عنك الغواية تنجلي	امرئ القيس	٢٩٠
١٨٦	سائل بني أسد عنّا فقد علموا أنّ سوف يأتيك من أنبائنا شكل	الأعشى	٢٩٣
١٨٧	لئن منيت بنا عن غبّ معركة لا تلفنا عن دماء القوم ننتقل	الأعشى	٣٠٤
١٨٨	ومستجيب تخال الصّنج يسمعه إذا ترجّع فيه القينة الفُضُل	الأعشى	٣٠٩

١٨٩	كلاً زعمتم بأنّا لا نقاتلكم إنّا لأمثالكم يا قومنا قتل	الأعشى	٣١٢
١٩٠	وقربة أقوام جعلت عصامها على كاهل مني ذلول مرحّل	امرئ القيس	٣١٤
١٩١	ألا ربّ خصم فيك ألوى ردّدته نصيح على تعذاله غير مؤتلي	امرئ القيس	٣١٧
قافية الميم			
١٩٢	أمن أمّ أوفى دمنة لم تكلّم بحومانة الدرّاج فالمتثلّم	زهير	٧
١٩٣	عفت الديار محلّها فمقامها بمنىُ تأبّد غولها فرجامها	لبيد	٧
١٩٤	هل غادر الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدار بعد توهّم	عنترة	٧
١٩٥	تمسي وتصبح فوق ظهر حشيّة وأبيت فوق سراة أدهم ملجم	عنترة	١٠٣،٢٧ ١٠٨،١٠٦
١٩٦	حلّت بأرض الزائرين فأصبحت عسراً عليّ طلابك ابنة مخرم	عنترة	١٠١،٣٠
١٩٧	ما زلت أرميهم يغرّة وجهه ولبانه حتى تسربل بالدم	عنترة	٣١
١٩٨	وخلا الذباب بها فليس ببارح غرداً كفعل الشارب المترنّم	عنترة	١١٥،٣٢ ١١٧

١٩٩	إذ لا زال على رحاله سابح نهد تعاوره الكلمات مكلّم	عنترة	٣٥، ٥٥ ١١٦
٢٠٠	تمسي وتصبح فوق ظهر حشيّة وأبيت فوق سراة أدهم ملجم	عنترة	٣٥
٢٠١	باتت وأسبل واكف من ديّمة يروي الخمائل دائماً تسجامها	لبيد	١٠٧،٣٩
٢٠٢	ولا طيب للعيش ما دامت منقصة لذاته بادّكار الموت والهرم	لم ينسب لأحد	٤٥
٢٠٣	لولا الجذور المطمئنة في الثرى ما كانت الأغصان ترفع هامها	لم ينسب لأحد	٥٦
٢٠٤	فإن لم تك المرآة أبدت وسامة فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم	الخنجر ابن صخر الأسدي	٧١
٢٠٥	تهدي كتائب خضراً ليس يعصمها إلا ابتـــدار إلى مـــوت بإلجام	النابغة	٧٥
٢٠٦	عريت وكان بها الجميع فأبكروا منها وغودر نؤيها وثمامها	لبيد	٨٥
٢٠٧	فمضى وقدّمها وكانت عادة منه إذا هي عرّدت إقدامها	لبيد	٨٦
٢٠٨	أيقنت أن سيكون عند لقائهم ضرب يطير عن الفراخ الجثّم	عنترة	٨٦

٢٠٩	وكان طوى كشحاً على مستتكة فلا هو أبداها ولم يتقدّم	زهير	٩٠
٢١٠	ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويندم	زهير	٩١
٢١١	أولم تكن تدري نوار بأنّني وصّال عقد حبائل جزّامها	لبيد	٩٥، ٣٠٢
٢١٢	فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه علالة ألف بعد ألف مصتّم	زهير	٩٨
٢١٣	وأصبح يحدى فيهم من تلادكم مغانم شتّى من إفال مزنّم	زهير	٩٩
٢١٤	فأصبحتما منها على خير موطن بعيدين فيها من عقوق ومأثم	زهير	١٠٠
٢١٥	شربت بماء الدّحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الدّيلم	عنترة	١٠٠
٢١٦	تعفي الكلوم بالمئين فأصبحت ينجمها من ليس فيها بمجرم	زهير	١٠٠،١١٠
٢١٧	وغداة ريح قد وزعت وقرّة إذا أصبحت بيد الشّمال زمامها	لبيد	١٠١
٢١٨	قد بتّ سامرها وغاية تاجر وافيت إذ رفعت وعزّ مدامها	لبيد	١٠٨
٢١٩	فشككت بالرّمح الأصمّ ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرّم	عنترة	١١٠

٢٢٠	أو روضة أنفاً تضمّن نبتها غيث قليل الدّمن ليس بمعلم وخلا الذباب بها فليس ببارح غرداً كفعل الشارب المترنّم	عنترة	١١١
٢٢١	إنّا إذا التقت المجامع لم يزل منّا لزاز عظيمة جشّامها	لبيد	١١٥
٢٢٢	ومن لا يزل يسترحل النّاس نفسه ولا يعفها يوماً من الذّل يندم	زهير	١١٦
٢٢٣	فغدت كلا الفرجين تحسب أنّه مولى المخافة خلفها وأمامها	لبيد	١١٩،١٩٨ ٢٠٨،٣١٠
٢٢٤	أكثرت في العزل ملحاً دائماً لا تكثــرن إنّي عسيت صـــائماً	لم ينسب لأحد	١٦٠،١٢٢
٢٢٥	من خمر نيسان تخيّرتها ترياقة توشك فقر العظام	حسان بن ثابت	١٢٣
٢٢٦	ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفــرّه ومن لا يتق الشتــم يشتــم	زهير	١٧٥،١٤٨
٢٢٧	ومن يجعل المعروف في غير أهله يكــن حمــده ذمّــا عليه وينــدم	زهير	١٧٥
٢٢٨	باكرت حاجتها الدّجاج بسحرة لأعلّ منها حين هبّ نيامها	لبيد	١٧٩
٢٢٩	لو كان يدري ما المحاورة اشتكى وكـــان لو علم الكلام مكلمي	عنترة	١٨٩ ،٨٣ ٣٠٠

٢٣٠	فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكنّما المولى شريكك في العدم	النعمان بن بصير	١٩١
٢٣١	ولقد نزلت فلا تظني غيره منّي بمنزلة المحبّ المكرم	عنترة	١٩٦ ٢٢٢ ٣٠٦
٢٣٢	ومن يغترب يحسب عدوّاً صديقه ومن لا يكرم نفسه لم يكرم	زهير	٣١٠،١٩٦
٢٣٣	ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم	زهير	٩٤ ،٧٣ ٢٠٠ ٣٠٨
٢٣٤	ولرأى الرّؤيا .... ما لعلما طالب مفعولين من قبل انتمى	ابن مالك	٢٠٣
٣٥	فتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلّة رأسه والمعصم	عنترة	٣١٦،٢١٢
٢٣٦	إن يفعلا فلقد تركت أباهما جزر السباع وكل نسر قشعم	عنترة	٣١٦،٢١٣
٢٣٧	فبعثت جارتي فقلت لها اذهبي فتحسّسي أخبارها لي واعلمي	عنترة	٢٩٤،٢٢٠
٢٣٨	ولقد نزلت فلا تظنّي غيره مني بمنزلة المحبّ المكرم	عنترة	٢٢٢
٢٣٩	متى تقول القلص الرواسما يحملن أم قاسم وقاسما	هدبة بن الخشرم	٢٣٢

٢٤٠	أبعد بعد تقول الدار جامعة شملي بهم ؟ أم تقول البعد محتوما	لم ينسب لأحد	٢٣٣
٢٤١	هما سيِّدانا يزعُمان وإنمّا يسدانا إن أيسرت غنماهما	أبي أسيدة الدبيري	٢٤١
٢٤٢	لقد علمت لتأتينّ منيّتي إنّ المنايا لا تطيش سهامها	لبيد	٢٥٥
٢٤٣	بل أنت لا تدرين كم من ليلة طلق لذيذ لهوها ولندامها	لبيد	٢٠٦ ٣٠٢
٢٤٤	نبئت عمراً غير شاكر نعمتي والكفر مخبثة لنفس المنعم	عنترة	٢٧٥
٢٤٥	رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يعمّر فيهرم	زهير	٢٨٧
٢٤٦	فكلاً أراهم أصبحوا يعقلونه صحيحات ألف بعد ألف مصتّم	زهير	٢٩١
٢٤٧	فلا تكتمنّ الله ما في صدوركم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم	زهير	٢٩٤
٢٤٨	واعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم مافي غد عم	زهير	٢٩٥
٢٤٩	وإذا صحوت فما أقصّر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرّمي	عنترة	٢٩٧
٢٥٠	يميناً لنعم السّيّدان وجدتما على كلّ حال من سحيل ومبرم	زهير	٢٩٩

٢٥١	ولقد نزلتي فلا تظنّي غيره منّي بمنزلة المحبّ المكرم	عنترة	٣٠٦
٢٥٢	علّقتها عرضاً وأقتل قومها زعماً لعمرُ أبيك ليس بمزعم	عنترة	٣١٣
٢٥٣	جعلن القنان عن يمين وحزنه وكم بالقنان من محلّ ومحــــرم	زهير	٣١٤
٢٥٤	جادت عليه كلّ بكر ثرّة فتركن كلّ قرارة كالدّهرم	عنترة	٣١٥
٢٥٥	وحليل غانية تركت مجدّلاً تمكو فريصته كشدق الأعلم	عنترة	٣١٥
قافية النون			
٢٥٦	ألا هبّي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا	عمرو ابن كلثوم	١٧٩،٨
٢٥٧	صددت الكأس عنّا أمّ عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا	عمرو ابن كلثوم	٨٢،٢٤
٢٥٨	يكون ثفالها شرقي نجد ولهــوتها قضاعة أجمعينا	عمرو ابن كلثوم	٥٩،٣٦ ٨٤
٢٥٩	فإن لا يكنها أو تكنه فإنّه أخوها غذته أمّه بلبانها	أبي الأسود الدؤلي	٧٠،٣٦

٢٦٠	وكنّا الأيمنين إذا التقينا وكان الأيسرين بنو أبينا	عمرو ابن كلثوم	٨٢،٥٠
٢٦١	فأصبحوا والنوى عالي معرّسهم وليس كل النوى تلقى المساكين	حميد الأرقط	٨٠ ، ٥٤
٢٦٢	نصبنا مثل رهوة ذات حد محافظة وكنّـــا السابقينا	عمرو ابن كلثوم	٨٦،٥٩
٢٦٣	متى ننقل إلى قوم رحانا يكونوا في اللقاء لها طحينا	عمرو ابن كلثوم	٦٠،٧١ ٨٨
٢٦٤	إذا ما عي بالإسناف حيّ من الهول المشبّه أن يكونا	عمرو بن كلثوم	٦١، ٩٥
٢٦٥	قالت بنات العمّ يا سلمى وإن كان فقيراً معدماً قالت وإن	رؤبة ابن العجاج	٦٩
٢٦٦	تهددنا وأوعدنا رويداً متى كنّا لأمك مقتوينا	عمرو ابن كلثوم	٨٧
٢٦٧	بأيّ مشيئة عمرو بن هند نكون لقيلكم فيها قطينا	عمرو ابن كلثوم	٨٩
٢٦٨	فأمّا يوم خشيتنا عليهم فنصبح غـــارة متلببينا	عمرو ابن كلثوم	١٠٢
٢٦٩	وأمّا يوم لا نخشى عليهم فنصبح في مجالسنا ثبينا	عمرو ابن كلثوم	١٠٣

٢٧٠	لنا الدّنيا ومن أمسى عليها ونبطش حين نبطش قادرينا	عمرو ابن كلثوم	١٠٥
٢٧١	يقتن جيادنا ويقلن لستم بعولتنا إذا لم تمنعونا	عمرو بن كلثوم	١١٢
٢٧٢	إذا ما رحن يمشين الهوينا كما اضطربت متون الشاربينا	عمرو ابن كلثوم	١١٨
٢٧٣	لمّا تبيّن ميل الكاشحين لكم أنشأت أعرب عمّا كان مكنوناً	لم ينسب لأحد	١٢٩
٢٧٤	إن يقل هنّ من عبد شمس فحرى أن يكون ذاك وكانا	قيل للأعشى	١٢٩
٢٧٥	علينا البيض واليلب اليماني وأسياف يقمــن وينحنينا	عمرو ابن كلثوم	١٧٦
٢٧٦	أخذن على بعولتهنّ عهداً إذا لاقوا فوارس معلمينا	عمرو ابن كلثوم	١٧٨
٢٧٧	ليستلبن أفراساً وبيضاً وأسرى في الحديد مقرنينا	عمرو ابن كلثوم	١٧٩
٢٧٨	تخال جماجم الأبطال فيها وسوقاً بالأماعز يرتمينا	عمرو ابن كلثوم	٣٠٨،١٩٨
٢٧٩	بفتيان يرون القتل مجداً وشيب في الحروب مجربينا	عمرو ابن كلثوم	٢٨٦،٢٠١

٢٨٠	فما وجدت كوجدي أم سقب أضلته فرجّعت الحنينا	عمرو ابن كلثوم	٢٩٩،٢٠٦
٢٨١	ترانا بارزين وكلّ حيّ قد تخذوا مخافتنا قرينا	عمرو ابن كلثوم	٢١٣
٢٨٢	تخذت غرار إثرهم دليلاً وفرّوا في الحجاز ليعجزوني	أبي جندب بن مرة	٢١٤
٢٨٣	أجهالاً تقول بني لؤيّ لعمر أبيك أم متجاهلينا	الكميت ابن زيد	٢٣٤
٢٨٤	قالت وكنت رجلاً فطينا هذا لعمر الله أسرائينا	لأعرابي	٢٣٥
٢٨٥	كذا تعلّم ولغير الماض من سواهما اجعل كلّ ما له زكن	ابن مالك	٢٣٧
٢٨٦	شجاك أظنّ ربع الظاعنينا فلم تعبأ بعــذل العاذلينا	لم ينسب لأحد	٢٤٦
٢٨٧	وما عليك إذا أخبرتي دنفاً وغاب بعلك يوماً أن تعوديني	لرجل من بني كلاب	٢٧٣
٢٨٨	وأنبئت قيساً ولم أبله كما زعموا خير أهل اليمن	الأعشى	٢٧٤
٢٨٩	قفي قبل التفرّق يا ظعينا نخبرك اليقين وتخبرينا	عمرو ابن كلثوم	٢٧٥

٢٩٠	فهل حدّثت في جشم بن بكر بنقص في خطوب الأولينا	عمرو ابن كلثوم	٢٧٦
٢٩١	إذا وضعت عن الأبطال يوماً رأيت لها جلود القوم جونا	عمرو ابن كلثوم	٢٨٦
٢٩٢	وما منع الظعائن مثل ضرب ترى منه السواعد كالقلينا	عمرو ابن كلثوم	٢٨٨
٢٩٣	ورثنا المجد قد علمت معدّ نطاعن دونه حتى يلينا	عمرو ابن كلثوم	٢٩٤
٢٩٤	وقد علم القبائل من معدّ إذا قبب بأبطحها بنينا بأنّا العاصمون بكل كحل وأنّا البـــاذلون لمجتدينا	عمرو ابن كلثوم	٢٩٦
٢٩٥	ألمّا تعلموا منّا ومنكم كتائب يطّعن ويرتمينا	عمرو ابن كلثوم	٢٩٧
٢٩٦	ألا أبلغ بني الطمّاح عنّا ودعميّا فكيف وجدتمونا	عمرو بن كلثوم	٢٩٨
٢٩٧	نحزّ رؤوسهم في غير برّ فما يدرون ماذا يتّقونا	عمرو ابن كلثوم	٣٠٠
	قافية الياء		
٢٩٨	هببت ألوم القلب في طاعة الهوى فلجّ كأنّي كنت بالّوم مغريا	لم ينسب لأحد	١٢٩

٢٩٩	يوشك من فرّ من منيّته في بعض غراته يوافقها	أمية ابن أبي السرح	١٤٧،١٣٨ ١٦٧
٣٠٠	ولي نفس أقول لها إذا ما تنازعني لعليّ أو عساني	عمران بن حطان	١٦٣

فهرس المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

الرقم	المصادر والمراجع
١	الأبعاد الفكرية والفنية في القصائد السبع المعلقات ، د صالح مفقودة دار الفجر ، ط١ ، ٢٠٠٣م
٢	ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيّان الأندلسي ، تح د. مصطفى أحمد النمّاس ، ط١ ، مطبعة المدني ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م
٣	الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، تح د. عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥م
٤	الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، تح د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط٢
٥	الألغاز النحوية ، للسيوطي ، تح طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ط سنة ٢٠٠٣م
٦	ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، للعلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، مكتبة الفكر العربي ، مكة المكرمة ، ط٢ ، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م
٧	إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية ، ط١ ، ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م .
٨	الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ، مكي بن أبي طالب ، تح أحمد حسن فرحات ، ط سنة ١٣٩٦هـ – ١٩٧٩م

٩	بغية الوعاة ، للسيوطي ، تح محمد أبو الفضل إبـراهيم ، مطبعـة البابي الحلبي ، ط١ ، ١٩٦٥م
١٠	البلغة في تاريخ أئمّة اللغة ، للفيروز آباذي ، تح محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة
١١	بناء الجملة الاسمية ، د. محمد حماسة عبد اللطيف وآخرين ، مكتبة الشباب
١٢	بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو ، د. نجاة عبد العظيم كـوفي ، ط١ ، ١٩٩٨م ، دار النهضة العربية ، القاهرة
١٣	البيان في شرح اللمع ، لابن جني ، إملاء الشـريف محمـد ابـن إبراهيم الكوفي ، تح : د. علاء الدين حمويـه ، دار عمـار ط١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، عمان
١٤	تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، تح أحمد عبد الغفور عطّار دار العلم ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
١٥	تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، نقله إلى العربيـة ، عبـد الحليم النجار ، ط٥ ، دار المعارف ، القاهرة ،.
١٦	تأويل مشكل القرآن ، السيّد أحمد صقر ، دار التـراث العربـي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٦٣هـ - ١٩٧٣م
١٧	تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، المؤسسة المصـرية العامة للنشر ، ط سنة ١٣٨٧هـ ، القاهرة .
١٨	تفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، لمحمد بن جريـر الطبري ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م .
١٩	جامع الدروس العربية ،للقلاييني ، تح عبد المـنعم خليـل ، دار

	الكتب العلمية ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، بيروت
٢٠	الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م
٢١	الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، تح د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م
٢٢	حاشية الخضري ، تأليف الشيخ محمد الدمياطي على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، ط سنة ١٣٠٥هـ - ١٩٤٠م
٢٣	حاشية الصبّان على شرح الأشموني ، تح طه عبد الروؤف سعد .
٢٤	خزانة الأدب ولب لباب العرب ، تح عبد السلام محمد هارون ، ط سنة ١٩٧٩م ، مكتبة الخانجي ، القاهرة
٢٥	الخصائص ، لابن جني ، تح محمد علي النجار ، مركز تحقيق التراث .
٢٦	ديوان الأعشى ،دار صادر ، بيروت
٢٧	ديوان امرئ القيس ، حسن السندوبي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ص ٢٤
٢٨	ديوان حسان بن ثابت ، ط سنة ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .
٢٩	ديوان ذي الرمة ، تأليف د يوسف خليف ، دار المعارف ، مصر .
٣٠	ديوان زهير بن أبي سلمى

٣١	ديوان طرفة بن العبد ، دار صادر ، بيروت
٣٢	ديوان عبيد بن الأبرص ، ط ، سنة ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م ، دار بيروت للطباعة والنشر
٣٣	ديوان عنترة ، شرح ، د. يوسف عيد ، ط سنة ١٤٢٢هـ ، دار الجيل ، بيروت
٣٤	ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر ، بيروت
٣٥	ديوان النابغة الذبياني ، شرح وتقديم عبّاس عبد الستّار ، ط١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م ، دار الكتب العلمية ، بيروت
٣٦	رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للإمام أحمد عبد النور المالقي ، تح أحمد محمد شاكر مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط سنة ١٣٩٤هـ
٣٧	السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنباري ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، ط٢ ، ١٩٨٠ ، مصر .
٣٨	سنن ابن ماجة ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني بن ماجة ، تح محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٣٩	شذور الذهب ، لابن هشام ص ١٨٤ ، ومعه كتاب منتهى الأرب ، بتحقيق شروح شذور الذهب ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد
٤٠	شرح الأشموني ، (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) ، تح محمد محيي الدين ، ط٣ ، مكتبة النهضة المصرية .
٤١	شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري على ألفية ابن مالك لأبي محمد بن هشام الأنصاري ، دار الفكر
٤٢	شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، تح عبد العال سالم مكرم

	عالم الكتب
٤٣	شرح القصائد العشر ، للتبريزي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح ، ط١ ، ١٣٨٢م .
٤٤	شرح المعلقات السبع ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني ، مكتبة التوفيقية ، القاهرة
٤٥	شرح المفصّل ، لابن يعيش ، تح د. إميل بديع يعقوب ، ، منشورات محمد علي بيضون ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٤٦	شرح ديوان الحارث بن حلّزة وعمر بن كلثوم ، مجيد طراد ، ط١ ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م ، دار الجيل ، بيروت .
٤٧	شرح ديوان زهير بن أبي سلمي ، لأبي العباس أحمد بن يحيى ابن زيد الشيباني ،(ثعلب) ، ط١ ، ١٣٢٤هـ – ١٩٦٤م ،القاهرة .
٤٨	شرح كافية ابن الحاجب ، للرضي ، تح د. عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م
٤٩	الشعر الجاهلي ، إبراهيم عبد الرحمن محمد ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط٢ ، ١٩٧٩م .
٥٠	الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تح أحمد محمد شاكر ، دار المعارف القاهرة ، ط٢ .
٥١	صحيح البخاري ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ، دار الطباعة المنيرة ، المكتبة الثقافية ، ط ١٣٤٨هـ ، بيروت .
٥٢	ضياء السالك إلى أوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح

ابن هشام ، محمد عبد العزيز النجّار	
طبقات المفسرين للداوودي ، تح علي محمد عمر ، مكتبة وهبـــة ، ط١ ، ١٣٩٢هـــ – ١٩٧٢م	٥٣
العقد الفريد ، لابن عبد ربّه ، تح أحمـــد أمين وآخـــرين ، مطبعة الاستقامة ، ط٢ ، القاهـــرة .	٥٤
العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لابن رشيق القيرواني ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي ، ط١ ، ١٩٣٤م ، القاهرة .	٥٥
كتاب العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح د. مهدي المخـــزومي ، ود. إبراهيم السامرآئي ، مكتبة الهلال	٥٦
الفروق اللغويّة ، لأبي هلال العسكري ، تح د. أحمد سلم الحمصي ط١ ، ١٤١٥هـــ – ١٩٩٤م ، طرابلس ، لبنان	٥٧
فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر ، تحقيـــق إحســـان عبّـــاس ، دار صادر ، ١٩٧٤م ، . بيروت .	٥٨
القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، ط دار الفكر ، بيروت .	٥٩
قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ومعه كتاب ســـبيل الهـــدى بتحقيق وشرح قطر الندى ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد	٦٠
كتاب الأشباه والنظائر في النحو ، للسيوطي ، تح عبد العال ســـالم مكر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٠٦هـــ – ١٩٨٥م .	٦١
كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تح عبد السلام	٦٢

محمد هارون ، ط ، دار الجيل بيروت	
الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجـوه التأويـل ، تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تح عبـد الـرزاق المهدي ، ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت	٦٣
كشف المشكل في النحو ، علي بن سليمان الحيدة ، اليمني تـح د. هادي عطية مطر الهلالي ط١ ، سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، دار عمّار ، عمان	٦٤
الكواكب الدرية ، للشيخ أحمد بن أحمد بن عبد البـارئ الأهـدل ، على متممة الآجرومية ، تأليف الشيخ محمد بن محمـد الرعينـي الشهير بخطاب ، ويليه منحة الواهب العلية ، شرح شواهد الكواكب الدريّة تأليف العلامة عبد الله يحيى الشعبي ، المكتبة التجاريـة ، مكّة المكرّمة ، ط١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م	٦٥
لسان العرب ،لابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، دار صادر ، ط١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، بيروت	٦٦
اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ، تح غتزي مختـار ، ط١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، دمشق	٦٧
اللمع ، لابن جني ، تح حامد المؤمن ، ط٢ ، عالم الكتب ، ١٩٨٥م بيروت .	٦٨
مجمع الأمثال ، للميداني ، منشورات دار مكتبة الحياة ، ١٩٦١م ، بيروت	٦٩
معجم الأدباء ، ياقوت الحموي دار إحياء التراث العربي ،	٧٠

٧١	المعجم المفصّل في شواهد النحو الشعرية ، د. إيميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، بيروت .
٧٢	المعجم الوسيط ، لإبراهيم أنيس وآخرين ، مجمع اللغة العربية ، ط٢.
٧٣	معجم تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تح د. رياض زكي قاسم ، مادة (نسخ) ، دار المعرفة ، ط١ ، بيروت
٧٤	معجم متن اللغة ، أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩م
٧٥	مغني اللبيب ، لابن هشام ، تح مازن المبارك ، ومحمد علي حمد ، ط٣ ، ١٩٧٢م دار الفكر
٧٦	المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، علي الجواد ، مكتبة النهضة ، ط سنة ١٩٧٨م ، بغداد
٧٧	المفصّل في علوم العربية ، للزمخشري ، دار الجيل ، ط٢ ، بيروت
٧٨	المقتضب ، للمبرّد ، تح محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة ، ط سنة ١٣٨٦هـ
٧٩	المقدّمة الجزولية في النحو ، لأبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي ، تح د. سيفان عبد الوهّاب محمد
٨٠	المقرّب ، لابن عصفور تح أحمد عبد الستار وآخرين ، دار إحياء التراث ، ط٢ ، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م .
٨١	نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لابن الأنباري ، تح د. إبراهيم

	السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن .
٨٢	النواسخ الفعلية ، دراسة نحوية تطبيقية على الربع الثالث من القرآن الكريم ، سلوى إدريس بابكر ، الدار السودانية للكتب
٨٣	النواسخ الفعلية والحرفية ، أحمد سليمان ياقوت ، دار المعارف ، ١٩٨٤م .
٨٤	همع الهوامع ، للسيوطي تح د عبد العال مكرم ، دار البحوث العلمية ، ط١ ، الكويت
٨٥	وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ، تح د. إحسان عبّاس

فهرس الموضوعات